کتاب مستطاب
فلاح السائل

2271
.4905
.332

2271.4905.332
Ibn Ṭā'ūs
Falāḥ al-sā'il

DATE	ISSUED TO

DATE ISSUED DATE DUE

JUN 15 2004

JUN 15 1988

JUN 15 2004

DUE JUN 15 1991

JUN 15 2003

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY
32101 013538804

کتاب

فلاح السائل

من تألیفات السیدالانام العالم العامل الفقیه العلامة الورع

رضی الدین رکن الاسلام ابوالقاسم علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس

قدس الله نفسه المتوفی سنة ٦٦٤

بتوفیق پروردگار متعال

اقل الانام احمد فرهوشی کتابفروش تهرانی

بمنظور استفادهٔ مؤمنین بطبع ونشر آن اقدام نمود

بتاریخ رجب ١٣٨٢

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول السيد الامام العالم الحبر العامل الفقيه الكامل الصدر صدر العلماء جمال العارفين رضى الدين ركن الاسلام قدوة العبّاد والزّهاد شرف المجتهدين افصل الشرفا اكمل السادة ذوالحسبين ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس العلوى الحسينى اكمل الله لديه فضله وكرّم فرعه واصله .

احمد الله بلسان وجنان وجودهما من جود المولى المعبود و موادّهما من كرم ذلك المالك المحمود واعترف له بالمنة جل جلاله على اطلاق لسانى بحمده وعلى تأهيلى للثناء على مقدّس مجده .

واجد قلبى وعقلى فى ذل الخجالة على ماضيّعا من حقوق تلك الجلاله وكيف تركالى لسانا وجنانا يشتغلان بغير وظايف تحميدة ومترادف تمجيده .

واراهما بلسان الحال يبكيان ويندبان على زمان او مكان ضاع فى الاشتغال بغيره جل جلاله عنه ويتوسلان بمراحمه ومكارمه فى طلب العفو منه ويسمعان من لسان حال عموم ذلك الكرم والاحسان بيان ملاطفة الموافقة والمعاتبة على ماجرى منهما من المفارقة والمجانبة وكانا جاحدين ان يقال لهما ان الحمد وظيفة من كان فى حال حمده

سليما من قيود سوء الاداب ومشغولا بالمراقبة لمولاه مالك يوم الحساب فاما من لايخلو من اهمال حق حرمة اطلاعنا عليه ومن الاشتغال بغيرنا عن ملاحظة دوام احساننا اليه اذ انطق بحمدنا فليس على وجه حمده برهان المعرفة بهيبة جلالنا ولاذل العبودية لاقبالنا ولاخضوع التعظيم لعظمة سلطاننا ولا اثر الخوف من معرفته بالتقصير فى حقوق احساننا فوظيفة مثل ذلك المملوك السقيم الاشتغال بطلب العفو من المالك الرحيم الحليم الكريم والا فقد ضيّع اوقات طهارة قلبه وجنانه ولسانه واشتغل عن احساننا وشأننا بشأنه ويضيّع الان الوقت الثانى بالتوانى والا مانى وترك الاستدراك فما يؤمنه ان بقى على ذلك من خطر الهلاك.

واشهدان لااله الا هوشهادة صدرت الى مملوكه عن جوده وشرّفه بها على من لم يعرفها من ساير مماليكه وعبيده واشهد ان جدى محمداً عبده و رسوله اشرف الخواص و اعرف من خلع عليه جل جلاله خلعة الاختصاص صلى الله عليه وعلى آله افضل صلوات تبلغ به وبهم اكمل نهايات الغايات .

واشهد ان الله جل جلاله قطع بحججه العقلية و النقلية حجج الخلايق ولطف بالعباد برو ساء وشهداء يحتجّ بهم على من يحتجّ عليه من اهل المغارب والمشارق و اودعهم ما يحتاج المكلفون منهم اليه و كشف برحمته وجوده عن آيات باهرات وبينات نيرات تهدى الى من اعتمد فى الرياسة عليه لايشتبه معدنها ومكانها ولايخفى نورها وبرهانها على كل من صدّقه جل جلاله فى قوله الذى وعاه ورعاه العارفون **وماخلقت الجن والانس الاليعبدون .**

فانه اذا كان مراده جل جلاله من خلقهم سعادتهم بمعرفته وعبادته

2271
.4905

وتشريفهم بخدمته ومراقبته وكان ارائهم واهوائهم مفسدة لتدبيره كما نطق به كتابه المصون فى قولـه جل جلاله **ولواتبع الحق اهوائهم لفسدت السماء والارض ومن فيهن بل آتيناهم بذكرهـم فهم عن ذكرهم معرضون** وجب ان يكون لهم مايمنع اهوائهم من الفساد ويقمع ارائهم عن هلاك انفسهم والعباد على كمال صفات الحق الذى لو اتبع اهوائهم لفسدوا وهذه صفة المعصوم الذى يلزمهم ان يهتدوا به ويقتدوا وكيف تكون ارائهم واهوائهم كافية فى تدبير امور الدنيا والدين وهو جل جلاله **يقول ولايزالون مختلفين** .

ولقد اوضح جل جلاله بما استدرك على بعض اختيارات جماعة من الانبياء والمرسلين ان من يكون دون المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين لايقوم الحجة باختيارهم على الكشف واليقين كماجرى لادم عليه السلام فى اختياره الاكل من الشجرة بما تضمنه صريح الايات وجرى لداود عليه السلام فيما نطق به القرآن فى بعض المحاكمات وماجرى لموسى عليه السلام فى اختياره سبعين رجلا من قومـه للميقات فاذا كان هذا اختيار انبياء قد بلغوا من المكاشفات والعنايات غايات ونهايات وقد احتاجوا الى استدراك الله جل جلاله عليهم بل لهم فى بعض المقامات .

فكيف يكفى تدبير من هودونهم فى كمال التدبيرات والارادات واذا اعتبرت اختلاف اهل الامانة والورع والاجتهاد من ساير فرق المسلمين العلماء منهم والزهاد وجدتهم مختلفين فى تفسير اكثر مراد الله جل جلالـه من آيات الكتاب والسنن والاداب وعلمت ان كثيرا من المختلفين فى هذه الاسباب ما عاندوا ولاكابروا فى ترك الصواب وانما اكثر الايات والروايات محتملات لبعض ما وقع من اختلاف التأويلات.

وظهر لك بذلك ان كنت قابلا للالطاف اومريدا للانصاف ان اختيارات العباد غير المعصومين لاتقوم بها الحجة البالغة عليهم لسلطان العالمين وانها لاتكفيهم فى امور الدنيا وحفظ الدين وانه لابد من رئيس يتولى الله جل جلاله بلطفه وعطفه تهذيب اختياره وتاديب اسراره وتكميل صفاته ويكون هو جل جلاله من وراء حركات ذلك المعصوم وسكناته يمدها بالعنايات الباطنة والظاهرة ويرعاها بالهدايا المتناصرة كما كان من وراء تدبير الانبياء والمرسلين ومن وراء تدبير من جعله رسولا من الملائكة والمقربين وهذا واضح لايخفى على ذوى الالباب .

و يكون ذلك المعصوم هو الحجة لسلطان يوم الحساب وقوله وفعله عليه السلام هو القدوة التى لاتحتمل اختلاف التأويلات وهو الكاشف عن مراد الله جل جلاله بالايات والروايات .

وبعد فاننى لما رأيت بما وهبنى الله جل جلاله من عين العناية الالهيـة فى مرأت جود تلك المراحم والمكارم الربّانية كيف انشأنى وربّانى وحملنى فى سفن النجاة على ظهور الاباء و اودعنى فى البطون وسلمنى مماجرى على من هلك من القرون وهدانى الى معرفته وهو ربى الذى يقول للشيء كن فيكون و نظرت به جل جلاله فى معنى تاريخ **ولقد علمتم النشأة الاولى فلولاتذكرون** وعرّفنى مراده جل جلاله منى و كاشفنى عقلا ونقلا عما يرضيه عنى وجدت المنة له جل جلاله فى هدايتى بسعادتى فى اخلاص العبادة لذاته من غير تعلق خاطر بطلب هباته اوخوف نقماته .

وتيقّنت انه جل جلاله ملك حياتى ولم يزل احق بها منى و كان جل جلاله اهلا لان يشغلنى عظم جلاله واقباله عنى وهل كان للالباب

عدول عن هذا الباب لان معرفة ذاته وصفاته ولزوم ادب حضرة وجوده ومراداته ومناجاته كانت قبل المعرفة بالثواب ولعقاب .

فكل عاقل عارف بهذه الاسباب يعبده لانه جل جلاله اهل للعبادة وهل كان ذلك الكمال والجلال يحتاج الى بذل رشوة من ثواب او تخويف من عقاب عند المعترفين له بحق الملكة والسيادة .

حوشى ذلك المالك الاعظم والمقام المعظم من ان لايرغب مملوكه فى حبه وقربه وخدمته الا بالرشوات بل يجب على مماليكه ان يبذلوا المجهود فى قبولهم وتاهيلهم للخدمت والعبادات .

فالعقول السليمة مشغولة بما لزمها بمعرفته من حق انشائه وتربيته و هدايته و مغرمة بحفظ حرمة وجوده و هيبته و متشرفة بما خلقها له من طلب كمال معرفته وعبادته .

ولقد وجدت من السعادة والاقبال بهدايته جل جلاله وماعرفنى من ملاطفته ومكاشفته ولذة مشافهته المنزهة عن كل ما لايليق بكمال ربوبيته مالااقدر على وصفه بمقال .

الاترى ان كل ملك وسلطان اذا بالغ مع مملوكه فى الاحسان ادخله حضرة وجوده وشرفه تارة فى الاذن له فى الخطاب وتارة بالجواب.

ولقد كان بعض العارفين يكثر الخلوات فقيل له اما تستوحش لمفارقة الاهل والجماعات فقال انا جليس ربى ان احببت ان يحدثنى تلوت كتابه واذا احببت ان احدثه دعوته و كررت خطابه .

قلت انا وكم من مطلب عزيز وحصن حريز فى الخلوة بمالك القلوب و كم هناك من قرب محبوب وسر غير محجوب .

فلما رايت فوائد الخلوة والمناجات ومافيها من مراده لعبده من

العز والجاه والظفر بالنجاة والسعادت فى الحيوة و بعد الوفاة وجدت فى المصباح الكبير الذى صنّفه جدى لبعض امهاتى ابوجعفر محمد بن الحسن الطوسى رحمه‌الله شيأ عظيما من الخير الكثير .

ثم وقفت بعد ذلك على تتمات ومهمات فيها مراد من يحب لنفسه بلوغ غايات ولايقنع بالدون ولايرضى بصفقة المغبون .

وعرفت ان لسان المالك المعبود يقول لكل مملوك مسعود اى عبدى قد قيدت السابقين من الموقنين والمراقبين والمتقين واصحاب اليمين يامل‌ون فلا يقدرون على زيادة الدرجات الان وانت مطلق فى الميدان فمايمنعك من سبقهم بغارة الامكان اولحاقهم فى مقامات الرضوان فعزمت ان اجعل ما اختاره بالله جل جلاله مما رويته اووقفت عليه و مـا ياذن جل جلاله لى فى اظهاره من اسراره (كما يهدينى اليه وما اجده من كيفية الاخلاص وما يريه‌الله جل جلاله لعقلى وقلبى من مقامات الاختصاص وما ينكشف لى بلطف مالك الكشف من عيوب الاعمال واحضار الغفلة والاهمال و ما لم يخطر الان على بالى معناه ولايحضرنى سره وفحواه واجعل ذلك كتابا مؤلفا اسمّيه كتاب مهمات فى صلاح المتعبد وتتمات لمصباح المتهجد اقول نسخه بدل) وما هدانى اليه كتابا مؤلفا اسمّيه كتاب تتمات مصباح المتهجد ومهمات فى صلاح المتعبد وها انا مرتّب ذلك بالله جل جلاله فى (عدة مجلدات يحتسب ما ارجوه من المهمات والتتمات .

المجلد الاول اسمّيه كتاب فلاح السائل فى عمل يوم وليله وهو مجلدان .

والمجلد الثالث اسمّيه كتاب زهرة الربيع فى ادعية الاسابيع .

والمجلد الرابع اسميه كتاب جمال الاسبوع بكمال العمل المشروع .

والمجلد الخامس اسميه كتاب الدروع الواقية من الاخطار فيما يعمل مثله كل شهر على التكرار .

والمجلد السادس اسميه كتاب المضمار للسباق واللحاق بصوم شهر اطلاق الارزاق وعتاق الاعناق .

والمجلد السابع اسميه كتاب السالك المحتاج الى معرفة مناسك الحجّاج.

والمجلد الثامن والتاسع اسميهما كتاب الاقبال بالاعمال الحسنة فيما نذكره مما يعمل ميقاتا واحد كل سنة .

والمجلد العاشر اسميه كتاب السعادات بالعبادات التى ليس لها وقت محتوم معلوم فى الروايات بل وقتها بحسب الحادثات المقتضية والادوات المتعلقة بها واذا اتم الله جل جلاله هذه الكتب على ما ارجوه من فضله رجوت بان كل كتاب منها لم يسبقنى فيما اعلم احدا الى مثله و يكون من ضرورات من يريد قبول العبادات والاستعداد للمعاد قبل الممات - نسخه بدل) اجزاء .

الجزء الاول اسميه كتاب فلاح السائل ونجاح المسائل فى عمل يوم وليله.

والجزء الثانى اسميه كتاب زهرة الربيع فى ادعية الاسابيع .

والجزء الثالث اسميه كتاب الشروع فى زيارات وزيادات صلوات ودعوات الاسبوع فى الليل والنهار ودروع واقية من الاخطار فيما يستمر عمله فى كل على التكرار .

والجزء الرابع اسميه كتاب الاقبال بالاعمال الحسنة فيما يعمل مرّة واحدة فى كل سنة .

والجزء الخامس اسميه كتاب اسرار الصلوات وانوار الدعوات او كتاب مختار الدعوات واسرار الصلوة وهذا الجزء الخامس ان اذن الله جل جلاله فى تأليفه فاننى اصونه مدة حيوتى الا ان ياذن من له الاذن فى بذله لاحد قبل وفاتى .

يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه الفاضل العلامة الكامل المحقق التقى رضى الدين ركن الاسلام جمال العارفين افضل السادة قدوة المجتهدين ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس الحسينى بلّغه الله امانيه وكبّ اعاديه .

اعلم انّنى اروى فيما اذكر من هذا الكتاب روايات وطريقى اليها من خواص اصحابنا الثقات و ربما يكون فى بعضها بين بعض الثقات المشار اليهم وبين النبى صلى الله عليه وآله اواحد الائمه صلوات عليهم رجل مطعون عليه بطعن من طريق الاحاد اويكون الطعن عليه برواية مطعون عليه من العباد وبسبب محتمل لعذر للمطعون عليه يعرف ذلك السبب اويمكن تجويزه عند اهل الانتقاد وربما يكون عذرى ايضاً فيما ارويه عن بعض من يطعن عليه اننّى اجد من اعتمد عليه من ثقات اصحابنا الذين اسندت اليهم عنه اواليه عنهم قدرو واذلك عنه ولم يستثنوا تلك الرواية ولاطعنوا عليها ولاتركوا روايتها فاقبلها منهم واجوّز ان يكون قدعرفوا صحة الرواية المذكورة بطريقة اخرى محققة مشكورة اوراواعمل الطائفة عليها فاعتمدوا عليها اويكون الراوى المطعون على عقيدته ثقة فى حديثه وامانته .

فقد يكون فى الكفار من هو ثقة فى نقل ما يحكيه من الاخبار كما اعتمد علماء اهل الاسلام على اخبار اطبّاء اهل الذمة فى اخبارهم بما يصلح لشفاء الاسقام .

ولولا المانع الذى منع من الاعتماد على رواية من خرج عن عموم لفظ الاتباع لاهل البيت اولبعضهم بالكلية عليهم افضل السلام لقد كان يمكن العمل برواية كل من عرف منه الصدق والامانة فى حديثه من ساير فرق الاسلام .

اقول ومن اعذارى فى بعض ما ارويه من رواية وان كان فى بعض رجالها مطعون عليه ان اصحاب الائمة عليهم السلام كانوا فى زمن تقيّة شديدة فيمكن ان يظهر احدهم خلاف ماتنطوى غريزته عليه اما فى اكثر زمان او فى بعض وقته لضرورة اباحته لتعذر امكانه و ربما ساغ اظهار عقيدة قالها على سبيل التقيّة فيظهر ذلك عنه ولعله يعتذر عنها فلايقبل بعض من يسمع العذر .

اقول ومن العذر فى نقل حديث فى رواية من ينقل الطعن عليه اننى وجدت ذلك الطعن عن غير معصوم وعن معصوم لم يثبت اسناد الطعن اليه فان الطعن يحتاج الى شهادة ثابتة مرضيّة فى الشريعة المحمديه صلى الله عليه وآله اوطريق يكون عذرا واضحا عند الجلالة الالهية .

اقول ومن الاعذار اننى وجدت ان الانسان قد يغضب على واحد فى الازمان فيقول عنه فى حال غضبه غير ماكان اما على عمدا ونسيان ثم يشيع ذلك حتى يعتقد اويظن كثير من السامعين ان ذلك حق وانه على اليقين ثم ينكشف بعد هذا لبعض من يستكشف عنه انه ماكان شىء من ذلك قد وقع منه وربما اعترف الذى قال فى حال غضبه بانه اخطاء

فى الطعن والمقال فيعرف ذلك منه من سمع اعترافه و يبقى ما سمع من الاعتراف على اعتقاد ذلك الطعن الاول و هذا راينا فى كثير من الاحوال .

اقول ومن الاعذار اننى رأيت الله جل جلاله وخواص عباده و كل من اعتبرت حال اعدائه وحسّاده فما وجدت احدا منهم يسلم ان يقال عنه ما لم يكن وقع عنه فوجب ترك الطعن الا بيقين اوما يقوم مقامه واضحا كالشمس مقطوعا على سلامة الطعن من الغلط و اللبس .

اقول وهذا يكفى فى الجواب عن الطعن فى الامور الظواهر و اما العقائد فان الطعن على فسادها يحتاج ان يعلم ذلك يقينا من جانب صادق من الله جل جلاله العالم بالسرائر .

اقول ومن الاعذار اننى ان ذكرت شيئا من الروايات مطعونا على بعض رواته فانه قد يكون لى طريق اخر الى ذلك الحديث غير الطريق الذى قلته عن المطعون عليه فى منقولاته اما طريق الى الامام المعصوم غير ذلك الطريق اوطريق الى غيره من الحجج فى مثل الحديث المشار اليه اوطريق الى الرجل الثقة الذى روى المطعون عليه عنه فاننى ما اذكر الا مالى مخرج عنه .

اقول ولولم يكن من العذر الواضح والمخرج الصالح فى كل ما يكون فيهذا الكتاب من رواية عن من روى عنه مطعن بسبب من الاسباب اوحديث لم اذكر اسناده لبعض الاعذار الا ما رويت عن جماعة من ذوى الاعتبار واهل الصدق فى نقل الاثار باسنادهم الى الشيخ المجمع على عدالته ابى جعفر محمد بن بابويه تغمّده الله برحمته فيما رواه من كتاب ثواب الاعمال عن صفوان بن يحيى المتفق على ورعه و امانته عن

ابيعبدالله صلوات الله عليه انه قال من بلغه شيء من الخير فعمله كان له اجر ذلك وان كان رسول الله ﷺ لم يقله .

ومن ذلك ما رويته بعدة طرق الى الشيخ الممدوح المجمع عليه محمد بن يعقوب الكليني رضوان الله جل جلاله عليه في كتاب الكافي في باب من بلغه ثواب من الله تعالى على عمل فصنعه فقال ما هذا لفظه .

علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابيعبدالله عليه السلام قال من سمع شيئا من الثواب على شيء فصنعه كان له وان لم يكن على ما بلغه .

ومن ذلك باسنادنا ايضاً الى محمد بن يعقوب الكليني عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمران الزعفراني عن محمد بن مروان قال سمعت اباجعفر عليه السلام يقول من بلغه ثواب من الله عزوجل على عمل فعمل ذلك العمل التماس ذلك الثواب اوتيه وان كان لم يكن الحديث كما بلغه .

اقول وسمعت من يذكر طعنا على محمد بن سنان لعلّه لم يقف على تزكيته والثناء عليه وكذلك يحتمل اكثر الطعون .

فقال شيخنا المعظّم المامون المفيد محمد بن محمد بن النعمان في كتاب كمال شهر رمضان ما هذا لفظه على ان المشهور عن السادة عليهم السلام من الوصف لهذا الرجل خلاف ما بـه شيخنا اتاه و وصفه والظاهر من القول ضد ما لـه به ذكر كقول ابيجعفر عليه السلام كما رواه القمي قال دخلت على ابيجعفر عليه السلام في اخر عمره فسمعته يقول جزى الله محمد بن سنان عنّي خيراً فقد وفى لي و كقوله عليه السلام فيما رواه علي بن الحسين بن داود قال سمعنا اباجعفر عليه السلام يـذكر محمد بن سنان بخير و يقول

رضى الله عنه برضائى عنه فما خالفنى ولاخالف ابى قطّ .

هذا مع جلالته فى الشيعة وعلوّ شأنه ورياسته وعظم قدره ولقائه من الائمة عليهم السلام ثلثة وروايته عنهم و كونه بالمحل الرفيع منهم ابو ابراهيم موسى بن جعفر وابوالحسن على بن موسى وابوجعفر محمد بن على عليهم افضل السلام ومع معجزة ابى جعفر عليه السلام الذى اظهرها الله تعالى وآيته التى اكرمه بها فيما رواه محمد بن الحسين بن ابى الخطاب ان محمد بن سنان كان ضرير البصر فتمسح بابى جعفر الثانى عليه السلام فعاد اليه بصره بعد ماكان افتقد .

اقول فمن جملة اخبار الطعون على الاخبار ان يقف الانسان على طعن ولم يستوف النظر فى اخبار المطعون عليه كما ذكرناه عن محمد بن سنان رحمة الله عليه فلايعجل طاعن فى شىء مما اشرنا اليه اويقف من كتبنا عليه فلعلّ لنا عذرا ما اطلع الطاعن عليه .

اقول ورويت باسنادى الى هرون بن موسى التلعكبرى (ره) باسناده الذى ذكره فى اواخر الجزء السادس من كتاب عبدالله بن حماد الانصارى ما هذا لفظه ابو محمد هرون بن موسى قال حدثنا محمد بن همام قال حدثنا الحسين بن احمد المالكى قال قلت لاحمد بن هليل الكرخى اخبرنى عمّا يقال فى محمد بن سنان من امر الغلوّ فقال معاذ الله هووالله علمنى الطهور وحبس العيال وكان متقشفاً متعبدا .

وقال ابوعلى بن همام ولد احمد بن هليل سنة ثمانين و ماة ومات سنة سبع وستين وماتين .

اقول وربما لا اذكر اول طريقى فى كل حديث من هذا الكتاب لئلا يطول و يكفى اننى اذكر طريقى الى رواية كلما رواه جدى السعيد

ابوجعفر الطوسى تلقاه الله جل جلاله ببلوغ المأمول فانه روى فى جملة ما رواه عن الشيخ الصدوق هرون بن موسى التلعكبرى قدس الله روحه ونوّر ضريحه كلما رواه وكان ذلك الشيخ الصدوق قد اشتملت روايته على جميع الاصول والمصنفات الى زمانه تلقاه الله جل جلاله برضوانه.

فقال جدى ابوجعفر الطوسى تلقاه الله جل جلاله ببلوغ الامال فى اواخر كتابه الذى صنّفه فى اسماء الرجال ما هذا لفظه هرون بن موسى التلعكبرى يكنى اباعلى جليل القدر عظيم المنزلة واسع الرواية عديم النظير ثقة روى جميع الاصول والمصنفات مات سنة خمس وثمانين وثلثمائة اخبرنا عنه جماعة من اصحابه .

ثم رويت بعدة طرق عن جدى ابيجعفر الطوسى كل ما رواه محمد بن يعقوب الكلينى وكلما رواه ابوجعفر محمد بن بابويه وكلما رواه السعيد المفيد محمد بن محمد بن النعمان وكلما رواه السيد المعظم المرتضى وغيرهم ممن تضمن الفهرست وكتاب اسماء الرجال وغيرهما روايـة جدى ابيجعفر الطوسى عنهم رضوان الله جل جلاله عليهم وضاعف احسانه اليهم .

اقول فمن طرقى فى الروايـة الى كلما رواه جدى ابوجعفر الطوسى فى كتاب الفهرست وكتاب اسماء الرجال وغيرهما من الروايات ما اخبرنى به جماعة من الثقات منهم الشيخ حسين بن احمد السوراوى اجازة فى (جمادى الاخرى) سنة تسع وستّماة قال اخبرنى محمد بن ابى القاسم الطبرى عن الشيخ المفيد ابى على وعن والده جدى السعيد ابيجعفر الطوسى .

اقول و من طرقى ما اخبرنى به الشيخ على بن يحيى الخياط

الحلى اجازة تاريخها شهر ربيع الاول سنة تسع وستماة قال اخبرنا الشيخ عربى بن مسافر العبادى عن محمد بن ابى القاسم الطبرى عن ابى على عن والده جدى ابى جعفر الطوسى .

اقول ومن طرقى فى الرواية ما اخبرنى به الشيخ الفاضل اسعد بن عبدالقاهر الاصفهانى فى مسكنى بالجانب الشرقى من بغداد الذى اسكننى بها الخليفة المستنصر جزاه الله جل جلاله عنّا جزاء المحسنين فى صفر سنة خمس و ثلثين و ستماة عن ابى الفرج على بن السعيد ابى الحسين الراوندى عن الشيخ ابى جعفر محمد بن على بن المحسن الحلبى عن جدى السعيد ابيجعفر محمد بن الحسن الطوسى .

اقول و هذه روايتى عن اسعد بن عبدالقاهر الاصفهانى اشتملت على روايتى عنه للكتب والاصول والمصنفات وبعيد ان يكون قدخرج عنها شيء من الذى اذكره من الروايات .

اقول واعلم ان كتابى هذا لم يكن له عندى مسودة مهيّاة قبل الاهتمام بتأليفه بل احضرت الناسخ عندى وشرعت قائمة ثم اسلمها اليه ويكتبها ثم اكتبها كذلك قائمة بعد قائمة واسلمها اليه وهو يكتب اولا اولا وكان لى اشغال غير هذا الكتاب تقطعنى عن تصنيفه .

ولولم يكن الا اننى شرعت فى تأليفه فى شهر رجب وشعبان وشهر رمضان ولهذه الشهور وظايف كثيرة تستوعب اكثر اوقات الانسان و ما كنت اقدر على التفزغ لكتابة كرّاس بعد كرّاس لانه كان يبطل من النسخ لو عملت ذلك هذا مع ما كان ايضاً يأمرنى الله جل جلاله به من قضاء حوائج الناس ولكن الله جل جلاله فتح ابواب القدرة على ما (ينتهى حالنا اليه) ونعتمد عليه من تتمات مصباح المتهجد ومهمات فى صلاح

المتعبد فان وجد احد فيه نقصانا يعذرنا ما ذكرناه من العجلة وضيق الاوقات وان وجد فيه تماما ورجحانا فليشكر الله جل جلاله وحده فانه جل جلاله الذى وهبنا القدرة على ذلك وفتح عيون الارادات للمرادات.

اقول و اذا وقفت على كتابنا هذا فلعلك تجد فيه من الهداية الى جلاله والدلالة على وجوب العناية باقباله و كشف طريق التحقيق لاهل التوفيق ما يدلك على ان هذا ما هو من كسبنا واجتهادنا بل هو ابتداء من فضل المالك الرحيم الشفيق .

فاذا انتفعت بشيء من تلك الاقوال والاعمال فاقتصر على الشكر لله جل جلاله وتعظيم ذلك الجلال ولا تشتغل عنه بذكرى ولا شكرى فيكون ذلك اشتغالا منك بالمملوك عن المالك ومخاطرة منك فى المسالك وتعرّضا للمهالك فانه جل جلاله قال **ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا** وقال جل جلاله **وما بكم من نعمة فمن الله** وقد تحقق مملوكه مؤلف هذا الكتاب الذى خلقه سبحانه من العدم ونقله الى القوة بعد الضعف والقلّة انه لولا فضل مولاه عليه ورحمته له ما وصل الى شيء مما وصل اليه مما دلّه عليه ابدا وان ما به من نعمة فمن فضل ذلك المالك المعبود ومن ابواب الرحمة والجود .

فاذا اتفق المالك والمملوك على صحة هذه الحال فكيف تخالفهما انت فى المقال وتقول انها من فضل المملوك الذى خلق من تراب وطين وحماء مسنون وماء مهين ونطفة وعلقة ومضغة وجنين وراضع و يافع وفى كل الطبقات كان هذا المملوك جاهلا لذاته لولا ان موليه تفضّل عليه برحماته ثم تمم ما كان تفضل به وانعم وعلم الانسان ما لم يعلم .

يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامة الورع رضي الدين ركن الاسلام ابو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس ضاعف الله جلاله واقباله .

واعلم انني لما اردت الشروع في هذا الكتاب كان عزمي اثبات ما زاد على المصباح دون نقل شيء من ساير الاسباب فرأيت ان ذلك يكون غير كامل في المراد فعزمت على ان ارتّبه كتابا كافيا لمن اراد العمل به من العارفين العالمين بشرف خدمة سلطان العباد العاملين المجتهدين في الاستعداد ليوم المعاد وربما جاء في بعض الدعوات المذكورة مشابهة لفظ او معنى لاجل ما عرفته من الاسرار المذكورة التي يذكرها خواصّه عنه جل جلاله وباذنه واذن رسوله صلى الله عليه وآله في زمان دون زمان ولانسان دون انسان فنحن نذكرها على ما وجدناها وان تكرّر لفظها ومعناها .

و هذه فصول الجزء الاول والثاني من هذا الكتاب اذكرها في اوايله ليعرف المريد المراد فيطلبه على ما هو اقرب الى الصواب واذا كان عمل يوم و ليلة يشتمل اكثره على صلوات و دعوات فينبغي ان نبدء بطرف من الحثّ عليهما وعطف اعناق العقول و القلوب اليهما فنقول :

الفصل الاول في تعظيم حال الصلوة وان مهملها من اعظم الجناة.

الفصل الثاني في صفة الصلوة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر وشرطها الاكبر.

الفصل الثالث فيما نذكره من فضيلة الدعاء من صريح القرآن.

الفصل الرابع فيما نذكره من اخبار في فضل الدعاء صريحة البيان.

الفصل الخامس فيما نذكره من ان الدعاء و مناجاة الرحمن افضل من تلاوة كلامه جل جلاله العظيم الشأن .

الفصل السادس فيما نذكره بالعقل من صفات الداعى التى ينبغى ان يبلغ اليها .

الفصل السابع فيما نذكره بالنقل من الصفات التى ينبغى ان يكون الداعى عليها .

الفصل الثامن فيما نذكره من الفوايد بالمحافظة على الاكثار من المناجاة وفضيلة الدعاء للاخوان بظهر الغيب ولائمة النجاة .

الفصل التاسع فى مقدمات الطهارة وصفة الماء الذى يصلح لطهارة الصلوة .

الفصل العاشر فى صفة الطهارة بالمعقول من مراد الرسول لكمال القبول .

الفصل الحادى عشر فى صفة الطهارة بالماء بحسب المنقول .

الفصل الثانى عشر فى صفة التراب والطهارة الصغرى به بعد تعذر الطهارة بالماء .

الفصل الثالث عشر فى صفة الطهارة بالماء للغسل عقلا و نقلا.

الفصل الرابع عشر فى صفة الطهارة بالتراب عوضا عن الغسل بعد تعذر الطهارة بالمياه واختيار الثياب والمكان للصلوة وما يقال عند دخول المساجد والوقوف فى القبلة بما رويناه .

الفصل الخامس عشر فيما نذكره من تعيين اول صلوة فرضت على العباد .

الفصل السادس عشر فيما ينبغى عمله عند زوال الشمس .

الفصل السابع عشر فيما نذكره من نوافل الزوال و بعض اسرار تلك الحال .

الفصل الثامن عشر فيما نذكره من صفة الاذان والاقامة و بعض اسرارهما.

الفصل التاسع عشر فيما نذكره من صفة صلوة فريضة الظهر و بعض اسرارها وجملة من تعقيبها وسجدتى الشكر .

الفصل العشرون فيما نذكره من نوافل العصر وبعض اسرارها.

الفصل الحادى والعشرون فى صلوة العصر و ما نذكره من الاشارة الى شرحها وتعقيبها .

الفصل الثانى والعشرون فيما نذكره من دعاء الغروب وتحرير الصحيفة التى اثبتها الملكان وما يختم به لتعرض على علام الغيوب .

الفصل الثالث والعشرون فى تلقى الملكين الحافظين عند ابتداء الليل وفى صفة صلوة المغرب وما نذكره من شرحها وتعقيبها .

الفصل الرابع والعشرون فى نوافل المغرب و ما نذكره من الدعاء بينها وعقيبها .

الفصل الخامس والعشرون فيما نذكره من صلوات بين نوافل المغرب وبين صلوة العشاء الاخرة.

الفصل السادس والعشرون فيما نذكره من صلوة عشاء الاخرة وتعقيبها .

الفصل السابع والعشرون فيما نذكره من صلوة للفرج بعد صلوة العشاء الاخرة .

الفصل الثامن والعشرون فيما نذكره من صلوة لطلب الرزق

وغيرها من صلوة بعد عشاء الاخرة ايضاً .

الفصل التاسع والعشرون فى صلوة الوتيرة وما نذكره من تعقيبها.

الفصل الثلثون فيما نذكره مما ينبغى العمل به قبل النوم واذا استيقظ فى خلال نومه ولم يجلس وهو اخر الجزء الاول ثم اقول الجزء الثانى .

الفصل الحادى والثلثون فيما نذكره مما ينبغى العمل به اذا جلس من نومه سواء كان ممن يصلى نافلة الليل ام لا .

الفصل الثانى والثلثون فيما نذكره مما ينبغى العمل بـه اذا استيقظ من النوم وعمل ما ذكرناه وكان يريد صلوة نافلة الليل وذكر بعض فضلها .

الفصل الثالث والثلثون فيما نذكره من صلوة وحاجات فى الليل ومهمات ودعوات وصلوة ركعتين لمولانا زين العابدين عليه السلام قبل شروعه فى صلوة الليل .

الفصل الرابع والثلثون فيما نذكره من صفة صلوة الليل ومن ادعيتها ودعاء ركعة الوتر وركعتى الفجر الاول .

الفصل الخامس والثلثون فيما نذكره من توديع الملكين الحافظين وتحرير الصحيفة التى كتباها عليه فى الليل .

الفصل السادس والثلثون فى صفة صلوة الصبح و ما نذكره من تعقيبها .

الفصل السابع و الثلثون فيما نذكره من دعاء عند النظر الى الشمس .

الفصل الثامن والثلثون فيما نذكره من دعاء المهمات اذا بقى

للزوال ثلث ساعات .

الفصل التاسع والثلثون فيما نذكره من صلوة ودعاء قبل الزوال للعافية من كل مخوف .

الفصل الاربعون فيما نذكره من صلوة عند الزوال للحفظ فى النفس والدين والدنيا والاهل والمال .

الفصل الحادى والاربعون فى ادعية الساعات .

الفصل الثانى والاربعون فيما نذكره من ترتيب صلوة المسافر فرايضه ونوافله فى اليوم والليلة .

الفصل الثالث والاربعون فيما نذكره لسور القرآن من الفضايل لضرورة عمل اليوم والليلة الى ذلك فى الفرايض والنوافل .

يقول السيد الامام العالم العامل رضى الدين ركن الاسلام جمال العارفين قدوة المجتهدين اكمل السادة ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس الحسينى اعلى الله محله واكمل لديه فضله.

وهذا اخر ما نذكره من جملة فصول هذا الجزء الاول والثانى من هذا الكتاب و فى شرحها مقنع لمن اراد السعادة بارادة مثل هذه الاسباب .

ذكر شرحها لاهل الاتمام فى الصلوات و ما نذكره فيها من العبادات والدعوات مع اختصار الزوايد وكثرة الفوائد .

الفصل الاول

فى تعظيم حال الصلوة وان مهملها من اعظم الجناة

اروى بحذف الاسناد عن سيدة النساء فاطمة ابنة سيد الانبياء صلوات الله عليها وعلى ابيها وعلى بعلها وعلى ابنائها الاوصياء انها سئلت اباها محمداً ﷺ فقالت يا ابتاه ما لمن تهاون بصلوته من الرجال والنساء قال يا فاطمة من تهاون بصلوته من الرجال والنساء ابتلاه الله بخمس عشرة خصلة ستّ منها فى دار الدنيا وثلث عند موته وثلث فى قبره وثلث فى القيمة اذا خرج من قبره .

فاما اللواتى تصيبه فى دار الدنيا فالاولى يرفع الله البركة من عمره ويرفع الله البركة من رزقه ويمحو الله عزّ وجل سيماء الصالحين من وجهه وكل عمل يعمله لا يوجر عليه ولا يرتفع دعاؤه الى السماء والسادسة ليس له حظّ فى دعاء الصالحين .

واما اللواتى تصيبه عند موته فاولهن انه يموت ذليلا والثانية يموت جايعا والثالثة يموت عطشانا فلو سقى من انهار الدنيا لم يرو عطشه .

واما اللواتى تصيبه فى قبره فاولهن يوكل الله به ملكا يزعجه فى قبره والثانية يضيّق عليه قبره والثالثة تكون الظلمة فى قبره .

واما اللّواتى تصيبه يوم القيمة اذا خرج من قبره فاوّلهن ان يوكل الله به ملكا يسحبه على وجهه والخلايق ينظرون اليه والثانية يحاسب حسابا شديدا والثالثة لا ينظر الله اليه ولا يزكّيه وله عذاب اليم.

الفصل الثانی

فی صفة الصلوة التی تنهی عن الفحشاء والمنکر

ذکر الکراجکی فی کتاب کنز الفوائد قال جاء فی الحدیث ان اباجعفر المنصور خرج فی یوم جمعة متوکئا علی ید الصادق جعفر بن محمد علیه السلام فقال رجل یقال له رزام مولی خادم بن عبدالله من هذا الذی بلغ من خطره ما یعتمد امیر المؤمنین علی یده فقیل له هذا ابوجعفر محمد الصادق صلی الله علیه فقال انی والله ماعلمت لوددت ان خد ابیجعفر نعل لجعفر .

ثم قال فوقف بین یدی المنصور فقال له اسأل یاامیر المؤمنین فقال المنصور سل هذا فقال انی اریدك بالسئوال فقال له المنصور سل هذا.

فالتفت رزام الی الامام جعفر بن محمد علیه السلام فقال اخبرنی عن الصلوة و حدودها فقال له الصادق علیه السلام للصلوة اربعة الاف حد لست تواخذ بها فقال اخبرنی بما لایحل ترکه ولاتتم الصلوة الا به .

فقال ابوعبدالله علیه السلام لاتتم الصلوة الا لذی طهر سابغ وتمام بالغ غیر نازع ولازایغ عرف فوقف واخبت فثبت فهو واقف بین الیأس والطمع والصبر و الجزع کان الوعد له صنع والوعید به وقع بذل غرضه (١)

---

(١) فی القاموس الغرض الهدف یرمی فیه والمخافة والظاهر هنا ارادة انه بذل شوقه الی عبادة الله تعالی یعنی یصلی شوقا الی الصلوة لا لمجرد اسقاط التکلیف ویحتمل ارادة الخوف بمعنی مخافة عدم القبول مثل قوله تعالی یؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة محمدحسین عفی عنه .

تمثّل (١) عرضه وبذل فی الله المهجه وتنكّب اليه المحجّه (٢) غير مرتعم (٣) بارتعام يقطع علايق الاهتمام بعين (٤) من له قصد واليه

---

(١) تمثل على ما فی القاموس جاء بمعنی تشبه واحتج وحدث وتمثل بالشیء ضربه مثلا ومثله له تمثيلا صوره له حتی كانه ينظر اليه وامتثله هو تصوره وامتثل طريقته تبعها فلم يعدها ومثل قام منتصبا وقال العرض المتاع و يحرك الی ان قال وبالكسر الجسد والنفس وجانب الرجل الذی يصونه من نفسه وحسبه ان يتنقص ويثلب اوسواء كان فی نفسه اوسلفه اومن يلزمه امره اوموضع المدح والذم منه اومما يفتخر به من حسب وشرف وكيف كان فبملاحظة مراعاة السجع يكون عرضه بالتحريك ولعل المراد انه بذل وسعه فی الاخلاص لله تعالی اومتاعه الذی هو عبادته أواقام نفسه اوجسده منتصبا فی طاعة الله تعالی بناء علی ان يقرء عرضه بالكسر اوعلی احتمال مجی العرض بالتحريك ايضا بمعنی النفس والجسد او انه جعل متاعه الذی هو العبادة متصورا بقيامه الی الصلوة والله العالم محمدحسين عفی عنه .

(٢) المحجه بفتح الميم جادة الطريق مجمع البحرين .

(٣) فی القاموس الرعام حدة النظر ورعم الشیء رقبه ورعاه ولم يذكر له من باب الافتعال شيئاً وكيف كان فلعل المراد غير مرتقب وغير منتظر بارتقاب وانتظار يعنی لا ينتظر شيئا من الامور الدنيوية بل قلبه بتمامه متوجه الی الله تعالی ومقبل بصلوته الية تعالی وهذا المعنی يناسب قوله (ع) يقطع علائق الاهتمام والله تعالی هو العالم وقی منتهی الارب انه جاء بمعنی حدة النظر او البصر فالمعنی غير حاد نظره بنوع من حدة النظر- محمد حسين عفی عنه .

(٤) لو كان هكذا كان معناه انه بعين الله تعالی لانه تعالی هو الذی قصده المصلی ووفد اليه واسترفد منه ای استعطی ويحتمل ان يكون مصحف

بقيه درصفحه بعد

وفد ومنه استرفد فاذا اتی بذلك كانت هی الصلوة التی بها امر وعنها اخبر فانها هی الصلوة التی تنهی عن الفحشاء والمنكر .

فالتفت المنصور الی ابی عبدالله عليه السلام فقال یاابا عبدالله لانزال من بحرك نغترف والیك نزدلف تبصّر من العمی وتجلو بنورك الطخیاء (١) فنحن نعوم فی سبحات قدسك (٢) وطامی بحرك .

اقول وربما لا اذكر صورة الفاظ النیّات فی كثیر من مواضع العبادات اتّكالا علی ماتبّهت علیه فی خطبة هذا الكتاب من كون العبد یعید الله جل جلاله لانه اهل للعبادة واوضحت ذلك علی وجه الصواب ولان قصد الانسان للعبادة كما نشیر الیه هوالنیّة وما ذلك مما یخفی علیه افلا تری مولینا الصادق صلی الله علیه لمّا ذكر شروط الصلوة ما احتاج الی ذكر نیّتها لانها تدخل فیما اشار عليه السلام الیه .

بقیه ازصفحه قبل

بغیر علی ان یكون الجار متعلقا بالاهتمام یعنی یقطع علائق الاهتمام بغیر الله تعالی ومثل الاحتمال الاول قول امیر المومنین (ع) عند دفن الصدیقة الكبری بعین الله تعالی ان تدفن بنتك وحبیبتك سرا واما علی ما هوواقع فی النسخة من لفظة یعین مضارع اعان فلعل المراد انه بحیث لایرد احدا برجاء منه اعانة واحسانا خائبا ولایعطی رجاء من رجاه والله العالم محمدحسین عفی عنه.

(١) الطخیاء اللیلة المظلمة ومن الكلام مالایفهم كذا فی القاموس والظاهر ان المراد فی المقام هوالثانی یعنی بنور بیانك ینكشف المراد من الكلام الغیر الواضح الدلالة علی المراد محمدحسین عفی عنه .

(٢) العوام السباحة

الفصل الثالث

فيما نذكره من فضيلة الدعاء من صريح القرآن

فمن ذلك قول الله جل جلاله **قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما .**

اقول فلم يجعل لهم لولا الدعاء محلاً ولامقاما فقد صار مفهوم ذلك ان محل الانسان ومنزلته عندالله جل جلاله على قدر دعائه وقيمته بقدر اهتمامه بمناجاته وندائه وعساك تجد من يقول لك ان المراد بالدعاء فى هذه الاية العبادة والحق ما رواه الثقات عن اهل الامانة والسيادة من ان المراد بالدعاء فيهذه الاية هو الدعاء المفهوم بعرف الشرع من غيرزيادة .

ومن الايات قول الله جل جلاله **فلولا اذ جائهم باسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم** فنبّه الله جل جلاله على انهم لوتضرّعوا ازال بأسه وغضبه و عقابه عنهم وكشف كروبهم و ما قال ولوانهم اذ جائهم باسنا صلوا اوصاموا اوحجّوا اوقرئوا القرآن وفى ذلك بيان لاهل الافهام من الاعيان .

ومن ذلك وعده المقدّس بان الدعاء مفتاح بلوغ الامال والامانى فى قوله جل جلاله **واذا سألك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعانى .**

ومن ذلك قوله جل جلاله **ادعونى استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين** فنبّه جلّ جلاله

على ان ترك الدعاء استكبار عن عبادته و سبب لدخول النار والعذاب المهين .

وقد روى الحسين بن سعيد باسناده عن الصادق عليه السلام ان المراد بالعبادة يستكبر الانسان عنها فی هذه الاية هو الدعاء وان تاركه مع هذا الامر به من المستكبرين .

و فی بعض ذلك كفاية للعارفين ولولم يكن فی فضيلة الدعاء الا قول الله جل جلاله لسيد الانبياء صلوات الله عليه وآله **واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشی يريدون وجهه ولاتعد عيناك عنهم** و هذا عظيم لانه صدر على مقتضى المدح لهم وكان دعاهم بالغدوة والعشی سبب امر الله جل جلاله لرسوله عليه السلام بملازمتهم والا تعد وعيناه الشريفتان عن صحبتهم .

الفصل الرابع

فيما نذكره من اخبار فی فضيلة الدعاء صريحة البيان

هذا الفصل يشتمل على عدة معان من فوايد الدعوات منها انه احب الاعمال الى الله جل جلاله .

كما رواه محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن جعفر بن محمد عن ابيه عن على عليه السلام قال احب الاعمال الى الله سبحانه فی الارض الدعاء وافضل العبادة العفاف ومنها انه ينجی من الاعداء واهل الشقاق ويفتح ابواب الارزاق كمارواه محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم واحمد بن ابيعبدالله والحسين بن على بن عبدالله المغيرة عن

الحسين بن يزيد النوفلي عن السكوني عن جعفر عن ابيه قال قال رسول الله ﷺ الا ادلكم على سلاح ينجيكم من عدوكم ويدر ارزاقكم قالوا بلى قال تدعون ربكم بالليل والنهار فان الدعاء سلاح المؤمنين.

وفي حديث اخر عن الصادق عليه السلام ان الدعاء انفذ من السلاح الحديد ومنها ان الدعاء عمود الدين ونور السموات والارضين كمارواه محمد بن الحسن بن الوليد بهذا الاسناد عن جعفر بن محمد عن ابيه قال رسول الله ﷺ الدعاء سلاح المؤمنين و عمود الدين و نور السموات والارض .

ومنها انه المراد بقوله جل جلاله **ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها** .

كما رواه محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن بن الصفار عن محمد بن عيسى عن زياد العبدي عن حماد بن عثمان رفعه الى ابي عبدالله عليه السلام في قول الله **ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها** قال الدعاء .

ومنها ان الدعاء شفاء من كل داء كما رواه ايضاً محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحصين بن سعيد عن علي بن اسمعيل الميثمي عن ربعي عن محمد بن مسلم قال قلت لابي جعفر عليه السلام قال رسول الله ﷺ في هذه الحبة السوداء منها شفاء من كل داء الا السام فقال نعم ثم قال الا اخبرك بما فيه شفاء من كل داء حتى السام قلت بلى قال الدعاء .

ومنها ان الدعاء يرد القضاء المبرم كما رواه الحصين بن سعيد عن النضر بن سويد عن ابن سنان وابن فضال عن علي بن عقبه قال سمعت

اباعبدالله عليه السلام يقول ان الدعاء يردّ القضاء المبرم بعد ما ابرم ابراما فاكثر من الدعاء فانه مفتاح كل رحمة ونجاح كل حاجة ولاينال ما عندالله الاّ بالدعاء فانه ليس من باب يكثر قرعه الا اوشك ان يفتح لصاحبه

ومنها ان من تخوّف من نزول البلاء فدفعه بالدعاء بلّغه الله جل جلاله ما اراده من الرجاء كما رواه الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن عنبسه قال سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول من تخوّف بلاء يصيبه فيقوم فيه بالدعاء لم يره الله ذلك البلاء ابدا .

يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامة الورع رضي الدين ركن الاسلام ابوالقاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس الحسيني وفقه الله جل جلاله لما يريد منه ويرضى به عنه كلما تضمنته هذه الاخبار من فوايد الدعاء وجدناه على العيان مما تفضّل الله جل جلاله به علينا من انعامه والاحسان فمن كان يحسن ظنّه في صدق المقال فلايشك فيما ذكرناه من حقيقة هذه الحال .

ومنها ان الدعاء يستقبل نزول البلاء فيمنعه ويدفعه الى يوم الجزاء كما رواه الحسين بن سعيد بهذا الاسناد عن الحسين عن ابن بنت الياس قال سمعت الرضا عليه السلام يقول سمعت ابي عليه السلام يقول ان الدعاء يستقبل البلاء فيتوافقان الى يوم القيمة .

ومنها ان يد الداعي لاترجع فارغة من فضل رحمة الله جل جلاله كما رويناه باسنادنا عن محمد بن يعقوب الكليني عن ابن القيداح عن ابيعبدالله عليه السلام قال ما ابرز عبديده الى الله العزيز الجبار الا استحيا الله عز وجل ان يردّها صفرا حتى يحصل فيها من فضل رحمته فاذا دعى احدكم فلايردّ يده حتى يمسح على وجهه ورأسه .

الفصل الخامس

فيما نذكره من ان الدعاء ومناجاة الرحمن افضل من تلاوة كلام الله جل جلاله العظيم الشأن

فمن ذلك ما رواه الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى و فضالة بن معوية بن عمار قال قلت لابيعبدالله عليه السلام رجلان افتتحا الصلوة فى ساعة واحدة فتلا هذا من القرآن فكانت تلاوته اكثرمن دعائه ودعا هذا فكان دعاؤه اكثرمن تلاوته ثم انصرفا فى ساعة واحدة ايّهما افضل فقال كل فيه فضل كل حسن قال قلت قد علمت ان كلا حسن وان كلا فيه فضل فقال الدعاء افضل اما سمعت قول الله تعالى وقال ربكم **ادعونى استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين** هى والله العبادة اليست هى العبادة هى والله العبادة هى والله العبادة اليست اشدهن هى والله اشدهن والله اشدهن .

ومن ذلك ما رواه الحسين بن محبوب السرّاد يرفعه الى ابيجعفر عليه السلام انه سئل ايّهما افضل فى الصلوة كثرة القرائة اوطول اللبث فى الركوع والسجود فقال كثرة اللبث فى الركوع والسجود اما تسمع لقول الله تعالى فاقرئوا ما تيسّرمنه واقيموا الصلوة انما عنى باقامة الصلوة طول اللبث فى الركوع والسجود قال قلت فايهما افضل كثرة القرائة او كثرة الدعاء فقال كثرة الدعاء اما تسمع لقوله تعالى **قل ما يعبؤبكم ربى لولا دعاؤكم .**

الفصل السادس

فيما نذكره بالعقل من صفات الداعى التى ينبغى ان ينتهى اليها

يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامة الورع رضى الدين ركن الاسلام ابو القاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس وفقه الله لما يريد منه و يرضى عنه الذى ينبغى ان يكون الداعى عليه ان يعرف انه عبد مملوك لمالك قادر قاهر مطلع عليه وان هذا العبد لاغنا له عن سيده ولا يخلو ابدا من الحاجة اليه وان هذا المالك جل جلاله فى اعظم الجلالة والمهابة و علوّ الشأن وان هذا العبد فى ادون الرذالة والمهانة والنقصان و ان اصله من التراب ومن طين ومن حماء مسنون ومن ماء مهين ثم يده صفر من حياته ومن وجوده و من عافيته ومن تدبير اصول سعادته فى دنياه وآخرته فاذا اضاف هذا العبد الى هذا الاصل الضعيف السقيم المهين الذميم مخالفة مولاه المحسن اليه القادر القاهر المطلع عليه وهوّن بجلاله واقباله وعارضه فى فعاله ومقاله ورأى غير ما يرى من مصالح احواله فيجب ان يكون حاله عند الدعوات والمناجات كما يكون العبد الخائن الذليل بين يدى موليه يخاطب خطاب الذليل العزيز الجليل وخطاب الحقير الفقير للمالك الغنى العلى الكبير وخطاب الضعيف السخيف للمولى المرهوب المخوف وخطاب اهل الجنايات والخيانات لاعظم مالك قادر على الانتقام فى ساير الاوقات وان يكون مراده جل جلاله من دعائك له فى مقدّس حضرة وجوده مقدّما على مرادك من رحمته وجوده فيكون تلذّذك بحمده وتعظيم شأنه والاعتراف باحسانه احب اليك فى اوقات الدعاء من ذكر حوائجك

ولوكانت من مهماتك فى دارالفناء اولدفع اعظم البلاء فانك ايها العبد لوعرفته جل جلاله على اليقين عرفت ان اشتغالك بحفظ حرمته وحق رحمته ابلغ فيما تريه من اجابته ومساعدته .

كما روينا باسنادنا الى محمد بن يعقوب الكلينى عن على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن هشام بن سالم عن ابيعبدالله عليه السلام قال ان الله عزوجل يقول من شغل بذكرى عن مسئلتى اعطيته افضل ما اعطى من سئلنى .

اقول انا اما عرفت هذا المقام عن اهل القدوة من ائمة الاسلام ان النبى عليه افضل السلام قال افضل الدعاء دعائى ودعاء الانبياء قبلى ثم ذكر تهليلا و تمجيدا وتحميدا فقيل له ما معناه اين هذا من الدعاء فقال صلوات الله عليه وعلى آله وعلى من تقدم وتأخر عنه من الاصفياء ما معناه فايما اعرف بمراد الداعى والسائل واكمل فى طلب الفضائل (١) الله جل جلاله اوعبدالله بن جذعان حيث مدحه اميّة بن ابى الصلت فقال :

ءاذكر حاجتى ام قد كفانى ... حياؤك انّ شيمتك الحياء
اذا اثنى عليك المرء يوما ... كفاه من تعرّضه الثناء

قلت انا فجعل المادح ثناء على الممدوح يكفى فى قضاء حاجته فالله جل جلاله احق بذلك لكمال جوده ورحمته فاذا رأيت قلبك وعقلك و نفسك بين يدى الله جل جلاله على هذه الصفات عند الضراعات فاعلم انك فى حضرة وجوده وجوده فيالها من عنايات ومفتاح سعادات وتعجيل اجابات واذا رأيت قلبك غافلا وعقلك ذاهلا و وجدت نفسك لها عن الله جل جلاله شغلا شاغلا وكانّك تدعو ولست بحضرة احد على اليقين

(١) وفى نسخة الوسائل

ولا انت بين يدى مالك عظيم الشأن مالك العالمين ولا على وجهك ذلّ العبودية ولاخوف الهيبة المعظمة الالهية ولارعدة الجناة العصاة اذارای احدهم مولاه فاعلم انك محجوب بالذنوب عن علاّم الغيوب و معزول بالعيوب عن ذلك المقام المحبوب و ممنوع بخراب القلوب عن بلوغ المطلوب واحذر ان يكون الله جل جلاله قد شهد عليك انك لاتؤمن به ومن شهد عليهم الله جل جلاله بعدم الايمان فانهم هالكون اما قال سبحانه **انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون** فابك على نفسك بكاء من اطلع مولیه على سوء عبوديته وخبث سريرته و سوء سيرته فطرده عن ابوابه وابعده عن اعتابه وجعل من جملة عقابه ان شغله بدنياه عن شرف رضاه فاذا تأخرت عنك اجابة الدعوات وانت على ماذ ممناه من الصفات فالذنب لك على التحقيق وما كنت داعيا لمولاك على التصديق ولاوقفت عنده على باب التوفيق .

الفصل السابع

فيما نذكره بالنقل من الصفات التى ينبغى ان يكون الداعى عليها

روى سعيد بن يسار قال قال الصادق عليه السلام هكذا الرغبة و ابرز راحتيه الى السماء وهكذا الرهبة وجعل ظهر كفيه الى السماء وهكذا التضرع وحرّك اصابعه يمينا وشمالا وهكذا التبتّل يرفع اصبعه مرّة ويضعها مرّة وهكذا الابتهال ومدّ يده تلقاء وجهه الى القبلة وقال لاتبتهل حتى تجرى الدمعة .

وفى حديث آخر عن الصادق صلوات الله عليه الاستكانة فى الدعاء

ان يضع يديه على منكبيه حين دعائه .

يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامة الورع رضى الدين ركن الاسلام جمال العارفين ابو القاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس متّعه الله ببلوغ المارب وادراك المطالب .

ومما لعله يمكن ان يكون المراد بهذه الاشارات ان بسط اليد فى الرغبة اقرب الى حال من يكون رجاؤه لله جل جلاله وحسن ظنه بافضاله يزيد على خوفه من جلاله فالراغب يسئل الامان فيبسط كفه لما ينزل فيها من الاحسان واما الرهبه و كون ظهر الكفين الى السماء.

فلعل المراد بذلك ان العبد يقول بلسان حال الذلة لمالك دار الفناء ودار البقاء انا ما اقدم على بسط كفى اليك فقد جعلت وجه كفى الى الارض ذلا وخجلا بين يديك .

ولعل المراد بتحريك الاصابع يمينا وشمالا فى المتضرع انه على عادة الثاكل عند المصاب الها لم تقلّب يديها و تنوح بها ادبارا و اقبالا ويمينا وشمالا .

ولعل المراد بالتبتّل يرفع اصبعه مرّة و يضعها مرّة ان معنى التبتّل الانقطاع فكانّه يريد قد انقطعت اليك وحدك لما انت اهله من الالهية ويشير باصبعه وحدها من دون الاصابع على سبيل الوحدانيـة وهذا مقام جليل فلايدّعيه العبد الا عند العبرة و وقوفـه موقف العبد الذليل واشتغاله بصاحب الجلال عن طلب الامال والتعرّض للسؤال ولعل المراد بالابتهال ومدّيده تلقاء وجهه الى القبلة نوع من انواع العبودية والذلة ولعل المراد بالاستكانة و ترك يديه على منكبيه اننى قد غللت يدىّ الى عنقى كما يفعل العبد الجانى اذا حمل الى مولاه تحت الاسر

فی القیود والاغلال ووضع بین یدیه .

ومن صفات الداعی بالمنقول ان یبدء بمدح الله جل جلاله والثناء علیه قبل عرض الحوائج علیه .

روی الحسین بن سعید عن صفوان عن العیص بن القسم عن ابیعبدالله علیه السلام قال اذا طلب احدکم الحاجة فلیثن علی ربه ولیمدحه فان الرجل اذا طلب الحاجة من السلطان هیّا له من الکلام احسن ما یقدر فاذا طلبتم الحاجة فمجدّوا الله وامدحوه واثنوا علیه تمام الخیر.

وعن الحسین بن سعید عن ابن بکیر عن محمد بن مسلم قال قال ابوعبدالله علیه السلام ان فی کتاب علی علیه السلام ان المدحة قبل المسئلة فاذا دعوتم الله فمجدّوه قال قلت کیف نمجدّه قال تقول یامن هو اقرب الیّ من حبل الورید یامن یحول بین المرء وقلبه یامن هو بالمنظر الاعلی یامن لیس کمثله شیء .

وعن الحسین بن سعید عن محمد بن سنان عن معویة بن عمار قال سمعت اباعبدالله علیه السلام یقول انما هی المدحة ثم الاقرار بالذنب ثم المسئلة انه والله ما خرج عبد من ذنب باصرار وما خرج عبد من ذنب الا بالاقرار .

وعن الحسین بن سعید بن یسار قال قال الحلبی لابیعبدالله علیه السلام ان لی جاریة تعجبنی فلیس یکاد یبقی لی منها ولد ولی غلام وهو یبکی ویفزع باللیل واتخوّف علیه ان لا یبقی فقال ابوعبدالله علیه السلام واین انت من الدعاء قم من آخر اللیل وتوضّأ واسبغ الوضوء وصلّ واحسن صلوتك فاذا قضیت صلوتك فاحمدالله وایاك ان تسئله حتی تمدحه ردّد ذلك علیه مرارا یأمره بالمدحة فاذا فرغت من مدحة ربك فصل علی

نبيك ﷺ ثم سله يعطك اما بلغك ان رسول الله ﷺ اتى على رجل وهو يصلى فلما قضى الرجل الصلوة اقبل يسئل ربه حاجته فقال النبى ﷺ عجّل العبد على ربه واتى على اخر وهو يصلّى فلما قضى صلوته مدح ربه فلما فرغ من مدحة ربه صلى على نبيه ﷺ فقال له النبى ﷺ سل تعط سل تعط .

و من صفات الداعى ان تكون رغبته فى الدعاء فى السرّ افضل من رغبته فى الدعاء على الجهر اذا كان فى حال دعائه غير مفوّض الى مالك امره فيما يقتضيه على سرّه من اخفائه او جهره فانه اذا كان على صفات التفويض على الكمال الهمه الله جل جلاله ما يرضاه له من فعال ومقال وهذا امر عرفناه وجدانا وتحققناه عيانا .

عن الحسين بن سعيد عن اسمعيل بن همام عن ابى الحسن عليه السلام قال دعوة العبد سرّا دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية وعن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابى عمير عن بعض اصحابنا عن ابى عبدالله عليه السلام قال ما يعلم عظم ثواب الدعاء وتسبيح العبد فيما بينه وبين نفسه الا الله تبارك وتعالى .

وعن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن على بن اسباط عن رجل عن صفوان الجمال عن ابى عبدالله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى فرض هذا الامر على اهل هذه العصابة سرّا ولن يقبله علانية قال صفوان قال ابو عبدالله عليه السلام اذا كان يوم القيمة نظر رضوان خازن الجنة الى قوم لم يمرّ به فيقول من انتم و من اين دخلتم قال يقولون ايهاً (١) عنّا فانا قوم عبدنا الله سراً فادخلنا الله الجنة سرّا .

---

(١) (اى كف عنا) .

ومن صفات الداعی ان یکون عند دعائه طاهرا من مظالم العباد کما رواه محمد بن الحسن الصفار عن ایوب بن نوح عن العباس بن عامر القصبانی عن ربیع بن محمد المسلمی عن عبدالاعلی السهمی عن نوف عن امیر المؤمنین علیه السلام قال ان الله تبارك وتعالی اوحی الی عیسی بن مریم علیهما السلام قل للملاء من بنی اسرائیل لا تدخلوا بیتا من بیوتی الا بقلوب طاهرة وابصار خاشعة واکف نقیة وقل لهم انی غیر مستجیب لاحد منکم دعوة ولاحد من خلقی قبله مظلمة .

ومن صفات الداعی ان لایکون جبّارا لما رواه محمد بن الحسن عن احمد بن ادریس عن سلمة بن الخطاب عن القاسم بن یحیی الراشدی عن جده الحسن عن داود الرقی عن ابی عبدالله علیه السلام قال اوحی الله تبارك وتعالی الی داود علیه السلام قل للجبّارین لایذکرونی فانی لایذکرنی عبد الا ذکرته وان ذکرونی ذکرتهم فلعنتهم .

ومن صفات الداعی ان یکون قلبه عند الدعاء نقیا ونیّته صادقة لما رواه محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسین بن ابی الخطاب عن الحسن بن محبوب عن عمر بن مزید قال سمعت اباعبدالله علیه السلام یقول ان رجلا کان فی بنی اسرائیل فدعی الله ان یرزقه غلاما ثلث سنین فلما رای ان الله لایجیبه قال یارب ابعید انا منك فلا تسمعنی ام قریب انت منی فلم لا تجیبنی قال فاتاه آت فی منامه فقال له انك تدعوالله منذ ثلث سنین بلسان بذی وقلب عات غیر نقی ونیة غیر صادقة فاقلع عن ذلك و لیتّق الله قلبك ولیحسن نیتك قال ففعل الرجل ذلك ثم دعا الله فولد له غلام .

ومن صفات الداعی ان لایکون داعیا فی دفع مظلمة عنه قد ظلم

هو عبداً اخر بمثلها لما رواه محمد بن الحسن الصفار عن ابى طالب عن عثمان بن عيسى عن على بن سالم قال سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول قال الله تبارك وتعالى وعزتى وجلالى لاجيب دعوة مظلوم فى مظلمة ظلمها ولاحد عنده مثل تلك المظلمة .

ومن صفات الداعى ان يجتنب الذنوب بعد دعائه لئلا تمنعه ذنوبه من بلوغ رجائه .

لما رواه محمد بن الحسن بن احمد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن الحسن بن محبوب عن ابى ايوب عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر عليه السلام قال ان العبد يسئل الله تبارك و تعالى الحاجة من حوائج الدنيا قال فيكون من شأن الله قضاؤها الى اجل قريب اووقت بطى قال فيذنب العبد عند ذلك الوقت ذنبا قال فيقول الله للمالك الموكل بحاجته لاتنجزله حاجته واحرمه اياها فانه قدتعرّض لسخطى واستوجب الحرمان منى .

ومن صفات الداعى ان يكون عند دعائه آئبا تائبا صالحا صادقا لما رواه محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن موسى بن القاسم عن عثمان بن عيسى عن بعض اصحابنا عن ابى عبدالله عليه السلام قال قلت لـه آيتان فى كتاب الله لاادرى ما تأويلهما فقال وماهما قال قلت قوله تعالى **ادعونى استجب لكم** ثم ادعوفلا ارى الاجابـة قال فقال لى افترى الله تبارك و تعالى اخلف وعده قال قلت لا فقال الاية الاخرى قال قوله تعالى **وما انفقتم من شىء فهو يخلفه وهو خير الرازقين** فانفق فلاارى خلفا قال افترى الله اخلف وعده قال قلت لا قال فمه قلت لاادرى قال لكنّى اخبرك انشاء الله تعالى

اما انكم لواطعتموه فيما امركم به ثم دعوتموه لاجابكم ولكن تخالفونه وتعصونه فلايجيبكم .

واما قولك تنفقون فلاترون خلفا اما انكم لو كسبتم المال من حلّه ثم انفقتموه فى حقه لم ينفق رجل درهما الا اخلفه الله عليه ولو دعتموه من جهة الدعاء لاجابكم وان كنتم عاصين قال قلت وما جهة الدعاء قال اذا ادّيت الفريضة مجدّت الله وعظّمته وتمدحه بكل ما تقدر عليه وتصلى على النبى ﷺ وتجتهد فى الصلوة عليه وتشهد له بتبليغ الرسالة وتصلى على ائمة الهدى عليهم السلام ثم تذكر بعد التحميد لله والثناء عليه والصلوة على النبى ﷺ ما ابلاك واولاك وتذكر نعمه عندك وعليك وماصنع بك فتحمده وتشكره على ذلك ثم تعترف بذنوبك ذنب ذنب وتقرّ بها اوبما ذكرت منها وتجمل ماخفى عليك منها فتتوب الى الله من جميع معاصيك وانت تنوى ان لاتعود وتستغفر منها بندامة وصدق نية وخوف ورجاء و يكون من قولك اللهم انى اعتذر اليك من ذنوبى واستغفرك واتوب اليك فاعنّى على طاعتك ووفّقنى لما اوجبت علىّ من كل ما يرضيك فانى لم اراحدا بلغ شيئاً من طاعتك الا بنعمتك عليه قبل طاعتك فانعم علىّ بنعمة انال بها رضوانك والجنة ثم تسئل بعد ذلك حاجتك فانى ارجوان لايخيبك انشاءالله تعالى .

يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامة رضى الدين ركن الاسلام ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس وفقه الله لما يريد منه ويرضى به عنه .

وبيان قول مولينا الصادق صلوات الله عليه اذ ادعى الله جل جلاله وهوعاص له وتتاخر اجابة دعائه فان الله جل جلاله يطالبه بالتوبه وترك

المعاصى والعبد يطلب من الله ما يدعوه واذا كان الامر كك فان لسان الحال يقول للعبد عن الله جل جلاله انا اطالبك بما هولى وهوالتوبة وانت تطالبنى بما ليس لك فى دعائك فاذا كان ما تعطينى ما اطلب منك وهولى فكيف تتعجب اذا منعتك ما تطلبه منى فى دعائك مما ليس لك عقوبة على منعك ما طلبته منك .

و بيان قول الصادق عليه السلام عن قول الله جل جلاله لو كسبتم من حلـه وانفقتم فى حقه لاخلفه عليكم لان العبد اذا كسب لاجل شهوة نفسه ولم يكن قصد ذلك معاملة الله جل جلاله بالكسب ولاالانفاق فليس العبد خلص من عقوبة ذلك وانما لوكان قد كسب لله جل جلاله وانفق لله جل جلاله كان ضمانه على الله جل جلاله .

الفصل الثامن

فيما نذكره من الفوائد بالمحافظة على الاكثار من المناجاة وفضيلة الدعاء للاخوان بظهر الغيب ولائمّة النجاة

يقول السيد العالم العامل الفقيه العلامة الورع رضى الدين ركن الاسلام جمال العارفين ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس وفّقه الله لما يريد منه ويرضى به عنه .

انى رأيت من فوائد المحافظة على المناجاة ان ذكر الله جل جلاله يصير اغلب على العقل فيصير سببا لانس العبد بالرب ويشتغل بـه عن الخواطر الدنيوية والاسباب الردية فيكون ذلك داعيا الى المراقبة لمولاه والسلامة من المجانبة والظفر برضاه .

و رأيت من فوائد المحافظة على المناجاة ان العبد يستدل بها

على منزلة ربه من قلبه فانه ان رأى نفسه راغبا الى تكرار الاذكار عرف ان لله جل جلالـه عنده منزلة تكون وسيلة الى السلامة من الاخطار فمن احب شيئاً اكثر من ذكره .

ورأيت من فوائد المحافظة على المناجاة ان الله جل جلاله يقول اذكرونى اذكركم ومن المعلوم انه لو قال بعض ملوك الدنيا الفانية لاحد مماليكه الذين يعرفون قدر منزلته العالية اذكرنى حتى اذكرك وكان فى حضرة الملك كما هو فى حضرة الله جل جلالة فانه كان يجتهد فى دوام ذكره غاية الاجتهاد ليذكره مولاه ويشرّفه بذكره فى الدنيا والمعاد .

الاترى معنى قول الشاعر :

يودّ بان يمسى مريضا لعلها اذا سمعت عنه بشكوى تراسله

ويهتزّ للمعروف فى طلب العلى لتذكر يوما عند سلمى شمائله

فالعبيد العارفون المؤدّبون يجتهدون فى الاكثار من ذكر مولاهم الذى يراهم ليذكرهم اولعله بفضله يرضى عنهم او يرضاهم .

و وجدت من فوائد المحافظة على المناجاة بالمنقول عدة فوائد شريفة المأمول .

منها ان الالهام للدعاء يدل على قصر البلاء كما رواه محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيـد عن ابن ابى عمير عن هشام بن سالم قال قال ابوعبدالله عليه السلام تعرفون طول البلاء من قصره قلنا لا قال اذا الهمتم اوالهم احدكم بالدعاء فليعلم ان البلاء قصير .

ومنها ان تقديم الدعاء قبل الابتلاء دافع للابتلاء وبعد البلاء قد لايحصل به بلوغ الرجاء كما رواه محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن

الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابى نصر عن ابى الحسن عليه السلام قال كان على بن الحسين عليهما السلام يقول من تقدّم فى الدعاء قبل ان ينزل به البلاء ثم دعا استجيب له ومن لم يتقدم فى الدعاء ثم نزل به البلاء لم يستجب له.

ومنها ان الملائكة تحجب دعاء العبد اذا دعى فى البلاء ولم يكن ممن يدعو فى الرخاء كما رواه محمد بن الحسن بن الوليد عن احمد بن ادريس عن سلمة بن الخطاب عن محمد بن بكر عن زكريا عن سلام النخاس عن ابيعبدالله عليه السلام قال اذا دعى العبد فى البلاء ولم يدع فى الرخاء حجبت الملائكة صوته وقالوا هذا صوت غريب اين انت كنت قبل اليوم .

ومنها ان الدعاء على الالحاح مفتاح النجاة كما رواه محمد بن الحسن احمد عن محمد بن الحسن بن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن مروان عن الوليد بن عقبة الهجرى قال سمعت اباجعفر عليه السلام يقول والله لايلحّ عبد مؤمن على الله فى حاجة الاقضاها له .

وعن الحسين بن سعيد عن ابن ابى عمير عن الحسين بن عثمان عن غير واحد من اصحابه عن ابى عبدالله وابيجعفر عليهما السلام انهما قالا والله لايلحّ عبد مؤمن على الله الا استجاب له .

يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامة الورع رضى الدين ركن الاسلام ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس وقد تقدم صفات الداعى بالمعقول والمنقول فينبغى ان يكون الالحاح فى الدعاء مبنيّا على تلك الاصول واذ قد ذكرنا شروطا من مهمّات قبول الدعوات فلنذكر الان فضيلة الدعاء للاخوان بظهر الغيب ببعض ما

وقفنا عليه ورويناه من الرويات .

ذكر ما نريد ايراده من فضل الدعاء للاخوان بظهر الغيب .

فمن ذلك ما نرويه باسنادنا الى جدى ابى جعفر الطوسى مما يرويه باسناده الى محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد عن احمد بن ادريس عن محمد بن على بن محبوب عن احمد بن الحسين بن سعيد عن على بن مهزيار عن سليمان بن جعفر عن ابيه قال قال رسول الله ﷺ من قال اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن خلقه الله مند خلق الله آدم الى ان تقوم الساعة حسنة ومحى عنه سيئة ورفع له درجة .

ومن ذلك باسنادى المشار اليه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابى عمير عن زكريا صاحب السابرى عن رجل عن ابيعبدالله عليه السلام قال اذا قال الرجل اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم وجميع الاموات رد الله عليه بعدد من مضى ومن بقى من كل انسان دعوة .

ومن ذلك رواية عبدالله بن جندب العبد الصالح رضوان الله عليه عن مولينا الصادق عليه السلام ارويه باسنادى الى الشيخ الصدوق هرون بن موسى التلعكبرى قدس الله روحه ونور الله ضريحه عن محمد بن محمد بن محمد الحسينى قال حدثنا محمد بن احمد الصفوانى قال حدثنا ابى عن ابيه عن جده عن عبدالله بن سنان قال مررت بعبدالله بن جندب فرأيته قائما على الصفا وكان شيخاً كبيرا فرأيته يدعو ويقول فى دعائه اللهم فلان بن فلان اللهم فلان بن فلان اللهم فلان بن فلان ما لم احصهم كثرة فلما سلم قلت له ياعبدالله لم ارقط موقفا احسن من موقفك

الا انى نقمت عليك خلة واحدة فقال لى ما الذى نقمت علىّ فقلت له تدعوللكثيرمن اخوانك ولم اسمعك تدعولنفسك شيئا فقال لى ياعبدالله سمعت مولينا الصادق عليه السلام يقول من دعا لاخيه المؤمن بظهر الغيب نودى من اعنان السماء لك يا هذا مثل ما سئلت فى اخيك و لك مائة الف ضعف مثله فلم احبّ ان اترك مائة الف ضعف مضمونة بواحدة لاادرى تستجاب ام لا .

ومن ذلك رواية هذا العبد الصالح عبدالله بن جندب رضوان الله عليه ارويه باسنادى الى الشيخ الصدوق ابى محمد هرون بن موسى التلعكبرى قدس الله روحه قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا على بن ابراهيم بن هاشم قال حدثنا ابى قال رأيت عبدالله بن جندب بالموقف فلم ار موقفا كان احسن من موقفه مـا زال مادّ ايده الى السماء ودموعه تسيل على خدّيه حتى بلغ الارض فلما انصرف الناس قلت له يا ابا محمد مارأيت موقفا قط احسن من موقفك قال والله ما دعوت فيه الا لاخوانى وذلك ان اباالحسن موسى بن جعفر عليهما السلام اخبرنى انه من دعا لاخيه بظهر الغيب نودى من العرش ولك مائة الف ضعف مثله فكرهت ان ادع مائة الف ضعف مضمونة لواحدة لاادرى تستجاب ام لا .

يقول السيد الامام العالم العامل رضى الدين ركن الاسلام ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس وسنذكر عند ركعة الوتر من صلوة الليل اخبارا جليلـة فى الدعاء بظهر الغيب للاخوان لاننى وجدت اصحابنا اكثر دعائهم لمن يدعون لـه فى ذلك المكان .

فاقول اذاكان هذا كله فضل الدعاء لاخوانك فكيف فضل الدعاء

لسلطانك الذى كان سبب امكانك وانت تعتقدان لولاه ما خلق الله نفسك ولا احدا من المكلفين فى زمانه وزمانك وان اللطف بوجوده صلوات الله عليه سبب لكل ما انت وغيرك فيه وسبب لكل خير تبلغون اليه فاياك ثم اياك ان تقدّم نفسك اواحدا من الخلايق فى الولاء والدعاء له بابلغ الامكان واحضر قلبك و لسانك فى الدعاء لذلك المولى العظيم الشأن و اياك ان تعتقد اننى قلت هذا لانّه محتاج الى دعائك هيهات هيهات ان اعتقدت هذا فانت مريض فى اعتقادك وولائك بل انما قلت هذا لما عرّفتك من حقه العظيم عليك و احسانه الجسيم اليك ولانك اذا دعوت له قبل الدعاء لنفسك ولمن يعزّ عليك كان اقرب الى ان يفتح الله جل جلاله ابواب الاجابة بين يديك لان ابواب قبول الدعوات قد غلقتها ايها العبد باغلاق الجنايات فاذا دعوت لهذا المولى الخاص عند مالك الاحياء والاموات يوشك ان يفتح ابواب الاجابة لاجله فتدخل انت فى الدعاء لنفسك ولمن تدعو له فى زمرة فضله وتتسع أرحمة الله جل جلاله لك وكرمه وعنايته بك لتعلقك فى الدعاء بحبله .

ولاتقل فما رأيت فلانا وفلانا من الذين تقتدى بهم من شيوخك بما اقول يعملون و ما وجدتهم الا وهم عن مولينا الذى اشرت اليه صلوات الله عليه غافلون وله مهملون فاقول لك اعمل بما قلت لك فهو الحق الواضح ومن اهمل مولانا وغفل عما ذكرت عنه فهو والله الغلط الفاضح .

وينبّه على ما ذكرناه من طريق ماروياه ماذكره جدى ابوجعفر الطوسى رضوان الله عليه فى كتاب المصباح وذكره محمد بن ابى قرة فى كتاب عمل شهر رمضان و رواية ابن ابى قرة اطول دعاء و انما نذكره

برواية جدى ابى جعفر الطوسى .

قال ما هذا لفظه محمد بن عيسى باسناده عن الصالحين عليهم السلام قال تكرّر فى ليلة ثلث وعشرين من شهر رمضان هذا الدعاء ساجدا و قائما وقاعدا و على كل حال و فى الشهر كله و كيف امكنك و متى حضرك من دهرك .

تقول بعد تحميد الله تعالى والصلوة على النبى محمد صلى الله عليه وآله اللهم كن لوليك فلان بن فلان فى هذه الساعة وفى كل ساعة وليا وحافظا و قائدا وناصرا ودليلا وعينا حتى تسكنه ارضك طوعا وتمتّعه فيها طويلا.

اقول فكيف ترى هذا الامر منهم عليهم افضل السلام هل هو كما انت عليه من التهوين بشرف هذا المقام ولاتتوقف عن الاكثار من الدعاء له صلوات الله عليه ولمن يجوز الدعاء له فى المفروضات ففى ما رويناه باسنادنا من صحة الروايات عن محمد بن على بن محبوب شيخ القميين فى زمانه فى كتاب المصنف عن ابيعبدالله عليه السلام قال كلما كلمت الله تعالى فى صلوة الفريضة فليس بكلام .

اقول فلاعذر لك اذن فى ترك الاهتمام .

الفصل التاسع

فى صفة مقدمات الطهارة وصفة الماء الذى يصلح لطهارة الصلوة

اما المقدمات قبل الطهارات فمنها مايحتاج اليه الانسان لدخول الخلاء والبول والغايط وتلك الضرورات .

فاقول عند هذا ياعبدالسوء يامهين ماالذى جرّاك على سلطان العالمين ومالك الاولين والاخرين و مـا الذى اخرجك عن مقام عبد

مسكين مستكين الى الاهمال والتبسط والاشتغال بغير العبودية والخدمة والمعاملة لمالك يوم الدين ويلك اما ترى انك كنيف بيت العذرات وحمّال ارذال القاذورات ونزّاح بيت طهارة جسدك لعلّك تفعل ذلك كل يوم وليلة مرارا بيدك ولامخلص لك من هذه الصنعة الخسيسة الى ان تموت ويحك كيف رفعت رأسك من شعار الذلة والقلة لصاحب الجبروت و مالك الملك والملكوت اما تعلم ان بدايتك من نحوابيك من نطفة مدرة وانها خرجت من محل الابوال القذرة ثـم انت بعد ذلك حمال وغسال العذره ثم تكون بعد الموت جيفة نكرة طاطىء رأسك ذلا وحياء و خجلا واخفض صوتك خوفا ووجلا واعرف خساسة قدرك و انظر فى تدبير امرك واسع لمولاك فى فكاك رقبتك من اسر العبودية وفى اخراجك من ذل هذه الخسايس الردية وتوصّل وتوسّل فى عتقك من رقّ الاسار وان يجعلك من الاحرار ويؤهّلك للمقام فى دار القرار ويرفعك بذلك عن هذه الصنعة الخسيسة التى انت فيها نزّاح بيوت الطهارات وغسال العذرات ويهدم هذا الجسد السخيف ويعمره على بناء شريف منزه عن هذه الاقذار يصلح للمقام فيما ذكرناه من داردوام المسارّ فهذا التوصّل والتوسّل قد جعل فى الدنيا فان قنعت بالدون فانت المغبون والذنب لك والمصيبة عايدة عليك واذا اراد العبد المبتلى بهذه الاشياء فى دار الفناء الدخول الى بيت الخلاء فيحتاج ان يعرف امورا قبل الدخول ليكون على علم مما يفعل اويقول .

فمن تلك الامور اذا كان على الاختيار فى الماثور ان يغطى رأسه قبل الدخول ان كان مكشوفا و ان يكون موضع قضاء حاجتـه مصونا عن من ينظر الى عورته واذا اراد الجلوس لذلك فلايكون مستقبل القبلة

ولامستدبرها ولايستقبل الهواء بالبول فلعله يردّه الهواء عليه ولايستقبل الشمس ولاالقمر ولايبول فى ثقوب الحيوان فلعله يخرج منه مايؤذيه ويجتنب المواضع التى يتاذّى بها الناس ولا يبول ولايتغوّط فى ماء جار ولا راكد فانه اشدّ كراهية و اذا كان الماء الراكد دون الكر افسده ونجسّه ولايأكل ولايشرب فى حال الاشتغال بقضاء هذه الحاجة ولايستاك وهو كذلك ولايتكلم الابذكر الله جل جلاله اوتدعوه ضرورة الى الكلام .

فاذا فرغ من قضاء حاجته استنجى فغسل الموضع من البول والغايط بالماء و ان تعذّر الماء لغسل الغايط فيمسح موضع الغايط بثلثة احجار طاهرة اوما يقوم مقامها مما جعله الشرع عوضا عنها فان زالت عين الغايط قبل تمام الثلثة فلابدّ من ثلثة و ان لم تزل العين بثلثة فيزيد على ثلثة حتى تزول عين الغايط ويجوز الاقتصار على الاحجار كما ذكرناه مع وجود الماء فى الغايط فان جمع بين الاحجار والماء كان افضل فاذا فرغ من طهارة موضع الغايط مسح من عند مخرجه الى اصل ذكره ثلث مرّات مسحا لطيفا ثم يمسح كذلك من اصل ذكره الى عند رأسه ثلث مرات ثم يغسله ولايجزى فى غسل البول غير الماء مع التمكن منه .

وان كانت امرئة فحكمها فى غسل الغايط بالماء كالرجال و اما البول فما تحتاج فيه الى مسح ويجزيها غسل البول .

ذكر بعض ما رويناه من آداب ودعوات عند دخول الخلاء الى ان يخرج منه ينبغى للعارف الا يغفل عنه .

فمن ذلك انه يقدّم عند دخوله اليه رجله اليسرى قبل اليمنى

ولیقل ما رویناه باسنادنا عن الشیخ الصدوق ابی محمد هرون بن موسی التلعکبری رضوان الله علیه قال حدثنا احمد بن محمد بن سعید قال حدثنا یحیی بن زکریا بن شیبان قال حدثنا الحسن بن علی بن ابی حمزة البطاینی قال حدثنا ابی عن ابی بصیر عن ابی عبدالله علیه السلام قال اذا دخلت الی المخرج وانت ترید الغایط فقل بسم الله وبالله اعوذ بالله من الخبیث المخبث الرجس النجس الشیطان الرجیم ان الله هو السمیع البصیر العلیم .

اقول وان کنت ترید روایة باقل من هذه الالفاظ فقل ما رویناه باسنادنا الی احمد و محمد ابنی احمد بن علی بن سعید الکوفیین قالا حدثنا احمد بن محمد بن سعید قال حدثنی یحیی بن زکریا بن شیبان من کتابه فی المحرم سنة سبع وستین ومائتین قال حدثنا الحسن بن علی بن ابی حمزة قال حدثنی ابی وحسین بن ابی العلا جمیعاً عن ابی عبدالله علیه السلام قال اذا دخلت الی المخرج و انت ترید الغایط فقل بسم الله وبالله اعوذ بالله من الرجس النجس الشیطان الرجیم ان الله هوالسمیع العلیم .

اقول و ان کنت ترید اخف من هذه الالفاظ ایضاً فقل ما رواه علی بن محمد بن یوسف قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال حدثنا ابی قال حدثنا محمد بن ابی القاسم عن محمد بن علی عن عبدالرحمن بن ابی هاشم عن ابی خدیجة عن ابی عبدالله علیه السلام قال ان عمرو بن عبید و واصل بن عطاء وبشیر الرحال سئلوا ابی علیه السلام عن حد الخلاء اذا دخله الرجل فقال اذا دخل الخلاء قال بسم الله فاذا جلس یقضی حاجته قال اللهم اذهب عنی الاذی وهنئنی طعامی فاذا قضی حاجته قال الحمد لله

الذى اماط عنى الاذى وهنّأنى طعامى ثم قال ان ملكا موكلا بالعباد اذا قضى احدهم الحاجة قلّب عنقه فيقول يابن آدم الا تنظر الى ما خرج من جوفك فلا تدخله الا طيبا وفرجك لاتدخله فى حرام .

اقول انا فاذا ارادالاستنجاء فليقل ما رويناه عن جدى ابيجعفر الطوسى رضوان الله عليه باسناده قال يقول اذا استنجى اللهم حصّن فرجى واستر عورتى و حرمهما على النار و وفقنى لما يرضيك عنى يا ذاالجلال والاكرام .

اقول فاذا فرغت من الغايط فقل ما رواه احمد ومحمد ابنا احمد بن على بن سعيد الكوفيان قالا حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفى قال حدثنا يحيى بن زكريابن شيبان من كتابه سنة سبع وستين ومائتين فى المحرم قال حدثنا الحسن بن على بن ابى حمزة قال حدثنا ابى والحسين بن ابى الطلا الرندجى جميعا عن ابيبصيرعن ابى عبدالله عليه السلام قال اذا فرغت يعنى من الغائط فقل الحمد لله الذى اماط عنى الاذى و اذهب عنّى الغايط وهنّانى وعافانى والحمدلله الذى يسر المساغ وسهل المخرج وامضى الاذى .

اقول فاذا اردت الخروج من بيت الخلاء فامسح على بطنك ثم قل ما رويناه باسنادنا عن جدى ابيجعفر الطوسى رضوان الله عليه الحمدلله الذى هنّانى طعامى وشرابى وعافانى من البلوى ثم يخرج رجله اليمنى قبل اليسرى ويقول الحمدلله الذى عرّفنى لذته وابقى فى جسدى قوته واخرج عنى اذاه يالها نعمة يالها نعمة يالها نعمة لايقدرالقادرون قدرها.

ذكر ما نقول فى صفة ماء الطهارة الماء الذى يصلح للطهارة هو ما يكون ماء مطلقا طاهرا من النجاسات مأذونا شرعا استعماله للطهارة

فاذا وجد ذلك يطهّر به وان وجد ذلك الماء كان قليلا ينقص عن الكر فاصل الماء انها طاهرة على اليقين فلايمتنع من التطهّر به لاجل كونه قليلا ويقول قد تنجس بظن اوتخمين فيكون فی امتناعه واهماله لهذه الطهارة والصلوت قد رمی نفسه فی الهلكات واستخفّ بصاحب الشريعة بل اقدم على من ارسله جل جلاله بامورفظيعة لانه اذاكان يريد العبادة لاجله سبحانه فلايخالفه فی تدبيره وقوله واياه وما قد دخل فيه كثير من الناس من اهمال الطهارة والصلوة بالتوهمات لنجاسة الماء على سبيل الوسواس فان ذلك مرض فی الابدان اوسقم فی العقايد والاديان وقصور فی معرفتهم بالرحمن .

الفصل العاشر

فی صفة الطهارة بالمعقول من مراد الرسول لكمال فی القبول

يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامة الورع رضی الدين ركن الاسلام ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس اكمل الله سعده واورى بكل منقبة زنده المهم لمن يريد الطهارة بالماء ان يبدء بتطهير الاعضاء من وسخ الذنوب ودنس العيوب قبل غسلها بالماء فانه اذا غسلها وهو غافل عن تطهيرها مما يكرهه مولاه الذی يريد وقوفه بين يديه وكان فی حال غسلها بالماء غايبا عن الله جل جلاله فی سفر غفلته وجرئته عليه كان كالمستهزیء حيث ترك الاهم واشتغل بالدون ولايا من ان يتناوله تهديد قوله جل جلاله الله يستهزیء بهم و يمدهم فی طغيانهم يعمهون اما بلغك ان مولانا زين العابدين على بن الحسين صلوات الله عليهما كان اذا شرع فی طهارة الصلوات اصفرّ وجهه وظهر

عليه الخوف من تلك المقامات فهل يجوز فى ميزان العقل ان يخاف هو عليه السلام وهومستقيم وتامن انت وانت سقيم فان كل من يريد الدخول الى حضرة ملك لمناجاته يتأهب باصلاح كل مايقع نظر الملك عليه وبكلما يكون اقرب اليه وهوالمعلوم ان نظر الله جل جلاله المنزه واعتباره بطهارة القلوب من الذنوب والجوارح من الجرائح ولانه اذا اهتم بتطهيرها من دنس استعمالها فى غيرما خلقت له من عبادته امّا بان يطلب العفو من مالك رحمته اوبتوبة خالصة بصادق نيته فيكون اهتمامه بذلك الاهم لطفا له وادعى الى تطهيرها بالماء على التمام واذا طهّرها بالماء بعد تطهيرها من الاثام كان اقرب الى ان يدخل حضرة المناجاة بسلام ويجد روح ارج ذلك المقام .

الفصل الحادىعشر

فى صفة الطهارة بالماء بحسب المنقول

روى محمد بن الحسن بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن على بن حسان الواسطى عن عمه عبدالرحمن بن كثير الهاشمى مولى محمد بن على عن ابى عبدالله عليه السلام قال بينا امير المؤمنين عليه السلام ذات يوم جالسا مع ابن الحنفية وقال يا محمد اتنى باناء من ماء اتوضأ للصلوة فاتاه محمد بالماء فالقا بيده اليسرى على يده اليمنى ثم قال بسم الله الحمد لله الذى جعل الماء طهورا و لم يجعله نجسا قال ثم استنجى فقال اللهم حصّن فرجى واعفّه واسترعورتى وحرّمنى على النار قال ثم تمضمض فقال اللهم لقّنى حجتى يوم القاك واطلق لسانى بذكرك ثم استنشق فقال اللهم لا تحرّم علىّ ريح الجنه واجعلنى ممن يشمّ ريحها و روحها

و ریحانها وطیبها قال ثم غسل وجهه فقال اللهم بیّض وجهی یوم تسوّد فیه الوجوه ثم غسل یده الیمنی فقال اللهم اعطنی کتابی بیمینی والخلد فی الجنان بیساری و حاسبنی حسابا یسیرا ثم غسل یده الیسری فقال اللهم لاتعطنی کتابی بشمالی ولاتجعلها مغلولة الی عنقی واعوذ بك من مقطعات النیران ثم مسح رأسه فقال اللهم غشّنی برحمتك وبرکاتك و عفوك ثم مسح رجلیه فقال اللهم ثبّتنی علی الصراط یوم تزّل فیه الاقدام واجعل سعیی فیما یرضیك عنی ثم رفع رأسه فنظر الی محمد فقال یا محمد من توضأ مثل وضوئی وقال مثل قولی خلق الله عزوجل من کل قطرة ملکا یقدّسه ویسبّحه ویکبّره فیکتب الله له ثواب ذلك الی یوم القیمة.

اقول وفیما روی عن الائمه علیهم السلام فی تفصیل احکام فی هذه الطهارة ان یبدء فی غسل وجهه من اول شعر مقدم رأسه الی اخر ذقنه ویبدء بغسل یدیه علی ظاهرهما من المرفق الی اطراف اصابعهما ویمسح رأسه فی مقدّم رأسه مقدار ثلث اصابع ویجزی دون ذلك ویبدء فی مسح ظاهر قدمیه من اطراف اصابعهما الی الموضع المسمی بالکعبین العالیین فی ظاهر القدمین وان کان غسل وجهه وذراعیه کل واحد مرتین جایزا وجامعا بین فضل الروایتین وهذه الطهارة ینقضها الجنابة و مسّ المیت بعد برده وقبل تطهیره وینقضها النوم الغالب علی السمع والبصر وکلما ازال العقل والبول والغایط وخروج الریح المتیقّن ویزید فی نواقضها للنساء الحیض والنفاس والاستحاضة.

* * *

الفصل الثانيعشر

فى صفة التراب اوما يقوم مقامه والطهارة الصغرى به بعدتعذّر الطهارة بالماء

هذه الطهارة تسمى فى عرف الشريعة تيمما وكانت رحمة من الله جل جلاله لمن فقد الطهارة بالماء وانعاما عليه و تكرما وصفة التراب الذى يتمم به ان يكون طاهرا ماذونا له شرعا فى استعماله فان فقد التراب فيتيمم من لبد سرجه و كلماكان له غبار يجوزتصرفه فيه بالتيمم عند عدم الماء والتراب وحصول الاضطراروهذا التيمم انما يصح المصير اليه اذا تضيّق وقت الصلوة عليه بمقدار ما يحتاج المتيمم اليه وفقد الماء للطهارة بالكلية اوتعذر عليه استعماله لمرض اوتعذر ثمن اوبعض الاعذار المبيحة للتيمم فى الشريعة المحمديه ﷺ فان كان تعذر الطهارة بالماء لانه غيرموجود عنده وكان الفاقد له فى الفلوات فيطلبه عند مضايقة اوقات الصلوة فى الارض السهلة مقدار رمية سهمين و فى الارض الصلبة مقدار رمية سهم واحد والطلب امرمهم ممن يقدر عليه واكد فاذا لم يجده مع هذا الطلب وكان فى الفلات اوكان عذره فى ترك الطهارة بالماء للصلوة لبعض ما اشرنا اليه من الاعذار فصفة التيمم للطهارة الصغرى ان يضرب بباطن يديه على التراب ثم ينفضهما ويمسح بباطنهما جبينه من اصل مقدم رأسه الى طرف انفه اعنى بطرف انفه الذى يلى رأس انفه و يمسح بباطن كفه اليسرى ظاهر كفه اليمنى من اول الكف المذكورة الى اطراف اصابعها و يمسح بباطن كفه اليمنى ظاهر كفه اليسرى من اول الكف المذكورة الى اطراف اصابعها فاذا

فعل ذلك فقد استباح الدخول فی الصلوة و العبادات التی تحتاج الی الطهارة ولاینقض هـذا التیمم الا ما ینقض الطهارة بالماء وینقضه ایضاً التمکن من الطهارة بالماء .

الفصل الثالثعشر

فی صفة الطهارة بالماء للغسل عقلا و نقلا

یقول السید الامام العالم العامل الفقیه العلامة رضی الدین رکن الاسلام ابوالقاسم علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس اکمل الله لدیه فضله واسمی محلّه المهم عند العارفین فی الاغتسال قبل الشروع تقدیم غسل القلوب من الذنوب بماء الخشوع وغسل الجوارع من العیوب بماء الدموع ونیّة غسل التوبة بوسیلة الاخلاص والدخول عند الغسل الی مقام الاختصاص والاغسال منها واجب ومنها مندوب فالواجب علی الاحیاء المکلفین غسل الجنابة و غسل ملامسة المیت من الناس بعد برده بالموت و قبل تغسیله وعلی النساء غسل الجنابة ایضاً و غسل الحیض والنفاس والاستحاضة والاغسال المندوبة ثمانیة وعشرون غسلا بل اکثر من هذا العدد تضمنت الروایات لکل غسل منها فضلا وثوابا ثم غسل الاموات من الذین یجب تغسیلهم فی شریعـة سید المرسلین وسوف نذکر ما نختاره من تفصیل مـا اجملناه لیقف من یرید العمل علی معناه .

ذکر غسل الجنابة اذا صار الانسان جنباً اما بجماع التقی فیـه الختانان بان یحاذی موضع ختان الرجل موضع ختـان المرئـة او بانزال الماء الدافق المعلوم کونه جنابة سواء کان فی نوم اویقظة بشهوة

او بغير شهوة فاذا صار جنبا فلا يجوز له دخول شيء من المساجد الا عابر سبيل عند ضرورة ولا يضع فيها شيئاً مع الاختيار الا المسجد الحرام والمسجد بالمدينة الشريفة فانه لا يجتاز بهما ولا يمس كتابة المصحف الشريف ولا اسما من اسماء الله جل جلاله واسماء انبيائه وائمته صلوات الله جل جلاله عليهم .

ويجوز له قراءة القرآن الا العزائم الاربع فانه لا يقرء منها شيئا مادام جنبا وهى سجدة لقمان وحم السجدة وسورة والنجم وسورة اقرء باسم ربك .

ويكره له ان يأكل او يشرب وهو جنب فان احتاج الى ذلك فيتمضمض ويستنشق ثم يأكل و يشرب و يكره له النوم بعد الجنابة الا بعد الوضوء ويكره له الخضاب .

فاذا اراد الغسل من الجنابة فالواجب ان كان غسله من انزال ماء دافق ان يستبرىء نفسه بالبول او ما يجرى مجراه ولا يجب ذلك على النساء .

ثم يغسل كل موضع اصابته نجاسة فى جسده ثم يغسل يده ثلث مرات مندوبا ويقول عند الغسل اللهم طهّرنى وطهّر قلبى واشرح صدرى واجر على لسانى ذكرك ومدحتك والثناء عليك اللهم اجعله لى طهورا وشفاء ونورا انك على كل شيء قدير ويقدم المضمضة والاستنشاق وينوى نيّة الغسل ان اراد عند المضمضة و ان اراد عند ابتداء به فى الغسل و نيته انه يغتسل غسل الجنابة لوجه (١) وجوبه ليرفع به الحدث و يستبيح به ما يستبيح به يعبدالله جل جلاله بذلك لانه سبحانه اهل للعبادة.

(١) قصد وجه العبادة ليس بواجب على التحقيق .

فان كان اغتساله بالارتماس يكفيه ارتماسة واحدة تشتمل جميع جسده .

وان كان غسله بغير ارتماس فيبدء بغسل رأسه الى اصل عنقه و يوصل الماء الى اصول شعر رأسه وان كان له لحية فيوصل الماء الى اصول شعرها ثم يغسل جانبه الايمن من اعلى منكبه الايمن الى اسفل قدمه الايمن ثم يغسل جانبه الايسر من اعلى منكبه الايسر الى اسفل قدمه الايسر ويجزيه من الماء للغسل اقل مايجرى على جسده كما شرحناه مما يسمى غسلا شرعا والترتيب كما ذكرناه واجب والموالاة غير واجبة.

فكل غسل يغتسله سواء كان واجبا اومندوبا فهذه صفته من حين وصفناه من المضمضة الى اخر فراغه من الغسل و كذلك هذا صفة غسل المرئة من الحيض والاستحاضة المخصوصة والنفاس ولاتحتاج المرئة الى الاستبراء عند الاغتسال مثل الرجال .

واما حكم حيضهن واستحاضتهن ونفاسهن فكتب الفقه متضمنة لكثير من التفصيل .

ولكنى اذكر جملة من ذلك لئلا يخلو الكتاب من الاشارة الى ذلك على وجه جميل .

فاقول ان الدم الذى يحكم الشرع انه حيض هو الدم الذى تجده المرئة بعد بلوغها غير مشتبه بدم قرح ولاجرح ولادم عذرة ولا غيرها ويكون اقل مدته ثلثة ايام واكثرها عشرة فان اشتبه بدم قرح اوجرح فى باطن فرجها فتدخل قطنة فان خرج عليها الدم من الجانب الايسر فهو دم حيض وان كان من غير الجانب الايسر فليس بدم حيض وان اشتبه بدم العذرة فتدخل قطنة فان خرجت متطوقة بالدم فهو دم عذرة والافهو

دم حيض .

واذا كانت حايضا حرم عليها الصلوة والصوم ودخول المساجد و قرائة العزائم ومس القرآن ويحرم على زوجها وطئها وطلاقها فى حال حيضها على وجه واذا طهرت واغتسلت ودخل وقت صلوة واجبة وجب عليها صلوتها كما كانت قبل حيضها ولم يجب عليها قضاء ما مضى من صلوتها فى ايام حيضها ويجب عليها قضاء ماكان واجباً عليها من الصوم فى ايام حيضها لولا الحيض .

و اما النفساء فهى التى ترى الدم عند الولادة وليس لقليله حد واكثره عشرة ايام وحكمها حكم الحايض .

واما المستحاضة فهى التى ترى الدم ولايكون حيضا كما ذكرناه ولا نفاسا كما وصفناه ولها ثلثة احوال ان كان قليلا فتعتبر بقطنة فاذا لم يبلغ الى جانب القطنة الفوقانى فعليها تجديد القطنة وتجديد الطهارة الصغرى عند كل صلوة وتصح صلوتها وان كان الدم يظهر على القطنة الى الجانب الفوقانى ولايسيل عن القطنة فعليها ان تزيد على ما ذكرناه من تجديد القطنة والوضوء غسلا كصفة غسل الجنابة بنية انه غسل الاستحاضة لصلوة الغدوة خاصة و تصلى باقى الصلوات بالوضوء كما شرحناه وان كان دم الاستحاضة يسيل عن جانب القطنة الفوقانى فتزيد على ما ذكرناه غسلا لصلوة الظهرين تجمع بينهما وغسلا لصلوة العشائين كذلك وحكمها حكم الطاهرة فيما وصفناه .

يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامة رضى الدين ركن الاسلام ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس الحسينى .

وسأذكرنا تفصيلا فی مسائل التفريع لذلك ما عرفت ان احدا سبقنی الی تحريرها كما اذكرها ولا اقول ان ما عليها مدخلا لمن ينظرها (١) .

فاقول المرئة اذا وجدت الدم فهی علی قسمين مبتدئة وغير مبتدئة فان كانت مبتدئة فعليها اربعة احوال اذا استمرّ بها الدم .

اولها ان يتميز لها بالصفة التی يقتضی كونه حيضا فتعمل عليها.

الثانی لايتميّز بالصفة المشار اليها فلترجع فی حيضها الی عادة نسائها من اهلها .

الثالث لايتميّز ولاتكون لهانساء او كنّ مختلفات فلتعمل علی عادة من هومثلها فی السنّ من النساء .

الرابع لايتميّز وليس لها نساء ولامثل فی السن او كنّ مختلفات فلتترك الصلوة فی كل شهر ثلثة ايام كاقل ايام الحيض استظهارا للعبادة.

وان كانت المرئة عند استمرار الدم غير مبتدئة و كانت لها عادة فلها اربعة احوال احدها ان يكون لها عادة فلاتمييز فلتعمل علی العادة الثانی لها عادة و تمييز فلتعمل علی العادة و قيل علی التمييز والاول ارجح الثالث اختلفت عادتها ولاتمييز لها وقد نسيت العادة فلها ثلثة احوال احدها ان تكون ذاكرة للعدد ناسيته للوقت والثانی ان تنساهما والثالث ان تذكر الوقت وتنسی العدد فان كانت ذاكرة للعدد ناسيته للوقت فلها حالتان تارة يحصل لها اليقين فی بعض الحيض مثاله ان تقول كنت احيض ستة ايام من العشر الاول ولااعلم موضعها من العشر فحكمها ان تفعل من اول العشر الی اخر يوم الرابع منه ما تفعله

(١) والظاهر انها كانت كذا (ولااقول ان عليها مدخلالمن ينظرها).

المستحاضة وتغتسل آخر اليوم السادس غسل انقطاع دم الحايض لجواز ان يكون ذلك الوقت آخر الستة الايام التى ذكرت انها تعرف انها تكون فيها حائضاً وبعده لكل صلوة غسلا عن غسل الحيض لجواز ان يكون دم الحيض عند كل صلوة و تعمل بعد اليوم السادس عمل المستحاضة وتارة لايحصل لها اليقين بشيء من الحيض كامرئة قالت ان حيضى كانت عشرة ايام من كل شهر ولا اعلم موضعها فان حكمها ان تفعل ما تفعله المستحاضة الى آخر العشر الاول من الشهر ثم تغتسل عند كل صلوة غسل الحايض لجواز انقطاع دم الحيض عند ذلك مع ما تعمله المستحاضة الى اخر الشهر وان كانت المرئة ناسية للعدد والوقت تركت الصلوة فى كل شهر ثلثة ايام عن اقل ايام الحيض احتياطاً للعادة وعملت فى غير الثلثة الايام ما تعمله المستحاضة .

وان كانت المرئة ذاكرة للوقت ناسية للعدد فلها ثلثة احوال ايضاً احدها ان تذكر اول الحيض ولا تذكر آخره والثانى ان تذكر آخره ولا تذكر اوله والثالث ان لا تذكر اوله ولا اخره بل تعرف انها كانت تكون حايضا فى وقت ولاتعرف اول حيضها اووسطه او آخره فاذا ذكرت اوله تجعل حيضها ثلثة ايام و تغتسل فى آخرها غسل الحايض ثم تغتسل عند كل صلوة غسل الحايض مع ما تعمله من عمل المستحاضة الى آخر الشهر واذا ذكرت آخر الحيض دون اوله تغتسل فى آخر الوقت الذى تعلم انه آخر حيضها غسل الحايض وتعمل فى باقى الشهر عمل المستحاضة وان كانت ناسية لاوله وآخره فتجعل الوقت الذى تذكر انه حيض حيضاً و تغتسل فى آخره غسل الحايض و تكون قبله عاملة عمل المستحاضة وبعد ذلك الوقت تغتسل عند كل صلوة غسل الحايض

الی آخر عشرة ایام مع ما تعمله من عمل المستحاضة ثم تغتسل بعد العشرة ایام غسل الحایض ثم تعمل الی آخر الشهر عمل المستحاضة و کل موضع لایعلم ایام حیضها فتقضی فی ذلك الشهر الصوم عن عشرة ایام وبعض الصلوة عما زاد علی ثلثة ایام وهذا التفصیل جید لمن عرفه من ذوی الافهام .

ذکر ما نورده من الاغسال المندوبة وهو غسل التوبة وغسل الجمعة وغسل اول لیلة من شهر رمضان وغسل کل لیلة مفردة منه و افضل اغساله غسل لیلة النصف منه و غسل لیلة سبع عشرة منه و غسل لیلة تسع عشرة منه وغسل لیلة احدی و عشرین منه و غسل لیلة ثلث وعشرین منه .

وذکر الشیخ ابی قرة رحمة الله فی کتابه عمل شهر رمضان غسل لیلة اربع و عشرین منه وغسل لیلة خمس و عشرین منه ولیلة سبع و عشرین منه ولیلة تسع وعشرین منه .

وروی فی ذلك روایات وغسل لیلة عید الفطر وغسل یوم عید الفطر وغسل یوم عرفة وهو تاسع ذی الحجة وغسل عید الاضحی عاشر ذی الحجة وغسل یوم الغدیر ثامن عشر ذی الحجة وغسل یوم المباهلة وهو رابع عشرین ذی الحجة وغسل یوم مولد النبی ﷺ وهو یوم سابع عشر ربیع الاول وغسل صلوة الکسوف اذا کان قد احترق کله وترکها متعمدا فیغتسل ویقضیها و غسل صلوة الحاجة و غسل صلوة الاستخارة و غسل الاحرام و غسل دخول الحرم و غسل دخول المسجد الحرام و دخول الکعبة و دخول المدینة و دخول مسجد النبی ﷺ و عند زیارته علیه اکمل الصلوة و عند زیارة الائمة من عترته این کانت قبورهم علیهم

افضل التحيات و غسل اخذ التربة من ضريح الحسين عليه السلام فى بعض الروايات .

ذكر غسل الميت وما يتقدّمه ويتعقّبه الموت هول هائل وخطب شامل يهدم اللذّات ويفرّق الجماعات ويهجم بالشتات ويحول بين العبد وبين لذة البقاء و بين انسه بالاحبّاء والاحياء و يقطع حبال الامال و يمنع من نفع الاهل والاموال .

هذا بعض حاله مع الجاهلين باهواله واما العارفون باخطاره والمطلعون على اسراره فانه يفرق بينهم وبين الاستعداد للمعاد ويمنعهم من استدراك مافرّطوا فيه فى دار النفاد ويفقرهم من غنى الامكان ويحملهم فى اسر الخجل والخذلان و يحجبهم بالردّ والحرمان اذا قال قائلهم ارجعون لعلى اعمل صالحا فيما تركت فيقال كلاّ و كان قبل ذلك يقال لهم لو عملوا الصالحات مرحبا واهلا ويقذف بهم فى مطمورة الوحدة والانفراد ووحشة تفرّق الاحشاء والاجساد واهوال سؤال منكر ونكير واستحضار اخطار ما اسلفوا من ذنب صغير او كبير واوايل زلازل تهديد ووعيد وفتح باب الى عذاب شديد .

فما اشبه حال الموت بما وصفه المولى الامن من خطر الموت مولينا على عليه السلام حيث قال لم ار يقينا لاشك فيه صار كشك لايقين فيه كالموت .

اقول ولولاخوف التطويل ذكرت شيئاً عظيما فى ذلك من الشرح والتفصيل واعرف قوما انجادا امجادا افرادا كان الموت على من مضى منهم سعادة ورحمة و يكون الموت على من بقى منهم زيادة ونعمة فما اشوقهم الى انقضاء ايام دار الزوال وما اعرفهم بوجوه الاقبال وما اسعفهم

بصفات الكمال وما اخوفهم من المقام فى الدنيا حذرا من نقصان الاعمال والاحوال كوشفوا بجلالة مولاهم وعرفوا انه جل جلاله يراهم فارواحهم وعقولهم وقلوبهم ونفوسهم مشغولة به لذاته قدبهرهم مقدّس ذاته وشرف صفاته و يخدمون خدمة جهد المستطيع ويندبون و يبكون ندب من لم يزل فى التفريط والتضييع عرّفهم ما اراد من كنه جلاله وعظمة اقباله فشغلهم بجلالته وهيبته وحرمته و مراحمه و مكارمه و نعمته عن حظوظ انفسهم منه .

ومابقى لهم قلب ولاجنان ولالسان ولاامكان تصرف فيما يبعدهم عنه تقيدّت الجوارح بقيود الحضور فى خدمة المعبود وتولهت العقول وتتيـهت بهول ذلك الوجود والجود فعظمته جل جلاله لهم ذاهلة ورحمته جل جلاله الكاملة لهم شاغلة اذ كل منهما يملك قلوب العارفين ويشغل عقول المكاشفين .

ولكن اولئك لايعرفون ان وجدوا و ان غابوا لم يفتقدوا وما اعنى ان اسمائهم ووجوههم غير معروفة بل الوجوه والاسماء موصوفة واسرارهم واسرار مولاهم عندهم غير مكشوفة ولاتعجب اذا قيل لك انهم لايعرفون وهم منظورون لان سيدهم ومن هو اعظم كمالا وجلالا منهم قال الله جل جلاله عنه وتريهم ينظرون اليك وهم لايبصرون .

و انما نرتّب حديث الموت وغسل الاموات على الغالب من احوال اهل الغفلات الذين يهدم الموت عليهم ما يحبّونـه من الاعمار ويخرّب ما الفوه من عمارة الديار ويزعجهم عن القرار .

فالعاقل من اهتمّ غاية الاهتمام بالتاهّب لتزلزل الاقدام وعمل ما يوصى به المفرّطون فانه اذا فرّط فى نفسة فالاوصياء فى التفريط

اذاً معذورون .

فمثاله مثال عبد ادخله مولاه حضرته ومكنّه ان يسئل مهماشاء فيعجّل اجابتـه او يعمل كل عمل صالح فيضاعف كرامته فشرع ذلك العبد يفتّش زوايا المجلس ويسئل من هناك من الغلمان ويلتمس رقعة يكتب فيها وصية يسندها الى بعض من هناك من اتباع السلطان اذا اخرجه مولیه من حضرة الامكان و غلق الباب بينه وبينه وصار فی ذلّ الهوان وتكون وصيته فيماكان يقدران يقضيه من مولیه فی حال حضوره بين يديه اما يسفهه ويجهله ويعدمه كل من يعرف حاله ويزرى عليه .

فكذا حال من مكنّه الله جل جلاله فی حال حيوته من مناجاته وعباداته وقضاء حاجاته و اهمل و اغفل وصار يريد الوصية اذا اخرجه مولاه من حضرة الحياة واخرجه بالـذلّ و الهوان فی اسر الوفاة وغلق الباب بينه وبين القبول اما يكون سفيها او معدما اومجهلا او ملوما عند اهل العقول فاذا لم يقبل العبد نصيحة من يحثّه على الاستظهار واستمرّ على الغفلة والاصرار فالواجب عليه تعجيل ما يمكن تعجيله عند ضيق الخناق وقرب الموت واليقين بالفراق واما ما يضيق الوقت عن تعجيله من استدراك احواله او ما يحتاج اليه للنظر فی امر اطفاله او عياله او امواله فليوص الوصية الكاملة بالكتاب والشهود ويبدء فيها بالاهم فالاهم مما يحتاج اليه لليوم الموعود فيبدء بتجهيزه الى الله جل جلالـه على التمام وان كان حاله يضيق عن ذلك المرام فيجتهد بحسب الامكان .

ثم يردّ المظالم ان امكن او باستحلالها من اصحابها كيف كان اوبالوصية الى الاخوان فی ابراء ذمّته من الحقوق الواجبة اوالمندوبة اوالايثار ووجوه المبارّ وبقضاء الديون واداء الحقوق والفروض والقيام

عنه بكل ما يتهيّاء النيابة فيه من المفروض كما رتّبناه فى ردّ المظالم واستدراك الجرايم .

ولينظر فى امور عياله واملاكه وليكن وصيّته حقيقة ومعنى الى الله جل جلاله ويتّخذه وكيلا فكفى به قيّما ببلوغ اما له ثم يسندها صورة وظاهرا الى من عرف منه فى ايام حيوته مراقبة لله جل جلاله فى مقاله وفعاله فان تعذّر ذلك فيسندها الى من عرف اويرجوا منه ان يكون من اهل المروّات وذوى البيوتات ممن لم يعرف له التهوين بالاموات ولا الاضاعة لاهل المودّات فان تعذّر ذلك فيسندها الى اهل الثروة واليسار وذوى الحياء مع القوة والاقتدار فان تعذّر ذلك فيسندها كما قلناه الى الله جل جلاله بالتفويض اليه والتوكل عليه فانه ان صدق تفويضه وتوكله اقام الله جل جلاله من يقوم بعده فى عياله واملاكه اكمل مما يؤمّله وان لم يكن حاله فى حسن الظن بالله جل جلاله واليقين قد بلغ الى هذا المقام المكين فيسند وصيته الى اقرب من يرجو منه حصول القيام من اهل الذمام والاهتمام .

ومن صفات العارفين اذا كان لاحدهم ما يبقى بعده للوارثين انهم يراعون قلوبهم و عقولهم فان وجدوها تترك ما يتركونه من التركات خدمة لله جل جلاله و امتثالا لامره الشريف فى معونة من يصل اليه من الورّاث واهل الوصيات بادروا الى ذلك على هذه النية الصادقة وكانوا كانهم قد انفقوها لله جل جلاله ايام حيوتهم الفانية و هؤلاء ما تركوا تركة فى التحقيق و انّما حملوها معهم زادا لبعد الطريق وجعلوها من الوسايل الى نجاح المسائل فى القرب من المالك الرحيم الشفيق .

وان لم يجدوا قلوبهم وعقولهم موافقة على هذا الاخلاص فى ترك تركاتهم وانها انما يترك ذلك بالطبع لئلا يرى الناس اولادهم وورّاثهم فى ذلّ ضروراتهم و لئلا يشمت بهم شامت من العباد اولغير ذلك من الخواطر التى لايكون المراد بها عبادة مالك يوم المعاد فانهم عند هذه الحال يحملون انفسهم قبل الوفاة على اخراجها فى الصدقات والقربات وتحصيل صفات الكمال قبل الممات ولايقنعون ان يتركوها ضايعة بعدهم بغير نيّة القربات .

فاذا فرغ هذا العبد مما ذكرناه فى اصلاح حاله والوصية لورّاثه وعياله وبقى من المهمات ما يحتاج اليه عند الممات وبعد الفوات .

فمن ذلك العهد الذى يحتاج الميت اليه ونحن نقدّمه اولا لانه يحتاج الى زمان يجمع الشهود وتمام الشهادة عليه .

ذكر العهد المشار اليه ابو محمد هرون بن موسى بن احمد رضى الله قال اخبرنا ابواحمد عبدالعزيز بن يحيى الجلودى اجازة فى كتابه الينا قال حدثنا احمد بن عمار بن خالد قال حدثنا زكريا بن يحيى الساجى قال حدثنا مالك بن خالد الاسدى عن الحسن بن ابراهيم بن عبدالله بن حسن بن حسن عن ابيعبدالله جعفر بن محمد عليهم السلام عن آبائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يحسن الوصية عند موته كان نقصا فى عقله ومروته قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف الوصية قال اذا حضرته الوفاة واجتمع الناس اليه قال اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم انى اعهد اليك فى دار الدنيا انى اشهد ان لااله الاانت وحدك لاشريك لك وان محمداً صلى الله عليه وآله عبدك ورسولك وان الساعة آتية لاريب فيها وانك تبعث من فى القبور وان الحساب حق وان

الجنة حق و ما وعد الله فيها من النعيم من المأكل والمشرب والنكاح حق وان النار حق وان الايمان حق وان الدين كما وصفت وان الاسلام كما شرعت وان القول كما قلت وان القرآن كما انزلت وانك انت الله الحق المبين و انى اعهد اليك فى دار الدنيا انى رضيت بك ربا و بالاسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبيّاً وبعلى اماماً و بالقرآن كتاباً و ان اهل بيت نبيك عليه و عليهم السلام ائمتى اللهم انت ثقتى عند شدّتى ورجائى عند كربتى وعدّتى عند الامور التى تنزل بى وانت ولىّ فى نعمتى والهى وآله آبائى صل على محمد وآله ولا تكلنى الى نفسى طرفة عين ابدا وانس فى قبرى وحشتى واجعل لى عندك عهدا يوم القاك منشورا .

فهذا عهد الميت يوم يوصى بحاجته والوصية حق على كل مسلم قال ابوعبدالله عليه السلام وتصديق هذا فى سورة مريم قول الله تبارك وتعالى لايملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا .

وهذا هو العهد وقال النبى ﷺ لعلى عليه السلام تعلّمها انت وعلّمها اهل بيتك وشيعتك قال وقال عليه السلام علّمنيها جبرئيل عليه السلام .

نسخة الكتاب توضع عند الجريدة مع الميت تقول قبل ان تكتب بسم الله الرحمن الرحيم اشهد ان لااله الاالله وحده لاشريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله ﷺ وان الجنة حق و ان النار حق و ان الساعة آتية لاريب فيها و ان الله يبعث من فى القبور ثم يكتب بسم الله الرحمن الرحيم شهد الشهود المسمّون فى هذا الكتاب ان اخاهم فى الله عزوجل فلان بن فلان ويذكر اسم الرجل واسم ابيه اشهدهم واستودعهم واقرّ عندهم انه يشهد ان لااله الاالله وحده لاشريك له وان محمداً ﷺ عبده ورسوله وانه مقرّ بجميع الانبياء والرسل عليهم السلام وان علياً ولى الله

وامامه وان الائمة من ولده ائمته وان اولهم الحسن والحسين وعلى بن الحسين و محمد بن علي و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر وعلى بن موسى ومحمد بن علي و علي بن محمد والحسن بن علي والقائم الحجة عليهم السلام و ان الجنة حق والنار حق والساعة آتية لاريب فيها و ان الله يبعث من في القبور وان محمداً صلى الله عليه وآله رسول الله ومستخلفه في امته مودّ يالامر ربه تبارك وتعالى وان فاطمة بنت رسول الله و ابنيها الحسن والحسين ابنا رسول الله وسبطاه واماما الهدى وقائدا الرحمة وان عليا ومحمداً وجعفراً وموسى وعلياً ومحمداً وعلياً وحسناً والحجة عليهم السلام ائمة وقادة ودعاة الى الله جل وعلا وحججه على عباده .

ثم يقول للشهود يافلان ويافلان للمسمّين في هذا الكتاب اثبتوا لي هذه الشهادة عندكم حتى يأتوني بها عند الحوض

ثم يقول الشهود يافلان نستودعك والشهادة والاقرار والاخاء و موعوده عند رسول الله صلى الله عليه وآله ونقرء عليك السلام ورحمة الله وبركاته .

ثم تطوى الصحيفة و تطبع وتختم بخاتم الشهود و خاتم الميت و توضع عن يمين الميت مع الجريدة و تكتب الصحيفة بكافور و عود على جهته غير مطيب انشاء الله وبه التوفيق وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الاخيار الابرار وسلم تسليما .

وينبغي اذا حضر الموت ان يستقبل بباطن قدميه القبلة ويكون عنده من يقرء القرآن وآكدها سورة يس والصافات ويذكر الله تعالى ويلقّن الشهادتين والاقرار بالائمة واحدا واحدا ويلقّن كلمات الفرج

وهی لااله الاالله الحلیم الکریم لاالـه الاالله العلی العظیم سبحان الله رب السموات السبع ورب الارضین السبع و ما فیهن وما بینهن وما تحتهن و رب العرش العظیم والحمد لله رب العالمین والصلوة علی محمد وآله الطیبین .

ولایحضره جنب ولاحایض ثم یحصل اکفانه وکافوره وما یحتاج الیه لتغسیله من اطیب وجوه مقدوراته ویستعدّه فی حیوته لئلا یهوّن بتکمیله بعد وفاته .

ذکر ذلك علی ما نذکره من التفصیل اما الکفن فیکون من الثیاب البیض الرفیعة الجمیلة فقد روی ان الناس یتنافسون فی اکفانهم یوم التغابن والمقامات الجلیلة .

فما رویته فی ذلك ما ذکره ابوجعفر بن بابویه فی کتاب مدینة العلم باسناده الی ابی عبدالله علیه السلام قال تنوقّوا فی الاکفان فانهم یبعثون بها .

(ووجدت فی المجلد الثالث فی تاریخ نیشابور للحاکم فی ترجمة ابراهیم بن عبدالرحمن بن سهل باسناده قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله خیر ثیابکم البیض فلیلبسها اخیارکم و کفنوا فیها موتاکم فانها من خیر ثیابکم اقول وقد صار هذا مرویّا من الطرفین) .

ومن کتاب مدینة العلم باسناده ایضاً الی الصادق علیه السلام قال اجیدوا اکفان موتاکم فانها زینتهم .

وروی صاحب کتاب سیر الائمة صلوات الله جل جلاله علیهم باسناده الی الصادق علیه السلام قال ان ابی علیه السلام اوصانی عند الموت فقال یاجعفر کفّنّی فی ثوب کذا و کذا و ثوب کذا و کذا فـان الموتی یتباهون

باكفانهم الخبر .

اقول ولولم يكن الا انه هو الملبوس الذى يجتمع فيه شمله بموليه على ما يرجوه من السلامة فى دنياه والسعادت باخراه و كل مملوك فانه يتجمّل فى الملبوس عند جمع شمله بمالكه فينبغى تجميل هذا العبد لسيده الذى يرجوه لتخليصه من ساير مهالكه وهو اعز الاثواب واحلاها والذها واعلاها و اشرفها واسناها عند العارفين بمعناها وعند المسعودين باقبال الجلالة الالهية والظافرين برضاها .

وقد كنت احرمت فى نصيفين من قطن بيضاوين و وفقت بهما فى موقف عرفات و كان يوم جمعة و تهيئا الوقوف على صفات المناجاة من بعد صلوة الظهرين حين وقت الوقوف الى بعد غروب الشمس على ما فتحه علينا جود المالك الرؤف فلما قضيت الحج فيهما نشرتهما وبسطتهما على الكعبة الشريفة واركانها المعظمة المنيعة وعلى الحجر الاسود المكرّم و جعلت ذلك كالحسب والسبب الى رحمة المالك الارحم الاكرم .

ثم لما قدمت المدينة النبوية بسطتهما بطنا وظهراً على الحجرة الميمونة المحمدية و جعلت ذلك كالحسب والسبب الى شفاعة ذلك المولى الجدّ المقدّم على كل رسول والى ان ابلغ به ومنه نهايات المأمول.

ثم مضيت الى الائمة الاطهار بالبقيع فصنعت مثل ذلك الصنيع وجعلت ذلك كالحسب والسبب للسلامة من يوم الهايل الفظيع و لما وصلت الى مشهد مولينا امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام بسطتهما بطنا و ظهرا لذلك على ضريح ذلك الوالد الابرّ سيد الاوصياء الى ان ابلغ منه نهايات الرجاء .

ثم حملتهما صحبتی الی مشهد مولینا الحسین عليه السلام فبسطتهما بطنا و ظهرا علی ضریحه وجعلت ذلك کالحسب والسبب عنده الی کل ما یبلغ الامل الیه .

ثم صنعت بهما کذالك فی ضریحی مولینا الکاظم مولینا الجواد و ضریحی مولینا الهادی ومولینا الحسن العسکری و محل غیبة مولینا المهدی صلوات الله جل جلاله علیهم اجمعین وجعلت ذلك کالحسب والسبب الی شفاعتهم ورضا مالك یوم الدین وفصلته وهیأته و هوعندی و من قلبی فی اعز مکان و ارجو ان یکون اجتماع شملی فیه بمولای الحلیم الرحیم صاحب الاحسان وادخل به دارالرضوان حتی یخلع الله جل جلاله علی مملوکه مایقتضیه رحمته وجوده من خلع الحب والقرب والقبول ویشرّفه بما یراه و یرضاه له عند القدوم والوصول ان شاء الله تعالی .

ولایقال ان الکفن ما روی عن الائمة علیهم افضل السلام انه یهیأ قبل الممات بل ذلك موجود فی الروایات و انه یستحب اذا هیّأ قبل مماته ان ینظر الیه کل وقت فی حیوته .

و انا اخرج کفنی و انظره فی کل وقت استصوب النظر الیه وکاننی اشاهد عرضی علی الله جل جلاله وانا لابسه وقائم بین یدیه .

(ورایت فی کتاب الملحق بتاریخ الطبری تألیف احمد بن کامل بن شجرة فی حوادث سنة عشرة وثلاثماة ما هذا لفظه فی وقت المغرب فی عشیّة یوم الاحد لیومین بقیامن شوال توفی بها ابوجعفر محمد بن جریر بن یزید الطبری الفقیه و قد اضحی النهار من یوم الاثنین غد ذلك الیوم فی داره برحبة یعقوب و کفنّ فی ثلاثة اثواب حبرة ادرج فیها

ادراجاً وكان قد اعدّها لنفسه فى حيوته واستجاده ثم ذكر فى مدحه لمأدثيابه عليه شيئاً عظيماً .

فصل ورايت فى الجزء الثانى من كتاب المعجم الكبير للطبرانى فى مسند حذيفة بن اليمان قال بعث حذيفة من يبتاع له كفناً فابتاعوا له كفنا بثلثماة درهم فقال حذيفة ليس اريد هذا ولكن ابتاعوا ربطتين بيضاوتين خشنتين ورواه من عدّة طرق بابسط من هذه الرواية) .

فمن الروايـة بذلك ما رويناه عن ابى جعفر محمد بن بابويه فيما ذكره فى كتاب مدينة العلم باسناده الى ابى عبدالله عليه السلام قال من كان كفنه معه فى بيته لم يكتب من الغافلين وكان ماجورا كلما نظر اليه.

(وقد ذكر المفيد رضى الله عنه فى كتاب الارشاد وغيره عن السندى بن شاهك ان مولانا موسى بن جعفر عليهما السلام قال قبل وفاته ما هذا لفظه انا اهل بيت مهور نسائنا وحج صرورتنا واكفان موتانا من اطهر اموالنا وعندى كفنى اقول فهذا مولانا موسى بن جعفر صلوات الله عليه قدوة فى اعداد الكفن كما اشرنا اليه) .

اقول وروى فى كتب دلايل الائمة صلوات الله عليهم اخبار كثيرة بانهم هيأوا اكفان جماعة من شيعتهم قبل وفاتهم ونفذوا الاكفان اليهم والكفن المفروض فى الظاهر من مذهبنا مذهب اهل البيت عليهم الصلوة والسلام ثلثة اقطاع مئزر يشدّ به وسط الميت فاضل وقميص كامل و ازار شامل ويستحب ان يضاف الى ذلك حبرة يمنيّة حمراء او بيضاء وازار اخر وخرقة يضم بها وركيه ويحفظ حقويـه و يضاف الى ذلك عمامة زيادة فى الاستعداد والسعادة ويهيّا من الكافور الذى لم تمسّه النار ثلثة عشر درهما وثلث وبعض هذا الكافور للغسلة الثانية من غسل الاموات وبعضه

يترك على مساجده بعد الثلاث غسلات .

(وروى انما جعل افضله ثلث عشر درهماً وثلثاً لما رواه محمد بن يعقوب الكلينى فى كتاب الجنائز من كتاب الكافى ان النبى ﷺ اهدى الله جل جلاله له اربعين درهماً كافوراً عند وفاته فقسمه بينه وبين مولانا على وفاطمة عليهم السلام فكان نصيب كل واحد منهم لاجل الوفاة ثلثة عشر درهماً وثلثاً) .

ويجزى ما دون ذلك من الكافور و يكتب على جميع الاكفان فلان بن فلان يشهد ان لااله الاالله وان محمداً رسول الله ﷺ وان عليا امير المؤمنين والحسن والحسين وعليا و محمداً وجعفرا وموسى وعليا و محمداً وعلياً والحسن والحجة المهدى ائمته ائمة هدى ابرار.

فاذا هياء العبد كفنه فينبغى ان يهيا ايضا قبره الذى يدفن فيه فهو من مهمات الامور لانى رأيت الذين يحملون الميت الى القبور اما محزون مشغول باحزانه اومتكلف مستاجر يشتغل بالاحياء عن الاستظهار للميت وعن اصلاح شأنه .

وقد صنع ذلك جماعة من اهل الاعتبار ورويت ورأيت فى الاخبار ان اباجعفر محمد بن السعيد عثمان بن سعيد العمرى صنع قبره فى حيوته كما سيأتى فى بعض رواياته .

ذكر صفة القبر ينبغى ان يكون القبر قدر قامة اوالى الترقوة ويكون فيه لحد من جهة القبلة بمقدار ما يجلس الجالس فيه فانه منزل الخلوة والوحدة فيوسع بحسب ما امر الله جل جلاله مما يقرب الى مراضيه وقد كنت مضيت بنفسى واشرت الى من حفر لى قبرا كما

اخترته فی جوار جدی ومولای علی بن ابی طالب عليه السلام متضيّفا ومستجيرا ورافدا وسائلا واملا متوسلا بكل ما توسل به احد من الخلايق اليه و جعلته تحت قدمی والدیّ رضوان الله جل جلاله عليهما لانی وجدت الله جل جلاله يأمرنی بخفض الجناح لهما و يوصينی بالاحسان اليهما فاردت ان يكون رأسی مهما بقيت فی القبور تحت قدميهما .

ولايقال فهل سبق احد من العارفين الی تهيئة قبره قبل الممات.

فاقول قد ورد ذلك فی كثير من الروايات فمنها ما ذكره جدی السعيد ابوجعفر الطوسی رضوان الله عليه و غيره فی كتاب الغيبة قال حدثنا ابن نوح قال اخبرنی ابو نصير هبة الله بن محمد قال حدثنی علی بن ابی جيد القمی رحمه الله قال حدثنا ابوالحسن علی بن احمد الدلال القمی قال دخلت علی ابی جعفر محمد بن عثمان يعنی وكيل مولينا المهدی عليه السلام لاسلم عليه فوجدته وبين يديه ساجة ونقاش ينقش عليها ويكتب عليها اياً من القرآن واسماء الائمة عليهم السلام علی جوانبها فقلت له ياسيدی ما هذه الساجة فقال لی هذه لقبری تكون فيه اوضع عليها اوقال اسند اليها وقد فرغت منه وانا كل يوم انزل اليه واقرء اجزاء من القرآن فيه واصعد واظنه قال واخذ بيدی و ارانيه فاذا كان من يوم كذا و كذا من شهر كذا و كذا من سنة كذا صرت الی الله تعالی ودفنت فيه وهذه الساجة معه فلما خرجت من عنده اثبتّ ما ذكره و لم ازل مترقّبا ذلك فما تأخر الامر حتی اعتلّ ابوجعفر فمات فی اليوم الذی ذكره من الشهر الذی قاله من السنة التی ذكرها ودفن فيه .

(و رأيت فی كتاب الاستيعاب فی الجزء الرابع ان سفيان بن الحرث بن عبدالمطلب حفر قبره قبل ان يموت بثلاثة ايام و كان اخا

رسول الله ﷺ من الرضاعة وذكر محمد بن معد فی الجزء السابع من كتاب الطبقات حفر ابی سفيان بن الحرث بن عبدالمطلب فی حيوته اقول وكان جدی ورام بن ابی فراس قدس الله روحه و هو ممن يقتدی بفعله قد اوصی ان يجعل فی فمه بعد وفاته فص عقيق عليه اسماء ائمته صلوات الله عليهم فنقشت انا فصا عقيقا عليه الله ربی ومحمد نبی و علی امامی وسميت الائمة عليهم السلام الی آخرهم ائمتی و وسيلتی و اوصيت ان يجعل فی فمی بعد الموت ليكون جواب الملكين عند المسائلة فی القبر انشاءالله تعالی اقول و رأيت فی كتاب ربيع الابرار للزمخشری فی باب اللباس والحلی عن بعض الاموات انه كتب علی فص شهادت ان لااله الاالله واوصی ان يجعل فی فمه عند موته .

يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامة رضی الدين ركن الاسلام جمال العارفين افضل السادة ابوالقاسم علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس شرف الله قدره واعلا ذكره .

فاذا هياء الانسان جميع مهماته وفرغ من مصالحه لحياته وبعد وفاته وحضره رسول رب العالمين بالانتقال فينبغی ان يفرح و يستبشر بهذه الحال فان من احب لقاء الله احب الله لقائه ومن كره لقاء الله كره الله لقائه .

فلايغتر بمن يقول انا نكره الموت لاجل اننا لو بقينا زدنا فی صالح الاعمال فانه لوكان هذا مرادنا بكراهة الموت والانتقال كان من اصلح اعمالنا و المعقول ان نمتثل امرالله جل جلاله علی لسان ملك الموت و نتلقاه بالقبول ولا نعارض الله جل جلاله ولانری تدبيرنا و اختيارنا خيرا لانفسنا من تدبيره فان العبد ليس له معارضة مولیه فی كثير

امـره ويسيره .

ولايغرّنك من يقول انا نكره الموت لاجل ان لنا سيئات فنحبّ البقاء حتى نستدركها قبل الممات فان هذا من خدايع الشيطان و الا فانت ايّها الكاره فى وقت الامكان فاستدرك ما تقدر عليه فى الحال وما تعجز عنه فان الله جل جلاله يعذرك ويقبل التوبة ولاتجمع بين المخالفة له جل جلاله اولا واخرا بكراهة القبول منه فى الانتقال .

ولايغرنك من يقول اننا اخربنا الاخرة وعمرنا الدنيا فنحن نكره الانتقال من العمران الى الخراب فان هذا كله من غلط ذوى الالباب والافانت ايها الكاره قادر الآن بالتوبة والندامة على السلامة من خطر يوم القيمة وعلى عمارة دار المقامة واياك ومتابعة الغافلين فان سيد المرسلين انما طعن على دعوى اليهود بان قال لهم فتمنوا الموت ان كنتم صادقين فاذا كنتم ايها المسلمون الغافلون ايضاً للموت كارهين فقد انقلب سئوال الرسول صلوات الله عليه وآله عليكم وصرتم محجوجين بما احتجّ به على اعداء الدين .

صفة ماينبغى اعتماده عند احتضار الاموات يجب ان يوجّه الميت الى القبلة على ماوجه لعل معناه قد تركت سايرالابواب ووجّهت وجهى الى بابك بذل العبودية وانكسار القلب وانقطاع الاسباب ويبادر بارسال يديه عن يمين وشمال لعل معناه اننى قد استسلمت اليك والقيت بيدى ونفسى بين يديك ويقرء عنده القرآن ومن افضل ما يقرء عنده سورة يس والصافات وكلمات الفرج كما قدمناه وهى لااله الاالله الحليم الكريم لااله الاالله العلى العظيم سبحان الله رب السموات السبع ورب

الارضین السبع وما فیهن و مـا بینهن وما تحتهن ورب العرش العظیم والحمدلله رب العالمین والصلوة علی محمد وآله الطیبین .

و من المهمات ان یذکره بما کان یشهد به لله جل جلاله من الوحدانیة ولمحمد صلی الله علیه وآله من الرسالة وللائمة من عترته المعصومین من الامامة والجلالة ویهتم الذی یحضر المیت بتصغیر الدنیا عنده وتنفیره من دار فنائه ویبسط امله فی رحمة الله جل جلاله ورجائه ویحسن ظنه بالله جل جلاله ویشوّقه الی لقائه لئلا یکون فی مثل هذه الحال مشغولا عن الله جل جلالـه بدار الزوال فتخرج روحه علی التعثیر والتقصیر وسوء التدبیر و انقطاع المعاذیر و یقلّل الحدیث و الشواغل للاموات عند السکرات ویجتهد العارف الذی یحضرهم فی تعلق قلوبهم وعقولهم بالله جل جلاله فی سایر الحرکات والسکنات فاذا قضی نحبه ولقی ربه جل جلاله وتقدس کماله فیضم فوه ان کان غیر مضموم فیشد بخرقة تحت لحییه الی رأسه لئلا یصیر مفتوحا عند تغسیله ولان اکرام المیت بکل طریق من جملة التوفیق وتغمض عیناه ان کانتا مفتوحتین و تمدّ یداه ورکبتاه ان کانتا غیر مبسوطتین ویغطی وجهه ویصان محیّاه .

ومن آداب ذلك تعجیل حمله الی مولیه وان یختار لتغسیله رجل صالح عارف مأمون یخاف الله جل جلاله ویخشاه وتهیّئة ما یکفیه للغسل من المیاه .

صفة تغسیل الاموات ان کان موته فی الموضع الذی یغسل فیه والا ینقل برفق واکرام الی موضع تغسیله ویهیأ موضع یجری فیـه ماء غسله فانه یکره ان یجری ماء التغسیل الی البالوعة او الکنیف فیتبع توقیف صاحب الشریعة وتدبیر المالك اللطیف وینزع عنه ثیابه

بتلطف على غاية احترامه و تجميله فان تعذّر نزعها فتفتق فتقا رفيقا بغير استعجال فان الله جل جلاله هو الرقيب ووكيل الميت والمطلع على هذه الحال ويسترعورته قبل كشفها ويعتبر الحاضرون بهذه النازلة وعظيم وصفها ويقف الغاسل عند جانب الميت الايمن و يقصد بقلبه انه يغسل هذا الميت واجبا لله جل جلاله ويقول فى حال غسله العفو العفو ويترحم عليه ويبالغ فيما يصل نفعه اليه فقد روينا باسنادنا الى ابى جعفر محمد بن بابويه فى كتاب مدينة العلم باسناده الى الصادق صلوات الله عليه قال ما من مؤمن يغسل ميتا مؤمنا فيقول و هو يغسله رب عفوك عفوك الاعفى الله عنه.

اقول روينا باسنادنا عن ابن بابويه باسناده فى اماليه عن الباقر عليه السلام انه قال ايّما مؤمن غسّل مؤمنا فقال اذا قلّبه اللهم هذا بدن عبدك المؤمن وقد اخرجت روحه منه وفرقت بينهما فعفوك عفوك الا غفر الله له ذنوب سنة الا الكبائر و يبدء بغسل يدى الميت ثلث مرات ثم يمسح بطنه مسحا رفيقا ثم يغسل مخرج الغايط باشنان مسحوق ثلث مرات ثم يغسل رأسه الى اصل عنقه بماء السدر ثلث مرات بسكينة و وقار ومراقبة للمطلّع على الاسرار ثم يغسل جانبه الايمن من اعلى منكبه الايمن الى اسفل قدمه الايمن بماء السدر ايضاً ثلث مرات ثم يقلّبه على جانبه الايمن برفق وتلطّف ورحمة وعناية وتعطّف ويغسل جانبه الايسر كذلك من اعلى منكبه الايسر الى اسفل قدمه الايسر بماء السدر ثلث مرات والميت فى جميع هذه الحركات مستور العورات.

فاذا فرغ من هذه الغسلة بماء السدر صرف ناظره عن عورته وغسل الخرقة التى عليها وطهّر موضعها وتركها على حالها اواستبدل

بها خرقة طاهرة ثم یقلّبه علی ظهره کما ذکرناه باحترام وتعظیم لامره ویمسح بطنه ویغسل فرجه ویغسل رأسه وجانبه الایمن وجانبه الایسر کما شرحناه بماء الکافور .

ثم یعتمد فی تقلیبه وترتیبه کما وصفناه ویغسّله المرة الاخیرة بماء خالص لیس فیه سدر ولا کافور ولا یضاف الیه شیء ویبدء کما ذکرناه بغسل رأسه ثم بجانبه الایمن ثم بالایسر کما اوضحناه .

ولیکتم علی المیت ما یراه فقد رویناه باسنادنا عن محمد بن بابویه فی امالیه عن الصادق علیه السلام قال من غسّل مؤمنا میتا فادّی فیه الامانة غفرله قیل وکیف یؤدّی فیه الامانة قال لا یخبر بما یری فاذا فرغ من جمیع ما ذکرناه شرع فی تکفینه .

صفة تکفین الاموات یبدء بتهیئة جریدتین مقدار عظم الذراع من شجر اخضر والافضل من سعف النخل الاخضر ویکتب علیهما ما کتب علی الاکفان فانهما صیانة له من العذاب ما دامتا رطبتین وفیهما فضل ویهیأ تابوته اوما یحمل علیه بحسب ما یحتاج الیه ثم یشرع فی الخرقة التی تسمی الخامسة فیبسطها ویجعل علیها شیئا من القطن وینثر علیه شیئا من الذریرة المعروفة بالقمحة و یضم بها فرجه قبله ودبره و یشدّ بها فخذیه شدّا وثیقا ویکون فی ذلک محترما له وعلیه شفیقا فاذا فرغ من شده بالخامسة جعل کافورا علی مساجده السبعة و ما یفضل منه علی صدره و لیتّق الله جل جلاله فی تعظیمه وصلاح امره ثم یوزّره بالوزرة من سرّته الی حیث بلغ عرضها ویلبسه القمیص ویکون سابغا من ورائه وقدّامه الی ان یفضل عن اقدامه و یجعل الجریدة الیمنی عند جانبه الایمن علی جلده بین قمیصه و جسده والجریدة الاخری عند جانبه

الايسر ما بين القميص والازار ثم يسدّ فاه واذنيه بقطن وما يحتاج اليه ثم يعمّمه بان يحنكه بها ويجعل للعمامة من اولها طرفا على صدره ثم يعممه ويجعل من اخرها طرفا اخر ايضا على صدره ويبسط الحبرة اوما يقوم مقامها ثم يبسط الازار ويجعل عليه قطنا وذريرة ويوفرها عليه ثم يلفه في الازار والحبرة لفا رقيقا مشفقا عليه و يشدهما من قبل رأسه ومن جهة قدميه ثم يحمل في تابوته اوما يحمل فيه الى موضع الصلوة عليه وافضل المشيعين للجنايز خلفها وعن جانبها لان المشيع تابع فكيف يكون بين يديها .

ويستحب تربيع الجنازة بان يأخذ جانبها الايمن ثم رجلها اليمنى ثم رجلها اليسرى ثم منكبها الايسر يدور خلفها وحولها .

ذكر صفة الصلوة على الاموات عادة جماعة من اصحابنا المصنفين ان يؤخرو ذكر هذه الصلوة الى كتاب الصلوة ورأيت ذكرها هيهنا اقرب الى صواب الارادات فانها ليست من تلك الصلوة ولا يجب فيها الطهارة ولا القرائة ولاشروط تلك المناجاة واردت انه اذا وقف الناظر في هذا الكتاب يجد الصلوت على الميت فيهذا الباب ولايحتاج ان يطلبها من موضع بعيد فلعله اقرب الى الصواب .

و صلوة الاموات فرض على الكفاياة اذا قام بها بعض من تجب عليه سقطت عن الباقين .

وتجب الصلوة على كل ميت مؤمن اومن له حكم المؤمن ممن له من العمر ست سنين و اولى المكلفين بالصلوة عليه اولاهم بميراثه من الذكور والزوج احق بالصلوة على زوجته من وليها و يصلى على الميت اى وقت كان من ليل اونهار ما لم يكن وقت فريضة من الصلوات

اوفرض غیرها مضیق الاوقات فیبدء بالفریضة الا ان یخاف علی المیت من التغییر فیبدء علی سایر الحالات والطهارة للصلوة علی المیت اکمل واخر الصفوف افضل .

فاذا وضع المیت للصلوة علیه فیجعل رأسه مما یلی یمین الذی یصلی علیه و رجلاه ممایلی یسار المصلی علیه و یتقدم الامام فیخلع نعلیه ویقف للرجل عند وسطه وللمرئة عند صدرها ویقصد المصلی انه یصلی علی هذا المیت واجبا لوجه وجوبه یعبد الله جل جلاله بذلك لانه اهل العبادة .

ویکبر تکبیرة یرفع بها یدیه ویکبر الذی ورائه بتکبیرة فیقول الله اکبر اشهد ان لااله الاالله وحده لاشریك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله .

ثم یکبر ثانیة فیقول الله اکبر اللهم صل علی محمد وآل محمد وبارك علی محمد وآل محمد و ارحم محمداً و آل محمد کافضل ماصلیت وبارکت علی ابراهیم وآل ابراهیم انك حمید مجید .

ثم یکبر ثالثة فیقول الله اکبر اللهم اغفر للمؤمنین والمؤمنات الاحیاء منهم والاموات وتابع بیننا وبینهم بالخیرات انك مجیب الدعوات انك علی کل شیء قدیر .

ثم یکبر رابعة فیقول الله اکبر اللهم عبدك وابن عبدك نزل بك وانت خیر منزول به اللهم انا لانعلم منه الاخیرا وانت اعلم به منا اللهم ان کان محسنا فزد فی احسانه و ان کان مسیئا فتجاوز عنه و احشره مع من کان یتولاه من الائمة الطاهرین و ارحمنا اذا صرنا الی ما صار الیه برحمتك یاارحم الراحمین و یبالغ فی الدعاء بحسب ما یفتح علی

خاطره من اكرم الاكرمين .

ثم يكبر الخامسة فيقول الله اكبر العفو العفو و يقف على حاله حتى ترفع الجنازة ثم ينصرف بخشوعه واقباله ذاكر الله وانه كذا يكون فى وفاته وانتقاله .

وان كان الميت عدوا لله جل جلاله وقد حضر تقية فيدعوا بعد التكبيرة الرابعة بما يكون اقرب الى المراضى الالهية .

وان كان الميت مستضعفا قال بعد التكبيرة الرابعة اللهم اغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم .

وان كان لا يعرف هل هو عدو لله جل جلاله او ولى لله جل جلاله فيقول بعد التكبيرة الرابعة اللهم هذه نفس انت احييتها وانت امتّها و انت اعلم بسرها وعلانيتها فاحشرها مع من تولت .

وان كان الميت دون البلوغ فيقول بعد التكبيرة الرابعة اللهم اجعله لنا ولابويه فرطا .

ذكر التعزية روى غياث بن ابراهيم فى كتابه باسناده عن مولينا على عليه السلام انه قال التعزية مرة واحدة قبل ان يدفن وبعد ما يدفن ثم يعزّى اهل الميت بما يفتحه الله جل جلاله من اسباب الاعتبار والاخبار ومن احسن ما وقفت عليه عن الصادق صلوات الله عليه فى التعزية انه قال ما معناه ان كان هذا الميت قد قربك موته من ربك او باعدك عن ذنبك فهذه ليست مصيبة ولكنها رحمة وعليك نعمة وان كان ما وعظك ولا باعدك عن ذنبك ولا قربك من ربك فمصيبتك بقساوة قلبك اعظم من مصيبتك بميّتك ان كنت عارفا بربك .

ومما يقال فى العزاء ان الله جل جلاله قد بذل على الصبر والرضا

بالمصایب ماهواعظم من بقاء الاحیاء فالعاقل یرغب فی ارجح المواهب والمناقب فقال جل جلاله الذین اذا اصابتهم مصیبة قالوا انالله وانا الیه راجعون اولئك علیهم صلوات من ربهم ورحمـة واولئك هم المهتدون وکفی فی التعزیة عند العارفین انه من تدبیر ارحم الراحمین واکرم الاکرمین الذی لایتّهم فی تدبیره وشفقته علی المحسنین ولاعلی المسیئین ولعل لو کشف لاهل الاموات ما فی باطن ذلك من المصالح والسعادات لسئل المیت ولسئل ایضاً اهلـه تعجیل الحادثات علی کل حال ولکان اذا لم یمت و تأخرت تلك المصالح والعنایات یبکون ابلغ مما بکوا علیه عند الممات .

والمهم عند ذوی الالباب موت القلوب وموت صفة من صفات کمال الانسان و اما موت الابدان ونقلها من دار تقلب الازمان فذلك سعادة وزیادة مع سلامة الادیان .

ثم یحمل المیت الی محل خلوته بمالك امره ووحدته ووحشته فی حفرته وقبره .

ذکر صفة دفن الاموات اذا وصل الحاملون للمیت الی مضاجعة الثری ومجاورة اهل القبور من الوری والمنزل الذی یهجره فیه الاهل والاخوان ویخذله الاعوان والجیران ویقیم فیه وحیدا وفریدا طریدا بعیدا .

تنزل جنازة الرجل ممایلی رجلی قبره و تقدّم الی شفیر القبر فی ثلث دفعات فقد روی ان روحه تستعدّ بذلك لما یلقاه من السؤال والامور الهایلات .

و ان کانت جنازة امرئة ترکت قدّام قبرها مما یلی القبلة ثم

ينزل الى القبر ولى الميت اومن يأمر وليه ويكون نزوله من عند رجلى القبر حافيا مكشوف الرأس ويتناول الميت يبدء برأسه باكرام واحترام ويتذكر انه بعين الله جل جلاله وهو وكيل الميت فيهذا المقام ويقول اذا نزله اللهم اجعلها روضة من رياض الجنة ولا تجعلها حفرة من حفر النار ويقول بسم الله وبالله وفى سبيل الله وعلى ملة رسول الله ﷺ اللهم ايمانا بك و تصديقا بكتابك هذا ما وعد الله و رسوله و صدق الله ورسوله اللهم زدنا ايمانا وتسليما ثم يسلمه الى الله جل جلاله ويستودعه لله جل جلاله ويلقيه القاء المستسلم بين يدى الله جل جلاله ويقول فى تسليمه وايداعه بحسب ما يفتحه الله جل جلاله على قلبه و كلامه .

ثم يضجعه على جانبه الايمن ويستقبل به القبلة ويحل عقد كفنه من جهة رأسه ورجليه ويضع خده على التراب ذلا واستكانة واسترحاما واستعطا فالموليه رب الارباب ويجعل معه شيئا من تربة الحسين عليه السلام فقد روى انه امان والمنزل مهول يحتاج الى التوصل والسلامه منه بغاية الامكان .

ومما رأيت فى بشارة المقبل المسعود من اهل اللحود عن النبى صلوات الله عليه ان اول مايبشر به المؤمن ان يقال له قدمت خير مقدم قد غفر الله لمن شيعك واستجاب لمن استغفر لك وقبل ممن شهد لك ثم يلقن الميت ما كان يعتقده ايام حياته من الشهادة لله جل جلاله بالوحدانية ولرسوله ﷺ بالرسالة وللائمة من عترته بالامامة والجلالة ويكون التلقين من اهل اليقين وعلى نية انه جواب الملكين السائلين فلعل الله جل جلاله برحمته يكفيه بذلك سؤال منكر ونكير وتقربه العين .

ثم يشرج اللبن عليه و يقول اللهم صل وحدتـه و انس وحشته وارحم غربته واسكن اليه من رحمتك رحمة يستغنى بها عن رحمة من سواك واحشره مع من كان يتوليه .

فاذا فرغ من تشريج اللبن عليه خرج من القبر من جهة رجليه وهال التراب عليه ويهيل كل من حضر هناك بظهور اكفهم الا من كانت له به رحم ويقولون انا لله وانا اليه راجعون هذا ما وعدالله وصدق المرسلون اللهم زدنا ايمانـا وتسليما و يطم القبر ويرفع عن الارض مقدار اربع اصابع ويسطح ويصب الماء عليه اى على القبر يبدء بالصب من عند رأسه ثم يدار من اربع جوانبه حتى يرجع الى رأسه وان فضل من الماء شيء صبه على وسط قبره .

فاذا فرغ من ذلك زار الميت من الحاضرين من اراد التقرب الى مالك يوم الدين .

ذكر ما نورده من صفات زيارة قبور الاموات فمن ذلك باسنادى الى محمد بن بابويه فى كتابه مدينة العلم عن ابيه عن محمد بن يحيى عن موسى بن الحسن عن احمد بن هلال العبرى عن على بن اسباط عن عبدالله بن محمد عن عبدالله بن بكير عن محمد بن مسلم قال قلت لابيعبدالله عليه السلام نزور الموتى فقال نعم قلت فيسمعون بنا اذا اتيناهم قال اى والله انهم ليعلمون بكم ويفرحون بكم ويستانسون اليكم قال قلت فاى شيء نقول اذا اتيناهـم قال قل اللهم جاف الارض عن جنوبهم و صاعد اليك ارواحهم ولقهم منك رضوانا واسكن اليهم من رحمتك ما تصل به وحدتهم وتونس به وحشتهم انك على كل شيء قدير .

ومن كتاب مدينة العلم لابيجعفر بن بابويه ايضاً باسناده عن صفوان

بن يحيى من جملة حديث قال قلت يعنى لابى الحسن عليه السلام هل يسمع الميت تسليم من يسلم عليه قال نعم يسمع اولئك وهم كفار ولايسمع المؤمنون والخبر مختصر .

اقول انا وقوله عليه السلام يسمع اولئك و هم كفار لعله اراد الكفار الذين خاطبهم النبى صلى الله عليه وآله لما قتلهم ببدر ورموهم فى القليب فانه عليه السلام قال لهم قد وجدت ما وعدنى ربى حقا ثم قال عليه السلام انهم ليسمعون كما تسمعون وفى ذلك زيادات و روايات ذكرناها فى المزار الكبير .

وربما يق هذا الشرح ما هومن عمل اليوم والليلة على التحقيق وما يخفى عن اهل التوفيق ان الطهارات بالاغسال من توابع الصلوات و ان كلما ذكرناه من توابع تلك المهمات ولجميع ما شرحناه زيادة فقه وتفصيل تركناه خوفا من التطويل .

ومن السنة المؤكدة حمل الطعام الى اهل الميت ففيه رواية عن النبى عليه افضل الصلوة والسلام .

و روى انه يقام للميت ماتم ثلثة ايام كما رواه حريز بن عبدالله السجستانى فى كتابه باسناده عن ابى جعفر عليه السلام قال يصنع للميت ماتم ثلثة ايام من يوم مات .

ذكر ما يعمل قبل اول ليلة يدفن الانسان فى قبره عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لايأتى على الميت ساعة اشد من اول ليلة فارحموا موتاكم بالصدقة فان لم تجدوا فليصل احدكم ركعتين يقرء فيهما فاتحة الكتاب مرة و آية الكرسى مرة وقل هوالله احد مرتين وفى الثانية فاتحة الكتاب مرة والهكم التكاثر عشر مرات ويسلم ويقول

اللهم صل على محمد وآل محمد و ابعث ثوابهما الى قبر ذلك الميت فلان بن فلان فيبعث الله من ساعته الف ملك الى قبره مع كل ملك ثوب وحلة ويوسع فى قبره من الضيق الى يوم ينفخ فى الصور ويعطى المصلى بعدد ما طلعت عليه الشمس حسنات ويرفع له اربعون درجة .

يقول السيد الامام العالم العامل رضى الدين ركن الاسلام ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس كن من اهل الوفاء ولا تهوّن بالاموات حيث قد انقطع بينك و بينهم حبل الرجاء و تذكر ان الله جل جلاله قد بذل لك سبحانه من العطاء على الوفاء اضعاف ما كنت تومّل واضعاف ما كان بينك و بينهم من الاحياء فان هوّنت ببذله ورفده فلعلك ماتصدق بقوله ووعده .

الفصل الرابع عشر

فى صفة الطهارة بالتراب عوضاً عن الغسل بعد تعذر الطهارة بالمياه واختيار الثياب والمياه والمكان للصلوة وما يقال عند دخول المساجد والوقوف فى القبلة لما رويناه

يقول السيد الامام العالم العامل رضى الدين ركن الاسلام جمال العارفين افضل السادة ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس الحسينى زاده الله جل جلاله مع حسن بلوغ الامال شرف زيادة الافضال فى المآل .

قد تقدم ان الطهارة بالتراب يكون عند ضيق الاوقات و خوف الفوات و ذكر ما ينقضها من الحادثات والتيمم باب رحمة كما قلناه فتح الله جل جلاله ودل به على اسباب رضاه ونبّه على ان الصلوة من

اهم العبادات وانها لا تسقط عن المكلف بها عند الضرورات ولا لحال من الحالات .

صفة التيمم عوضا عن الغسل فاذا تضيّق وقت الصلوة سواء كانت واجبة او مندوبة و كان على المكلف غسل لايصح الدخول فى الصلوة الابعدالتطهيرمنه فان كانت الصلوة التى يريد لها الطهارة واجبة كانت نية تيممه واجبة لوجه وجوبها يستبيح بها ما يستباح بالغسل يعبد الله جل جلاله بذلك لانـه اهل للعبادة وان كانت الصلوة مندوبة فيكون التيمم مندوبا كما شرحناه فيضرب المكلف بـه يديه على الارض او ما يقوم مقامهاعند تعذّر ترابها وينفضهما ويمسح بهما من ابتداء شعررأسه عند اعلى جبهته ماسحا لجميع جبينه الى طرف انفه الذى يلى فمه ثم يضرب ضربة ثانية للارض اوما يقوم مقامها كما كنا ذكرناه و ينفضهما ويمسح بباطن كفه اليسرى ظاهر كفه اليمنى من المفصل الذى بينها و بين الذراع الى اطراف الاصابع من يده اليمنى و يمسح بباطن كفه اليمنى ظاهر كفه اليسرى من المفصل الذى بينها وبين الذراع الى اطراف اصابع كفه اليسرى فاذافعل ذلك فقد استباح ما كان يستبيحه بالغسل على السواء وما ينقضه الا ما ينقض التيمم عنالطهارة الكبرى والصغرى .

وقد تقدم ذكره فى الفصل الثانى عشر و ان كان الغسل لميّت تعذّر وجود التمكن من استعمال الماء فيؤمّم عوضا عن تغسيلـه كما يتيمم الحى المكلف بالغسل على ذلك الترتيب والاستيفاء .

و اما اختيار الثياب والمكان للصلوة فالمهم ان يكون الثوب والمكان للصلوة طاهرين على وجه مباحا له الصلوة فيهما سواء كان

ذلك بملك اوعارية اواجارة اوغيرذلك من وجوه الاباحات وان يكون صادقا فی لبسه ثيابه للصلوة و معنی قولی صادقا ای يكون سريرته موافقة لعلانيته فی انه ما لبس هذه الثياب الا لله ومايريده من العبادات لانه ان كان قصده بلبسها لذة نفسه وقلبه كان كاذبا عند الله فی انه لبسها للصلوة اولاجل ربه و كذلك ان كان للمكاثرة والمفاخرة والتقرب الی قلوب العباد فانه يكون كاذباً اذا اظهر انه لبسها لخدمة سلطان المعاد فيجب ان يكون صادقا فی لبس ثيابه والا كان مستخفا مستحقا ان يعرض الله جل جلاله عن خطابه وعن جوابه وعن ثوابه .

ولا تصح صلوة الرجال فی الابريسم المحض الساتر للعورة الاّ ان يكون فی الحرب لمصلحة المحارب والضرورة اليه اذا كان المصلی فيه ذاكرا ان الثوب الحرير عليه ولشرح لباس الصلوة ومايحل اويستحب فيه اويحرم اويكره تفصيل يخاف منه التطويل .

واما اختيار مكان الصلوة فالافضل لذلك ما كان بقلبه فيه حاضرا والعبد فيه لله جل جلاله بالقلب ذاكرا لازماً حق الحرمة الجلالة الالهية وادب ذل العبودية واقرب الی الاخلاص والاختصاص بعيداً من الشواغل الباطنة والظاهرة عن وقوفه بين يدی موليه و مالكه جبار الجبابره ومالك الدنيا والاخرة ويكون صادقاً فی اختياره لذلك المكان لخدمة الملك الديان و معنی قولی صادقاً ان تكون سريرته موافقة لعلانيته فی انه ما قصد الحضور فی ذلك المكان والوقوف فيه الا لله جل جلاله وطلب مراضيه .

ولقد رأيت فی بعض الاحاديث ان عبداً من الخواصّ و اهل الاختصاص كان يعبد الله جل جلاله علی الانفراد و بالقرب منه شجرة

يسكن فيها اطيار فنقل مصلاه الى تحت الشجرة ليستأنس بالشجرة وتغريد الطير فى الاشجار فعوتب من جانب الله جل جلاله وقيل له اما كان فى الانس بناما يغنيك عن الشجرة والطيور فتاب و عرف انه قد خاطر بذلك الانس المذكور .

ولقد رأيت فى احاديث اهل المحاسبة وذوى المراقبة ان بعضهم كان يصلى بنشاط واهتمام وانبساط فقال يارب هل بقى على من الاقبال فى الصلوة ما احتاج فيه الى الاستدراك قبل الممات فقيل له نعم انك تسكن الى نسيم الاسحار و ينشطك لنا غيرنا وما هكذا تكون صفات خواص الابرار فمعك شريك لنا فى خدمتك وباعث اخر غير ما اردناه من اخلاص عبوديتك .

اقول وان كان حال هذا العبد المكلف قويا فى الامكان الى انه لايختلف اخلاصه واختصاصه بمكان دون مكان فالافضل له اتباع الشرع فى تفضيل اماكن الصلوة وتفضيل محال الدعوات و افضلها بيوت الله تعالى وجل جلاله و مساجده الخاصة لعبادته وافضل المساجد مسجد الحرام ومسجد المدينة ولذلك تفصيلها نحن ذاكرون لما يتهيئا على جهته وروايته .

ذكر فضل بعض المساجد وتفاوت الصلوة فيها .

فمن ذلك ما ارويه باسنادى الى جدى ابيجعفر محمد بن الحسن الطوسى قال روى ابن ابى عمير عن ابراهيم بن عبدالحميد عن سعد الاسكاف عن زيادبن عيسى عن ابى الجارود عن الاصبغ عن مولينا على بن ابى طالب عليه السلام قال كان يقول من اختلف الى المسجد اصاب احدى الثمان اخا مستفادا فى الله اوعلما مستطرفا اوآية محكمة اوسمع كلمة

تدله على الهدى او كلمة تردّه عن ردى او سنة متبعة اورحمة منتظرة اويترك ذنبا خشية اوحياء .

وروى عن ابيعبدالله عليه السلام انه قال من مشى الى المسجد لم يضع رجلا على رطب ولايابس الا سبّحت له الى الارضين السابعة .

وروى السكونى عن ابيعبدالله عليه السلام عن ابيه عن آبائه عن على عليه السلام قال صلوة فى بيت المقدس الف صلوة وصلوة فى المسجدالاعظم مائة صلوة وصلوة فى المسجد القبيلة خمس وعشرون صلوة وصلوة فى السوق اثنتا عشرة صلوة وصلوة الرجل فى بيته وحده صلوة واحدة .

اقول و قد روى فى فضل الصلوة فى المسجد الحرام و مسجد النبى عليه افضل الصلوة والسلام ومسجد الكوفة اخبار كثيرة معروفة.

صفة دخول المسجد مما رويناه باسنادنا عن مولينا الصادق صلوات الله عليه وعن مولينا الحسن العسكرى عليه السلام ويدخل بعضها فى بعض وهما من ابتداء ارادة الدخول الى المسجد الى ان يقف فى مصلاه مستقبل القبلة فاذا اراد دخول المسجد استقبل القبلة وقال بسم الله وبالله ومن الله والى الله وخير الاسماء لله توكلت على الله ولاحول ولا قوة الا بالله اللهم افتح لى باب رحمتك و توبتك و اغلق عنى ابواب معصيتك و اجعلنى من زوّارك و عمّار مساجدك و ممن يناجيك بالليل والنهار و من الذينهم على صلواتهم يحافظون وادحر عنى الشيطان وجنود ابليس اجمعين .

ثم قدّم رجلك اليمنى قبل اليسرى وادخل وقل اللهم افتح لى باب رحمتك وتوبتك واغلق عنى باب سخطك وباب كل معصية هى لك اللهم اعطنى فى مقامى هذا جميع ما اعطيت اولياك من الخير واصرف

عنى جميع ما صرفته عنهم من الاسواء والمكاره ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا اواخطأنا ربنا ولاتحمّلنا مالاطاقة لنا به و اعف عنا واغفرلنا و ارحمنا انت مولينا فانصرنا على القوم الكافرين اللهم افتح مسامع قلبى لذكرك وارزقنى نصر آل محمد وثبتّنى على امرهم وصل ما بينى وبينهم واحفظهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم وامنعهم ان يوصل اليهم بسوء اللهم انى زائرك فى بيتك و على كل مأتى حق لمن اتاه وزاره وانت اكرم مأتى وخير مزور وخير من طلب اليه الحاجات واسئلك يا الله يارحمن يارحيم برحمتك التى وسعت كل شىء و بحق الولاية ان تصلى على محمد وآل محمد وان تدخلنى الجنة وتمنّ على بفكاك رقبتى من النار .

فاذا اتيت مصلاك فاستقبل القبلة وقل اللهم انى اقدّم اليك محمداً نبيك نبى الرحمة و اهل بيته الاوصياء المرضيين بين يدى حوائجى واتوجّه بهم اليك فاجعلنى بهم عندك وجيها فى الدنيا والاخرة و من المقربين اللهم اجعل صلوتى بهم مقبولة ودعائى بهم مستجابا وذنبى بهم مغفورا ورزقى بهم مبسوطا وانظر الىّ بوجهك الكريم نظرة استكمل بها الكرامة والايمان ثم لاتصرفه الا بمغفرتك وتوبتك ربنا لاتزغ قلوبنا بعد اذهديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهّاب اللهم اليك توجهت ورضاك طلبت وثوابك ابتغيت و بك آمنت و عليك توكلت اللهم اقبل الى بوجهك و اقبل اليك بقلبى اللهم اعنّى على ذكرك و شكرك و حسن عبادتك الحمدلله الذى جعلنى ممن يناجيه اللهم لك الحمد على ما هديتنى ولك الحمد على ما فضّلتنى و لك الحمد على ما رزقتنى و لك الحمد على كل بلاء حسن ابتليتنى اللهم تقبل صلوتى و تقبل دعائى

واغفرلی وارحمنی وتب علی انك انت التواب الرحیم .

واعلم ان صلوة النوافل فی غیر المساجد افضل وصلوة الفریضة فی المساجد اکمل وسوف نذکر تفصیل ذلك علی مایفتحه الله جل جلاله علینا مما علمناه واحسن به الینا انشاءالله تعالی .

الفصل الخامس عشر

فیما نذکره من تعیین اول صلوة فرضت علی العباد وانها هی الوسطی

اقول ان الذی رویناه فی هذا الباب و رأیناه اقرب الی الصحة والصواب ان اول صلوة فرضت علی العباد الظهر و کانت رکعتین. والاخبار فی ذلك کثیرة فلا حاجة الی ذکرها لظهور ذلك عند القدوة من المصطفین .

(واما انها هی الوسطی فانّنی رویت من کتاب عمر بن اذینة فیما رواه عن زرارة و محمد بن مسلم قالا سمعنا اباجعفر علیه السلام و سئلناه عن قول الله حافظوا علی الصلوات والصلوة الوسطی فقال هی صلوة الظهر وفیها فرض الله الجمعة وفیها الساعة التی لایسئل الله فیها عبد مسلم خیراً الا اعطاه ایّاه و رویت عن محمد بن مسلم عن ابیجعفر علیه السلام قال حافظوا علی الصلوات والصلوة الوسطی وصلوة العصر وقوموالله قانتین ورویت من کتاب ابراهیم الخزاز عن ابی بصیر عن ابیعبدالله علیه السلام قال حافظوا علی الصلوات والصلوة الوسطی وصلوة العصر وقوموالله قانتین و رواه ایضاً الحاکم النیشابوری فی الجزء الثانی من تاریخ نیشابور من طریقهم فی ترجمة احمد بن یوسف السلمی باسناده الی ابن عمر

قال امرت حفصة ابنة عمران يكتب لها مصحف فقالت للكاتب اذا اتيت على آية الصلوة فارنى حتى امرك ان تكتبها كما سمعتها من رسول الله ﷺ فلما اريها امرته ان يكتب حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر .

وروى ابوجعفر بن بابويه فى كتاب معانى الاخبار فى باب معنى الصلوة الوسطى مثل هذا الحديث عن عائشة و ذكر عبدالله بن سليمان بن الاشعث السجستانى فى الجزء الاول من كتاب جمع المصاحف ستة احاديث ان ذلك كان فى مصحفها وثمانى احاديث انه كذلك فى مصحف حفصة و روى حديثين ان ذلك كان كذلك فى مصحف ام سلمة .

اقول فقد صار تعيين ان الصلوة الوسطى صلوة الظهر مرويا من الطريقين وذكر الشيخ محمد بن على فى رسالته الى ولده فى فضل صلوة الظهر من يوم الجمعة ما هذا لفظه لصلوة الظهر يا بنى من هذا اليوم شرف عظيم و هى اول صلوة فرضت على سيدنا رسول الله ﷺ و روى انها الصلوة الوسطى التى ميزها الله تعالى فى الامر بالمحافظة على الصلوات فقال جل من قائل حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وروى الكراجكى ما قدمناه من حديث زرارة عن محمد بن مسلم .

اقول وجدت فى كتاب من الاصول عن ابى بصير عن ابيعبدالله عليه السلام قال الصلوة الوسطى صلوة الظهر وهى اول صلوة انزلها الله على نبيه ﷺ و رأيت فى كتاب تفسير القرآن عن الصادقين عليهما السلام ومن نسخة عتيقة مليحة عندنا الان اربعة احاديث بعدة طرق عن الباقر والصادق عليهما السلام ان الصلوة الوسطى صلوة الظهر وان رسول الله ﷺ كان يقول حافظوا

علی الصلوات والصلوة الوسطی وفیه حدیثان آخران بعد ذکر احادیث.

قلت انا و ذهب ابوجعفر محمد بن بابویه فی کتاب معانی الاخبار الی ان الصلوة الوسطی صلوة الظهر و اورد فی ذلك اخباراً من الطریقین وروی ایضاً فی کتاب مدینة العلم عن ابیعبدالله علیه السلام ان الصلوة الوسطی صلوة الظهر وهی اول صلوة فرضها الله علی نبیّه صلی الله علیه وآله .

اقول لعلّ المراد بالوسطی ای العظمی کما قال تعالی و کذلك جعلناکم امة وسطاً و یمکن ان یکون لانها بین صلوتین و نهار واحد وانها عند وسط النهار .

وقد تعجّبت کیف خفی تعظیم صلوة الظهر وانها هی الصلوة الوسطی مع الاتفاق علی انها اول صلوة فرضت وان الجمعة المفروضة تقع فیها وان الساعة المتضمّنة بالاستجابة فیها و انها وقت فتح ابواب السماء وانها وقت صلوة الاوّابین مع الروایة بان صلوة العصر معطوفة علیها غیرها) .

الفصل السادس عشر

فیما ینبغی عمله عند زوال الشمس

یقول السید الامام العالم العامل رضی الدین رکن الاسلام جمال العارفین ابوالقاسم علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس شرّف الله قدره وقدس فی الملاء الاعلی ذکره .

وقت الزوال موضع خاص لاجابة الدعاء والابتهال .

(وروینا باسنادنا الی هرون بن موسی التلعکبری رضی الله عنه باسناده الی عبدالله بن حمّاد الانصاری عن الصادق علیه السلام قال سمعت

اباعبدالله عليه السلام يقول اذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء و ابواب الجنان و قضيت الحوائج العظام فقلت الى اىّ وقت فقال مقدار ما يصلى الرجل اربع ركعات مترسّلا) .

و روى ابومحمد هرون بن موسى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن همام قال حدثنا عبدالله بن العلاء المذارى قال حدثنا سهل بن زياد الادمى قال حدثنا على بن حسان عن زياد بن النوّار عن محمد بن مسلم قال سئلت اباجعفر عليه السلام عن ركود الشمس عندالزوال فقال يا محمد ما اصغر جثتك واعضل مسئلتك وانك لاهل للجواب فى حديث طويل حذفناه ثم قال يبلغ شعاعها تخوم العرش فتنادى الملائكة لااله الاالله والله اكبر وسبحان الله والحمدلله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل و كبّره تكبيرا .

قال فقلت جعلت فداك احافظ على هذا الكلام عندالزوال قال نعم حافظ عليه كما تحافظ على عينيك فلا تزال الملائكة تسبّح الله تعالى فى ذلك الجوّ بهذا التسبيح حتى تغيب .

ومما رويناه باسنادى الى جدى ابيجعفر الطوسى فيما يرويه عن محمد بن على بن محبوب ورأيناه بخط جدى ابيجعفر الطوسى فى كتاب نوادر المصنف باسناده عن ابن اذينة عن زرارة عن ابيجعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء وابواب الجنان واستجيب الدعاء فطوبى لمن رفع له عمل صالح .

و رويناه ايضاً باسناده الى الحسين بن سعيد من كتابه كتاب الصلوة (و سنذكر فى الفصل الحادى والاربعين من هذا الكتاب فى ادعية الساعات بعض ما رويناه فى سبب فتح ابواب السماء للدعاء عند

الزوال ومن کتاب جعفر بن محمد بن مالك عن ابی جعفر عليه السلام اذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء وهبّت الرياح وقضی فيها الحوائج الكبار وقال محمد بن مروان سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول اذا كانت لك الى الله الحاجة فاطلبها عند زوال الشمس و روى محمد بن يعقوب الكلينی فی كتاب الدعاء باسناده عن ابی جعفر عليه السلام قال كان ابی اذا كانت له الى الله حاجة طلبها الى الله فی هذه الساعة يعنی زوال الشمس) بهذه الالفاظ عن الباقر عليه السلام و زيادة قوله عليه السلام فطوبی لمن رفع له عند ذلك عمل صالح .

اقول انا و اذا كان هذا وقتا خاصا لاجابة الدعاء وبلوغ الرجاء و بابا مفتوحا لرحمة قد هدی الله جل جلاله اليها فلنذكر ما ينبغی تقديمه لمن يريد ان لايردّ دعاؤه غيرما قدمناه من الصفات التی ينبغی ان يكون الداعی عليها .

روی ابومحمد الحسن بن محمد المقری قال حدثنا ابوالحسن محمد بن احمد المنصوری قال حدثنا ابی موسی عيسی بن احمد عن الامام ابی الحسن علی بن محمد صاحب العسكر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال من قدم هذا الدعاء امام دعائه استجيب له قال وحدثنا مرة اخری فقال حدثنی عمی عزيز بن داود عن ابراهيم بن عبدالله الكجی عن ابی عاصم النبيل عن ابيعبدالله عليه السلام قال من احب ان لايردّ دعاؤه فليقدم هذا الدعاء امام دعائه وهوماشاءالله توجها الى الله ما شاءالله تعبدالله ماشاءالله تلطّفا لله ماشاء الله تذلّلا لله ماشاء الله استنصارا بالله ماشاء الله استكانة لله ماشاءالله تضرّعا الى الله ماشاء الله استغاثة بالله ماشاء الله استعانة بالله ماشاءالله لاحول ولاقوة الا بالله العلی العظيم .

الفصل السابع عشر

فيما نذكره من نوافل الزوال وبعض اسرار تلك الحال

يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامه رضى الدين ركن الاسلام ابو القاسم على بن موسى بن جعفر بن **محمد** بن **محمد** الطاوس شرّف الله قدره وقدّس فى الملاء الا على ذكره .

اعلم ان هـذا الفصل يشتمل على عدة معان منها ما نذكره من اسرار الصلوات ومن المراقبة فيها بالنيات ولزوم الاداب وحفظ الحركات والسكنات ومنها ما نذكره من كون صلوة نوافل الزوال تسمى صلوة الاوّابين وان الدعاء فيها مقبول عند ارحم الراحمين ومنها ما نذكره من ان الاستخارة عند نوافل الزوال كما ستأتى الرواية به فى تلك الحال.

ذكر ما نذكره من اسرار الصلوة .

اعلم ان الصلوة تشتمل على نيّة الصلوة ولفظ تكبير ولفظ وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض وعلى تحميد وتمجيد ودعوى العبادة والاستعانة بالله جل جلاله ودعوات وقرائة القرآن وخضوع وركوع و سجود وخشوع وشهادة لله جل جلاله بالوحدانية ولمحمد ﷺ رسوله بالرسالة الربانية وصلوات عليه وعلى آله وتسليم .

ذكر نية الصلوة امّا نية الصلوة فانك ان كنت عبدا معاملا لله جل جلاله فى جميع الحركات والسكنات عارفا بمعنى قوله جل جلاله فى محكم الايات **وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون** فانت اذا كنت كذلك لازلت متهيّئا لاوامره فتمتثل امره بالصلوة وتعبده لانه يستحق العبادة لذاته كما لو كنت متهيئا لدخول شخص عزيز عليك فانك حيث

تراه تقوم لاکرامه و تقبل علیه بمقتضی مشاهدة ذاته اولو کنت متهیئا لقدوم رسول الیك ممن یعزّ علیك فانه اذا وقع نظرك علیه و نظره علیك وسمعت رسالة الرسول فانك تبادر الی قبوله من غیر تردّد فکر ولا روية ولا تحتاج الی تجدید زیادة نیة وامّا ان کنت عن ربك غافلا ولدنیاك و هواك معاملا فتحتاج عند الحضور للصلوات ان تحضر شارد قلبك بزمام عقلك ولبّك وتقفه بین یدی مولاك وتذکره انه دعاك وانه یراك وتقصد بعقلك وقلبك انك تعبده لانه اهل للعبادة وتدخل حضرة مناجاته دخول اهل السعادة وهـذه الصلوة ان کانت واجبة اداء فتقصد العبادة لوجه وجوبها اداء وان کانت قضاء فتقصد ذلك وان کانت اداء اوقضاء فتقصد بذلك العبادة لله جل جلاله .

ذکر تکبیرة الاحرام ینبغی اذا قلت الله اکبر ان یکون هذا القول منك معاملة لله جل جلاله و عبادة ولا یکون تلفّظا بالغفلة علی العادة وتکون صادقا فیه فاما قولك الله اکبر فقد روی ابن بابویه عن الصادق علیه السلام فی کتاب التوحید باسناده ان رجلا قال عنده یعنی عند الصادق علیه السلام الله اکبر فقال الله اکبر من ای شیء فقال من کل شیء فقال ابوعبدالله علیه السلام حدّدته فقال الرجل کیف اقول فقال قل الله اکبر من ان یوصف .

یقول السید الامام العالم العامل الفقیه العلامة رضی الدین رکن الاسلام ابوالقاسم علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس الحسینی بلغه الله مناه و کبت اعداه قوله علیه السلام حدّدته لانه اذا کان الله جل جلاله اکبر من کل شیء فکل الاشیاء غیره فهی محدثات و کل محدث محدود فکان المعتقد لذلك قد جعل الله جل جلاله محدودا

وقوله عليه السلام اكبر من ان يوصف لانه جل جلاله لاتحيط الصفات به على التحقيق وانما لما ضاقت العبارات على اهل التوفيق والتصديق علمهم الله جل جلاله و رسوله عليه السلام الفاظا فى وصف جلال الله على قدر قصور علوم العباد .

اقول و معنى قولى ان يكون هذا قولك عبادة و معاملة اى ان يكون الله جل جلاله فى قلبك و عند عقلك عظيما على قدر ما وهبك من معرفة ذاته و صفاته الكاملة فتقصد بهذا الاعتقاد فى عظمته و بهذا اللفظ فى قولك الله اكبر مجرد عبادته لانه اهل للعبادة .

اقول و اما قولى ان يكون صادقا فاريد بذلك ان يكون فعلك لقولك موافقا بحيث اذا قلت الله اكبر تكون سريرتك موافقة لعلانيتك فى انه لاشىء اعظم منه جل جلاله فى قلبك و عقلك و نفسك و نيتك ولايكون شىء اعز عليك منه ولا يشغلك فى تلك الحال شىء عنه كما قال جل جلاله فى تهديده لمن يؤثر عليه بصريح القرآن المبين **قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى ياتى الله بامره والله لايهدى القوم الفاسقين.**

اقول فاذا وجدت عقلك وقلبك ونفسك تؤثر على الله جل جلاله غيره فاعلم انك داخل تحت تهديد سلطان العالمين ولعلك تكون من قد غضب الله جل جلاله عليك فلايهديك لفسقك وسماك من الفاسقين.

اقول وقد روى نحو ذلك فى النقل بزيادة كشف لما فى القرآن والعقل كما روى الحسين بن سيف صاحب الصادق عليه السلام فى كتاب اصله

الذی اسنده الیه قال سمعت اباعبدالله علیه السلام یقول لایمحض رجل الایمان بالله حتی یکون الله احب الله من نفسه وابیه وامه و ولده واهله و ماله من الناس کلهم .

اقول وقد روی ابلغ من ذلك فی ان الناس لایحصل لهم الایمان حتی لایؤثروا علی رسوله صلوات الله علیه ما تضمنه الحدیث الذی نرویه باسنادنا الی ابیجعفر محمد بن بابویه فیما رواه باسناده فی کتاب امالیه عن النبی صلی الله علیه وآله انه قال لا یؤمن عبد حتی اکون احب الیه من نفسه واهلی الیه احب من اهله وعترتی احب الیه من عترته وذاتی احب الیه من ذاته .

اقول فاذا کان رسوله صلوات الله علیه لایصح الایمان مع هذا الایثار علیه فکیف یحصل الایمان مع الایثار علی الله جل جلاله و ترجیح غیره علیه .

ذکر التوجه اما التوجه فقد روی ابوجعفر محمد بن بابویه فی کتاب زهد مولینا علی بن ابی طالب علیه السلام باسناده الی ابیعبدالله علیه السلام کان علی اذا قام الی الصلوة فقال وجهت وجهی للذی فطر السموات والارض تغیر لونه حتی یعرف ذلك فی وجهه .

اقول وروی صاحب کتاب زهرة المهج وتواریخ الحجج باسناده عن الحسن بن محبوب عن عبدالعزیز العبدی عن عبدالله بن ابی یعفور قال قال مولینا الصادق علیه السلام کان علی بن الحسین علیه السلام اذا حضرت الصلوة اقشعر جلده واصفر لونه وارتعد کالسعفة .

و روی عنه علیه السلام عند قوله فی الصلوة وجهت وجهی مثل الذی رویناه عن مولینا علی صلوات الله علیهما و کانا اذا دخلا فی التوجه

اصفرّ لونهما وظهر الخوف من الله جل جلاله عليهما لانهما عليهما السلام عرفا و علما هيبة الملك الذى يقومان بين يديه .

و سيأتى فى هذا الكتاب من خوف النبى صلى الله عليه وآله فى الصلوات و خوف عترته المعصومين ما تعلم يقينا انك لست تابعا لهم و انك على خلاف ماكانوا عليه من معاملة سلطان العالمين .

اقول وقد كان فرضنا جميعا ان نخاف الله جل جلاله للهيبة والحرمة التى يستحقها لذاته فبلغت الغفلة بنا الى اننا لانخاف لذلك ولانخاف لاجل خوف المعصومين الذين نقتدى بهم فى عباداته ولانخاف لاجل ما تجددّ منا من مخالفاته فى اراداته وتهويننا بجلالة امره ونهيه وبمقدس حبّه وقربه ومناجاتـه وهذا جهل عظيم منا بالمعبود كاد ان يقرب من جهل اهل الجحود فاذا قال العبد وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض ينبغى ان يتحقق انه فى مقام العرض و انه ما مراد الله جل جلاله منه و مراد رسوله صلى الله عليه وآله بقوله وجهت وجهى اى وجهت صورة وجهى الى القبلة فحسب للذى فطر السموات والارض ولكن المراد منه ان يكون قد وجّه قلبه وعقله عن الالتفات الى سواه جل جلاله من سايرالمرادات والمكروهات .

ولقد قيل لبعض العارفين ما احسن ما تقبل بوجهك على الصلوات فقال ان كان وجهى لا يلتفت فان وجه قلبى كثير الالتفات .

اقول فاذا كان وجه القلب مقبلا ومتوجها الى الله جل جلالـه بالكلية كانت الجوارح مقبلة على الله جل جلاله فيما خلقت له لانها مع القلب كالرعيّة وعند هذه الحال يكون دخوله فى هذه الصلوة دخول اهل الاقبال فان استمرّ على ذلك الى حين الفراغ من الصلوة

فقد ظفر ببلوغ الامال وان تعثر فى اذيال الالتفات عن موليه وهويراه فحاله حال اهل التعثير الذين يقع احدهم تارة و يقوم تارة فى خطاه وربما افسد تعثيره عليه دنياه واخراه وفاته اقبال ربه جل جلاله ورضاه وان قال وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض وهوفى تلك الحال غافل اومتغافل عن هيبة العرض وحرمة الفرض فيكون فى قوله وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض كاذبا قد افتتح صلوته بالجنايات بالكذب والبهتان و كيف حال من اول صلوته تصريح بالكذب والزور والعدوان اما يكون مستحقا للهوان وان كان فى حال قيامه الى الصلوة ودخوله فيها على صفة المتكاسل والمتثاقل فلينظر حال الذين يقومون الى الصلوة كسالى فى صريح القرآن ويفكر انه لودخل عليه قبل ان يدخل فى تلك الصلوة صديق او بعض من يحبه من اعوان السلطان كيف كان يقوم اليه ويقبل عليه بغير تكاسل ولاتثاقل وليتحقق من نفسه ان الله جل جلاله اهون عنده من عبد من عبيده وياله من خطر هايل .

ذكر ادبه فى التحميد و التمجيد قد مضى فى خطبة كتابنا ان التحميد والتمجيد من وظايف من خلص فيما بينه و بين الله جل جلاله من الجنايات فاما من كان عليه فرض مضيق من المهمات فالبدأة لازمة له بالاهم فالاهم والاهم عليه التوبة واداء الفروض المتعينة قبل الدخول فى الصلوة والتحميدات والتمجيدات سواء كانت الفروض على قلبه اوبدنه اوماله اوفى شيء من اعماله .

اقول ومن ادب الانسان عند تحميده وتمجيده ان يكون تلذذه و تعلق خواطره بحمده لله جل جلاله وتمجيده و مدح الله جل جلاله على ذلك وشكره له سبحانه الذ عنده واحب اليه من مدحه لكل من

يعزّ عليه من العباد و من مدح اهل الدنيا و ثنائهم عليه فى الاصدار والايرادويكون ترجيح حبّه لمدحه‌الله جل‌جلاله وشكرالله جل‌جلاله بقدر ما بين الله جل جلاله وبين عباده من تفاوت جلالته و حق انعامه وارفاده فان‌عجزالعبد عن‌هذا المقام فلااقل من‌ان‌يكون‌حبه لمدحةالله جل‌جلاله ولشكرالله جل جلاله ارجح فى قلبه من مدحه لاهل الانعام من الانام اولشكر من يشكره من ملوك الاسلام .

فاما ان نقص حال العبد عن هذا المقام و كان فى مدح الله جل جلاله و شكره سبحانه اهون من مماليكه و عبيده فقد استخفّ استخفافاً عظيما بتحميده و تمجيده و كان مستحقّا لما تضمّنه هوله ووعيده وتهديده .

ذكرادبه عند قوله مالك يوم الدين .

اعلم ان يوم الدين يوم الحساب والعرض على سلطان العالمين واظهار السراير بمحضر من كان يسترها من الخلائق اجمعين فينبغى ان يكون عند هذه‌الحال خائفا لمايخافه على‌نفسه يوم‌الحساب والسؤال .

فقد روى محمدبن يعقوب الكلينى مامعناه ان مولينا زين‌العابدين وهو صاحب المقام المكين كان اذا قال مالك يوم الدين يكررها فى قرائته حتى يظن من يراه انه قد اشرف على مماته و ما لخوف منه يحذرون ولاالخنا عليهم ولكن هيبة هى ماهيا .

وقد عرفت ان مولينا زين‌العابدين قدوة لك فى امور الدنيا والدين فسر فى‌اثاره بهداية الله جل جلاله وبانواره على مطايا اليقين فان‌الله جل‌جلاله قادران‌يبلّغك ماهوسبحانه اهله من‌مقامات‌العارفين.

ذكر ادب العبد فى قوله اياك نعبد واياك نستعين .

اعلم انه ينبغى ان يكون العبد صادقا فى قوله اياك نعبد ومعنى قولى ان يكون صادقا لانه اذاقال اياك نعبد وكان انما يعبدالله جل جلاله لما يرجوه منه سبحانه من نفع عاجل اوثواب آجل اودفع محذور فى الدنيا اوفى يوم النشور فانما يكون على الحقيقة كانك تعبد نفسك وتكون عبادتك لاجلها ولاجل شهواتك ولذاتك ولاتكون عابد الله جل جلاله لانه اهل للعبادة فيكون قولك اياك نعبد كذبا وبهتانا ومانعا لك من الظفر بالسلامة والسعادة ويثبت اسمك فى ديوان الكذابين ويكون قد جعلت نفسك من الهالكين اما تسمع كلام المقدس الميمون انما يفترى الكذب الذين لايؤمنون .

اقول وكذا ينبغى ان تكون صادقا فى قولك واياك نستعين فلا يكون فى قلبك عند ذلك القول مستعان لك سواه جل جلاله على التحقيق واليقين فانك ان كنت مستعينا عند تلك الحال بحولك وقوتك ودنياك اومالك اورجالك اوغيره من امالك واحوالك فانت فى قولك اياك نستعين اذا قصدت به انه لامستعان لك سواه كاذب مخاطر مستخف مباهت مستحق لما يستحقه العبد المستخف بموليه .

ذكرادبه فى الدعوات فى الصلوة عند قوله اهدنا الصراط المستقيم وفى كل موضع يراد منه ان يدعوفيه فى الصلوة بقلب سليم .

قد قدمنا طرفا مما يحتاج اليه اهل الضراعات مما شرحناه بالمعقول والمنقول من الروايات فاياك ان تهمل تهذيب نفسك وقلبك خاصة عند مخاطبة مولاك و ربك فانك اذا دعوت الله جل جلاله وقلبك فى تلك الحال فارغ منه اومشغول بالغفلة عنه اوبقصوراحترام وتهوين

منك بجلالـة ذلك المقام كنت كانك تخاطب ملكا من ملوك الدنيا فى حاجة اليه وظهرك اليه .

اما تعلم انك اذا خاطبت الملوك وظهرك اليهم او انت مشغول عنهم بالغفلة والتهوين بهم عن الاقبال عليهم فانك تعلم انك تستحق ان يكون جوابك منهم ان يخرجوك من حضرتهم مطرودا و عن رحمتهم مصدوداً وربما لو حملوك الى الحبوس وزيادة البؤس اعتقدت ان الذنب لك فيما يجرى عليك منهم من النكال .

و رأيت مع ان الذنب منك انك مستحق للمؤاخذة على ما وقع منك من الاهمال فلايكون عندك حرمة مالك الدنيا والاخرة اقل من حرمة الملوك الذين هم مماليكه فى هذه الدنيا الحقيرة الدائرة واذا تأخرت عنك اجابة الدعوات و انت على ما ذكرناه من الغفلات فالذنب لك و قد احسن الله جل جلاله اليك كيف عفى لك عن عقاب تلك الجنايات .

واياك ان يخطر بقلبك اوتقول بلسانك كما تسمع من بعض الغافلين الذين ما دخل فى قلبهم حقيقة الايمان والدين فيقولون قد دعونا الله وما نرى الاجابة كما ذكر فى القرآن .

و يقولون هذا على سبيل الاستزادة وكان الله جل جلاله عندهم قد اخلف وعده باجابة الدعاء وهذا كالكفر عند اهل الايمان فانهم لو كانوا عارفين بالله جل جلاله على اليقين ما اقدموا على ان يقولو بحضرته المذهلة للالباب انك وعدتنا باجابة الدعاء واخلفتنا فى الجواب وانما هذا قولهم بذلك على انهم ما كانوا عند الدعاء عارفين او ما كانوا ذاكرين عند المواقفة منهم لله جل جلاله انهم بحضرة مالك الدنيا والدين وهؤلاء اهل

ان يعرض الله جل جلاله عن دعواتهم واجاباتهم وحسبهم عفو الله جل جلاله عن مؤاخذتهم على غفلاتهم وجهلاتهم .

وقد روى عن مولانا الصادق صلوات الله عليه انه قيل له ما بالنا ندعو الله جل جلاله فلا يستجاب لنا فقال لانكم تدعون من لا تعرفون .

ذكر ادب العبد فی قرائة القرآن فی الصلواة على سبيل الجملة فی سایر الایات .

اعلم ان من ادب العبد فی تلاوته كلام موليه الذی يعلم انه يراه ان يكون ذاكراً لجلالته و انـه فی حضرته ويكون متشرّفا ومتلذّذا باستماع محادثته ومتأدّبا مع عظمته فيتلو كلامه المقدس بنية انه نائب عن الله جل جلاله فی قرائة كلامه وان الله جل جلاله مقبل عليه يستمع كلامـه المقدس منه فلا يكن حالك عند تلك التلاوات دون حالك لو قرئت بعض الكتب المصنفات على من صنّفها ممن تريد التقرب اليه فی قرائة تصنيفه عليه وانت محتاج فی كل امورك اليه فانك تعلم انك كنت تبذل جهدك فی احضار قلبك بغايـة امكانك و تبالغ فی تهذيب لسانك وتقبل عليه وعلى قرائة تصنيفه بجميع جنانك و بحفظ نفسك فی الحركات والسكنات فلا يكن الله جل جلاله عندك فی قرائة كلامه دون صاحب المصنفات فانك ان جعلت الله جل جلاله دون هذه الحال كنت اقرب الى الهلاك واستحقاق النكال واقتد بمن تذكرانت وتدعی انك مهتد بانواره ومقتد باثاره .

فقد روى ان مولينا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام كان يتلو القرآن فی صلوته فغشی عليه فلما افاق سئل ما الذی اوجب ما انتهت حالك اليه فقال ما معناه مـا زلت اكرر آيات القرآن حتى بلغت الى حال

كانني سمعت مشافهة ممن انزلها على المكاشفة والعيان فلم تقم القوة البشريـة بمكاشفة الجلالة الالهية و اياك يامن لا تعرف حقيقة ذلك ان تستبعده اويجعل الشيطان فى تجويز الذى رويناه عندك شكا بل كن به مصدّقا اما سمعت الله جل جلاله يقول فلما تجلى ربه للجبل جعلـه دكا وخرّ موسى صعقا .

و قد ذكر محمد بن يعقوب الكلينى ان الصادق عليه السلام سئل كيف كان النبى صلى الله عليه وآله يصلى بهم و يقرء القرآن ولا تخشع لـه قلوب اهل الايمان فقال عليه السلام ان النبى صلوات الله عليه كان يقرء القرآن عليهم بقدر مايحتمله حالهم والحديث مختصر و سيأتى من صفات حال الابرار فى التلاوات فى مواضع من هذا الكتاب مافيه تعريف كاف لذوى الالباب

ذكر ادبه فى الركوع والخضوع ينبغى للعبد اذا كبّر تكبيرة الركوع ان يركع بذل واستكانة و خضوع و يكون مستحضرا بقلبـه ونيته انه معامل فى عبادته وركوعه لله مالك دنياه وآخرته فيقابل فى حال ركوعه كمال تلك الجلالة الالهية بذل العبودية ولله درّ القائل.

اذا كان من تهوى عزيزا ولم تكن ذليلا له قاقر السلام على الوصل

افلا ترى ان من ادب العبد مع الملوك فى دار الزوال انهم اذا تلقّوهم و اقبلوا عليهم يركعون لهم على سبيل التعظيم والاجلال ويكونون فى تلك الحال مستحضرين انهم بين ايديهم وانهم يقصدونهم بذلك التعظيم فكيف تركع انت و تخضع للعالم بالاسرار و هو اعظم من كل عظيم و قلبك خال من حضورك بين يديه و من ذلك له و من اقبالك عليه .

اقول ومن ادب الراكع فى الصلوة اذا كان ممن يقول فى ركوعه

لك خشعت و بك امنت ولك اسلمت وعليك توكلت و انت ربى خشع لك سمعى وبصرى ومخى وعصبى وعظامى وما اقلّته قدماى لله رب العالمين ان يكون العبد ذاكرا انه قد ادّعى فى هذا القول صفات المقبلين على مالك يوم الدين بجميع جوارحه على الحقيقة واليقين و صفة المستسلمين والمتوكلين فاياك ان يكون شيء منك غير خاضع ولا خاشع اوغير مستسلم لله جل جلاله اوغير متوكل على الله فى شيء من امور الدنيا والدين فتكون فى قولك من الكاذبين فاى صلوة تبقى لك اذ صليتها بالكذب والبهت لمالك الاولين والاخرين .

اقول و من ادب الراكع فى الصلوة انه لايستعجل برفع رأسه من الركوع قبل استيفاء اقسام ذل العبودية لمولاه كما رويناه عمن يقتدى به و كما رويناه باسنادنا الى ابيجعفر بن بابويه فيما رويناه من كتاب زهد مولينا على بن ابيطالب صلوات الله عليه عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن سعيد عن الفضل بن صالح عن ابى الصباح عن ابيعبدالله قال كان على عليه السلام يركع فيسيل عرقه حتى يطاء فى عرقه من طول قيامه .

اقول انا لك فيا ايها المشفق على روحه وقلبه و جسده و كبده اولئك الذين هدى الله فبهديهم اقتده .

ومن ادب الراكع انه اذا رفع رأسه بعد ما ذكرناه فليكن رفع رأسه بوقار وسكينة فان موليه يراه فاذا قال سمع الله لمن حمده اهل الكبرياء والعظمة والجود والجبروت انه يمدّ يديه عند ذكر الكبرياء والعظمة والجبروت بالذل للمعبود ويبسطهما بالرجاء عند ذكر الجود.

ذكر ادبه فى السجود اعلم انه من ادب العبد فى سجوده ان يكون

على زيادة عما ذكرناه فى الركوع من الذل لمعبوده فاياه ان يكون قلبه خاليا من اذكار نفسه انه حاضر بين يدى الله جل جلاله وانه جل جلاله على ما هوعليه من العظمة والجلالة التى لايحيط بها مقال كل ذى مقالة وان هذا العبد على صفة من الضعف والفقر والمسكنة والذنوب التى قد اوقعته فى الرذالـة فيهوى الى السجود على ابلغ ما ذكرناه فى الركوع من الذل والخضوع والخشوع فانه ان سجد وقلبه خال من الذكر لهذه الحال وانما يسجد على العادة ومراعاة صورة السجود من غير استحضار لمعاملة موليه بالاقبال عليه و بين يديه فهوكالذى يلعب فى سجوده اوكالمعرض اوكالمستهزى بمالكه و معبوده وقد عرف اهل العلم ان ذلك الركوع وهـذا السجود من اركان الصلوات وانهما متى تركهما العبد فى صلوتـه عامدا اوناسيا بطلت صلوته بمقتضى الفتوى والروايات وصاحب الشريعة صلوات الله عليه وآله مابعث الى العباد بمعاملة وعبودية لغير معبود فاذا خلاخاطرك من المقصود بهذه الذلة والعبودية عند الركوع والسجود فما الفرق بينك وبين اهل الجحود و ما الفرق بينك وبين الساهى واللاهى وانما جاء صلوات الله عليه وآله يدعو الى المعبود قبل العادة فاياك ان تكون ممن خلا قلبه من ذل العبودية لـه وصار يقوم و يركع و يسجد فارغ القلب منه جل جلاله بحسب العرف والعادة .

اقول و ان كنت ممن يقول فى سجوده اللهم لك سجدت وبك امنت ولك اسلمت وعليك توكلت وانت ربى سجد لك سمعى و بصرى وشعرى وعصبى و مخى وعظامى سجد وجهى البالى الفانى للذى خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين .

فانك ان قلت هذا واعضاؤك غير ساجدة جميعا على معنى الذل والاستسلام والتوكل والخضوع والخشوع للمعبود فكانك غايب عن معنى السجود ويكون قولك و دعواك كذبا وبهتا لموليك فكيف تصح صلوتك يا مسكين اذا كان عبادتك بالكذب والبهت والتهوين .

ثم اقول لك ان كنت تجد فی سجودك ما يجده المحب من الروح والسرور اذا قرب من اهل الحب والا فسجودك ذميم مدخول و قلبك سقيم معلول لانك قد عرفت ان صريح القرآن تضمن **واسجد واقترب** فجعل السجود من علامات القرب الى علام الغيوب فطالب نفسك بانها تجد عند السجود ما يجد المحب بقرب المحبوب فان حبك لله جل جلاله من ثمرة قوة معرفتك بجلاله وعظيم نواله وافضاله قال الله جل جلاله فی قوم يثنی عليهم ممن كانوا يعرفونه **يحبهم ويحبونه** وقال جل جلاله فی وصفه لاهل النجاة **والذين آمنوا اشد حبا لله** ولايغرنك قول من يقول ان حبك لله جل جلاله طاعته فان ذلك ان كان قاله من قول قدوة فلعلّه لتقية اولضعف السامع عن معرفة الاسرار الربانية لان حبك لله جل جلاله ان كنت عارفا به كان قبل طاعتك له لانك عرفته منعما فاحببته ثم وجدته يستحق الطاعة فاطعته والا فكيف عقلت معنى الرواية المتفق عليها جبلت القلوب على حب من احسن اليها افتكون القلوب على حب(١)

---

(١) ولقد وجدت مكتوبا فی ظهر بعض الكتب عن الرضا(ع) جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها والظاهر انه اشارة الى ذلك ثم قال فكيف تكون القلوب على حب العبد المحسن مجبولة وتكون عند احسان الله جل جلاله عن حبة معزولة محمد حسين عفى عنه .

العبد المحسن مجبولة وتكون عند احسان الله جل جلاله عن حبه معزولة هذا لاتقبله الا عقول سقيمة معلولة .

وقد عرفت ان حبك لله جل جلاله من عمل القلوب وطاعتك له تكون من عمل القلب فحسب و من عمل القلب و من عمل الجوارح الظاهرة و كيف صارت الطاعة التى تكون تارة بالقلب وتارة بالقلب والجوارح الظاهرة وهما قسمان قسما واحدا هذا كالمكابرة للعيان وكيف صار العمل بالجوارح الظاهرة هو العمل بالقلوب هذا مستحيل عند من عقله غير محجوب .

فصل ثم و قد يعمل الانسان الطاعات وهى تشق عليه و يكون قلبه كارها لها اوللتكليف بها فلو كان حب العبد جل جلاله طاعته كان فى هذه الحال كارها لحب الله بل كارها لله جل جلاله بل باغضا لله جل جلاله لان ضد الحب البغض فاذا بغض العبد طاعة الله جل جلاله فقد بغض حب الله جل جلاله وصار باغضا لله جل جلاله فيكون على هذا كل من كره طاعة الله جل جلاله باغضا لله جل جلاله ويكون كافرا فهل تجد لك على هذا القول من المسلمين العارفين عاذرا اوناصرا و هل يقبل عقلك ان معنى قوله جل جلاله الذى قدمناه **قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم و اموال اقترفتموها و تجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله و جهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بامره والله لايهدى القوم الفاسقين** اوعقل عاقل ان قوله احب اليكم من هذه الاشياء التى عددها سبحانه ان المراد به الطاعة وهبك (نل هب) جوّزت هذا فى آبائهم وابنائهم

واخوانهم وازواجهم وعشیرتهم فهل تجوز فی قولـه جل جلاله واموال اقترفتموها وتجارة تخشون کسادها ومساکن ترضونها ان الحب لهذه الاشیاء بمعنی الطاعـة فایاك ان تحمل علی العقول ما لا یدخل تحت الاستطاعة ودع عنك تقلید من قال ان حب العبد لله جل جلاله طاعته واقبل الحق ممن قاله فقد انکشف لك براهینه وحجته فهذا بیان انّ حب العبد لله جل جلاله بالقلوب وهومما یثمره قوة معرفة بالله جل جلاله وقوة المعرفة باحسانه الذین یسوقان عقل العبد وقلبه الی حب مولاه قبل ان یعرف العبد هل هو مکلف بحب الله جل جلاله امّلا فکیف اذا عرف انه مأمور ایضاً بحبه عقلا ونقلا لان الکامل فی ذاته محبوب لکماله والمحسن محبوب لاحسانه و افضاله قبل معرفة التکلیف بهذا الحب المذکور والله جل جلاله اعظم شأنا واعمّ احسانا من ان یحیط بجلاله وصفنا لکماله ووصفنا لاحسانه ولافضاله بل هوجل جلاله اعظم کمالا و ابلغ احسانا و افضالا فوجب ان یکون محبوبا بالقلوب الی من عرفه علی الیقین وعرف احسانه فی امورالدنیا والدین .

فصل و اما حب الله جل جلاله لعبده اذا اطاعه وغضبه علیه اذا عصاه فلعلّك تجد فی الروایات والمقالات ان حب الله جل جلاله للعبد اورضاه عنه هو ثوابه لـه و ان غضب الله جل جلاله علی عبده العاصی هوعذابه له فاما المقالات لذلك فلا یجوز تقلیدهم فی المعقول واما حدیث الروایة والمنقول فان سلمت من الطعن علیها وکانت عن معصوم فلعل ذلك قالوه علی سبیل التقیّة فانهم علیهم السلام کانوا فی تقیّة هایلة وقد کشفنا تقیّتهم فیما ذکرنا فی الاعتذار لمضمون کتاب الکشی فان هذا القول کثیر فی مذهب المخالفین لهم اولعل ذلك قالوه للتقریب علی السائلین

والسامعين فان كثيرا من المستمعين تقصر افهامهم عن اسرار صفات سلطان العالمين فلعلهم خافوا عليهم انهم اذا قالوا لهم ان الله جل جلاله يحب ويرضى و يغضب و يسخط ان يسبق الى خواطر من يسمع ذلك انه جل جلاله يحب و يرضى مثل الحب والرضا من الطباع البشرية او يغضب و يسخط مثل الغضب والسخط من القلوب الترابية فحدثوا عليهم السلام بما تبلغ اليه عقول السائلين والسامعين واذا اعتبرت بعض الروايات فى ذلك وجدتها شاهدة بانهم نفوا عن الله جل جلاله الحب والرضا والغضب والسخط الذين تتغير الامزجة بهما ولايصحان الاعلى الاجسام القابلة لهما حتى قربوا على بعض السائلين وقالوا لهم مامعناه ان غضب الله جل جلاله ورضاه اشارة الى غضب اوليائه وخاصته ورضاهم وهذا صحيح عند العارفين وان خواصه جل جلاله ما يغضبون ومايرضون الابعد غضبه سبحانه ورضاه لانهم عليهم السلام له جل جلاله تابعون لايسبقونه بالقول وهم بامره يعملون .

فصل والا فالعقول الصحيحة شاهدة وجدانا وعيانا ان معنى لفظ الحب والرضا غير معنى لفظ الثواب وكذلك معنى الغضب غير معنى العقاب سواء كان ذلك فى العباد اورب الارباب .

و قد عرفنا ذلك قوله جل جلاله **ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين** وقوله جل جلاله **ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص** وقوله جل جلاله **يحبهم ويحبونه** عن قوم كانوا حقا ويقينا يعرفونه وقال جل جلاله فى الغضب **فلما اسفونا انتقمنا منهم** .

وذكر جماعة من اهل اللغة ومن المفسرين ان معنى قوله جل جلاله

ای اغضبونا فقال الجوهری فی کتاب الصحاح ما هذا لفظه واسف علیه اسفا ای غضب واسفه اغضبه .

وقال الطبرسی فی تفسیر القرآن فلما اسفونا ای اغضبونا وغضبه سبحانه ارادة عقابهم وما قال الطبرسی ان غضبه عقابهم فجعل الله جل جلاله فی هذه الایة الاسف الذی هو الغضب منه جل جلاله علیهم قبل عقابه لهم الذی هو الانتقام .

وهذا واضح کیف یخفی مثله علی ذوی الافهام وقال جل جلاله **ومن یقتل مؤمنا متعمدا فجزاوه جهنم خالدا فیها وغضب الله علیه ولعنه واعد له عذابا عظیما** افلا تری انه جل جلاله قدّم الغضب علی العذاب بل قبل اعداد عذابه بجهنم فی صریح الکتاب علی مقتضی مفهوم الالباب .

فصل ویزیدك بیانا انك تری الاحادیث والادعیة متظاهرة بما معناه اولفظه اللهم ان لم ترض عنی فاعف عنی فقد یعفو المولی عن عبده وهو غیر راض عنه .

ثم او ما تعلم ان الکفار الذین علم الله جل جلاله منهم انهم یموتون علی کفرهم کانوا یستحقّون فی حکم العقل عقوبتهم فی حال حیوتهم .

ثم تعلم ان الله جل جلاله غضبان علیهم فی حال کفرهم قطعا ان کنت مسلماً فعفی الله جل جلاله عن تعجیل عقوبتهم واٰخر عقابهم الی بعد وفاتهم مع کونهم مذ کفروا و علم استمرارهم علی کفرهم کان قد غضب علیهم .

فهذا یکشف لك ان الغضب من الله جل جلاله قبل العقاب لانه

اذا كان الله جل جلاله يعفو عن عقاب العبد وهو غير راض عن العبد كما تضمنته الادعية فى عفوه عن المؤمن وهو غير راض عنه و حال الكفار الذين يموتون على كفرهم وتأخير عقوبتهم وهو غضبان عليهم كما قلناه لانه اذا كان غير راض كان غضباناً ولايخلو عن مقام الرضا والغضب فى وقت واحد على وجه واحد فلو كان الغضب هو العقاب استحال ان يعفو عن عبد و يكون فى حال عفوه عنه غضباناً عليه و كان متى عفى عن العبد المسلم او الكافر قبل وفاته زال غضبه عنهم وهذا خلاف المعلوم من دين اهل الحق والصدق .

فصل ولكن حبّه جل جلاله اورضاه حيث قد نطق القرآن الصريح والنقل الصحيح بهما و بغضبه وسخطه جل جلاله وثبوت هاتين الصفتين له جل جلاله فانه يكون لحبّه سبحانه اورضاه وغضبه اوسخطه وجه معلوم غير ما نعرفه من رضا الاجسام وحبها وغضبها وسخطها وغير ما فسّروه بان حبّه و رضاه ثوابه و غضبه عقابه كما كان تفسير ساير صفاته جل جلاله غير صفات الاجسام فان كون احدنا قادرا يقتضى قوة زائدة وحالا متجدّدة غير كونه عاجزا و كذا كون احدنا عالما وحيا وساير صفاتنا يقتضى تجدّد حالات وتغيرات علينا وهذه المعانى مستحيلة على الله جل جلاله ولكن هذه الصفات فى الله كما يليق بذاته المقدسة التى لامثل لها و كما يليق بصفاته المنزهة التى لاشبه لها و كذا يكون تفسير الحب منه جل جلاله والرضا والغضب والسخط وهذا يكشف ما قلناه لاهل الريب ويزيل العجب .

(اقول ووجدت بعد تصنيف هذا الكتاب بسنتين فى الجزء الاول من تفسير القرآن للطبرى عن قوم من المفسرين انهم ذكروا فى غضب

الله كما ذكرناه واخترناه) .

فصل اقول ومن ادب العبد فى السجود انه لايستعجل فى رفع رأسه من ذلك الخضوع والخشوع للمعبود فقد قلنا لك معنى ما ذكره الله جل جلاله فى كتابه ان السجود من مقامات القرب الى مولاك فعلى اى شيء تستعجل اوتكره قربه وهو يريك وكما انك لاتكره قربك من محبوبك فى دنياك ولاتستعجل بالتباعد عنه فكذا كن مع ربك جل جلاله الذى لابد لك منه كما رويناه باسنادنا الى محمد بن يعقوب الكلينى فيما رواه باسناده الى الفضيل بن يسار وهو من اعيان الاخيار و خواص الاطهار عن ابيعبدالله عليه السلام قال كان على بن الحسين عليهما السلام اذا قام الى الصلوة تغيرلونه فاذا سجد لم يرفع رأسه حتى يرفض عرقا .

ذكر الشهادة لله جل جلاله بالوحدانية فى الصلوة .

اقول المهم ان يكون تلفظك بالشهادة معاملة لله جل جلاله وعبادة ولايكون قصدك انه جل جلاله فى نفس الامر واحد فحسب وانما يراد منك انك تعتقدانه جل جلاله واحد فى نفس الامر وانه لااله لك تعبده سواه ولالك شيء تؤثره على رضاه فانك ان اثرت شيئا عليه جل جلاله كان ذلك الذى تؤثره ارجح منه جل جلاله عندك ومعبوداً لك من دونه فيما تؤثره فيه عليه و ما تكون كامل الصدق فى الشهادة بانك لااله لك سواه افلاترى قوله جل جلاله فيمن رجح عليه هواه فقال سبحانه **اتخذ الهه هواه** .

وروى فى تفسير قوله جل جلاله **اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله** انهم ماصاموا ولاصلوا لهم ولكن اطاعوهم فى معصية الله فصار حكمهم بذلك حكم من اتخذهم الهة فاياك ان تشرك بـه

جل جلاله او تكفر به بايثارك عليه هواك او دنياك او غيره سبحانه فيحصل فيك استحقاق الهلاك .

فقد روينا في بعض اسانيدنا لما سئل الصادق عليه السلام عن الصدق فقال ما معناه هو ان لا تختار على الله غيره فانه تعالى قال هو اجتبيكم فاذا كان اجتباك فاجتبه انت ولا تختر عليه هواك ولا دنياك .

و قال الشيخ السعيد ابو جعفر بن بابويه رضوان الله جل جلاله عليه حدثنا ابى رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبدالله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابى عمير عن ابى عبدالله عليه السلام قال من قال لااله الاالله مخلصا دخل الجنة واخلاصه ان يحجزه لااله الاالله عما حرم الله عزوجل هذا لفظ الحديث ومعناه .

ذكر الشهادة لمحمد بن عبدالله رسول الله صلى الله عليه وعلى آله بالرسالة والنيابة عن صاحب العظمة والجلالة المهم ان يكون صادقا في الشهادة برسالته ومعنى قولى صادقا ان يصدق فعلك قولك في الابتاع لنبوته فانك تجد في القرآن المبين ان قوما شهدوا له بالرسالة ولم يكن القلب موافقا للقول فسماهم جل جلاله كاذبين وانت تعلم انه لو جائك رسول من بعض الملوك يبذل لك على كلمة تقولها الف دينار و على كلمة ان قلتها يعذبك بالنار ثم انك ما قلت تلك الكلمة واخذت الالف دينار ولا تركت تلك الكلمة وهو نت دخول النار ثم قلت للرسول اشهد انك رسول الملك الذى لاغناء لى عما بذله من المبار ولاقوة لى على ما يهدنى به من النار فان الرسول وغيره من العقلاء يقولون لك فعلك يكذب ظاهر مقالتك لو كنت قد صدقته بسريرتك قلت تلك الكلمة و اخذت الالف دينار و تركت تلك الكلمة وسلمت من النار لاننا كذا

نراك فى حركاتك وسكناتك فى دار الفناء تبادر الى ماينفعك اذا وثقت بمنفعته وتهرب مما يضرك اذا صدّقت من يخبرك بمضرته .

اقول وقد كنت قلت لبعض من قال لى انه قد صدّق محمدا ﷺ فقلت له ما معناه لوان يهوديا اخبرك ان فى بعض الطرقات مايؤذيك وفى بعض الطرقات ما ينفعك اما كنت تترك الطرقات التى تخاف منها الضرر وتسلك الطريق الذى ترجو منها النفع فقال بلى فقلت له فان قال لك محمد ﷺ انه قد حذرك من طريق النار و عرفك بطريق دار القرار فلو صدّقته كنت قد عملت مثل الذى عملت مع خبر اليهودى فهل ترى الا ان تصديقك للذمى ارجح من تصديقك للنبى ﷺ وذلك شاهد بانك ما صدّقته فى رسالته ومقالته .

ومما ينبغى لك عند الشهادة له صلوات الله عليه بالرسالة ان تعتقدان لله جل جلاله وله المنة العظيمة فى هدايتك الى مقام السعادة والجلالة و ان بذل نفسك و مالك و عيالك بين يديه لتحصيل السعادة ابدالابدين من ايادیه و نعمه عليك مع بقاء مالك يوم الدين قال الله جل جلاله **يمنون عليك ان اسلموا قل لاتمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هديكم للايمان ان كنتم صادقين.**

ذكر الصلوة على محمد ﷺ قال السعيد ابوجعفر محمد بن بابويه رضوان الله عليه فى كتاب معانى الاخبار حدثنا احمد بن عبدالرحمن المقرى قال حدثنا ابوعمرو محمد بن جعفر المقرى الجرجانى قال حدثنا ابوبكر محمد بن الحسن الموصلى ببغداد قال حدثنى محمد بن عاصم الطريقى قال حدثنا ابوزيد بن عباس بن زيد بن الحسن بن على الكحال مولى زيد بن على قال حدثنى ابى زيد بن الحسن قال حدثنى موسى

بن جعفر صلوات الله عليه قال قال الصادق صلى الله عليه من صلى على النبى وآله فمعناه انى انا على الميثاق والوفاء الذى قلت حين قوله الست بربكم قالوا بلى .

ذكر التسليم فى الصلوة وذكر الشيخ السعيد ابوجعفر بن بابويه رضوان الله عليه فى الكتاب المشار اليه قال حدثنا احمد بن الحسن القطّان قال حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول عن ابيه عن عبدالله بن الفضل الهاشمى قال سئلت اباعبدالله عليه السلام عن معنى التسليم فى الصلوة فقال التسليم علامة الامن و تحليل الصلوات قلت وكيف ذلك جعلت فداك قال كان الناس فيما مضى اذا سلم عليهم واردامنوا شره فاذا ردوا امن شرهم فان لم يسلم لم يأمنوا وان لم يردّوا عليه السلام لم يأمنهم و ذلك خلق فى العرب فجعل التسليم علامة للخروج من الصلوة و تحليلا للكلام وامنا من ان يدخل فى الصلوة مايفسدها والسلام اسم من اسماء الله عزوجل وهوواقع من المصلى على الملئكة الموكلين به .

(و ربما قيل ان التسليم يكون على الملائكة جميعهم ومما يرجّح ما قلنا ما رويناه ان الملكين الموكلين به هما يقبضان العمل منه ويكتبانه ويعرضانه وهما حضرا كالمشرفين عليه وهما الحاضران فاختصاص التسليم عليهما اقرب الى الصواب) .

اقول فاذا عرفت معنى التسليم فاذكرانك قدعملت عملالله جل جلاله العظيم وتريد تسليمه اليه وتعرضه عليه فان كنت غفلت فى شىء منه او كنت مشغولا بقلبك بسواه اومعرضا عنه فتب من ذلك توبة الاخلاص والانابة اوسلم العمل تسليم الجناة واهل الخيانة ولقد رأيت

فى كتاب جدى ورّام قدس الله جل جلاله روحه ونوّر ضريحه حديثا معناه ان عبدا ممن يراقب الله جل جلاله و يخشاه قال قضيت صلوة ثلثين سنة و ما كنت تركت فريضة منها ولقد كنت اصليها فى الصفّ الاول ولكن لمصيبة وجدتها كنت قد غفلت عنها فقيل له ما معناه وما تلك المصيبة قال كنت اصليها فى الصف الاول مع الامام فجئت يوما فما وجدت لى فى الصف الاول موضعا فصليت فى الصف الاخر فوجدت نفسى قد خجلت و استحيت من الانام ان يرونى وانا فى ذلك المقام فعلمت ان ذلك التقدم فى الصف الاول ماكان لله جل جلاله على اليقين وانما كنت اقصد به التمييز عند الحاضرين .

اقول وما ينبغى ان تحفظ اعمالك كلها و صلواتك منه وتنزهها عنه لتعرض على الله جل جلاله فى جملة ما يعرضه الملكان من صالح العمل ما رويناه باسنادنا عن معاذ بن جبل بالاسناد الذى ذكرته فى خطبة الكتاب الى الشيخ الصدوق هرون بن موسى جمع الله الشمل به فى ديار الثواب قال حدثنا الشيخ الصدوق هرون بن موسى المشار اليه رضوان الله عليه قال حدثنا احمد بن محمد بن عقدة قال حدثنا محمد بن سالم بن جبهان عن عبدالعزيز عن الحسن بن على عن سنان عن عبدالواحد عن رجل عن معاذ بن جبل قال قلت حدثنى بحديث سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله حفظته وذكرته كل يوم من دقة ما حدثك به قال نعم وبكى معاذ فقال اسكت فسكت ثم قال بابى وامى حدثنى و انا رديفه قال فبينا نسير اذ رفع بصره الى السماء فقال الحمدلله يقضى فى خلقه ماأحب قال يامعاذ قلت لبيك يارسول الله امام الخير ونبى الرحمة فقال احدثك ماحدث نبى امته ان حفظته نفعك عيشك وان سمعته ولم تحفظه انقطعت

حجتك عندالله .

ثم قال ان الله خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السماوات فجعل فى كل سماء ملكا قد جلّلها بعظمته وجعل على كل باب منها ملكا بوّابا فتكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح الى حين يمسى .

ثم ترتفع الحفظة بعمله له نور كنور الشمس حتى اذا بلغ سماء الدنيا فيزكيه ويكثره فيقول له قف فاضرب بهذا العمل على وجه صاحبه انا ملك الغيبة فمن اغتاب لادع عمله يجاوزنى الى غيرى امرنى بذلك ربى .

ثم يجئى من الغد و معه عمل صالح فيمر به و يزكيه و يكثره حتى يبلغ السماء الثانية فيقول الملك الذى فى السماء الثانية قف فاضرب بهذا العمل على وجه صاحبه انما اراد بهذا العمل عرض الدنيا انا صاحب الدنيا لادع عمله يتجاوز الى غيرى .

قال ثم يصعد بعمل العبد متبهجا بصدقة و صلوة فتعجب الحفظة وتجاوزه الى السماء الثالثة فيقول الملك قف فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه وظهره انا ملك صاحب الكبر فيقول انه عمل تكبّر فيه على الناس فى مجالسهم امرنى ربى ان لادع عمله يتجاوزنى الى غيرى .

قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كالكوكب الذى فى السماء له دوىّ بالتسبيح والصوم والحج فيمرّ به الى ملك السماء الرابعة فيقول له قف فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه انا ملك العجب فانه كان يعجب بنفسه وانه عمل وادخل نفسه العجب امرنى ربى الاّ ادع عمله يتجاوزنى الى غيرى فاضرب به وجه صاحبه .

قال وتصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المرفوعة الى اهلها فيمر به الى ملك السماء الخامسة بالجهاد والصلوة ما بين الصلوتين

ولذلك رنين كرنين الابل عليه ضوء كضوء الشمس فيقول الملك قف انا ملك الحسد فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه ويحمله على عاتقه انه كان يحسد من يتعلم و يعمل لله بطاعته فاذا راى لاحد فضلا فى العمل والعبادة حسده ووقع فيه فيحمله على عاتقه ويلعنه عمله .

قال ويصعد الحفظة فيمرّ به الى السماء السادسة فيقول الملك قف انا صاحب الرحمة اضرب بهذا العمل وجه صاحبه واطمس عينيه لان صاحبه لم يرحم شيئا اذا اصاب عبدا من عباد الله ذنب للاخرة او ضر فى الدنيا شمت به امرنى ربى ان لاادع عمله يجاوزنى الى غيرى.

قال وتصعد الحفظة بعمل العبد اعمالا بفقه واجتهاد وورع له صوت كالرعد وضوء كضوء البرق ومعه ثلثة الف ملك فيمر به الى ملك السماء السابعة فيقول قف و اضرب بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الحجاب احجب كل عمل ليس لله انه اراد رفعة عند القوّاد وذكراً فى المجالس و صوتا فى المدائن امرنى ربى ان لاادع عمله يجاوزنى الى غيرى مالم يكن خالصا .

قال وتصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا به من حسن خلق وصمت وذكر كثير تشيعه ملئكة السموات والملئكة السبعة بجماعتهم فيطئون الحجب كلها حتى يقوموا بين يديه فيشهدوا له بعمل صالح ودعاء فيقول الله انتم حفظة عمل عبدى وانا رقيب على ما فى نفسه ولم يردنى بهذا العمل عليه لعنتى فيقول الملئكة عليه لعنتك ولعنتنا .

قال ثم بكى معاذ قال قلت يارسول الله صلى الله عليه و آله ماالعمل قال اقتد بنبيك يا معاذ فى اليقين قال قلت انت رسول الله و انا معاذ بن جبل .

قال وان كان فى عملك تقصير يامعاذ فاقطع لسانك عن اخوانك وعن حملة القرآن ولتكن ذنوبك عليك لاتحملها على اخوانك ولاتزكّ نفسك بتذميم اخوانك ولاترفع نفسك بوضع اخوانك و لاتراء بعملك ولاتدخل من الدنيا فى الاخرة ولاتفحش فى مجلسك لكيلا يحذروك بسوء خلقك و لا تناج مع رجل و عندك اخر ولا تتعظّم على الناس فيقطع عنك خيرات الدنيا ولا تمزّق الناس فيمزقك كلاب اهل النار قال الله والناشطات نشطا اتدرى ماالناشطات كلاب اهل النار تنشط اللحم والعظم قلت من يطيق هذه الخصال قال يامعاذ امانه يسير على من يسرّ الله عليه قال و مـا رأيت معاذ ايكثر تلاوة القرآن كما يكثر تلاوة هذا الحديث .

ذكر المعنى الثانى فى ان نوافل الزوال صلوة الاوّابين روى محمد بن يعقوب الكلينى باسناده فى كتاب الكافى عن مولينا على عليه السلام قال صلوة الزوال صلوة الاوّابين .

اقول و رأيت فى الاحاديث المأثورة ما معناه اذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء لاجابة الدعوات المبرورة وان نوافل الزوال هى صلوة الاوابين وان لها عندالله جل جلاله مقاما مشكورا فى قوله عزوجل انه كان للاوّابين غفورا .

ذكر المعنى الثالث فى الاستخارة عند نوافل الزوال روى الحسن بن محبوب عن العلا عن محمد بن مسلم عن ابيجعفر عليه السلام الاستخارة فى كل ركعة من الزوال .

اقول و روينا هذه الرواية باسنادى الى جدى ابى جعفر الطوسى باسناده الى الحسين بن سعيد الاهوازى فيما ذكره فى كتاب الصلوة.

اقول واذ قد اتينا على ما اردنا ذكره من اسرار الصلوات فلنذكر الان ما نريد تقديمه عليها من طريق الروايات فمن ذلك معرفة الاوقات للصلوات .

واعلم ان اوقات النوافل والفرايض تاتى عند شرح الدخول فيها كما سيأتى ذكره و انما نذكر هيهنا رواية تتضمن سبب تعيين اوقات الفرايض لينكشف بذلك وجهه و سره وهو مما ارويه باسنادى الى ابى جعفر محمد بن بابويه فيما رواه باسناده فى اماليه عن الحسن بن عبدالله عن ابيه عن جده الحسن بن على بن ابى طالب عليهم السلام فى حديث طويل يتضمن سؤال اليهود عن النبى صلى الله عليه وآله عن مهمات .

ومن جملتها سؤالهم له صلوات الله عليه وآله عن سبب اوقات الصلوات الخمس فى خمس مواقيت على امتك فى ساعات الليل والنهار قال النبى صلى الله عليه وآله ان الشمس اذا بلغت عند الزوال لها حلقة تدخل فيها فاذا دخلت فيها زالت فيسبح كل شىء دون العرش لوجه ربى وهى الساعة التى يصلى على فيها ربى ففرض الله عزوجل على وعلى امتى فيها الصلوة وقال اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل وهى الساعة التى يؤتى فيها بجهنم يوم القيمة فما من مؤمن يوفق تلك الساعة ان يكون ساجدا او راكعا او قائما الا حرّم الله جسده على النار .

واما صلوة العصر فهى الساعة التى اكل فيها آدم من الشجرة فاخرجه الله من الجنة فامر الله ذرّيته بهذه الصلوات الى يوم القيمة واختارها لامتى وهى من احب الصلوات الى الله عزوجل واوصانى ان احفظها من بين الصلوات .

واما صلوة المغرب فهى الساعة التى تاب الله فيها على آدم وكان

بين ما اكل من الشجرة وبين ما تاب عليه ثلثماته سنة من ايام الدنيا في ايام الاخرة يوم كالف سنة من وقت العصر الى العشاء فصلى آدم ثلث ركعات ركعة لخطيئتة وركعة لخطيئة حواء وركعة لتوبته فافترض الله عز وجل هذه الثلث ركعات على امتى و هى الساعة التى يستجاب فيها الدعاء فوعدنى ربى ان يستجيب لمن دعاه فيها من امتى وهذه الصلوة التى امرنى بها عز وجل فقال سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون.

واما صلاة العشاء الاخرة فان للقبر ظلمة وليوم القيمة ظلمة امرنى الله و امتى بهذه الصلاة فى ذلك الوقت لتنوّر لهم القبور وليعطو النور على الصراط و ما من قدم مشت الى صلاة العتمة الاّ حرّم الله جسده على النار وهى الصلاة التى اختارها للمرسلين قبلى .

واما صلاة الفجر فان الشمس اذا طلعت تطلع على قرنى الشيطان وامرنى الله عزوجل ان اصلى صلاة الفجر قبل طلوع الشمس وقبل ان يسجد لهـا الكافر فتسجد امتى لله و سرعها احب الى الله وهى الصلوة التى يشهدها ملئكة الليل و ملئكة النهار قال صدقت يا محمد ثم ذكر تمام الحديث .

ومما نريد تقديمه قبل الصلاة تعظيم حالها من طريق الروايات ومن ذلك معرفة ما يقرء فى النوافل على العموم ومن ذلك مايقرء فى نوافل الزوال خاصة على الوجه المرسوم ومن ذلك ذكر معرفة القبلة ومن ذلك ذكر سبب فى ابتداء الصلوة بسبع تكبيرات ومن ذلك صفة نوافل الزوال وما يتعقب كل ركعتين منها من الدعاء والابتهال .

ذكر ما نريد تقديمه من طريق الروايات فى تعظيم حال الصلوات.

اقول قد قدمنا فى الفصل الاول والثانى ما ينبهك على لزوم

الاهتمام بها والتعظيم لها و لكن راياناه قد بعد عن هذا المكان فاحببنا ان نزيد الان فى البيان .

فمن ذلك ما ارويه باسنادى الى ابيجعفر محمد بن بابويه باسناده فى كتاب مدينة العلم فيما رواه عن الصادق صلوات الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاينال شفاعتى غدا من اخر الصلاة المفروضة بعد وقتها .

ومن ذلك ما ذكره ايضاً ابوجعفر بن بابويه رضوان الله عليه فى كتاب عقاب الاعمال باسناده الى ابى بصير قال دخلت على ام حميدة اعزيها بابيعبدالله عليه السلام فبكت وبكيت لبكائها ثم قالت لورأيت اباعبدالله لرأيت عجبا فتح عينيه ثم قال اجمعوا لى كل من بينى وبينه قرابة فلم نترك احدا الا جمعناه قالت فنظر اليهم ثم قال ان شفاعتنا لا تنال مستخفا بصلاته .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس منى من استخف بصلاته لايرد على الحوض لا والله .

وروى ابن بابويه ايضاً فى كتاب من لايحضره الفقيه باسناده الى النبى صلى الله عليه وآله قال اول ما يحاسب العبد الصلوة فان قبلت قبل ما سواها وان ردت رد ماسواها .

يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامة رضى الدين ركن الاسلام ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس وقد ذكرنا طرفا جيدا من ذلك فى كتاب غياث سلطان الورى لسكان الثرى وبسطت القول فيه وهناك شفاء العارفين بمعانيه .

ذكر ما يقرء فى النوافل على العموم وهوما رويته باسنادى الى

الشيخ الجليل ابى محمد هرون بن موسى التلعكبرى رضوان الله جل جلاله عليه عن آخرين قالوا اخبرنا محمد بن يعقوب عن محمد بن الحسن وغيره عن سهل بن زياد عن محمد بن على عن على بن اسباط عن عمه يعقوب بن سالم عن ابى الحسن العبدى قال قال ابوعبدالله عليه السلام من قرء قل هوالله احد وانا انزلناه فى ليلة القدر وآية الكرسى فى كل ركعة من تطوعه فقد فتح له باعظم اعمال الادميين الا من اشبهه اومن زاد عليه .

ذكر ما يقرء فى نوافل الزوال خاصة على الوجه المرسوم

ابومحمد هرون بن موسى رضى الله عنه قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال حدثنا الحسن بن عبدالله بن محمد بن عيسى قال حدثنا ابى عن ابى داود المسترق سليمان بن سفيان عن محسن بن احمد الميثمى عن يعقوب بن شعيب قال قال ابوعبدالله عليه السلام اقرء فى صلوة الزوال فى الركعتين الاولتين بالاخلاص وسورة الجحد وفى الثالثة بقل هوالله وآية الكرسى وفى الرابعة بقل هوالله احد وآخر البقرة وفى الخامسة بقل هوالله احد والايات التى فى آخر آل عمران ان فى خلق السموات والارض وفى السادسة بقل هوالله احد وآية السخرة و فى السابعة بقل هو الله احد والايات التى فى الانعام وجعلوالله شركاء الجن وخلقهم وفى الثامنة بقل هوالله احد وآخر الحشر لو انزلنا هذا القرآن على جبل الى آخرها فاذا فرغت قلت سبع مرات اللهم مقلب القلوب والابصار ثبت قلبى على دينك ودين نبيك ولاتزغ قلبى بعد اذ هديتنى وهب لى من لدنك رحمة انك انت الوهاب واجرنى من النار برحمتك ثم يستجير بالله من النار سبعين مرة .

ذكر القبلة رأيت فى الاحاديث المأثورة ان الله تعالى امر آدم ان

يصلى الى المغرب ونوحا يصلى الى المشرق وابراهيم ان يجمعهما وهى الكعبة فلما بعث موسى امره ان يحيى دين آدم ولما بعث عيسى امره بان يحيى دين نوح ولما بعث محمدا امره ان يحيى دين ابراهيم فالكعبة قبلة لمن كان فى المسجد الحرام فالمسجد الحرم قبلة لمن كان فى الحرم ومن كان فى خارج الحرم فقبلته الحرم و اهل العراق يتوجهون الى الركن العراقى وهو الركن الذى فيه الحجر واهل اليمن الى الركن اليمانى واهل المغرب الى الركن الغربى واهل الشام الى الركن الشامى وينبغى لاهل العرق ان يتياسروا قليلا وليس لغيرهم ذلك واهل العراق يعرفون قبلتهم بعدة اشياء منها اذا كان وقت الزوال فتكون الشمس عند الزوال بلافصل على الحاجب الايمن لمن يواجهها واذا كان عند عشاء المغرب فيكون الشفق الاحمر فى المشرق فى الزمان المعتدل محاذيا للمنكب الايسر للذى يكون مستقبل القبلة واذا كان عند عشاء الاخرة يكون الشفق فى المغرب فى الزمان المعتدل محاذيا للمنكب الايمن ممن يكون مستقبل القبلة و اذا كان وقت صلوة الصبح فيكون قبل طلوع الفجر محاذيا فى الزمان المعتدل للمنكب الايسر ممن يكون مستقبل القبلة فاذا فقد المصلى هذه الاسباب وكانت السماء مطبقة بالغيم او ببعض الموانع من تراب اوغيره من تدبير مالك الحساب فان غلب الظن بجهة القبلة فيعمل على غالب ظنه فان تساوت ظنونه او لم يكن له ظنون متساوية بل شكا محضا فى كل الجهات ولم يكن له طريق يقدر عليها ويستعلم بها العلم اوغلبة الظن على ساير الحالات فان كانت الصلوة نافلة فليصل الى اى جهة شاء و ان كانت الصلوة فريضة فيصلى الفريضة اربع دفعات الى اربع جهات فان تعذر ذلك عليه لبعض الضرورات

ليصلى الفريضة دفعة واحدة الى اى جهة شاء فان ظهرت القبلة و قد صلى اليها فصلوته صحيحة و كذلك ان كان صلاته بين المغرب والمشرق وكان فى ارض العراق وان كان الى جهة المشرق او المغرب والوقت باق اعادها و ان خرج الوقت فلا اعادة عليه و ان كان صلوته الى استدبار القبلة اعادها على كل حال وتجوز الصلوة النافلة على الراحلة والسفينة على حسب حاله فى المسير وتمكنه من استقبال القبلة والافضل له ان يستقبل على حسب حاله فى المسير القبلة بتكبيرة الاحرام ثم يتم الصلوة كيف دارت السفينة والراحلة وذلك فيهذا المقام .

ذكر ما يستحب التوجه فيه بسبع تكبيرات وما نرويه فى سبب ذلك .

يستحب التوجه بسبع تكبيرات فى سبعة مواضع اول ركعة من نوافل الزوال واول ركعة من كل فريضة واول ركعة من نوافل المغرب واول ركعة من الوتيرة واول ركعة من صلوة نافلة الليل واول ركعتى الاحرام و روى تاكيد التوجه والتكبير فى ثلثة مواضع منها حديث ابو محمد هرون بن موسى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن همام قال حدثنا عبدالله بن العلاء المذارى قال حدثنا محمد بن الحسن بن سمون قال حدثنا حماد بن عيسى الجهنى عن حريز بن عبدالله السجستانى عن زرارة بن اعين قال قال ابوجعفر عليه السلام افتتح فى ثلثة مواطن بالتوجه والتكبير فى الزوال وصلوة الليل والمفردة من الوتر وقد يجزيك فيماسوى ذلك من التطوع ان تكبر تكبيرة لكل ركعتين .

ذكر ما نرويه فى سبب سبع تكبيرات اورويه باسنادى الى زرارة عن ابى جعفر عليه السلام قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله مرة الى الصلاة

وقد كان الحسن بن على ابطأ عن الكلام حتى تخوفوا الا يتكلم وان يكون به خرس فخرج به رسول الله حامله على عنقه وصف الناس خلفه فاقامه عن يمينه فكبر رسول الله وافتتح الصلوة بالتكبير فكبر الحسن عليه السلام فلما سمع رسول الله صلى الله عليه واهلبيته تكبيره عاد فكبر وكبر الحسن حتى كبر سبعا فجرت بذلك السنة بافتتاح الصلوة بسبع تكبيرات .

يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامة رضى الدين ركن الاسلام ابو القاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس ضاعف الله سعادته و شرف خاتمته ولا يقال و كيف صار تكبير الحسن عليه السلام وهو صبى طفل ومتابعة رسول الله ﷺ سنة فى الاسلام لان الجواب عن ذلك ان النبى ﷺ ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى فيكون الله جل جلاله قد اوحى اليه بان يجعل ذلك سنة له صلوات الله عليه .

صفة نوافل الزوال يقوم العبد على ماتقدم شرح تفصيله من ذله وعبوديته والمراقبة لله جل جلاله فى كثير اموره وقليله ويستقبل القبلة ذاكرا لله بين يدى موليه وانه يراه ويكون نظره فى حال قيامه فى الصلاة الى موضع سجوده بانكسار وخضوع لمعبوده ويكون بين قدميه مقدار اربع اصابع تقريبا يقصد انه يصلى نافلة الزوال لوجه ندبها يعبد الله جل جلاله بها لانه جل جلاله اهل للعبادة ثم يرفع يديه الى شحمتى اذنيه ويكبر تكبيرة واحدة ويرسل يديه بوقار الى عند فخذيه ثم يكبر ثانية وثالثة كذلك ويقول بعد الثلث تكبيرات وهو رافع يديه على بعض ما شرحناه من صفات الداعى ما رواه الحلبى وغيره عن الصادق عليه السلام

بعد الثلث تكبيرات اللهم انت الملك الحق لا اله الا انت سبحانك و بحمدك عملت سوء وظلمت نفسى فاغفرلى ذنبى انه لايغفر الذنوب الا انت ثم يكبر تكبيرتين مثل ما ذكرنا ويرفع يديه كما وصفناه ويجيب الله جل جلاله بالتلبية بقلبه ولسانه و جميع جنانه و بغاية امكانه فان مولينا زين العابدين عليه السلام حيث ارادان يقول لبيك وقال ذلك غشى عليه فان العبد اذا قال لله جل جلاله لبيك وهو مشغول عن الله بغيره و غير مقبل عليه كان كاذبا فى تلبيته فليحذرذلك كل الحذر ويجمع قلبه و كل ما هومكلف منه بالتلبية على ابلغ طاقته ويقول لبيك وسعديك والخير فى يديك والشر ليس اليك والمهدى من هديت عبدك وابن عبديك منك وبك واليك لاملجأ ولامنجى ولامفرمنك الا اليك سبحانك وحنانيك سبحانك رب البيت ويكبر تكبيرتين اخرتين كما اشرنا اليه.

ثم يتوجه كما نبهنا عليه ويقول وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض على ملة ابراهيم ودين محمد ومنهاج علىّ حنيفا مسلما ومـا انا من المشركين ان صلوتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك لـه و بذلك امرت وانا من المسلمين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

ثـم يقرء الحمد وسورة قل هوالله احد اخفاتا و يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم فى جميع صلواته ثم يكبر تكبيرة الركوع كماشرحناه ويركع خاشعا خاضعا كما اوضحناه ويكون نظره فى حال ركوعه الى بين قدميه و يقول فى الركوع بخضوع وخشوع كما حررناه ما رواه محمد بن يعقوب باسناده الى زران يرويه عن الباقر عليه السلام وفيه زيادة برواية اخرى اللهم لك ركعت ولك خشعت وبك امنت و لك اسلمت و عليك

توكلت وانت ربي خشع لك سمعي وبصري ومخي وعصبي وعظامي وما اقلّت قدماي لله رب العالمين.

ثم يقول سبع مرات سبحان ربي العظيم وبحمده و هي الافضل ويكفيه ان يقول ذلك خمس مرات اوثلثاً ويجوز الاقتصار على واحدة ثم يرفع رأسه و ينتصب قائما حتى يرجع كل عضو منه الى حالكونه قائما وفي كل ذلك يكون ذاكرا انه بين يدى الله جل جلاله وان هذا الركوع والخضوع لعظمته وجلالته وعبادة له لذاته وان هذا رفع رأسه بامره ولاجله و يقول سمع الله لمن حمده الحمد لله رب العالمين اهل الكبرياء والجود والجبروت ثم يرفع يديه بالتكبير على ما ذكرناه و يهوى للسجود بين يدى الله جل جلاله ولله جل جلاله خاضعا خاشعا فيتلقّى الارض بيديه و يكون سجوده على سبعة اعظم الجبهة واليدين والركبتين وبعض اطراف اصابع الرجلين ويراغم بطرف انفه ذلاً وعبودية ويكون متجافيا لايضع شيئا من جسده على شيء منه ويقول بصدق نية وخالص طويّة وعبودية كما كنا قدمناه ما رواه محمد بن يعقوب وغيره عن الحلبي عن ابيعبدالله عليه السلام وفيه زيادة برواية اخرى اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك اسلمت وعليك توكلت وانت ربي سجد لك سمعي و بصري وشعري وعصبي ومخي وعظامي سجد وجهي البالي الفاني للذي خلقه وصوره وشقّ سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين.

ثم يقول سبحان ربي الاعلى وبحمده سبع مرات ويجوز الاقتصار على خمس اوثلث او واحدة ثم يرفع رأسه من السجود بوقار وسكينة ويجلس على وركه الايسر ويكون باطن قدمه الايسر قد تلقى به ظاهر قدمه الايمن ويقول اللهم اعف عني واغفر لي وارحمني واجبرني واهدني

انى لما انزلت الىّ من خير فقير وله ان يدعو بغير ذلك فاذا فرغ من الدعاء رفع يديه بالتكبير كما ذكرناه ويهوى الى السجود كما وصفناه ويقول ما شرحناه ثم يجلس بوقار.

ثم يقول ما رواه محمد بن يعقوب الكلينى باسناده عن ابى بكر الحضرمى قال قال ابوعبدالله عليه السلام اذا قمت من الركعة فاعتمد على كفّيك وقل بحول الله وقوته اقوم واقعد فان عليا عليه السلام كان يفعل ذلك و يبتدىء بقرائة الحمد ثم يقرء سورة قل يا ايها الكافرون مخافتا فاذا فرغ منها رفع يديه بالقنوت على ما تقدم ذكره من الذل والعبودية واستحضاره بخاطره وقلبه انه بين يدى الجلالة المعظمة الالهية.

و يستحب ان يقنت بكلمات الفرج و قد قدمناها عند تلقين المحتضرين ونذكرها الان ليكون اخفّ على الطالبين يقول فى قنوته لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلى العظيم سبحان الله رب السموات السبع ورب الارضين السبع وما فيهن وما بينهن وما تحتهن و رب العرش العظيم وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ثم يدعو لاعظم الخلايق عند الله جل جلاله و اعزّهم عليه ليكون فاتحا لابواب الدعاء بين يديه والاّ فانه مستغن عن دعائك له و غير محتاج اليه ويدعو بعد ذلك بمايكون محتاجا اليه بما يدلّه الله جل جلاله عليه ثم يركع ويسجد السجدتين كما صنع فى الركعة الاولى على السواء فاذا رفع رأسه من السجدة الثانية جلس كما وصفناه ثم يقول بسم الله وبالله والاسماء الحسنى كلها لله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله اللهم صل على محمد وآل محمد وتقبّل شفاعته فى امته وارفع درجته وان اقتصر على الشهادة لله جل جلاله بالوحدانية

ولمحمد صلی الله علیه وآله بالرسالة وعلی الصلوات علیه وعلی آله ﷺ اجزئه ذلك .

ثم یسلم تجاه القبلة یومی بمؤخر عینیه الی یمینه ویقول السلام علیکم ورحمة الله و برکاته ثم یکبّر ثلث تکبیرات رافعا بها یدیه الی شحمتی اذنیه سنة مؤکدة سنها النبی ﷺ عند بعض البشارات له ثم یشرع فی تسبیح الزهراء فاطمة بنت رسول الله صلوات الله جل جلاله علیهما وهو اربع وثلثون تکبیرة وثلث وثلثون تحمیدة وثلث وثلثون تسبیحة کما رواه محمد بن یعقوب الکلینی عن علی بن محمد عن سهل بن زیاد عن محمد بن عبدالحمید عن صفوان عن ابن مسکان عن ابی بصیر عن ابی عبدالله علیه السلام قال فی تسبیح فاطمة علیها السلام تبدء بالتکبیر اربع و ثلثون ثم بالتحمید ثلثاً وثلثین ثم بالتسبیح تلثاً وثلثین .

ذکر فضل لهذه الروایة کما رواه محمد بن یعقوب الکلینی عن ابی خالد القماط قال سمعت اباعبدالله علیه السلام یقول تسبیح فاطمة علیها السلام فی دبر کل صلوة احب الیّ من صلوة الف رکعة فی کل یوم وروی فی ترتیبه غیر ذلك وروی الشیخ ابوالحسین محمد بن هرون التلعکبری قال اخبرنی الشیخ ابومحمد هرون بن موسی رحمه الله تعالی قال حدثنا احمد بن محمد بن یحیی العطار قال حدثنی ابوالقاسم سعد بن عبدالله بن ابی خلف قال حدثنی محمد بن عیسی بن عبید بن یقطین عن الحسن بن محبوب عن وهب بن عبدربه قال سمعت اباعبدالله علیه السلام یقول من سبح تسبیح الزهراء فاطمة علیها السلام بدء فکبر الله اربعا وثلثین تکبیرة وسجه ثلثاً وثلثین تسبیحة و وصل التسبیح بالتکبیر و حمد الله ثلثاً و ثلثین مرة و وصل التحمید بالتسبیح وقال بعد ما یفرغ من التحمید لا اله الاالله ان الله و ملائکته

يصلون على النبى ياايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما لبيك ربنا وسعديك اللهم صل على محمد و آل محمد وعلى اهل بيت محمد و على ذرية محمد والسلام عليه و عليهم ورحمة الله وبركاته و اشهد ان التسليم منالهم والايمان (١) بهم والتصديق لهم ربنا آمنا وصدقنا واتبعنا الرسول

---

(١) والايتمام (خل) اعلم ان الصحيح فى التلفظ بتلك الكلمة اعنى قوله والايتمام الذى رأيتها منقولا عن البحار عن فلاح السائل فى الاصل لاعلى وجه البدل ان يقرء باسقاط الهمزتين كلتيهما على حد قوله عزوجل بئس الاسم الفسوق وقد نبه على ذلك الحريرى فى درة الغواص اقول ولكن يبقى شيء اخر مما لم يلتفت ره اليه وهو انه بعد حذف الهمزتين وكسر اللام يجب اعادة الهمزة التى كانت قلبت ياء لاجتماع الهمزتين اللتين اولاهما مكسورة والثانية ساكنة لان اصله الايتمام لانه افتعال من ام مهموز الفاء فيجتمع فى ماضى باب الافتعال منه ومصدره همزتان احدهما همزة باب الافتعال التى هى همزة وصل والثانية فاء الفعل من الكلمة فاذا لم يكن هناك لام التعريف تقلب الهمزة الثانية ياء فى كل من الماضى والمصدر والامر الحاضر لما سمعت من قاعدة اجتماع الهمزتين اولاهما مكسورة والثانية ساكنة ولكن عند دخول لام التعريف وحذف همزة التعريف وهمزة الافتعال وكسر اللام لرفع التقاء الساكنين يزول سبب قلب الهمزة الثانية ياء وهو اجتماع الهمزتين المزبورتين فتعود الهمزة الى حالها فتقول والايتمام بكسر اللام والهمزة الساكنة كما تقول فى مثل ايت الذى هو امر حاضر من اتى ياتى عند الوصل وحذف همزة الوصل وائت باعادة الهمزة وكما تقول فى مثل اومر الذى هو امر من يأمر وقد كان اصله اءمر بهمزتين اولاهما مضمومة والثانية ساكنة فقلبت الثانية واوا لمناسبة ضم ما قبلها تقول فيه عند الوصل وامر باعادة الهمزة الثانية التى كانت منقلبة الى الواو وانما اطنبت الكلام لغفلة غالب اهل العلم عن ذلك فضلا عن غيرهم. محمد حسين القمشهى عفى عنه

وآل الرسول فاكتبنا مع الشاهدين اللهم صبّ علينا الرزق صبّاً صبّا بلاغا للاخرة والدنيا من غير كدّ ولا نكد ولامنّ من احد من خلقك الا سعة من رزقك و طيبا من وسعك من يدك الملاى عفافا لامن ايدى لئام خلقك انك على كل شيء قدير اللهم اجعل النور فى بصرى والبصيرة فى دينى واليقين فى قلبى والاخلاص فى عملى والسعة فى رزقى وذكرك بالليل والنهار على لسانى والشكر لك ابدا مـا ابقيتنى اللهم لاتجدنى حيث نهيتنى وبارك لى فيما اعطيتنى وارحمنى اذا توفيتنى انك على كل شيء قدير غفر الله ذنوبه كلها وعافاه من يومه وساعته وشهره وسنته الى ان يحول الحول من الفقر والفاقة والجنون والجذام والبرص من ميتة السوء ومن كل بلية تنزل من السماء الى الارض و كتب له بذلك شهادة الاخلاص بثوابها الى يوم القيمة وثوابها الجنة البتة فقلت له هذا له اذا قال ذلك فى كل يوم من الحول الى الحول فقال و لكن هذا لمن قاله من الحول الى الحول مرة واحدة يكتب لـه ذلك واجزأه له الى مثل يومه وساعته وشهره من الحول الى الحول الجائى الحايل عليه .

ومما يقول الانسان بعد كل تسليمة من نوافل الزوال اللهم انى ضعيف فقوّنى فى رضاك ضعفى وخذ الى الخير بناصيتى و اجعل الايمان منتهى رضاى وبارك لى فيما قسمت لى وبلّغنى برحمتك كل الذى ارجو منك واجعل لى ودّا وسرورا للمؤمنين وعهدا عندك .

ومما يقال ايضاً فى جملة تعقيب كل ركعتين من نوافل الزوال رب صل على محمد وآله و اجرنى من السيئات و استعملنى عملا بطاعتك وارفع درجتى برحمتك يا الله يارب يارحمن يا رحيم ياحنان يامنان يا ذاالجلال والاكرام اسئلك رضاك وجنتك واعوذ بك من نارك وسخطك

استجير بالله من النار ترفع بها صوتك .

ذكر رواية فى الدعاء عقيب كل ركعتين من نوافل الزوال قال اخبرنا ابوعبدالله احمدبن محمد بن الحسن بن عباس رحمه‌الله قال حدثنا احمدبن محمد بن يحيى العطار عن عبدالله‌بن جعفر الحميرى قال‌حدثنى محمد بن الحسن عن نصربن مزاحم عن ابى‌خالد عن عبدالله بن الحسن بن‌الحسن عن امهما فاطمة بنت الحسن عليهما السلام عن ابيها الحسن بن على صلوات الله عليهما قال كان رسول‌الله صلى الله عليه وآله يدعو بهـذا الدعاء بين كل ركعتين من صلوة الزوال الركعتان الاولتان اللهم انت اكرم ماتى واكرم مزور وخير من طلب اليـه الحاجات واجود من اعطى وارحم من‌استرحم وارؤف من‌عفى واعزمن اعتمد اللهم بى‌اليك فاقة ولى‌اليك حاجات ولك عندى طلبات من ذنوب انا بها مرتهن وقد اوقرت ظهرى و اوبقتنى والا ترحمنى وتغفر لى اكن من الخاسرين اللهم اعتمدتك فيها تائبا اليك فصل على محمد وآله واغفرلى ذنوبى كلها قديمها وحديثها سرّها وعلانيتها خطاهاوعمدهاصغيرها وكبيرها وكل ذنب اذنبته وانا مذنبه مغفرة عزما جزما لاتغادر ذنبا واحدا ولا اكتسب بعدها محرما ابدا واقبل منى اليسير من طاعتك وتجاوزنى عن الكبير من معصيتك ياعظيم انه لايغفرالعظيم الاالعظيم يسئله من فى السموات والارض كل يوم هوفى‌شأن يا من هو كل يوم فى‌شأن صل على محمد وآله واجعل لى فى شأنك شأن حاجتى وحاجتى هى فكاك رقبتى من النار والامان من سخطك والفوز برضوانك وجنتك وصل على محمد وآل محمد وامنن بذلك على و بكل ما فيه صلاحى اسئلك بنورك الساطع فى‌الظلمات ان تصلى على محمد وآل محمد ولا تفرق بينى و بينهم فى الدنيـا والاخرة انك على

كلشىء قدير اللهم واكتب لى عتقا من النار مبتولا واجعلنى من المنيبين اليك التابعين لامرك المخبتين الذين اذا ذكرت و جلت قلوبهم والمستكملين مناسكهم والصابرين فى البلاء والشاكرين فى الرخاء والمطيعين لامرك فيما امرتهم به والمقيمين الصلاة والمؤتين الزكوة والمتوكلين عليك اللهم اضعفنى يا كريم كرامتك واجزل لى عطيتك والفضيلة لديك والراحة منك والوسيلة اليك والمنزلة عندك ما تكفينى به كل هول دون الجنة وتظلنى فى ظل عرشك يوم لاظل الا ظلك وتعظم نورى و تعطينى كتابى بيمينى و تضعف حسناتى و تحشرنى فى افضل الوافدين اليك من المتقين وتسكننى فى عليين واجعلنى ممن تنظر اليه بوجهك الكريم و تتوفانى و انت عنى راض والحقنى بعبادك الصالحين اللهم صل على محمد وآله واقلبنى بذلك كله مفلحا منجحا قد غفرت لى خطاياى وذنوبى كلها و كفرت عنى سيئاتى وحططت عنى وزرى وشفعتنى فى جميع حوائجى فى الدنيا والاخرة فى يسر منك و عافية اللهم صل على محمد وآله ولا تخلط بشىء من عملى ولا بما تقربت بـه اليك رياء ولاسمعة ولااشرا ولابطرا واجعلنى من الخاشعين لك اللهم صل على محمد وآله واعطنى السعة فى رزقى والصحة فى جسمى والقوة فى بدنى على طاعتك وعبادتك واعطنى من رحمتك ورضوانك وعافيتك ما تسلمنى به من كل بلاء الاخرة والدنيا وارزقنى الرهبة منك والرغبة اليك والخشوع لك والوقار والحياء منك والتعظيم لذكرك والتقديس لمجدك ايـام حيوتى حتى تتوفانى وانت عنى راض اللهم واسئلك السعة والدعة والامن والكفاية والسلامة والصحة والقنوع والعصمة والهدى والرحمة والعفو والعافية واليقين والمغفرة والشكر والرضا والصبر والعلم والصدق والبر

والتقوى والحلم والتواضع واليسر والتوفيق اللهم صل على محمد وآله واعمم بذلك اهل بيتى وقراباتى واخوانى فيك ومن احببت واحبنى فيك اوولدته وولدنى من جميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات واسئلك يارب حسن الظن بك والصدق فى التوكل عليك و اعوذ بك يارب ان تبتلينى ببلية تحملنى ضرورتها على التغوث بشىء من معاصيك واعوذ بك يارب ان اكون فى حال عسرا ويسرا ظن ان معاصيك انجح فى طلبتى من طاعتك واعوذ بك من تكلف ما لا تقدر لى فيه رزقا وما قدرت لى من رزق فصل على محمد وآله و اتنى به فى يسر منك و عافية يا ارحم الراحمين .

وقل رب صل على محمد وآله و اجرنى من السيئات و استعملنى عملا بطاعتك وارفع درجتى برحمتك يا الله يارب يارحمن يارحيم ياحنان ياذا الجلال والاكرام اسئلك رضاك وجنتك واعوذبك من نارك وسخطك استجير بالله من النار ترفع بها صوتك .

ثم تخر ساجدا وتقول اللهم انى اتقرب اليك بجودك و كرمك واتقرب اليك بمحمد عبدك ورسولك واتقرب اليك بملئكتك المقربين و انبيائك المرسلين ان تصلى على محمد وآل محمد و ان تقيلنى عثرتى وتسترعنى ذنوبى وتغفرها لى و تقلبنى اليوم بقضاء حاجتى ولا تعذبنى بقبيح كان منى يا اهل التقوى واهل المغفرة يابر يا كريم انت ابر بى من ابى وامى ومن نفسى ومن الناس اجمعين بى اليك فاقة وفقروانت غنى عنى ان تصلى على محمد وآل محمد وان ترحم فقرى وتستجيب دعائى وتكف عنى ابواب البلاء فان عفوك وجودك يسعانى .

التسليمة الثانية اللهم اله السماء واله الارض وفاطر السماء وفاطر

الارض ونور السماء ونور الارض وزين السماء وزين الارض وعماد السماء وعماد الارض وبديع السماء وبديع الارض ذى الجلال والاكرام صريخ المستصرخين وغوث المستغيثين ومنتهى غاية العابدين انت المفرج عن المكروبين انت المروّح عن المغمومين انت ارحم الراحمين مفرج الكرب ومجيب دعوة المضطرين اله العالمين المنزول به كل حاجة ياعظيما يرجى لكل عظيم صل على محمد وآل محمد وافعل بى كذا وكذا .

وقل رب صل على محمد وآل محمد واجرنى من السيئات واستعملنى عملا بطاعتك وارفع درجتى برحمتك يا الله يارب يارحمن يارحيم ياحنان يامنان ياذا الجلال والاكرام اسئلك رضاك وجنتك واعوذ بك من نارك وسخطك استجير بالله من النار ترفع بها صوتك .

التسليمة الثالثة ياعلى ياعظيم ياحى ياعليم ياغفور يارحيم ياسميع يابصير ياواحد ياحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد يارحمن يارحيم يانور السموات والارض تم نور وجهك اسئلك بنور وجهك الذى اشرقت له السموات والارض وباسمك العظيم الاعظم الاعظم الاعظم الذى اذا دعيت به اجبت واذا سئلت به اعطيت وبقدرتك على ما تشاء من خلقك فانما امرك اذا اردت شيئا ان تقول له كن فيكون ان تصلى على محمد وآل محمد وان تفعل بى كذا وكذا .

وقل رب صل على محمد وآله واجرنى من السيئات واستعملنى عملا بطاعتك وارفع درجتى برحمتك يا الله يارب يارحمن يارحيم يا حنان يامنان يا ذا الجلال والاكرام اسئلك رضاك وجنتك واعوذ بك من نارك وسخطك استجير بالله من النار .

التسليمة الرابعة اللهم صل على محمد وآل محمد شجرة النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملئكة ومعدن العلم واهل بيت الوحى اللهم صل على محمد وآل محمد الفلك الجارية فى اللجج الغامرة يأمن من ركبها ويغرق من تركها المتقدم لهم مارق والمتأخر عنهم زاهق واللازم لهم لاحق اللهم صل على محمد وآل محمد الكهف الحصين وغياث المضطر المسكين وملجأ الهاربين وعصمة المعتصمين اللهم صل على محمد وآل محمد صلوة كثيرة تكون لهم رضى ولحق محمد و آله عليهم السلام اداء بحول منك وقوة يارب العالمين اللهم صل على محمد وآل محمد الذين اوجبت حقهم ومودتهم وفرضت ولايتهم اللهم صل على محمد وآل محمد واعمر قلبى بطاعتك ولا تخزنى بمعصيتك و ارزقنى مواسات من قترت عليه من رزقك بما وسعت على من فضلك الحمد لله على نعمه واستغفر الله من كل ذنب ولاحول ولاقوة الا بالله من كل هول .

ذكر رواية اخرى فى الدعاء عقيب كل ركعتين من نافلة الزوال رويتها باسنادى الى جدى ابى جعفر الطوسى فيما ذكره قدس الله جل جلاله روحه فى المصباح الكبير فقال وروى انك تقول عقيب التسليمة الاولى اللهم انى اعوذ بعفوك من عقوبتك و اعوذ برضاك من سخطك و اعوذ برحمتك من نقمتك واعوذ بمغفرتك من عذابك واعوذ برأفتك من غضبك واعوذ بك منك لا اله الا انت لاابلغ مدحتك ولا الثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك اسئلك ان تصلى على محمد وآل محمد وان تجعل حيوتى زيادة فى كل خير ووفاتى راحة من كل سوء وتسد فاقتى بهداك وتوفيقك وتقوى ضعفى فى طاعتك وترزقنى الراحة والكرامة وقرة العين واللذة و برد العيش من بعد الموت و نفس عنى الكربة يوم المشهد

العظيم وارحمنی یوم القاك فردا هذه نفسی سلم لك معترف بذنبی مقر بالذنب علی نفسی بفضلك اقبل علی بوجهك الكريم اسئلك لمّا صفحت عنّی ما سلف من ذنوبی وعصمتنی فیما بقی من عمری وصل علی محمد و آله وافعل بی كذا و كذا .

وقل رب صل علی محمد وآله اجرنی من السیئات واستعملنی عملا بطاعتك وارفع درجتی برحمتك یاالله یارب یارحمن یارحیم یاحنّان یامنان یاذاالجلال والاكرام اسئلك رضاك وجنتك واعوذ بك من نارك وسخطك استجیر بالله من النار ثم ترفع بها صوتك .

و تقول عقیب الرابعة اللهم مقلّب القلوب والابصار صل علی محمد وآله وثبّت قلبی علی دینك ودین نبیك ولاتزغ قلبی بعد اذهدیتنی وهب لی من لدنك رحمة انك انت الوهاب واجرنی من النار برحمتك اللهم صل علی محمد وآله و اجعلنی سعیدا فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب .

و تقول عقیب السادسة اللهم انی اتقرّب الیك بجودك و كرمك واتقرب الیك بمحمد عبدك ورسولك واتقرب الیك بملائكتك المقربین وانبیائك المرسلین اللهم انت الغنی عنی وبی الفاقة الیك انت الغنی وانا الفقیر الیك اقلتنی عثرتی وسترت علیّ ذنوبی فاقض یاالله حاجتی ولاتعذبنی بقبیح ما تعلم منی فان عفوك وجودك یسعانی .

وتقول عقیب الثامنة یااول الاولین ویاآخر الاخرین ویاذاالقوة المتین ویا رازق المساكین ویاارحم الراحمین صل علی محمد وآل محمد الطیبین الطاهرین واغفرلی جدی و هزلی وخطای وعمدی و اسرافی علی نفسی و كل ذنب اذنبته و اعصمنی من اقتراف مثله انك علی ما

تشاء قدير .

ثم تخرّ ساجدا وتقول يااهل التقوى و ياأهل المغفرة يابرّ يا رحيم انت ابرّ بى من ابى وامى ومن جميع الخلائق اجمعين اقلبنى بقضاء حاجتى مجابا دعائى مرحوما صوتى قد كشفت انواع البلاء عنى.

الفصل الثامن عشر

فيما نذكره من صفة الاذان والاقامة وبعض اسرارهما

يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامة رضى الدين ركن الاسلام جمال العارفين ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس شرف الله قدره وقدس ذكره قد كنا ذكرنا فى كتاب غياث سلطان الورى لسكان الثرى اسرارا جليلة للاذان فتطلب من ذلك المكان ونحن نذكر الان طرفا مما رويناه من اسراره بحسب ما نوثره من الامكان .

قال الشيخ السعيد ابوجعفر محمد بابويه رضوان الله عليه حدثنا احمد بن محمد بن عبدالرحمن المؤذن بن الحاكم المقرى قال حدثنا ابوعمرو جعفر بن محمد المقرى الجرجانى قال حدثنا ابوبكر محمد بن الحسن الموصلى ببغداد قال حدثنا محمد بن عاصم الطريفى قال حدثنا ابوزيد عياش بن يزيدبن الحسن الكحال مولى زيدبن على قال اخبرنى ابى زيد بن الحسن قال حدثنى موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن على عن ابيه على بن الحسين عن ابيه حسين بن على عن ابيه على ابى طالب عليهم السلام قال كنا جلوسا فى المسجد اذ صعد المؤذن المنارة فقال الله اكبر الله اكبر فبكى امير المؤمنين على ابيطالب عليه السلام

و بکینا لبکائه فلما فرغ المؤذن قال اتدرون ما یقول المؤذن قلنا الله ورسوله و وصیه اعلم قال لوتعلمون مـا یقول لضحکتم قلیلا ولبکیتم کثیرا فلقوله الله اکبر معان کثیرة .

ومنها ان قول المؤذن الله اکبر یقع علی قدمه وازلیّته وابدیّته وعلمه وقوتّه وحلمه و کرمه وجوده وعطائه و کبریائه فاذا قال المؤذن الله اکبر فانه یقول الله الذی لـه الخلق وله الامر وبمشیته کان الخلق ومنه کل شیء للخلق والیه یرجع الخلق هوالاول قبل کل شیء لم یزل والاخر بعد کل شیء لایحدّ فهوالباقی و کل شیء دونه فان .

والمعنی الثانی الله اکبر ای العلیم الخبیر علم ماکان وما یکون قبل ان یکون .

والثالث الله اکبر ای القادر علی کل شیء یقدر علی ما یشاء القوی لقدرته المقتدر علی خلقه القوی لذاته قدرته قائمة علی الاشیاء کلها اذا قضی امرا فانّما یقول له کن فیکون .

والرابع الله اکبر علی معنی حلمه و کرمـه یحلم حتی کانه لایعلم ویصفح حتی کانه لایری ویستر کانه لایعصی لایعجل بالعقوبة کرماً وصفحا وحلماً .

والوجه الاخر فی معنی الله اکبر ای الجواد جزیل العطاء کریم الفعال .

والوجه الاخر فی معنی الله اکبر فیه نفی کیفیته کانه یقول الله اجل من ان یدرك الواصفون قدر وصفه الذی هو موصوف بـه و انما یصفه الواصفون علی قدرهم لاعلی قدر عظمته وجلاله تعالی الله عن ان یدرك الواصفون صفته علوّا کبیرا .

والوجه الاخر الله اكبر كانه يقول الله اعلى واجل وهوالغنى عن عباده لاحاجة به الى اعمال خلقه .

واما قوله اشهد ان لااله الاالله فاعلام بالشهادة لاتجوزالاّ بمعرفة من القلب كانه يقول اعلم ان لامعبود الاّ الله عزوجل وان كل معبود باطل سوى الله عزوجل واقرّ بلسانى بما فى قلبى من العلم بانه لااله الاالله واشهد ان لاملجاء من الله الا اليه ولامنجى من شرّ كل ذى شرّ وفتنة كل ذى فتنة الاّ بالله .

و فى المرّة الثانية اشهد ان لااله الاالله معناه اشهد ان لا هادى الاالله ولادليل لى الاالله واشهد الله انى اشهدان لااله الاالله واشهد سكّان السموات وسكّان الارضين ومافيهن من الملائكة والناس اجمعين و ما فيهن من الجبال والاشجار والدواب والوحوش و كل رطب ويابس انى اشهد ان لاخالق الاالله ولارازق ولامعبود ولاضارّ ولانافع ولاقابض ولاباسط ولامعطى ولامانع ولادافع ولاناصح ولاكافى ولاشافى ولامقدّم ولامؤخّر الاالله له الخلق والامر وبيده الخير كله تبارك الله رب العالمين.

واما قوله اشهد ان محمداً رسول الله يقول اشهد ان لااله الاهو وان محمداً عبده ورسوله و نبيه وصفيه ونجيّه ارسله الى كافة الناس اجمعين بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون واشهد من فى السموات والارض من النبيين والمرسلين والملائكة والناس اجمعين ان محمداً سيد الاولين والاخرين .

وفى المرة الثانية اشهد ان محمداً رسول الله يقول اشهد ان لاحاجة لاحد الا الى الله الواحد القهار الغنى عن عباده والخلائق اجمعين وانه ارسل محمداً الى الناس بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا

فمن انکره وجحده ولم یؤمن به ادخله الله عزوجل نار جهنم خالدا مخلّدا لایبدل عنه ابدا .

واما قوله حی علی الصلوه ای هلّموا الی خیر اعمالکم ودعوة ربکم وسارعوا الی مغفرة من ربکم واطفاء نار کم التی اوقدتموها وفکاک رقابکم التی رهنتموها لیکفّر الله عنکم سیئاتکم و یغفر لکم ذنوبکم و یبدل سیئاتکم حسنات وانه ملك کریم ذواالفضل العظیم وقد اذن لنا معاشر المسلمین بالدخول فی خدمته والتقدم بین یدیه .

و فی المرة الثانیة حی علی الصلوه ای قوموا الی مناجاة ربکم وعرض حاجاتکم علی ربکم وتوسلوا الیه بکلامه وتشفّعوا به واکثروا الذکر والقنوت والرکوع والسجود والخشوع والخضوع وارفعوا الیه حوائجکم فقد اذن لنا فی ذلك .

و اما قوله حی علی الفلاح فانه یقول اقبلوا الی بقاء لا فناء معه ونجاة لاهلاك معها و تعالوا الی حیوة لاموت معها والی نعیم لانفاد له والی ملك لا زوال عنه والی سرور لا حزن معه والی انس لاوحشة معه والی نور لا ظلمة معه والی سعة لا ضیق معها والی بهجة لا انقطاع لها والی غناء لافاقة معه والی صحة لاسقم معها والی عزّ لاذل معه والی قوة لاضعف معها والی کرامة یالها من کرامة واعجلوا الی سرور الدنیا والعقبی ونجاة الاخرة والاولی .

و فی المرة الثانیة حی علی الفلاح فانه یقول سابقوا الی ما دعوتکم الیه والی جزیل الکرامة و عظیم المنّة وسنّی النعمة والفوز العظیم ونعیم الابد فی جوار محمد صلی الله علیه وآله فی مقعد صدق عند ملیك مقتدر .

فاما قوله الله اكبر فانه يقول الله اعلى واجل من ان يعلم احد من خلقه ما عنده من الكرامة لعبد اجابه واطاعه وعرفه و عبده واشتغل به وبذكره واحبه وانس اليه و اطمأن اليه و وثق به وخافه واشتاق اليه ووافقه فى حكمه وقضائه فرضى به .

وفى المرة الثانية الله اكبر فانه يقول الله اكبر واعلى واجل من ان يعلم احد مبلغ كرامته لاوليائه وعقوبته لاعدائه ومبلغ عفوه وغفرانه و نعمته لمن اجابه و اجاب رسوله و مبلغ عذابه و نكاله و هو انه لمن انكره وجحده .

و اما قوله لا اله الا الله معناه لله الحجة البالغة عليهم بالرسول والرسالة والبيان والدعوة وهو اجل من ان يكون لاحد منهم عليه حجة فمن اجابه فله الفوز والكرامة ومن انكره فان الله غنى عن العالمين وهو اسرع الحاسبين .

و معنى قد قامت الصلوة فى الاقامة ان قد حان وقت الزيارة والمناجاة وقضاء الحوائج ودرك المنى والوصول الى الله عزوجل والى كرامته وعفوه ورضوانه وغفرانه .

قال الشيخ الجليل ابوجعفر بن بابويه رضوان الله عليه انما ترك الراوى حى على خير العمل للتقية وقد روى فى خبر اخر عن الصادق عليه السلام انه سئل عن معنى حى على خير العمل فقال خير العمل الولاية وفى خبر آخر خير العمل بر فاطمة وولدها عليهم السلام .

ورواية اخرى فى اسرار الاذان مروية عن ابن عباس رضوان الله عليه وهو تلميذ مولينا على عليه السلام ورواياته فى مثل هذا اما الى النبى صلى الله عليه وآله واما الى مولينا على عليه السلام .

قال السعید ابوجعفر بن بابویه حدثنی ابوالحسین محمدبن عمرو بن علی بن عبدالله البصری قال حدثنا ابومحمد خلف بن محمد البلخی بها عن ابیه محمدبن احمد قال حدثنا عیاش بن الضحاك عن مکی بن ابراهیم عن ابن جریح عن عطاء قال کنا عند ابن عباس بالطائف انا و ابوالعالیة وسعید بن جبیر وعکرمة فجاء المؤذن فقال الله اکبر الله اکبر و اسم المؤذن قثم بن عبدالرحمن الثقفی قال فقال ابن عباس اتدرون ما قال المؤذن فسئله ابوالعالیة وقال اخبرنا بتفسیره .

قال ابن عباس اذا قال المؤذن الله اکبر الله اکبر یقول یامشاغیل الارض قد وجبت الصلوة فتفرّغوا لها و اذا قال اشهد ان لا اله الا الله یقول یقوم یوم القیمة ویشهد لی ما فی السموات وما فی الارض علی انی اخبرتکم فی الیوم خمس مرات و اذا قال اشهد ان محمداً رسول الله یقول یقوم یوم القیمة و محمد یشهد لی علیکم ان قد اخبرتکم بذلك فی الیوم خمس مرات وحجتی عندالله قائمة واذا قال حی علی الصلوه یقول دینا قیّما فاقیموه و اذا قال حی علی الفلاح یقول هلمّوا الی طاعة الله وخذوا سهمکم من رحمة الله یعنی الجماعة واذا قال العبد الله اکبر یقول حرمت الاعمال واذا قال لا اله الا الله یقول امانة سبع سموات و سبع ارضین والجبال والبحار وضعت علی اعناقکم ان شئتم فاقبلوا وان شئتم فادبروا .

ذکر بعض ماروی ناه من اسرار الاقامة قال الشیخ السعید ابوجعفر بن بابویه رضوان الله علیه حدثنی علی بن عبدالله الوراق و علی بن محمد بن الحسن المقری غیر المعروف بابن معین قالا حدثنا سعد بن عبدالله بن ابی خلف الاشعری قال حدثنا العباس بن سعد الازرق قال

حدثنا ابو نصر عيسى بن مهران عن الحسن بن عبدالوهاب عن محمد بن هرون عن ابيجعفر عليه السلام قال تدرى تفسير قوله حى على خير العمل قال قلت لا قال دعاك الى البر اتدرى بر من قال قلت لا قال دعاك الى بر فاطمة وولدها عليهم السلام .

وقال حدثنى على بن عبدالله الوراق وعلى بن محمد بن الحسن القزوينى قالا حدثنا سعد بن عبدالله قال حدثنا العباس بن سعيد الازرق قال حدثنا ابو نصر عن عيسى بن محمد بن مهران عن يحيى بن الحسن بن الفرات عن حماد بن يعلى عن على بن الحزور عن الاصبغ بن نباتة عن محمد بن الحنفية رضى الله عنه انه ذكر عنده الاذان قال لما اسرى بالنبى (ص) الى السماء وتناهى الى السماء السادسة نزل ملك من السماء السابعة لم ينزل قبل ذلك اليوم قط فقال الله اكبر الله اكبر فقال الله جل جلاله انا كذلك فقال اشهد ان لااله الاالله فقال الله جل جلاله انا كذلك لااله الا انا فقال اشهد ان محمداً رسول الله قال الله عزوجل عبدى وامينى على خلقى اصطفيته برسالاتى ثم قال حى على الصلوه قال الله جل جلاله فرضتها على عبادى وجعلتها لى دينا ثم قال حى على الفلاح قال الله جل جلاله افلح من مشى اليها وواظب عليها ابتغاء وجهى ثم قال حى على خير العمل قال الله جل جلاله هى افضل الاعمال وازكاها عندى ثم قال قد قامت الصلوة فتقدم النبى صلى الله عليه وآله فام اهل السماء فمن ثم عرف النبى صلى الله عليه وآله .

يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامة رضى الدين ركن الاسلام جمال العارفين افضل السادة ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس الحسنى شرف الله ذكره واجزل له عن اعماله

الصالحة ثوابه و اجره و اذ قد ذكرنا بعض ما روينا من اسرار الاذان والاقامة فلنذكر ما نريد ذكره مما يحتاج اليه اهل الاستقامة .

فنقول اذا فرغ من نوافل الزوال كما شرحناه فليؤذن كماسيأتى ذكره و بيانه بواضح المقال وان شاء قدم الاذان بعد ستّ ركعات من نوافل الزوال وجعل الركعتين الباقيتين من الثمان ركعات ودعاء هما بعد الاذان والاقامة فقد رويت فى ذلك روايات عامّة .

منها ما حدث به ابوالفضل محمد بن عبيدالله رحمه الله قال حدثنا محمد بن جعفر بن احمد بن بطة القمى قال حدثنا محمد بن احمد بن يحيى بن عمران قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابى عمير عن ابى الاعلى الانماطى عن ابيعبدالله وابى الحسن عليهما السلام قال تؤذن للظهر على ستّ ركعات وتؤذن للعصر على ستّ ركعات بعد الظهر .

ذكر ما نريد وصفه من احكام الاذان والاقامة هما مسنونان و فيهما اسرار نذكر بعضها بحسب المصلحة الان وهما فيما يجهر فيه من الصلوات اعظم تأكيدا بمقتضى الروايات و خاصة صلوة الغدوة وصلوة المغرب فانهما فيهما من المهمات ومن كماهما ودلايل حضور قلب العبد مع الرب وانه من المستعدين لخدمة سلطان العالمين ولايكون من المطرودين كما قال جل جلاله فى المجاهدين ولوارادوا الخروج لاعدّوا له عدّة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين فيكون العبد على طهارة ومستقبل القبلة وقائما تعظيما للمرسل والرسول وللملة ويرتّل الاذان ويحدر الاقامة ويقول كل كلمة منهما بالصدق وموافقة السريرة للعلانية على صفة اهل الاستقامة فيقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الاالله اشهد ان لا اله الاالله اشهد ان محمداً

رسول الله اشهدان محمداً رسول الله حى على الصلوه حى على الصلوه حى على الفلاح حى على الفلاح حى على خير العمل حى على خير العمل الله اكبر الله اكبر لااله الاالله لااله الاالله .

ويفصل بين الاذان والاقامة كمارواه ابو محمد هرون بن موسى رضى الله عنه قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن حمزة العلوى الطبرى عن احمد بن ماينداد عن احمد بن هليل الكرخى عن ابن ابى عمير عن بكر بن محمد الازدى عن ابيعبدالله عليه السلام قال كان امير المؤمنين على بن ابيطالب عليه السلام يقول لاصحابه من سجد بين الاذان والاقامة فقال فى سجوده رب لك سجدت خاضعا خاشعا ذليلا يقول الله تعالى ملائكتى و عزتى و جلالى لاجعلن محبته فى قلوب عبادى المؤمنين وهيبته فى قلوب المنافقين .

رواية اخرى قال حدثنا عبدالله بن الحسين بن محمد قال حدثنا الحسن بن حمزة العلوى قال حدثنا حمزة بن القاسم العلوى قال حدثنا على بن ابراهيم بن هاشم عن يعقوب بن يزيد الانبارى عن محمد بن ابى عمير عن ابيه عن ابيعبدالله عليه السلام قال رأيته اذن ثم هوى للسجود ثم سجد سجدة بين الاذان والاقامة فلما رفع رأسه قال ياباعمير من فعل مثل فعلى غفرالله تعالى ذنوبه كلها وقال من اذن ثم سجد فقال لااله الا انت ربى سجدت لك خاضعا خاشعا غفرالله له ذنوبه .

اقول انا فاذا رفع رأسه من السجدة بين الاذان والاقامة يقول ما رواه ابوعبدالله محمد بن رهبان قال حدثنا على بن حبشى بن قوتى قال حدثنا حميد بن زياد قال حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة قال حدثنا الحسن بن معوية بن وهب عن ابيه قال سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول بين الاذان والاقامة سبحان من لا تبيد معالمه سبحان من لا ينسى ذكره

سبحان من لا يخيب سائله سبحان من ليس له حاجب يغشى ولا بوّاب يرشى ولا ترجمان يناجى سبحان من اختار لنفسه احسن الاسماء سبحان من فلق البحر لموسى سبحان من لا يزداد على كثرة العطاء الاّ كرما وجودا سبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره .

اقول ثم يدعو بينهما بما يفتح من الله جل جلاله عليه ويبدء بالدعاء لاعظم الخلق فى زمانه عند الله جل جلاله و اعزهم عليه فانه موضع خاص لاجابة الدعاء ممن يقوم بشروط الدعاء كما ندب اليه ثم يقوم الى الاقامة .

فيقول الله اكبر الله اكبر اشهد ان لااله الاالله اشهد ان لااله الاالله اشهد ان محمداً رسول الله اشهد ان محمداً رسول الله حىّ على الصلوه حىّ على الصلوه حى على الفلاح حى على الفلاح حى على خيرالعمل حى على خيرالعمل قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة الله اكبر الله اكبر لااله الاالله .

يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامة رضى الدين ركن الاسلام جمال العارفين ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس الحسينى شرف الله قدره و عصم من كل وصمة ذكره ايها العبد الضعيف الذى ينسى من حيث لايدرى وينام مغلوبا من حيث لايدرى ويمرض من حيث لايدرى و يهرم من حيث لايدرى ويصاب بالنوائب من حيث لا يدرى و يفجع بفقد الحبائب من حيث لا يدرى ويموت فى اخر الامر من حيث لايدرى ما الذى قوّاك واقدمك على سوء الادب على سلطان العالمين وانت سمعت ندائه مرارا تلويحا لتقوم الى خدمته فهوّنت بذلك ولم تلتفت الى دعوته فاعاد النداء تصريحا وقال

مرارا فى الاذان والاقامة حى على الصلوه حى على الفلاح حى على خير العمل وانت مع ذلك تسمع باذنيك اى مسكين فلا تلتفت الى اجابته فاذا كان اليهود والنصارى يسمعون هذا ولا يلتفتون وانت تسمع مثلهم ولا تلتفت بابلغ مايكون فما الفرق بينك وبينهم فى التحقيق فهل يخفى عليك وعلى عاقل ان صفاتك ما هى صفات اهل التصديق ويحك لو كنت من ذوى البصاير يكفيك فى تعجيل القيام والاهتمام بالخواطر والسراير تجويز انه يمكن ان يكون هذا النداء من سلطان الاوايل والاواخر فانك لو سمعت نداءٍ من وراء دارك وقال لك قائل لاتعلم صدقه هذا نداء الخليفة والملك فلان اومن ترجو منه بلوغ شيء من ايثارك اما كنت اى سقيم تترك اشغالك وتقوم الى النداء فما قام عندك نداء جميع الانبياء والاوصياء وكافّة الدعاة الى سلطان الارض والسماء مقام قول واحد لا تعلم صدقه على اليقين داونفسك فانك ان كنت من ذوى العقل فانت سقيم وبك داء دفين اومن الهالكين فاياك اذا سمعت هذا النداءِ ان تتخلف عنه بل تقوم قيام مستبشر قد اهّله مولیه للدخول الى حضرة مشافهته والاقبال عليه والقبول منه و ما اجد لك عذرا فى النصيحة لك والشفقة عليك فاقول لك ان كنت معذورا لانك تعلم ان صاحب هذه الصلوة كلّف القيام بها حتى لمن كان محاربا وجريحا وغريقا ومريضا ومأسورا وما عذر فيها صحيح العقل فارحم روحك فان بين يديك يوما عسيرا وخطرا كثيرا .

اقول وان كنت ممن لاينفع عندك فى القيام الى الصلوة اول الوقت صعوبة التهديد والوعيد فنحن نورد لك بعض ما ورد فى تقديمها من الوعود .

فمن ذلك ما رويناه عن ابیجعفر محمد بن بابویه فی کتابه مدینة العلم باسناده فیه الی ابیعبدالله علیه السلام قال فضل الوقت الاول علی الاخر کفضل الاخرة علی الدنیا .

ومن ذلك باسنادنا من الکتاب المذکورعن ابیعبدالله علیه السلام قال لفضل الوقت الاول علی الاخر خیر للمؤمن من ولده وماله .

اقول فاذا لم تنهض لوعیده ولا وعوده فهل تری عندك تصدیقا لمقدّس مقاله اومعرفة بحرمة جلاله فاذا قام العبد للصلوة کما قدّمناه وقبل النصیحة والاهتمام کما ذکرناه فلیدع بمارویناه بعدّة طرق الی الشیخ ابی محمد هرون بن موسی قال حدثنا محمد بن علی بن معمر قال حدثنا محمد بن الحسین بن ابی الخطاب عن عبدالرحمن بن نجران عن الرضا علیه السلام قال تقول بعدالاقامة قبل الاستفتاح فی کل صلوة اللهم رب هذه الدعوة التامّة والصلاة القائمة بلّغ محمداً صلی الله علیه وآله الدرجة والوسیلة والفضل والفضیلة بالله استفتح وبالله استنجح وبمحمد رسول الله وآل محمد صلی الله علیه وآله اتوجه اللهم صل علی محمد وآل محمد واجعلنی بهم عندك وجیها فی الدنیا والاخرة ومن المقربین .

وتقول ایضاً ما رواه ابن ابی عمیر عن بکربن محمد الازدی عن ابیعبدالله علیه السلام فی حدیث هذا المراد منه قال کان امیرالمؤمنین علیه السلام یقول لاصحابه من اقام الصلاة وقال قبل ان یحرم و یکبّر یامحسن قد اتاك المسئی وقد امرت المحسن ان یتجاوز عن المسئی و انت المحسن وانا المسئی فبحق محمد وآل محمد صل علی محمد وآل محمد وتجاوز عن قبیح ما تعلم منی فیقول الله تعالی ملائکتی اشهدوا انی قد عفوت عنه وارضیت عنه اهل تبعاته .

الفصل التاسع عشر

فيما نذكره من فضل صلوة الظهر وصفتها وبعض اسرارها وجملة من تعقيبها وسجدتي الشكر وما يتبعها

اذا فرغ العبد من الاقامة والدعاء بعدها وكان كما حررناه وهو بين يدى الله جل جلاله بقلبه وقالبه كما يكون العبد بين يدى مولاه اذاكان مولاه يراه .

فينبغى ان يكون على خاطره زيادة على ما قدّمناه ان هذه الصلاة يطفى بها نيرانا قداوقدها على حريق مهجته وحريق كلما يملكه فى دنياه وآخرته وانها قد شرعت فى الحريق فيكون اهتمامه بالصلاة على اتم التوفيق كما لووقعت النيران فى داره فى الدنيا اوقماشه واحرق ولده اواحرق عياله العزيزين عليه وكادت ان يصل حريقها الى جسده لما رواه جماعة من اصحابنا ورواه الشيخ ابوجعفر بن بابويه فانه ثقة فيما يرويه معتمد عليه .

وقد ذكر شيخنا السعيد ابوجعفر الطوسى قدس الله روحه فى الفهرست طرفا من الثناء عليه ونبّهنا على زيادة ما اشار اليه فى كتاب غياث سلطان الورى لسكّان الثرى فقال ابوجعفر بن بابويه فى كتاب من لايحضره الفقيه عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال ما من صلاة يحضر وقتها الاّ نادى ملك بين يدى الناس قوموا الى نيرانكم التى او قد تموها على ظهوركم فاطفئوها بصلاتكم .

وروى هذا الحديث جدى ابوجعفر الطوسى فى تهذيب الاحكام باسناده عن عبدالله بن عبدالله الدهقان عن واصل بن سليمان عن عبدالله

بن سنان عن ابیعبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من صلوة يحضر وقتها الا نادى مناد بين يدى الله ايها الناس قوموا الى نيرانكم التى اوقدتموها على ظهوركم فاطفئوها بصلوتكم .

و من مهمات الذى يريد صلاة الفريضة ان يصليها صلاة مودّع خائف على انه لايقدر على مثلها مغتنما لشرف محلها وتحف فضلها كما رواه الحسن بن محبوب فى كتاب المشيخة عن العبدالصالح عبدالله بن ابى يعفور رضوان الله عليه قال قال ابوعبدالله عليه السلام ياعبدالله اذا صليت صلوة فريضة فصلّها لوقتها صلوة مودّع يخاف الا يعود اليها ابدا ثم اضرب ببصرك الى موضع سجودك فلوتعلم من عن يمينك وشمالك لاحسنت صلوتك واعلم انك قدّام من يراك ولاتراه .

ومن مهمات الذى يريد الصلوة الا يدخلها كارها و يخرج عنها مستقيلا فان الله جل جلاله يقول عن بعض من خيب امالهم ومحى اقبالهم ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم .

ومن جملة ما انزل الله جل جلاله ذكر الصلوة فلا تكن من الكارهين فتكون من الهالكين واياك ان تقبل قول من يقول لك انها تكليف والتكليف ثقيل على القلوب فان هذا القول بعيد من رضا علام الغيوب ايقول هوجل جلاله حبّب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم وكرّه اليكم الكفر والفسوق والعصيان فتردّ انت عليه هذا القول المقدس الصريح فى القرآن وتقول انت بخلاف ذلك وتقدم على البهتان ايقبل قولك انه جل جلاله يريد منك ان تحبه جل جلاله وتدعى انك قد احببته جل جلاله تكره خدمته والتقرّب اليه فهل يصح فى العقل ان المحب يستثقل العمل فى طلب رضا محبوبه او يكره شيئا مما

يقرّ به اليه .

اقول وقد ورد النقل مزكيا للعقل فيما اشرت اليه فمن ذلك ما ارويه بطرقي التي قدمناها في خطبة هذا الكتاب الى الشيخ الجليل ابي جعفر محمد بن بابويه رضوان الله جل جلاله عليه مما ذكره ورواه في اماليه قال حدثنا موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن هاشم عن محمد بن ابي عمير قال حدثني من سمع اباعبدالله الصادق عليه السلام يقول ما احبّ الله من عصاه ثم تمثّل فقال:

تعصي الاله وانت تظهر حبه	هذا محال في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته	ان المحب لمن يحب مطيع

اقول ولعل قائلا يقول هذان البيتان لمحمود الورّاق .

فنقول ان الصادق عليه السلام تمثّل بهما ورواة الحديث ثقاة بالاتفاق ومراسيل محمد بن ابي عمير كالمسانيد عند اهل الوفاق .

اقول ومن ذلك ما رويناه باسنادنا المشار اليه عن محمد بن يعقوب الكليني رضوان الله جل جلاله عليه فيما رواه في كتاب الروضة من كتاب الكافي قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد جميعا عن ابن ابي عمير عن حسين بن احمد المنقري عن يونس بن ظبيان قال قلت لابي عبدالله عليه السلام الا تنهى هذين الرجلين عن هذا الرجل فقال من هذا الرجل ومن هذين الرجلين قلت الا تنهى حجر بن زايدة وعامر بن جذاعة عن المفضل بن عمر قال يا يونس قد سألتهما ان يكفّا عنه فلم يفعلا فدعوتهما وسئلتهما وجعلته حاجتي اليهما فلم يكفّا عنه فلا غفر الله لهما فوالله لكثير عزّة اصدق في مودته منهما فيما ينتحلان من مودتي حيث يقول .

لقد علمت بالغیب ان لا احبها اذا انا لم یکرم علی کریمها

ام والله لواحبانی لاحبا من احب .

اقول افلا تسمع قول الصادق صلوات الله علیه المنقول الموافق للمعقول ما احب الله من عصاه فاذا کان العاصی له غیر محب لجلاله فکیف یکون المستثقل لما یقرب الیه سبحانه محبا او عارفا بفوایـد اقباله .

اقول وانظر الحدیث الاخر وما تضمن من قسمه الباهر بقوله علیه السلام ام والله لواحبانی لاحبامن احب وهل للعقول مدفع عن هذا الاعتقاد فایاك والمغالطة بالمعاذیر الباطلة التی لاتنفعك عند من یعلم السرائر اذا حاسبك علیها وانت قائم بین یدیه مکشوف الرأس بمحضر الاوایل والاواخر فکیف یجوزان تکون کارها اومتثاقلا وتکون عارفا بجلالة من دعاك الیها وحثك علیهـا اما عرفت انـه دعاك بلسان حال المؤذنین والرواة المخبرین حتی تواتروا وبلغ الامر الی انك کانك سمعت ذلك من لسان سیدالمرسلین ثم لم یقنع جل جلاله بذلك حتی شافهك بالدعاء الیها والمحافظة علیها فقال منه جل جلاله الیك مقبلا بالجلالة والحرمة والهیبة علیك حافظوا علی الصلوات والصلوة الوسطی وقوموا لله قانتین فاذا لم تفرح و تستبشر و تعرف جملة ما دعاك الیه من سعادة الدنیا والدین فکیف تکون من المسلمین المصدقین .

واما استقالتك منها بطلب تعجیل الخروج عنها لیت شعری الی این تخرج ای معثر ای مسود الوجه والصحایف ای من یرمی نفسه بیده فی المتالف تستقیل من سعادتك لتخرج الی غفلتك وشقاوتك .

ذکر محمد بن یعقوب الکلینی فی کتاب الکافی قال محمد بن یحیی

عن احمدبن محمد عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن ابيعبدالله عليه السلام قال اذا قام العبد في الصلوة فخفف صلوته قال الله تبارك وتعالى لملئكته اما ترون الى عبدى كانه يرى قضاء حوائجه بيد غيرى اما يعلم ان قضاء حوائجه بيدى .

وذكر محمد بن يعقوب رضى الله عنه عن محمد بن يحيى عن احمدبن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن العيص بن قاسم قال قال ابوعبدالله عليه السلام والله انه ليأتى على الرجل خمسون سنة وما قبل الله منه صلوة واحدة فاىّ شىء اشدّ من هذا انكم لتعرفون من جيرانكم واصحابكم من لوكان يصلى لبعضكم ما قبلها منه لاستخفافه بها ان الله عزوجل لايقبل الاالحسن فكيف يقبل ما يستخفّ به .

فاذا سلم العبد من هذه الاخطار وكان عبدا مسلماً مؤمنا مصدّقا سليم القلب والاسرار ذاكرا انه بين يدى مالك عزيز عظيم قاهر قادر جبار قد اخجله بكثرة المراحم والمكارم والمبارّ فيوشك ان يكون حاله عند الصلوة كما رواه محمد بن يعقوب تغمده الله جل جلاله بالرحمات عن محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابى حمزة عن ابى جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا قام العبد المؤمن الى صلاته نظر الله اليه اوقال اقبل الله اليه حتى ينصرف واظلّته الرحمة من فوق رأسه الى افق السماء والملئكة تحفّه من حوله الى افق السماء ووكل الله به ملكا قائما على رأسه يقول ايها المصلى لوتعلم من ينظر اليك ومن تناجى ما التفتّ ولازلت من موضعك ابدا .

يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامة رضى الدين ركن الاسلام ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس

شرّف الله قدره وقدس فی الملاء الاعلی ذکره .

واذ قد ذکرنا ما اردنا قبل الدخول فی الصلاة فاذا قام العبد فی القبلة علی قدم العبودیة وذلّ الجناة فلیکن کما کان یقوم لذلك اهل القدوة والنجاة کما روی ابو محمد جعفر بن علی القمی فی کتاب زهد النبی صلی الله علیه وآله قال کان النبی صلی الله علیه وآله اذا قام الی الصلاة تربّد وجهه خوفا من الله تعالی وکان لصدره ازیز کازیز المرجل .

وقال فی روایة اخری ان النبی صلی الله علیه وآله کان اذا قام الی الصلاة کانه ثوب ملقی .

او کن کما روی محمد بن یعقوب الکلینی فی کتاب الکافی فی باب الخشوع فی الصلاة عن عدّة من اصحابنا عن احمد بن محمد و ابی داود جمیعا عن الحسین بن سعید عن علی بن ابی جهمه عن جهیم بن حمید عن ابی عبدالله علیه السلام قال کان ابی یقول کان علی بن الحسین صلوات الله اذا قام فی الصلاة کانه ساق شجرة لا یتحرّك منه شیء الاّ حرّکت الریح منه .

(اقول قد رویت من کتاب اصل جامع ما یحتاج المؤمن فی دینه فی الیوم واللیلة عن ابی ایوب قال کان ابو جعفر وابو عبدالله علیهما السلام اذا قاما الی الصلاة تغیرّت الوانهما حمرة و مرّة صفرة و کانّما یناجیان شیئاً یریانه) .

ذکر دخول العبد فی فریضة صلاة الظهر یدخل فیها کما ذکرنا عند اول رکعة من نوافل الزوال و کما ذکرنا قبل تلك الحال ویجتهد فی اخلاص النیّة کما حررناه عند شرح ذلك باخلاص الطویّة و انه یصلی فریضة الظهر لوجه وجوبها یعبد الله جل جلاله بذلك لانه اهل

للعبادة والتوجه بسبع تكبيرات وبينها ما قدمناه من الدعوات .

ومن افضل ما يقرء فى الفرايض التى ليس فيها سور معيّنة بعد الحمد سورة انا انزلناه وقل هوالله احد كما روى ابوالفضل محمد بن عبدالله قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العباسى قال حدثنا ابى عن جعفر بن احمد قال حدثنى العمركى بن على عن يعقوب بن يزيد عن احمد بن عبدوس الخلنجى عن محمد بن دادنه عن محمد بن الفرج انه كتب الى الرجل عليه السلام يسئله عمّا يقرء فى الفرائض وعن افضل ما يقرء به فيها فكتب عليه السلام اليه ان افضل ما يقرء فى الفرايض انا انزلناه فى ليلة القدر وقل هوالله احد .

اقول فيصلى العبد الركعتين الاولتين من فريضة الظهر على الصفة التى شرحناها فى الركعتين الاولتين من نوافل الزوال فاذا جلس وتشهّد الشهادتين وصلى على النبى وآله صلى الله عليه وعليهم كما ذكرناه قام قبل ان يسلّم وهو يقول بحول الله وقوته اقوم واقعد كما حررناه وشرحناه فاذا استوى قائما قرء الحمد وابتدء ببسم الله الرحمن الرحيم اوقال سبحان الله والحمد لله ولااله الاالله والله اكبر يكرّر ذلك ثلث مرات فهومخيّر بين قرائة الحمد مرّة واحدة والتسبيح ثلث مرّات والتسبيح افضل فاذافرغ من قرائة سورة الحمد والتسبيح ركع وانتصب من الركوع و سجد سجدتين كما وصفناه ثم يجلس بعد السجدتين ويقوم وهويقول بحول الله وقوته اقوم واقعد فيصلى ركعة اخرى مثل هذه الركعة على السواء فاذا فرغ من سجدتى الركعة الرابعة جلس للتشهد الاخر كما قدّمناه فى صفة جلوسه بين يدى مولاه وقال فى هذا التشهد بسم الله وبالله والاسماء الحسنى كلها لله اشهد ان لا اله الاالله

وحده لاشريك له واشهدان محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون التحيات لله والصلوات الطيبات الطاهرات الزاكيات الرائحات الغاديات الناعمات لله ما طاب وطهر وزكى وخلص وما خبث فلغير الله اشهد ان لااله الاالله وحده لاشريك له و اشهد ان محمداً عبده و رسوله ارسله بالحق بشيرا و نذيرا بين يدى الساعة واشهد ان الجنة حق وان النار حق وان الساعة آتية لاريب فيها وان الله يبعث من فى القبور واشهد ان ربى نعم الرب وان محمداً نعم الرسول اشهد ما على الرسول الا البلاغ المبين اللهم صل على محمد وآل محمد وارحم محمداً وآل محمد وبارك على محمد وآل محمد كافضل ماصليت وباركت ورحمت وترحمت وتحننت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد والسلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته السلام على جميع انبياء الله وملئكته ورسله السلام على الائمة الهادين المهديين السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ثم يسلّم على ما قلناه ان كان اماما اومنفردا تجاه القبلة يومى بمؤخر عينيه الى يمينه وان كان مأموما سلّم عن يمينه ويساره ان كان على يساره احد وان لم يكن كفاه التسليم عن يمينه و انما قلنا ان كان على يساره احد ولم نقل ان كان على يمينه احد لانه اذا كان اماما فلابدّ من مأموم يصلّى ورائه وفضيلة المأموم اذا كان واحدا ان يكون عن يمين الامام ثم يكبّر عقيب التسليم ثلث تكبيرات كما قدّمناه فى تسليم نوافل الزوال .

اقول وينبغى ان يكون تعقيبه للصلوات بنشاط كما ينشط لطلب السعادات فقد روينا باسنادنا الى محمد بن على بن محبوب من اصل كتاب له بخط جدى ابى جعفر الطوسى باسناده الى جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

عن ابيه عن آبائه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من جلس في مصلاّه ثانيا رجله يذكر الله وكل الله به ملكا فقال لـه ازدد شرفا تكتب لك الحسنات و تمحى عنك السيئات و تبنى لك الدرجات حتى تنصرف .

ويقول ماينبغى ان يقال عقيب كل فريضة لااله الاالله الها واحدا ونحن له مسلمون لااله الاالله الها ونحن له مخلصون لااله الاالله لانعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره المشركون لااله الاالله ربّنا وربّ آبائنا الاولين لا اله الاالله وحده وحده وحده انجز وعده و نصر عبده وهزم الاحزاب وحده فله الملك وله الحمد وهو كل شيء قدير ثم يقول استغفر الله الذى لااله الاّ هوالحى القيوم و اتوب اليه ثم يقول اللهمّ اهدنى من عندك وافض علىّ من فضلك وانشر علىّ من رحمتك وانزل علىّ من بركاتك سبحانك لا اله الاّ انت اغفرلى ذنوبى كلها جميعا فانه لايغفر الذنوب كلها جميعا الاّ انت اللهم انى اسئلك من كل خير احاط به علمك واعوذ بك من كل شراحاط به علمك اللهم انى اسئلك عافيتك فى امورى كلها واعوذ بك من خزى الدنيا وعذاب الاخرة واعوذ بوجهك الكريم و سلطانك القديم و عزتك التى لاترام و قدرتك التى لايمتنع منها شيء من شرّ الدنيا والاخرة وشرّ الاوجاع كلها لا حول ولاقوة الا بالله العلى العظيم توكلت على الحى الذى لايموت والحمدلله الذى لم يتخذ (صاحبة ولا) ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبّره تكبيرا ثم يسبح تسبيح الزهراء عليها السلام وقد قدّمنا شرحه بروايتين كل منهما تقربّه العين .

ومما رويناه غير ما قدّمناه فى فضل تسبيح الزهراء عليها السلام عقيب

کل فریضة ما ذکر محمد بن یعقوب الکلینی عن الحسین بن محمد الاشعری عن عبدالله بن عامر عن علی بن مهزیار عن فضالة بن ایوب عن عبدالله بن سنان قال قال ابوعبدالله عليه السلام من سبّح تسبیح الزهراء فاطمة عليها السلام قبل ان یثنی رجلیه من صلاة الفریضة غفرله ویبدء بالتکبیر.

و مما رویناه عن محمد بن علی بن محبوب باسناده الی عبدالله بن سنان عن ابی عبدالله عليه السلام قال سمعته یقول من سبّح تسبیح فاطمة فی دبر المکتوبة من قبل ان یبسط رجلیه اوجب الله له الجنة.

ومن المهمات لاجابة الدعوات ما رویناه باسنادنا عن محمد بن یعقوب الکلینی باسناده فی کتاب الکافی قال من قال فی دبر الفریضة یامن یفعل ما یشاء ولایفعل ما یشاء غیره ثم سئل اعطی ما سئل.

ومن المهمات عقیب الصلوات لزیادة سعادات و دفع محذورات وهوما رویناه باسنادنا الی محمد بن علی بن محبوب من کتاب المصنف من نسخة بخط جدّی ابی جعفر الطوسی عن العباس عن عبدالله بن المغیرة عن ابی ایوب قال حدثنی ابوبصیر قال قال ابوعبدالله عليه السلام ان رسول الله صلی الله علیه وآله قال لاصحابه ذات یوم ارایتم لو جمعتم ما عندکم من الثیاب والانیة ثم وضعتم بعضها علی بعض کنتم ترونه یبلغ السماء قالوا لایارسول الله قال یقول احدکم اذا فرغ من صلوته سبحان الله والحمدلله ولااله الاالله والله اکبر ثلثین مرّة وهنّ یدفعن الهدمة والغرق والحرق وهنّ المعقبات.

و روینا باسنادنا عن ابن بابویه عن الصادق عليه السلام انّ من قال سبحان الله والحمدلله ولااله الاالله والله اکبر اربعین مرّة فی دبر کل فریضة قبل ان یثنی رجله ثم سئل الله اعطی ما سئل.

ومن المهمات لحفظ الانسان فى نفسه وداره وماله و ولده ما رويناه باسنادنا الى محمد بن يعقوب الكلينى باسناده الى ابيعبدالله عليه السلام قال من قال هؤلاء الكلمات عند كل صلاة مكتوبة حفظ فى نفسه وداره ومالـه وولده اجير نفسى ومالى وولدى واهلى و دارى و كلما هومنى بالله الواحد الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد واجير نفسى ومالى وولدى و كلما هومنى برب الفلق من شر ما خلق الى آخرها وبرب الناس الى آخرها وآية الكرسى الى آخرها .

و من المهمات عقيب الصلاة لمن يريد السلامة من الذنوب والتبعات ما رواه ابوالفضل محمد بن عبدالله رحمه‌الله قال حدثنا سعيدبن احمد بن موسى الغراد قال حدثنا على بن الحسن بن فضال قال حدثنا على بن الحكم بن زبيرعن ابيه عن سعدبن طريف الاسكاف عن الاصبغ بن نباته عن امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام انه قال من احب ان يخرج من الدنيا وقد خلص من الذنوب كما يخلص الذهب لا كدر فيـه وليس احد يطلبه بمظلمة فليقرء فى دبر الصلوات الخمس نسبة الرب تبارك وتعالى قل هوالله احد ويبسط يديه ويقول اللهم انى اسئلك باسمك المكنون المخزون الطاهر الطهر المبارك واسئلك باسمك العظيم وسلطانك القديم ياواهب العطايا يامطلق الاسارى يافكاك الرقاب من النار اسئلك ان تصلى على محمد و آل محمد و ان تعتق رقبتى من النار واخرجنى من الدنيا سالما و ادخلنى الجنة آمنا و اجعل يومى اوله فلاحا و اوسطه نجاحا و آخره صلاحا انك انت علام الغيوب ثم قال امير المؤمنين عليه السلام هذا من المستجاب مما علمنى رسول الله صلى الله عليه وآله وامرنى ان اعلمه الحسن والحسين عليهما السلام ومما رويناه باسنادنا عن الشيخ

محمد بن یعقوب الکاینی فی کتاب فضل القرآن عن ابیعبدالله عليه السلام قال من کان یؤمن بالله والیوم الاخر فلایدع ان یقرء فی دبر الفریضة بقل هوالله احد فان من قرأها جمع الله له خیر الدنیا والاخرة و غفر له ولوالدیه وما ولدا .

ومن المهمات لغفران السیئات ما رویناه باسنادنا عن الشیخ المفید محمدبن محمدبن النعمان باسناده فی امالیه الی محمد بن الحنفیة قال بینا امیرالمؤمنین علی بن ابیطالب یطوف بالبیت اذا رجل متعلق باستار الکعبة و هو یقول یامن لا یشغله سمع یامن لا یغلطه السائلون یا من لایبرمه الحاح الملحین اذقنی بردعفوك وحلاوة رحمتك فقال له امیر المؤمنین هذا دعاؤك قال له الرجل وقدسمعته قال نعم فادع به فی دبر کل صلاة فوالله ما یدعوبه احد من المؤمنین فی ادبارالصلوات الاّ غفر الله له ذنوبه ولوکانت عدد نجوم السماء وقطرها وحصباء الارض وثراها فقال له امیرالمؤمنین علیه السلام ان علم ذلك عندی والله واسع کریم فقال له الرجل و هو الخضر علیه السلام صدقت والله یا امیرالمؤمنین و فوق کل ذی علم علیم .

ومن مهمات من یرید طول البقاء ان یکون من تعقیبه بعد کل صلاة ما رواه ابومحمد هرون بن موسی رضی الله عنه قال حدثنا ابوالحسن محمدبن یعقوب العجلی الکسائی قال حدثنا علی بن الحسن بن فضال قال حدثنا جعفربن محمدبن حکیم عن جمیل بن درّاج قال دخل رجل علی ابیعبدالله علیه السلام فقال له یا سیدی علت سنّی ومات اقاربی وانی خائف ان یدرکنی الموت ولیس لی من انس به وارجع الیه فقال لی من اخوانك المؤمنین من هواقرب نسبا اوسببا وانسك به خیرمن انسك بقریب ومع

هذا فعليك بالدعاء وان تقول فى عقيب كل فريضة اللهم صل على محمد وآل محمد اللهم ان الصادق عليه السلام قال انك قلت ما ترددت فى شيء انا فاعله كترددى فى قبض روح عبدى المؤمن يكره الموت واكره مسائته اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل لوليك الفرج والعافية والنصر ولا تسوئنى فى نفسى ولا فى احد من احبتى ان شئت ان تسميهم واحدا واحدا فافعل و ان شئت متفرقين و ان شئت مجتمعين قال الرجل والله عشت حتى سئمت الحياة .

قال ابو محمد هرون بن موسى رحمه الله ان محمد بن الحسن بن شمون البصرى كان يدعو بهذا الدعاء فعاش مائة وثمان وعشرون سنة فى خفض الى ان مل الحيوة فتركه فمات رحمه الله .

ومن المهمات الدعاء الذى علمه النبى صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام ليحفظ كل ما يسمع روى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال لامير المؤمنين عليه السلام اذا اردت ان تحفظ كلما تسمع وتقرء فادع بهذا الدعاء فى دبر كل صلاة وهو سبحان من لا يعتدى على اهل مملكته سبحان من لا ياخذ اهل الارض بالوان العذاب سبحان الرؤف الرحيم اللهم اجعل لى فى قلبى نورا و بصرا وفهما وعلما انك على كل شيء قدير .

ومن المهمات لمن يريد قضاء الحاجات ان يقول اذا فرغ من الصلاة ما رواه ابو محمد هرون بن موسى رحمه الله قال حدثنا على بن محمد بن يعقوب الكسائى قال حدثنا على بن الحسن بن فضال عن ابيه عن ثعلبة بن ميمون عن عبد الملك بن عبد الله القمى عن اخيه ادريس بن عبد الله قال سمعت اباعبد الله عليه السلام يقول اذا فرغت من الصلاة فقل اللهم انى ادينك بطاعتك و ولايتك وولاية رسولك صلى الله عليه وآله و ولاية الائمة من اولهم

وآخرهم وتسميتهم واحدا واحدا .

ثم تقول اللهم ادينك بطاعتهم وولايتهم والرضا بما فضّلتهم به غيرمنكر ولامستكبر على معنى ما انزلت فى كتابك على حدود ما اتانا فيه و ما لم ياتنا مؤمن معترف مسلّم بذلك راض بما رضيت به يارب اريد به (وجهك الكريم و) الدار الاخرة مرهوبا ومرغوبا اليك فيه فاحينى على ذلك وامتنى اذا امتّنى على ذلك وابعثنى على ذلك وان كان منى تقصير فيما مضى فانى اتوب اليك وارغب اليك فيما عندك واسئلك ان تعصمنى بولايتك عن معصيتك ولا تكلنى الى نفسى طرفة عين ابدا ولااقلّ من ذلك ولا اكثر ان النفس لامارة بالسوء الاّ ما رحمت يا ارحم الراحمين واسئلك بحرمة وجهك الكريم و بحرمة اسمك العظيم وبحرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وبحرمة اهل بيت رسولك عليهم السلام و تسميتهم ان تصلى على محمد وآله وان تفعل بى كذا و كذا و تذكر حوائجك انشاءالله .

ومن المهمات عقيب الصلوات لزيادة السعادات الاقتداء بالصادق عليه السلام فيما نذكر من الدعوات كما روى عن ابيعبدالله عليه السلام قال دخلت على ابى يوما وهو يتصدّق على فقراء اهل المدينة بثمانية الاف دينار واعتق اهل بيت بلغوا احد عشر مملوكا فكان ذلك اعجبنى فنظر الىّ ثم قال هل لك فى امر اذا فعلته مرّة واحدة خلف كل صلاة مكتوبة كان افضل مما رايتنى صنعت ولوصنعته كل يوم عمر نوح قال قلت ما هو قال تقول خلف الصلاة اشهد ان لااله الاالله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت ويميت و يحى بيده الخير وهو على كلشىء قدير ولا حول ولا قوّة الاّ بالله العلى العظيم سبحان ذى الملك والملكوت

سبحان ذى العزة والجبروت سبحان ذى الكبرياء والعظمة سبحان الحى الذى لايموت سبحان ربّى الاعلى سبحان ربى العظيم سبحان الله وبحمده كل هـذا قليل يارب وعدد خلقك وملأ عرشك ورضى نفسك ومبلغ مشيتك وعدد ما احصى كتابك وملاء مـا احصى كتابك وزنة ما احصى كتابك ومثل ذلك اضعافا مضاعفة لا يحصى و من التحميد والتعظيم والتقديس والثناء والشكر والخير والمدح والصلوة على النبى واهلبيته صلى الله عليه وعليهم واضعاف ذلك وعدد ما خلقت وذرات وبرأت وعدد ما انت خالقه من شيء وملاء ذلك كله و اضعاف ذلك كلـه اضعافا لوخلقتهم فنطقوا بذلك منذقط الى الابد لا انقطاع لـه يقولون كذلك لايسأمون ولايفترون اسرع من لحظ البصر و كما ينبغى لك و كما انت له اهل واضعاف ما ذكرت وزنة ما ذكرت وعددما ذكرت ومثل جميع ذلك كل هذا قليل يااالهى تبارکت وتقدست و تعاليت علوّا كبيرا يا ذاالجلال والاكرام اسئلك على اثر هذاالدعاء باسمائك الحسنى وامثالك العليا و كلماتك التامات ان تعافينى فى الدنيا والاخرة قال ابويحيى سمعت اباجعفر عليه السلام يقول الدعاء هذا مستجاب .

ومن المهمات عقيب صلاة الظهر الاقتداء بالصادق عليه السلام فى الدعاء للمهدى عليه السلام الذى بشّر به محمد رسول الله صلى الله عليه وآله امته فى صحيح الروايات ووعدهم انه يظهر فى آخر الاوقات كما رواه محمد بن رهبان الدبيلى قال حدثنا ابوعلى محمد بن الحسن بن محمد بن جمهور القمى قال حدثنا ابى عن ابيه محمد بن جمهور عن احمد بن الحسين السكّرى عن عباد بن محمد المدايني قال دخلت على ابى عبدالله عليه السلام بالمدينة حين فرغ من مكتوبة الظهر وقد رفع يديه الى السماء ويقول اى سامع كل صوت اى جامع

ای بارىء کل نفس بعد الموت ای باعث ای وارث ای سید السادة ای اله الالهة ای جبار الجبابرة ای ملك الدنیا والاخرة ای رب الارباب ای ملك الملوك ای بطش ای ذی البطش الشدید ای فعّالا لما یرید ای محصی عدد الانفاس و نقل الاقدام ای من السرّ عنده علانیة ای مبدی ای معید اسئلك بحقك علی خیرتك من خلقك و بحقهم الذی اوجبت لهم علی نفسك ان تصلی علی محمّد واهلبیته وان تمنّ علیّ الساعة بفکاك رقبتی من النار وانجز لولیّك وابن نبیك الدّاعی الیك باذنك وامینك فی خلقك وعینك فی عبادك وحجتك علی خلقك علیه صلواتك وبرکاتك وعده اللهم ایدّه بنصرك وانصر عبدك وقوّ اصحابه وصبّرهم وافتح لهم من لدنك سلطانا نصیرا و عجّل فرجه و امکنه من اعدائك واعداء رسولك یا ارحم الراحمین قلت الیس قد دعوت لنفسك جعلت فداك قال دعوت لنور آل محمّد وسائقهم والمنتقم بامرالله من اعدائهم قلت متی یکون خروجه جعلنی الله فداك قال اذا شاء من له الخلق والامر قلت فله علامة قبل ذلك قال نعم علامات شتّی قلت مثل ما ذا قال خروج رایة من المشرق و رایة من المغرب و فتنة تظل اهل الزوراء و خروج رجل من ولد عمی زید بالیمن وانتهاب ستارة البیت .

ومن المهمات عقیب صلاة الظهر ما روی عن رسول الله ﷺ انه دعا به عقیبها علی ما رواه ابوالفضل محمّد بن عبدالله رحمه الله قال حدثنا ابو محمّد عبدالله بن محمّد التمیم قال حدثنی سیدی ابوالحسن علی بن محمّد صاحب العسکر علیه السلام عن ابیه عن آبائه عن ابیعبدالله صلوات الله علیه عن امیرالمؤمنین عن رسول الله صلوات الله علیهم اجمعین قال کان من دعائه عقیب صلاة الظهر لااله الاالله العظیم الحلیم لااله الاالله رب العرش

الكريم الحمدلله رب العالمين اللهم انى اسئلك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل خير والسلامة من كل اثم اللهم لاتدع لى ذنبا الاغفرته ولاهمّا الافرّجته ولاسقما الاشفيته ولاعيبا الاسترته ولارزقا الابسطته ولاخوفا الا امنته ولاسوءً الاصرفته ولا حاجـة هى لك رضا ولى صلاح الا قضيتها يا ارحم الراحمين آمين رب العالمين .

ومن المهمات الاقتداء بمولانا امير المؤمنين عليه السلام فى الدعاء عقيب الخمس الصلوات المفروضات فمن دعائه عقيب فريضة الظهر اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله وبيدك الخير كله واليك يرجع الامر كله علانيته وسرّه وانت منتهى الشأن كله اللهم لك الحمد على عفوك بعد قدرتك ولك الحمد على غفرانك بعـد عظمتك اللهم لك الحمد رفيع الدرجات مجيب الدعوات منزل البركات من فوق سبع سموات معطى السؤلات ومبدّل السيئات وجاعل الحسنات درجات والمخرج الى النور من الظلمات اللهم لك الحمد غافر الذنب وقابل التوب شديـد العقاب ذاالطول لااله الا انت واليك المصير اللهم لك الحمد فى الليل اذا يغشى ولك الحمد فى النهار اذا تجلّى ولك الحمد فى الاخرة والاولى اللهم لك الحمد فى الليل اذا عسعس ولك الحمد فى الصبح اذا تنفّس ولك الحمد عند طلوع الشمس وغروبها ولك الحمد على نعمك التى لاتحصى عددا ولاتنقضى مددا سرمدا اللهم لك الحمد فيما مضى ولك الحمد فى ما بقى اللهم انت تغشى فى كل امر وعدّتى فى كل حاجة وصاحبى فى كل طلبة وانسى فى كل وحشة وعصمتى عند كل هلكة اللهم صل على محمد وآل محمد ووسّع لى فى رزقى وبارك لى فيما اتيتنى واقض عنى دينى واصلح لى شانى انك رؤف رحيم لا اله الاّ الله الحليم الكريم لااله الاّ

رب العالمین لا اله الا الله رب العرش العظیم اللهم انی اسئلك موجبات رحمتك و عزائم مغفرتك والغنیمة من کل خیر والسلامة من کل اثم والفوز بالجنة والنجاة من النار اللهم لا تدع لی ذنبا الا غفرته ولاهما الا فرّجته ولا غمّا الا کشفته ولاسقما الا شفیته ولادینا الا قضیته ولا خوفا الا امنته ولا حاجة الا قضیتها بمنّك ولطفك برحمتك یا ارحم الراحمین .

و من المهمات عقیب الخمس الصلوات ما کانت الزهراء فاطمة سیدة نساء العالمین علیها السلام تدعوبه فمن ذلك دعاؤها عقیب فریضة الظهر وهوسبحان ذی العزّ الشامخ المنیف سبحان ذی الجلال الباذخ العظیم سبحان ذی الملك الفاخر القدیم والحمدلله الذی بنعمته بلغت مابلغت من العلم به والعمل له والرغبة الیه والطاعة لامره والحمدلله الذی لم یجعلنی جاحدة لشیء من کتابه ولامتحیّرة فی شیء من امره والحمد لله الذی هدانی الی دینه ولم یجعلنی اعبد شیئا غیره اللهم انی اسئلك قول التوابین وعملهم ونجاة المجاهدین وثوابهم وتصدیق المؤمنین وتوکلهم والراحة عند الموت والامن عند الحساب و اجعل الموت خیر غایب انتظره وخیر مطّلع یطّلع علیّ وارزقنی عند حضور الموت وعند نزوله وفی غمراته وحین تنزل النفس من بین التراقی وحین تبلغ الحلقوم وفی حال خروجی من الدنیا وتلك الساعة التی لاامل لنفسی فیها ضرا ولانفعا ولاشدة ولارخاء روحا من رحمتك وحظّا من رضوانك وبشری من کرامتك قبل ان تتوفی نفسی و تقبض روحی وتسلّط ملك الموت علی اخراج نفسی ببشری منك یا رب لیست من احد غیرك تثلج بها صدری وتسرّ بها نفسی وتقرّ بها عینی ویتهلّل بها وجهی ویسفر بها لونی

ويطمئن بها قلبى ويتباشر بها ساير جسدى يغبطنى بها من حضرنى من خلقك ومن سمع بى من عبادك تهوّن علىّ بها سكرات الموت وتفرج عنى بها كربته وتخفّف عنى بها شدتّه وتكشف عنى بها سقمه و تذهب عنى بها همّه وحسرته وتعصمنى بها من اسفه وفتنته و تجيرنى بها من شرّه وشرّ ما يحضراهله وترزقنى بها خيره وخيرما يحضرعنده وخير ما هو كائن بعده ثم اذا توفّيت نفسى وقبضت روحى فاجعل روحى فى الارواح الرابحة واجعل نفسى فى الانفس الصالحة واجعل جسدى فى الاجساد المطهّرة واجعل عملى فى الاعمال المتقبلة ثم ارزقنى فى خطّتى من الارض حصّتى و موضع جنبى حيث يرفت لحمى و يدفن عظمى و اترك وحيدا لاحيلة لى قد لفظتنى البلاد وتخلاّ منى العبّاد وافتقرت الى رحمتك واحتجت الى صالح عملى والقى مامهّدت لنفسى وقدّمت لاخرتى وعملت فى ايـام حيوتى فوزا من رحمتك وضياء من نورك و تثبيتا من كرامتك بالقول الثابت فى الحيوة الدنيـا و فى الاخرة انك تضلّ الظالمين وتفعل ما تشاء ثم بارك لى فى البعث والحساب اذا انشقّت الارض عنى وتخلاّ العباد منى وغشيتنى الصيحة وافزعتنى النفخة ونشرتنى بعدالموت وبعثتنى للحساب فابعث معى يارب نورا من رحمتك يسعى بين يدىّ وعن يمينى تؤمنّى به وتربط به على قلبى و تظهر به عذرى وتبيض به وجهى وتصدّق بها حديثى وتفلج به حجتى وتبلغّنى بها العروة الوثقى من رحمتك و تحلّنى الدرجـة العليا من جنتك و ترزقنى به مرافقة محمّد النبى عبدك ورسولك ﷺ فى اعلى الجنة درجة وابلغها فضيلة وابرّها عطية واوفقها نفسة مع الذين انعمت عليهم من النبيّين والصّديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا اللهم صل

علی محمد خاتم النبیین وعلی جمیع الانبیاء والمرسلین وعلی الملائکة اجمعین وعلی آله الطیبین الطاهرین وعلی ائمة الهدی اجمعین آمین رب العالمین اللهم صل علی محمد کما هدیتنا به وصل علی محمد کما رحمتنا به وصل علی محمد کما عزّتنا به وصل علی محمد کما فضلتنا به وصل علی محمد کما شرّفتنا به وصل علی محمد کما بصرّتنا به وصل علی محمد کما انقذتنا به من شفا حفرة من النار اللهم بیّض وجهه واعل کعبه و افلج حجته واتمم نوره وثقّل میزانه وعظّم برهانه وافسح له حتی یرضی وبلّغه الدرجة والوسیلة من الجنة وابعثه المقام المحمود الذی وعدته واجعله افضل النبیین والمرسلین عندك منزلة ووسیلة واقصص بنااثره واسقنا بکاسه و اوردنا حوضه و احشرنا فی زمرته و توفّنا علی ملّته واسلك بناسبله و استعملنا بسنته غیر خزایا ولانادمین ولا شاکّین ولا مبدّلین یامن بابه مفتوح لداعیه وحجابه مرفوع لراجیه یاساترالامر القبیح و مداوی القلب الجریح لا تفضحنی فی مشهد القیمة بموبقات الاثام ولاتعرض بوجهك الکریم عنی من بین الانام یاغایة المضطر الفقیر و یا جابر العظم الکسیر هب لی موبقات الجرایر و اعف عن فاضحات السرایر واغسل قلبی من وزر الخطایا وارزقنی حسن الاستعداد لنزول المنایا یااکرم الاکرمین ومنتهی امنیّة السائلین انت مولای فتحت لی باب الدعاء والانابة فلاتغلق عنی باب القبول والاجابة ونجنّی برحمتك من النار وبوّئنی غرفات الجنان و اجعلنی مستمسکا بالعروة الوثقی و اختم لی بالسعادة واحینی بالسلامة یاذاالفضل والکمال والعزة والجلال لاتشمت بی عدوّا ولاحاسدا ولاتسلط علی سلطانا عنیدا ولاشیطانامریدا برحمتك یاارحم الراحمین ولاحول ولاقوة الاباالله العلی العظیم وصلی الله

على محمد وآله وسلم تسليما .

ومن المهمات الامتثال لقول مولينا الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام في الدعاء عقيب كل فريضة كما رواه ابوالفرج محمد بن موسى بن على القزوينى رحمه الله قال اخبرنا احمد بن محمد بن يحيى ابوعلى العطار فى كتابه على يدى ابى محمد الحذاء قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزارى قال حدثنا احمدبن مالك من ولد مالك بن الحرث الاشترعن محمد بن عثمان عن ابى بصير عن ابى عبدالله عليه السلام قال تدعوا فى اعقاب الصلوات الفرائض بهذه الادعية اللهم انى اسئلك بحق محمد و آل محمد برائة من النار فاكتب لنا برائتنا وفى جهنم فلاتجعلنا وفى عذابك وهو انك فلا تبتلنا ومن الضريع والزقوم فلاتطعمنا ومع الشياطين فى النار فلا تجمعنا وعلى وجوهنا فلاتكببنا ومن ثياب النار وسرابيل القطران فلا تلبسنا ومن كل سوء لااله الا انت يوم القيمة فنجنا وبرحمتك فى الصالحين فادخلنا وفى عليين فارفعنا ومن كاس معين و سلسبيل فاسقنا ومن الحورالعين برحمتك فزوجنا ومن الولدان المخلدين كانهم لؤلؤ فاخد منا و من ثمار الجنة و لحوم الطير فاطعمنا و من ثياب الحرير والسندس والاستبرق فاكسنا وليلة القدر وحج بيتك الحرام فارزقنا و سددنا وقربنا اليك زلفى وصالح الدعاء والمسئلة فاستجب لنا ياخالقنا اسمع لنا واستجب و اذا جمعت الاولين والاخرين يوم القيمة فارحمنا يارب عز جارك وجل ثناؤك ولااله غيرك .

و من المهمات الاقتداء بالصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فى دعوات كان يدعوبهن عقيب كل صلوة مفروضة كما رواه محمدبن حامد قال حدثنا الحسن بن احمدبن المغيرة الثلاج قال حدثنا عبدالله بن موسى المعروف

بالسلامی ببلخ قال حدثنا احمد بن شجاع المؤدب ببلد الدیلم قال سمعت الفضل بن الجراح الکوفی قال سمعت الفضل بن علی الکوفی یحکی عن ابیه قال حدثنی خادم الصادق جعفر بن محمد صلوات الله علیهما انه کان له علیه السلام دعوات یدعو بهن فی عقیب کل صلاة مفروضة فقلت له یابن رسول الله علّمنی دعواتك هذه التی تدعو بها فقال علیه السلام اذا صلّیت الظهر فقل بالله اعتصمت وبالله اثق وعلیه اتوکل عشر مرّات ثم قل اللهم ان عظمت ذنوبی فانت اعظم وان کبر تفریطی فانت اکبر وان دام بخلی فانت اجود اللهم اغفر لی عظیم ذنوبی بعظیم عفوك وکبیر تفریطی بظاهر کرمك واقمع بخلی بفضل جودك اللهم مابنا من نعمة فمنك لااله الاانت استغفرك واتوب الیك .

ومن المهمات العمل بروایة معویة بن عمار عن الصادق علیه السلام فی تعقیب الصلوات المفروضات روی ابوالفضل محمد بن عبدالله بن المطلب رحمه الله قال حدثنا الحسین بن سعدان العابد الجعفی بالکوفة قال حدثنی ابوجعفر محمد بن منصور بن یزید الرازی المقری قال حدثنا سلیمان بن خالد عن معویة بن عمار الذهبی قال هذا دعاء سیدی ابیعبدالله جعفر بن محمد علیه السلام فی عقیب صلوته املاه علیّ فاول الصلوة الظهر و بذلك سمیت الاولی لانها اول صلوة افترضها الله تعالی علی عباده .

دعاء صلوة الظهر یااسمع السامعین ویا ابصر الناظرین ویااسرع الحاسبین ویااجود الاجودین ویااکرم الاکرمین صل علی محمد وآل محمد کافضل واجزل واوفی واکمل واحسن واجمل و اکبر واطهر وازکی وانور واعلی وابهی واسنی وانمی وادوم واعم وابقی ما صلّیت وبارکت

ومننت وسلّمت وترحّمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم امنن على محمد وآل محمد كما مننت على موسى وهرون وسلم على محمد وآل محمد كما سلّمت على نوح فى العالمين اللهم واورد عليه من ذريته وازواجه واهل بيته واصحابه واتباعه من تقرّ به عينه واجعلنا منهم وممن تسقيه بكاسه وتورده حوضه واحشرنا فى زمرته وتحت لوائه وادخلنا فى كل خير ادخلت فيه محمداً وآل محمد و اخرجنا من كل سوء اخرجت منه محمداً وآل محمد ولاتفرّق بيننا وبين محمد وآل محمد طرفة عين ابدا ولا اقلّ من ذلك ولا اكثر اللهم صل على محمد وآل محمد واجعلنى معهم فى كل عافية وبلاء واجعلنى معهم فى كل شدة ورخاء واجعلنى معهم فى كل امن وخوف واجعلنى معهم فى كل مثوى ومنقلب اللهم احينى محياهم وامتنى مماتهم و اجعلنى بهم عندك وجيها فى الدنيا والاخرة و من المقربين اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واكشف عنى بهم ونفّس عنى بهم كل همّ وفرّج به عنى كل غم و اكفنى بهم كل خوف واصرف عنى بهم مقادير البلاء وسوء القضاء ودرك الشقاء وشماتة الاعداء اللهم اغفر لى ذنبى وطيب كسبى وقنّعنى بما رزقتنى وبارك لى فيه ولاتذهب بنفسى الى شىء صرفته عنى اللهم انى اعوذ بك من دنيا تمنع خير الاخرة و عاجل يمنع خير الاجل وحياة تمنع خير المماة وامل يمنع خير العمل اللهم انى اسئلك الصبر على طاعتك والصبر عن معصيتك والقيام بحقك واسئلك حقايق الايمان وصدق اليقين فى المواطن كلها واسئلك العفو والعافية والمعافاة فى الدنيا والاخرة عافية الدنيا من البلاء و عافية الاخرة من الشقاء اللهم انى اسئلك العافية وتمام العافية ودوام العافية والشكر على العافية واسئلك الظفر والسلامة وحلول دار الكرامة اللهم

اجعل فی صلوتی ودعائی رهبة منك و رغبة الیك وراحة تمنّ بها علیّ اللهم لا تحرمنی سعة رحمتك و سبوغ نعمتك و شمول عافیتك و جزیل عطائك ومنح مواهبك لسوء ما عندی ولاتجازنی بقبیح عملی ولاتصرف وجهك الکریم عنی اللهم لاتحرمنی وانا ادعوك ولاتخیّبنی واناارجوك ولاتکلنی الی نفسی طرفة غین ابدا ولاالی احد من خلقك فیحرمنی و و یستأثر علی اللم انك تمحو ما تشاء وتثبت و عندك ام‌الکتاب اسئلك بآل یاسین خیرتك من‌خلقك وصفوتك من بریّتك واقدمّهم بین یدی حوائجی ورغبتی الیك اللهم ان کنت کتبتنی فی‌ام‌الکتاب شقیا محروما مقترّا علیّ فی‌الرزق فامح من الکتاب شقاءء وحرمانی‌واثبتنی‌عندك سعیدا مرزوقا فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام‌الکتاب اللهم‌انی‌لما انزلت الی من‌خیر فقیروانا منك خائف وبك مستجیروانا‌حقیر‌مسکین ادعوك کما امرتنی فاستجب لی کما وعدتنی انك لاتخلف المیعاد یامن قال ادعونی استجب نعم المجیب انت یاسیدی ونعم الرب ونعم المولی بئس العبد انا وهذا مقام العائذ بك من النار یا فارج الهم ویاکاشف الغم یا مجیب دعوة المضطرّین یا رحمن الدنیا والاخرة و رحیمهما ارحمنی رحمة تغنینی بها عن رحمة من سواك و ادخلنی برحمتك فی عبادك الصالحین الحمد لله الذی قضی عنی صلوة کانت علی المؤمنین کتابا موقوتا .

و من المهمات الدعاء بصحیح الروایات عن مولینا المهدی عليه السلام عقیب الصلوات المفروضة ارویه عن احمدبن علی الرازی مصنف کتاب الشفاء والجلاء فارویه عن ابیجعفر بن بابویه وارویه عن جدی لبعض امّهاتی السعید ابیجعفر الطوسی فمن طرقی الیه ما حدثنی به جماعة

منهم الشيخ الصالح حسين بن احمد السوراوى رحمة الله عليه فيشهر جمادى الاخرة سنة تسع وستمائة وخطه عندى بذلك قال اخبرنى محمد بن القاسم الطبرى عن الشيخ ابى على عن والده جدى السعيد ابيجعفر محمد بن الحسن الطوسى رضوان الله عليه عن رجاله الذين تأتى اسماؤهم واخبرنى الشيخ على بن يحيى الخياط الحلى رحمة الله عليه اجازة تاريخها شهر ربيع الاول سنة تسع وستمائة قال اخبرنا الشيخ عربى بن مسافر العبادى عن محمد بن ابى القاسم الطبرى عن ابى على عن والدجدى ابيجعفر الطوسى عن احمد بن على الرازى عن على بن عابد الرازى عن الحسن بن وجناء النصيبى عن ابى نعيم محمد بن احمد النصيبى عن ابى نعيم محمد بن احمد الانصارى قال كنت حاضرا عند المستجار بمكة وجماعة زهاء ثلثين رجلا لم يكن فيهم مخلص غير محمد بن ابى القاسم فبينا نحن كذلك فى اليوم السادس من ذى الحجة فى سنة ثلاث وتسعين ومأتين اذخرج علينا شاب من الطواف عليه ازار ان ناصح محرم فيهما وفى يده نعلان فلما راياه قمنا جميعا هيبة له ولم يبق منا احد الا قام فسلم علينا و جلس متوسطا ونحن حوله ثم التفت يمينا وشمالا ثم قال اتدرون ماكان ابوعبدالله عليه السلام يقول فى دعاء الالحاح قلنا وماكان يقول قال كان يقول اللهم انى اسئلك باسمك الذى به تقوم السماء و به تقوم الارض و به تفرق بين الحق والباطل وبه تجمع بين المتفرق وبه تفرق بين المجتمع و به احصيت عدد الرمال وزنة الجبال و كيل البحار ان تصلى على محمد وآل محمد وان تجعل لى من امرى فرجا ثم نهض ودخل الطواف فقمنا لقيامه حتى انصرف وانسينا ذكره و انّا نقول من هووای شیء هوالی الغد فى ذلك الوقت فخرج علينا من الطواف فقمنا له كقيامنا له بالامس

وجلس مجلسنا متوسطا فنظر يمينا وشمالا وقال اتدرون ما كان امير المؤمنين عليه السلام يقول بعد الصلاة الفريضة فقلنا و ما كان يقول قال كان يقول اليك رفعت الاصوات وعنت الوجوه ولك خضعت الرقاب واليك التحاكم فی الاعمال یاخیر من سئل وخیر من اعطی یاصادق یابار یامن لایخلف المیعاد یامن امر بالدعاء ووعد بالاجابة یامن قال ادعونی استجب لکم یامن قال واذاسئلك عبادی عنی فانی قریب اجیب دعوة الداع اذادعان فلیستجیبوالی ولیؤمنوا بی لعلهم یرشدون ویامن قال یاعبادی الذین اسرفوا علی انفسهم لا تقنطوا من رحمةالله ان الله یغفر الذنوب جمیعا انه هوالغفورالرحیم لبیك وسعدیك ها انا ذابین یدیك المسرف وانت القائل لا تقنطوا من رحمةالله ان الله یغفرالذنوب جمیعا .

ثم نظر یمینا وشمالا بعد هذا الدعاء فقال اتدرون ما كان امیرالمؤمنین علیه افضل السلام یقول فی سجدة الشكر فقلنا و ما كان یقول قال كان یقول یامن لایزیده كثرة الدعاء الا سعة وعطاء یامن لا تنفد خزائنه یامن له خزائن السماء والارض یامن له خزائن ما دق وجل لاتمنعك اسائتی من احسانك ان تفعل بی الذی انت اهله فانت اهل الجود والكرم والعفووالتجاوز یاربالله لاتفعل بی الذی انااهله فانی اهل العقوبة وقد استحققتها لاحجة لی ولاعذر لی عندك ابوء لك بذنوبی كلها واعترف بها كی تعفوعنی وانت اعلم بها منی ابوء لك بكل ذنب اذنبته و كل خطیئة احتملتها و كل سیئة عملتها رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم .

وقام فدخل الطواف فقمنا لقیامه وعاد من الغد فی ذلك الوقت فقمنا لاقباله كفعلنا فیما مضی فجلس متوسطا ونظر یمینا و شمالا فقال

كان على بن الحسين سيد العابدين يقول فى سجوده فيهذا الموضع و اشار بيده الى الحجر تحت الميزاب عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك فقيرك بفنائك سائلك بفنائك يسئلك ما لايقدر عليه غيرك ثم نظر يمينا وشمالا ونظر الى محمد بن القاسم من بيننا فقال يامحمد بن القاسم انت على خيران شاء الله و كان محمد بن القاسم يقول بهذا الامر .

ثم قام فدخل الطواف فما بقى منا احد الا وقد الهم ما ذكره من الدعاء وانسينا ان نتذاكر امره الافى اخر يوم فقال لنا ابو على المحمودى ياقوم اتعرفون هذا هذا والله صاحب زمانكم فقلنا و كيف علمت يابا على فذكر انه مكث سبع سنين يدعو ربه ويسئله معاينة صاحب الزمان قال فبينا نحن يوما عشية عرفة فاذا بالرجل بعينه يدعو بدعاء وعيته فسئلته من هو قال من الناس قلت من اى الناس قال من عربها قلت من اىّ عربها قال من اشرفها قلت و من هم قال بنو هاشم قلت من اىّ بنى هاشم فقال من اعلاها ذروة واصفاها قلت ممن قال ممن فلق الهام واطعم الطعام وصلى بالليل والناس ينام قال فعلمت انه علوىّ فاحببته على العلويّة ثم افتقدته من بين يدى فلم ادر كيف مضى فسئلت القوم الذين كانوا حوله تعرفون هذا العلوى قالوا نعم يحج معنا كل سنة ما شيا فقلت سبحان الله والله ما نرى اثر شىء قال فانصرفت الى المزدلفة كئيبا حزينا على فراقه فنمت فى ليلتى تلك فاذا انا برسول الله ﷺ فقال لى ياأحمد رأيت طلبتك فقلت ومن ذلك ياسيدى فقال الذى رأيته فى عشيّتك هو صاحب زمانك قال فلما سمعنا ذلك منه عاتبناه الايكون اعلمنا ذلك فذكر انه كان ينسى امره الى وقت ما حدثنا به .

يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامة رضى الدين ركن الاسلام ابو القاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس قوله فى الحديث عليه ازاران ناصح سئلت عنه بعض اهل الحجاز فذكر انه يجلب من اليمن ثياب يقال لها ناصح تعمل تارة بيضاء وتارة ملوّنة .

قال صاحب الصحاح فى اللغة الناصح الخالص ناصح بالنون والالف وبالصاد والحاء غير معجمتين .

ومن المهمات بعد فراغه من الصلوات لتلافى ما يكون حصل فيها من الغفلات والجنايات من كتاب احمد بن عبدالله بن خابنه و قد ذكر جدى السعيد ابو جعفر الطوسى فى كتاب الفهرست انه من اصحابنا الثقات وروى لنا العمل بما تضمّنه كتابه فى الدعوات حدث ابو محمد هرون بن موسى رحمة الله عليه قال حدثنا ابو على الاشعرى و كان قايدا من القوّاد عن سعيد بن عبدالله الاشعرى قال عرض احمد بن عبدالله بن خانبه كتابه على مولينا ابى محمد الحسن بن على بن محمد صاحب العسكرى الاخر فقرئه وقال صحيح فاعملوا به فقال احمد بن خانبه فى كتابه المشار اليه فى الدعاء والمناجاة بعد الفراغ من الصلوة يقول اللهم لك صلّيت واياك دعوت وفى صلوتى ودعائى ما علمت من النقصان والعجلة والسهو والغفلة والكسل والفترة والنسيان والمدافعة والرياء والسمعة والريب والفكر والشك والمشغلة واللحظة الملهية عن اقامة فرايضك فصل على محمد وآله واجعل مكان نقصانها تماما و عجلتى تثبيتا وتمكّنا وسهوى تيقّظا وغفلتى تذكّرا و كسلى نشاطا وفتورى قوة ونسيانى محافظة ومدافعتى مواظبة ورياء اخلاصا وسمعتى تسترا وريبى بيانا

وفكرى خشوعا وشكى يقينا وتشاغلى فراغا ولحاظى خشوعا فانى لك صليت واياك دعوت ووجهك اردت واليك توجّهت و بك امنت و عليك توكلت وما عندك طلبت فصل على محمد وآل محمد واجعل لى فى صلوتى و دعائى رحمة وبركة تكفّر بها سيئاتى وتضاعف بها حسناتى وترفع بها درجتى وتكرم بها مقامى وتبيّض بها وجهى وتحطّ بها وزرى واجعل ما عندك خيرا لى مما ينقطع عنى الحمد لله الذى قضى عنى صلوتى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا يا ارحم الراحمين الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله الحمد لله الذى اكرم وجهى عن السجود الا له اللهم كما اكرمت وجهى عن السجود الا لك فصل على محمد وآله وصنه عن المسئلة الا لك اللهم صل على محمد و آله وتقبّلها منى باحسن قبولك ولا تؤاخذنى بنقصانها و ما سهى عنه قلبى منها فتمّمه لى برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم صل على محمد وآل محمد اولى الامر الذين امرت بطاعتهم و اولى الارحام الذين امرت بصلتهم وذوى القربى الذين امرت بمودّتهم واهل الذكر الذين امرت بمسئلتهم والموالى الذين امرت بموالاتهم ومعرفة حقهم واهل البيت الذين اذهبت عنهم الرجس و طهّرتهم تطهيرا اللهم صل على محمد وآل محمد و اجعل ثواب صلوتى وثواب منطقى وثواب مجلسى رضاك والجنة واجعل ذلك كله خالصا مخلصا يوافق (يوافى) منك رحمة واجابة وافعل فى جميع ما سئلتك من خير وزدنى من فضلك انى اليك من الراغبين يا ارحم الراحمين يا ذا المن الذى لاينقطع ابدا يا ذا المعروف الذى لاينقطع ابدا يا ذا النعماء التى لاتحصى ابدا يا كريم يا كريم يا كريم صل على محمد وآل محمد و اجعلنى ممن امن بك فهديته وتوكل عليك فكفيته وسئلك فاعطيته

و رغب اليك فارضيته واخلص لك فانجيته اللهم صل على محمد و آل محمد واحللنا دارالمقامة من فضلك لايمسّنا فيها نصب ولايمسّنا فيها لغوب اللهم انى اسئلك مسئلة الفقير الذليل ان تصلى على محمد وآله وان تغفر لى جميع ذنوبى وتقلبنى بقضاء جميع حوائجى اليك انك على كل شىء قدير اللهم ما قصرت عنه مسئلتى وعجزت عنه قوّتى ولم تبلغه فطنتى من امر تعلم فيه صلاح امر دنياى وآخرتى فصل على محمد وآل محمد وافعله بى يالااله الاانت بحق لااله الاانت برحمتك فى عافية ماشاءالله ولاحول ولاقوة الا بالله .

يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامة رضى الدين ركن الاسلام ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس وروى هذا الدعاء عن مولينا على بن ابى طالب عليه السلام من اوله الى اخره فى الدعاء كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ثم قال يا ارحم الراحمين و فى الروايتين اختلاف ثم قل يا الله المانع قدرته خلقه والمالك بها سلطانه والمتسلط بها فى يديه كل مرجو دونك يخيّب رجاء راجيه و راجيك مسرور لايخيب اسئلك بكل رضا لك من كل شىء انت فيه وبكلشىء تحبّ ان تذكر به وبك يالله فليس يعدلك شىء ان تصلى على محمد وآله وان تحوطنى واخوانى وولدى وتحفظنى بحفظك وان تقضى حاجتى فى كذا و كذا وتذكر ما تريد فقد روى عن النبى صلى الله عليه وآله انه اذا قال ذلك قضيت حاجته من قبل ان يزول .

و من المهمات الدعاء باخر ما يدعى بعد الصلاة حدث ابوغالب احمد بن محمد بن سليمان الرازى رضى الله عنه رفعه قال هذا الدعاء يجب ان يكون اخر مايدعى به اللهم انى وجّهت وجهى اليك واقبلت بدعائى

عليك راجيا اجابتك طامعا في مغفرتك طالبا ما وايت به على نفسك متنجزاً وعدك اذ تقول ادعوني استجب لكم فصل على محمد وآل واقبل الىّ بوجهك واغفر لى وارحمنى واستجب دعائى يا اله العالمين .

يقول السيد الامام العالم العامل رضى الدين ركن الاسلام ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس قدس الله ذكره وشرّف قدره فاذا فرغت من ذلك فاسجد سجدة الشكر سجدة من يعرف انه يريد زيادة القرب من المالك المعبود بالخضوع والسجود ولكن متاهّبا كما يتاهّب العبد الحقير اذا اراد التقرّب من مولاه العظيم الكبير فكن على اقل المراتب حاضر القلب مجتمع الخواطر والاّ فانت سجدت على الغفلة كالهالك اوالمخاطر وانظر كيف كان سجود مولينا الكاظم عليه السلام و ما تضمّن من الذل والعبودية كما نرويه لك وهو قدوة يدعو الى الله جل جلاله و يهدى اليه ولا تقل ما اقدر على سلوك ذلك السبيل وقل لنفسك ويحك كيف تقولين ما اقدر ولو وقفت بين يدى سلطان جليل كنت على صفة عبد ذليل فمثل مـا تذلّين للملوك من مماليك مولاك كذا يكون تذللك له فانك ان كنت ما ترينه فانه يراك فلو كنت ما تقدرين ما عملت ذلك التذلّل مع المملوك من مماليك سلطان العالمين ولو قالوا لك ما عليك منّا خوف وانت من الامنين ما زادك ذلك الا تذلّلا لهم و خضوعا فى حضرتهم لتتقرّبى اليهم والى محبّتهم فلا تعذر نفسك اذا كانت منزلة المملوك من العباد ارفع عندها من حرمة سلطان الدنيا والمعاد و اذا الخواص يكون سجودهم على مـا سيأتى ذكره من الخضوع فينبغى ان تكون انت اى صاحب الجنايات على اضعاف ذلك من الخوف والخشوع .

ذکر سجدة مولینا الکاظم (ع) بعد صلاة الظهر قال محمد بن یعقوب الکلینی عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عیسی عن علی بن الحکم عن محمد بن سلیمان عن ابیه قال خرجت مع ابی الحسن موسی بن جعفر علیه السلام الی بعض امواله فقام الی صلاة الظهر فلمّا فرغ خرّ لله ساجدا سمعته یقول بصوت حزین وتغرغر دموعه رب عصیتك بلسانی ولوشئت وعزتك لاخرستنی وعصیتك ببصری ولوشئت وعزتك لکمّهتنی وعصیتك بسمعی ولوشئت و عزّتك لاصممتنی وعصیتك بیدی ولوشئت و عزّتك لکنعتنی وعصیتك برجلی ولوشئت وعزتك لجذمتنی وعصیتك بفرجی ولوشئت وعزّتك لعقمتنی و عصیتك بجمیع جوارحی التی انعمت بها علیّ ولیس هذا جزاؤك منی قال ثم احصیت الف مرّة وهویقول العفو العفو ثم الصق خده الایمن بالارض فسمعته وهویقول بصوت حزین بؤت الیك بذنبی عملت سوء وظلمت نفسی فاغفرلی فانه لایغفر الذنوب غیرك یامولای یامولای ثلث مرات ثم الصق خده الایسر بالارض فسمعته وهو یقول ارحم من اساء و اقترف و استکان و اعترف ثلث مرّات ثم رفع رأسه .

فاذا رفعت رأسك من السجود فقل ما ذکره کردین بن مسمع فی کتابه المعروف باسناده فیه الی النبی صلی الله علیه وآله انه علیه السلام کان اذا اراد الانصراف من الصلاة مسح جبهته بیده الیمنی ثم تقول لك الحمد ولااله الا انت عالم الغیب والشهاة الرحمن الرحیم اذهب عنی الغم والحزن والفتن ما ظهرمنها ومابطن وقال ما احد من امتی یقول ذلك الااعطاه الله ما سئل .

وروی لنا فی حدیث اخرانك اذااردت ان تقول هذه الکلمات فامسح

يدك اليمنى على موضع سجودك ثلث مرات وامسح بيدك فى كل مرة وجهك وانت تقول فى كل مرة الكلمات المذكورة .

وان كانت بك علة فاصنع كما رواه احمد بن محمد بن على الكوفى وغيره عن محمد بن يعقوب الكلينى عن احمد بن محمد رفعه الى ابى عبدالله عليه السلام قال دعاء يدعى به فى عقيب كل صلاة تصلبها فانكان بك داء من وجع و سقم فاذا قضيت صلوتك فامسح بيدك على موضع سجودك من الارض و ادع بهذا الدعاء و امر يدك على موضع وجعك سبع مرات تقول يامن كبس الارض على الماء و سد الهواء بالسماء واختار لنفسه احسن الاسماء صل على محمد وآل محمد وافعل بى كذا و كذا وعافنى من كذا و كذا .

قال جدى السعيد ابوجعفر الطوسى رضوان الله عليه ويستحب ان يدعو لاخوانه المؤمنين فى سجوده ويقول ايضاً اللهم رب الفجر والليالى العشر والشفع والوتر والليل اذا يسر ورب كل شىء واله كل شىء و خالق كل شىء ومليك كل شىء صل على محمد وآله وافعل بى وبفلان ما انت اهله ولا تفعل بنا ما نحن اهله فانك اهل التقوى و اهل المغفرة ثم ارفع رأسك وقل اللهم اعط محمداً وآل محمد السعادة فى الرشد وايمان اليسر وفضيلة فى النعم وهنائة فى العلم حتى تشرفهم على كل شريف الحمدلله ولى كل نعمة وصاحب كل حسنة ومنتهى كل رغبة لم يخذلنى عند شديدة ولم يفضحنى بسريرة فلسيدى الحمد كثيرا .

ثم يقول اللهم لك الحمد كما خلقتنى ولم اكن شيئا مذكورا رب اعنى على اهوال الدنيا وبوائق الدهر ونكبات الزمان و كربات الاخرة ومصيبات الليالى والايام واكفنى شرما يعمل الظالمون فى الارض وفى

سفری فاصحبنی وفی اهلی فاخلفنی وفیما رزقتنی فبارك لی وفی نفسی لك فذلّلنی وفی اعین الناس فعظمنی والیك فحبّبنی وبذنوبی فلاتفضحنی وبعملی فلاتبتلنی وبسریرتی فلاتخزنی ومن شرّ الجن والانس فسلّمنی ولمحاسن الاخلاق فوفّقنی و من مساوی الاخلاق فجنّبنی الی من تکلنی یارب المستضعفین وانت ربی الی عدوّ ملّکته امری ام الی بعید فیتجهّمنی فان لم تکن غضبت علیّ یارب فلاابالی غیر ان عافیتك اوسع لی واحب الی اعوذبوجهك الکریم الذی اشرقت له السماوات والارض وکشفت به الظلمة وصلح علیه امر الاولین والاخرین من ان یحلّ علیّ غضبك اوینزل بی سخطك لك الحمد حتی ترضی و بعد الرضا ولاحول ولاقوة الا بك .

ذکر فضل لصلوة الراضین بتدبیر الله جل جلاله القائمین بشروط الله جل جلاله اروی ذلك بطرقی الی الشیخ ابیجعفر محمد بن علی بن بابویه رضوان الله علیه فیما رواه فی کتاب امالیه قال حدثنا محمد بن ابراهیم بن اسحق رحمه الله قال حدثنا احمد بن محمد الهمدانی قال حدثنا محمد بن احمد بن صالح التمیمی عن ابیه قال حدثنا منصور بن مجاهد عن الربیع بن بدر عن سوار بن مسیّب عن وهب عن ابن عباس قال قال رسول الله ص ان الله تعالی ملکا یسمی سخائیل (سنحائیل) یاخذ البروات للمصلین عند کل صلاة من رب العالمین جل جلاله فاذا اصبح المؤمنون قاموا وتوضّوا وصلوا صلاة الفجر اخذ من الله عزوجل برائة لهم مکتوب فیها انا الله الباقی عبادی وامائی فی حرزی جعلتکم وفی حفظی وتحت کنفی صیّرتکم وعزتی لاخذلتکم وانتم مغفور لکم ذنوبکم الی الظهر فاذا کان وقت الظهر وقاموا وتوضّوا وصلّوا اخذ لهم من الله عزوجل البرائة

الثانية مكتوب فيها انا الله القادر عبادى وامائى بدّلت سيئاتكم حسنات وغفرت لكم السيئات واحللتكم برضاى دار الجلال فاذا كان وقت العصر فقاموا و توضّوا اخذ لهم من الله عزوجل البرائة الثالثة مكتوب فيها انا الله الجليل جلّ ذكرى وعظم سلطانى عبيدى وامائى حرّمت ابدانكم على النار واسكنتكم مساكن الابرار ودفعت عنكم برحمتى شرّ الاشرار فاذا كان وقت المغرب فقاموا وتوضّو وصلّوا اخذ لهم من الله عزوجل البرائة الرابعة مكتوب فيها انا الله الجبار الكبير المتعال عبيدى وامائى صعد ملائكتى من عندكم بالرضا وحق علىّ ان ارضيكم واعطيكم يوم القيمة امنيّتكم فاذا كان وقت عشاء الاخرة فقاموا وتوضّوا و صلّوا اخذ من الله عزوجل البرائة الخامسة مكتوب فيها انا الله لااله غيرى ولارب سواى عبادى وامائى فى بيوتكم تطهّرتم والى بيوتى مشيتم وفى ذكرى خضتم وحقى عرفتم وفرايضى ادّيتم اشهدك ياسنحائيل وساير ملائكتى انى قد رضيت عنهم قال فينادى سنحائيل بثلثة اصوات كل ليلة بعد صلاة العشاء يا ملائكة الله ان الله تبارك وتعالى قد غفر للمصلّين الموحدين فلا يبقى ملك فى السموات السبع الا استغفر للمصلين ودعا لهم بالمداومة على ذلك فمن رزق صلاة الليل من عبدا و امة قام لله مخلصا فتوضأ وضوأ سابغا وصلى لله عز وجل بنية صادقة و قلب سليم و بدن خاشع وعين دامعة جعل الله تبارك خلفه تسعة صفوف من الملائكة فى كل صفّ ما لايحصى عدده الا الله تبارك وتعالى احد طرفى كل صف بالمشرق والاخر بالمغرب قال فاذا فرغ كتب له بعددهم درجات .

قال منصور كان الربيع بن بدر اذا حدثهم بهذا الحديث يقول اين انت ياغافل عن هذا الكرم واين انت عن قيام هذا الليل وعن جزيل

هذا الثواب وعن هذه الكرامة .

يقول السيد الامام العالم العامل رضى الدين ركن الاسلام ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس اياك ان تعتقد ان من صلّى صلاة الغفلة عن الله جل جلاله والتهوين بحرمة الله جل جلاله انّ هذا العطاء له فقد عرفناك ان صلاة هذا القبيل من جملة السيئات التى يحتاج العبد فيها الى طلب العفو عند فراغه من تلك الصلوات اما تنظر فى هذا الحديث كيف قال عن اصحاب هذه الصلاة التى وعد عليها بهذه الوعود وهذا الجود ان ملائكتى صعدوا من عندكم بالرضا وانت تعلم من نفسك انك ما انت راض بتدبير الله فى نفسك و عيالك و امالك و احوالك وقوله فى الحديث فى ذكرى خضتم و حقى عرفتم وفرايضى ادّيتم وانت تعرف انك فى اكثر وقتك خايض فى ذكر الدنيا ولاتعرف حق الله جل جلاله ولاتقوم فيه كقيامك بحق بعض عباده العزيزين عليك وقوله فى نافلة الليل بقلب سليم و بدن خاشع وعين دامعة وانت تعلم انك ان كان حالك غير هذا فصلوتك كلها ضايعة اوجناية واقعة .

الفصل العشرون

فيما نذكره من نوافل العصر وادعيتها وبعض اسرارها

يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه رضى الدين ركن الاسلام ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس الحسنى شرف الله قدره وقدس فى الملاء الاعلى ذكره هذه الادعية التى نذكرها لنوافل العصر ادعية ملحوظات و للداعى بها مقام اجابات فليغتنم عند

اواخرها ذكر المهمات فاذا فرغ العبد من تعقيب فريضة الظهر كما شرحناه قام الى نوافل العصر فابتدء كل ركعتين منهما بنية انه يصلّيها لوجه ندبها يعبد الله جل جلاله بذلك لانه اهل للعبادة ويكبّر تكبيرة الاحرام و يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم يقرء الحمد و سورة وان قرء فى كل ركعة مع الحمد قل هو الله احد وانا انزلناه وآية الكرسى فقد قدّمنا فضيلة ذلك عند ذكرنا نوافل الزوال و سهّلناه فاذا سلّم من الركعتين الاولتين من نوافل العصر وسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام كما قررناه قال.

اللهم انه لااله الاانت الحى القيوم العليم العظيم الحليم الكريم الخالق الرازق المحى المميت البدىء البديع لك الحمد ولك الكرم ولك المنّ ولك الجود والامر وحدك لاشريك لك ياواحد ياحد ياصمد يامن لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد ولم يتخذ صاحبة ولاولدا صل على محمد وآله وافعل بى كذا وكذا .

ثم يقول يا عدّتى فى كربتى يا صاحبى فى شدّتى يامونسى فى وحشتى ويا ولىّ نعمتى ويا الهى واله ابائى الاولين ابراهيم واسمعيل و اسحق ويعقوب والاسباط ورب موسى وعيسى ومحمد وآله عليه وعليهم السلام صل على محمد وآله وافعل بى كذا وكذا وتذكر ما تريد .

الدعاء بعد التسليمة الثانية

اللهم رب السموات السبع ورب الارضين السبع وما فيهن و ما بينهنّ ورب العرش العظيم ورب جبرئيل وميكائيل واسرافيل ورب السبع المثانى والقرآن العظيم و رب محمد خاتم النبيّين صل على محمد وآله و اسئلك باسمك الاعظم الذى تقوم به السماء والارض و به تحى الموتى

وتميت الاحياء وتفرق بين الجميع وتجمع بين المتفرق وبه احصيت عدد الاجال ووزن الجبال وكيل البحار اسئلك يامن هو كذلك ان تصلى على محمد وآل محمد وان تفعل بى كذا وكذا .

وسل حاجتك فانه دعاء النجاح ويقال له دعاء الالحاح كما رويت هذا الدعاء باسنادى الى محمد بن يعقوب الكلينى عن محمد بن يحيى عن اخيه عن الحسين بن سعيد عن النفر بن سويد عن ابن سنان عن حفص عن محمد بن مسلم قال قلت له علّمنى دعاء فقال فاين انت عن دعاء الالحاح قال قلت وما دعاء الالحاح فقال ثم ذكر هذا الدعاء .

الدعاء بعد التسليمة الثالثة .

اللهم انى ادعوك بما دعاك به عبدك اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن تقدر عليه فنادى فى الظلمات ان لااله الاّ انت سبحانك انى كنت من الظالمين فاستجبت له ونجيّته من الغم وكذلك تنجى المؤمنين فانه دعاك وهو عبدك وانا ادعوك وانا عبدك وسئلك وهو عبدك وانا اسئلك وانا عبدك ان تصلى على محمد وآل محمد وان تستجيب لى كما استجبت له وادعوك بما دعاك به عبدك ايّوب اذ مسّه الضرّ فدعاك انى مسّنى الضر وانت ارحم الراحمين فاستجبت له وكشفت مابه من ضرّ وآتيته اهله ومثلهم معهم فانه دعاك وهو عبدك وانا ادعوك وانا عبدك وسئلك وهو عبدك وانا اسئلك وانا عبدك ان تصلى على محمد وآل محمد وان تستجيب لى كما استجبت له وادعوك بما دعاك به يوسف اذ فرّقت بينه وبين اهله واذ هو فى السجن فانه دعاك وهو عبدك وانا ادعوك وانا عبدك وسئلك وهو عبدك وانا اسألك وانا عبدك ان تصلى على محمد وآل محمد وان تفرّج عنى كما فرّجت عنه وان تستجيب لى كما استجبت له وصل على محمد

وآل محمد وافعل بى كذا وكذا وتذكر حاجتك .

(اقول و لعل سبب اسقاط لفظ دعا يوسف عليه السلام لانه دعا فى السجن ادعية كثيرة كما رويناه باسنادنا عن والدى قدس الله روحه عن الحسين بن رحلبه رحمه الله عن خال والدى ابى على الحسن بن محمد الطوسى عن والده ابيجعفر الطوسى باسناده فى اماليه الى الصادق عليه السلام انه سئل عن دعاء يوسف فقال كان دعائه كثيراً لكنه لما اشتد عليه الحبس خر لله ساجداً وقال اللهم ان كانت الذنوب قدا خلقت وجهى عندك فلن ترفع لى اليك صوتا فانا اتوجه اليك بوجه الشيخ يعقوب ثم بكى ابوعبدالله عليه السلام وقال صلى الله على يعقوب وعلى يوسف وانا اقول اللهم بالله وبرسوله عليه السلام .

اقول وقد رويت باسنادى الى جدى ابى جعفر الطوسى من كتاب الربيع بن محمد المسلى باسناده الى ابن خارجة زيادة فى دعاء يوسف فقال شكوت الى ابى عبدالله عليه السلام تغير حالى فقال لى فاين انت عن دعاء يوسف فقلت و ما دعاء يوسف فقال كان يقول سكن جسمى من البلوى و سبقنى لسانى بالخطيئة فان يكن وجهى خلق عندك وحجبت الذنوب صوتى عنك فانى اتوجه اليك بوجه الشيخ يعقوب قال قلت فان يوسف يقول بوجه الشيخ يعقوب فما اقول انا قال تقول بوجه محمد صلى الله عليه وعلى اهل بيته .

اقول وقد رويت فى لفظ دعاء يوسف عليه السلام فى الحبس غير ذلك واما قوله سكن جسمى من البلوى فلعله شكا جسمى من البلوى لكنى وجدت اللفظ كما نقلته .

ومن احسن مارايته من دعائه فى الجب مارويته باسنادى المتقدم

فى الجزء الاول من هذا الكتاب الى سعيد بن هبة الله الراوندى رحمه الله فيما ذكره من كتاب قصص الانبياء عليهم السلام قال اخبرنا الشيخ ابو سعيد الحسن بن على الارآبادى و الشيخ ابو القاسم الحسن بن محمد الحديقى عن جعفر بن محمد بن العباس عن ابيه عن ابن بابويه (قال) حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا عبدالله بن جعفر عن احمد بن محمد عن الحسن محبوب عن الحسن بن عبادة عمن سمع بن سنان عن ابيعبدالله عليه السلام قال لما القى اخوة يوسف يوسف صلوات الله عليه فى الجب نزل عليه جبرئيل فقال يا غلام من طرحك فى هذا الجب فقال اخوتى من ابى حسدونى قال اتحب ان تخرج من هذا الجب قال ذلك الى اله ابراهيم واسحق و يعقوب قال جبرئيل فان الله يقول لك قل اللهم انى اسئلك بان لك الحمد لااله الا انت بديع السموات والارض يا ذاالجلال والاكرام ان تصلى على محمد وآل محمد وان تجعل لى من امرى فرجاً و مخرجاً و ترزقنى من حيث احتسب ومن حيث لااحتسب .

اقول وقد كان يوسف عليه السلام ممتحنا بامور مختلفة فلعل قد كان له من كل بلوى دعاء اوادعية فان الدعائين الاولين الذين قدمناهما ربما كان فى سجن عزيز مصر والدعاء الثالث فى حبسه فى الجب الذى القاه فيه اخوته .

الدعاء بعد التسليمة الرابعة .

يامن اظهر الجميل وستر القبيح يامن لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر ياعظيم العفو ياحسن التجاوز يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى يا واسع المغفرة يامفرج كل كربة يامقيل العثرات يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها يا ربّاه

ياسيداه يا غاية رغبتاه اسئلك بك و بمحمد و بعلى وفاطمة والحسن والحسين وعلى بن الحسين ومحمد بن على وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلى بن موسى ومحمدبن على وعلى بن محمد والحسن بن على والقائم المهدى الائمة الهادية عليهم السلام ان تصلى على محمد و آل محمد و اسئلك يالله الا تشوه خلقى بالنار و ان تفعل بى ما انت اهله وتذكر ما تريد .

ورويت هذا الدعاء باسنادى الى محمدبن يعقوب الكلينى باسناده الى على بن زياد قال كتب على بن بصير يسئله ان يكتب له فى اسفل كتابه دعاء يعلّمه اياه يدعو به فيعتصم به من الذنوب جامعا للدنيا والاخرة فكتب بخطه بسم الله الرحمن الرحيم يامن اظهر الجميل وستر القبيح و ذكر تمام الدعاء وفى الرواية الاولى زيادة غير هذه الرواية وقل ايضاً الله الله ربى حقا حقا اللهم انت لكل عظيمة وانت لهذه الامور فصل على محمد وآله واكفنيها ياحسن البلاء عندى ياقديم العفوعلى يامن لاغنى لشىء عنه يامن لابد لكل شىء منه يامن رزق كلشىء عليه يامن مصير كل شىء اليه صل على محمدوآل محمد وتولّنى ولاتولّنى احدا من شرارخلقك وكما خلقتنى فلا تضيّعنى اللهم انى ادعوك لهم لايفرّجه غيرك وارحمة لاتنال الا بك ولحاجة لايقضيها الاانت اللهم فكماكان من شأنك الاجابة فيما دعوتك لـه والنجاة فيما فزعت اليك منه اللهم الا اكن اهلا ان ابلغ رحمتك فان رحمتك اهل ان تبلغنى لانها وسعت كل شىء وانا شىء فلتسعنى رحمتك يا الهى يا كريم اللهم انى اسئلك بوجهك الكريم ان تصلى على محمد وآله وان تعطينى فكاك رقبتى من النار وتوجب لى الجنة برحمتك وتزوجنى من الحورالعين

بفضلك و تعیذنی من النار بطولك وتجیرنی من غضبك و سخطك علی وترضینی بما قسمت لی وتبارك لی فیما اعطیتنی وتجعلنی لانعمك من الشاکرین اللهم صل علی محمد وآل محمد وامنن علیّ بذلك وارزقنی حبّك وحبّ کل من احبّك وحبّ کل عمل یقرّبنی الی حبّك ومنّ علیّ بالتوکل علیك والتفویض الیك والرضا بفضلك والتعظیم لامرك حتی لااحبّ تعجیل ما اخرّت ولاتاجیل ما عجلّت یاارحم الراحمین وصل علی محمد وآله وافعل بی کذا و کذا مما تحبّ .

الفصل الحادی والعشرون

فی صلوة العصر وما نذکره من الاشارة الی شرحها وتعقیبها

فاذا فرغ من نوافل العصر واغتنم ایام الامکان فلیقم بنیة خالصة الی الاذان ویتلوه ویرتّله ویدعو بعده ویأتی بالاقامة والدعاء بعدها کما قدّمناه ویشرع فی الدخول فی فریضة صلوة العصر بالسبع التکبیرات و ما بینها من سالف الدعوات و یبتدیها بنیّة انه یصلّی فریضة العصر واجبة لوجه وجوبها یعبدالله جل جلاله بذلك لانه اهل العبادة ویکبّر تکبیرة الاحرام ویصلّیها کما وصفناه فی فریضة الظهر وقررناه فاذا فرغ من صلوة العصر وخرج منها بالتسلیم کما ذکرناه فیسبّح تسبیح الزهراء علیها السلام ثم یعقّب بعد ذلك بما ذکرنا انه یعقّب به اویدعو به عقیب الخمس المفروضات من تلك المهمات .

واما ما نذکره مما یختص بصلوة فریضة العصر من التعقیب والدعوات فمن ذلك انه یستغفرالله جل جلاله سبعین مرّة ویکون فی حال استغفاره علی وجهه وعند قلبه واسراره صفات الجناة و اصحاب

الذنوب اذا سئلوا المغفرة من جلالة علام الغيوب فانه ان استغفرالله جل جلاله وقلبه غافل وعقله ذاهل او متكاسل فان استغفاره على هذه الصفات من جملة الجنايات و يكون كالمستهزىء الذى لا يأمن تعجيل النقمات .

فقد روى عن مولينا اميرالمؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام انه كان يوما جالسا فى حشد من الناس من المهاجرين والانصار فقال رجل منهم استغفرالله فالتفت اليه على عليه السلام كالمغضب وقال له ياويلك اتدرى ما الاستغفارالاستغفار اسم واقع على ستة معان : الاول الندم على مامضى الثانى العزم على ترك العود اليه والثالث ان تعمد الى كل فريضة ضيّعتها فتؤديها الرابع ان تخرج الى الناس مما بينك و بينهم حتى تلقى الله املس و ليس عليك تبعة الخامس ان تعمد الى اللحم الذى نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى ينبت لحم غيره السادس ان تذيق الجسم مرارة الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية فحينئذ تقول استغفرالله .

فمما روى فى الاستغفار سبعين مرة بعد صلوة العصر ما رواه محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبدالله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحكم بن مسكين الاعمى قال حدثنا ابوجرير عن ابيعبدالله عليه السلام قال من استغفرالله فى اثر العصر سبعين مرة غفرالله له ذنوب خمسين عاما فان لم يكن غفر لوالديه فان لم يكن فلقرابته فان لم يكن فلجيرانه .

و من ذلك ما حدث به ابوالفضل محمد بن عبدالله رحمه الله قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العباسى قال حدثنا ابى قال حدثنا عبدالله محمد قال حدثنا محمد بن البخترى العطار عن ابى داود المسترق عن بعض رجاله عن ابيعبدالله عليه السلام قال من استغفرالله تعالى بعد صلوة العصر سبعين

مرّة غفرالله له سبعماة ذنب .

ورواه ایضاً احمد بن عثمان الحبای قال حدثنی ابی قال حدثنا الزیادی قال حدثنا محمد بن الحسین بن مهزیار عن ابیه عن جده عن ابن ابی عمیر عن الحکم بن مسکین عن عبدالله بن الولید عن ابیعبدالله علیه السلام قال من استغفرالله بعد صلوة العصر سبعین مرّة غفرالله له سبعماة ذنب .

و من المهمات من تعقیب العصر قرائة انا انزلناه فی لیلة القدر عشرمرّات فاذا اردت قرائتها فلتکن انت علی صفات من هو بین یدی سلطان الارضین والسماوات یقرء کلامه جل جلاله فی حضرته بالهیبة والاحترام والاعظام ویقصدالعبادة له جل جلاله لانه اهل للعبادة لالاجل الثواب فی دارالمقام .

فمما روی فی قرائتها ما ذکره محمد بن علی بن محمد الیزدآبادی قال حدثنا احمد بن محمد بن یحیی العطار قال حدثنا ابی عن احمد بن محمد بن عیسی عن الحسن بن العباس بن الحریص الرازی عن ابیجعفر محمد بن علی بن موسی بن جعفر علیهم السلام قال من قرء انا انزلناه فی لیلة القدر بعد صلوة العصرعشرمرّات له علی مثل اعمال الخلایق .

ومن المهمات بعد صلوة العصر الاقتداء بمولانا موسی بن جعفر الکاظم علیه السلام فی الدعاء لمولینا المهدی صلوات الله وسلامه وبرکاته علی محمد جده وبلّغ ذلك الیه کما رواه محمد بن بشیر الازدی قال حدثنا احمد بن عمر بن موسی الکاتب قال حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور القمی عن ابیه محمد بن جمهور عن یحیی بن الفضل النوفلی قال دخلت علی ابی الحسن موسی بن جعفر علیه السلام ببغداد حین فرغ من صلوة العصرفرفع یدیه

الى السماء وسمعته يقول انت الله لا اله الا انت الاول والاخر والظاهر والباطن وانت الله لااله الا انت اليك زيادة الاشياء ونقصانها وانت الله لااله الاانت خلقت الخلق بغيرمعونة من غيرك ولاحاجة اليهم انت الله لااله الا انت منك المشية واليك البدأ انت الله لااله الاانت قبل القبل و خالق القبل انت الله لااله الاانت بعد البعد وخالق البعد انت الله لااله الاانت تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب انت الله لااله الاانت غاية كلشيء و وارثه انت الله لااله الاانت لايعزب عنك الدقيق ولا الجليل انت الله لااله الاانت لايخفى عليك اللغات ولاتتشابه عليك الاصوات كل يوم انت فى شأن لايشغلك شأن عن شأن عالم الغيب واخفى ديّان الدين مدبّر الامور باعث من فى القبور محى العظام وهى رميم اسئلك باسمك المكنون المخزون الحى القيّوم الذى لايخيب من سئلك به ان تصلى على محمد وآله وان تعجّل فرج المنتقم لك من اعدائك وانجزله ما وعدته يا ذاالجلال والاكرام .

قال قلت من المدعوّ له قال ذلك المهدىّ من آل محمد صلى الله عليه وآله قال بابى المنبدح (المنفدح) البطن المقرون الحاجبين احمش الساقين بعيدما بين المنكبين اسمر اللّون يعتاده مع سمرته صفرة من سهر اللّيل بابى من ليله يرعى النجوم ساجدا و راكعا بابى من لا يأخذه فى الله لومة لائم مصباح الدجى بابى القائم بامر الله قلت متى خروجه قال اذا رايت العساكر بالانبار على شاطى الفرات والصراة ودجلة وهدم قنطرة الكوفة واحراق بعض بيوتات الكوفة فاذا رأيت ذلك فان الله يفعل ما يشاء لاغالب لامر الله ولامعقّب لحكمه .

ومن المهمات بعد صلوة العصر لمن اراد تخريق صحيفته المتضمّنة

للسيئات ما رواه ابو محمد هرون بن موسى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن همام قال حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور القمى قال حدثنا ابى عن فضالة بن ايوب عن السكونى عن ابيعبدالله عليه السلام عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال بعد صلوة العصر فى كل يوم مرة واحدة استغفرالله الذى لااله الا هوالحى القيوم ذاالجلال والاكرام واسئله ان يتوب على توبة عبد ذليل خاضع فقير بائس مسكين مستكين مستجير لايملك لنفسه نفعا ولاضرا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا امر الله تعالى بتخريق صحيفته كاينة ماكانت .

يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه رضى الدين ركن الاسلام ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس الحسينى قدس الله ذكره قد نبهناك على صفة المستغفرين و روينا لك حديث مولينا امير المؤمنين على صلوات الله عليه وسلامه وتادب بغاية الامكان و كن صادقا بقولك انك تتوب توبة عبد ذليل فليظهر الذل على سؤالك وعلى لسان حالك و قلت خاضع فليكن الخضوع على وجه مقالك و فعالك وقلت فقير فليكن صورة مسئلتك صورة عبد فقير لمولى غنى كبير وقلت بائس فلتكن صفتك من اهل الباساء اذا تعرضوا لسؤال اعظم العظماء و قلت مسكين فليكن على قلبك و وجهك و جوارحك اثر المسكنة والاستكانة بالصدق والامانة وقلت مستجير فليكن هربك الى الله جل جلاله فى تلك الحان هرب من قد احاطت به عظايم الاهوال فهرب الى موليه واستجار به استجارة من لايملك لنفسه نفعا ولادفعا وانقطع اليه على كل حال بالقلب والقالب والمقال والفعال فانك ايها العبد اذا صدقت فى هذه المقامات كان الله جل جلاله اهلا ان يامر الملكين بتخريق

صحيفتك من الجنايات فلا تحسب انك اذا قلت ذلك و انت غافل و كاذب فى هذه الدعاوى والاستغفارات انك تكون قد سلمت من زيادة الجنايات .

و من المهمات الاقتداء بمولينا امير المؤمنين عليه السلام فى الدعاء عقيب الخمس الصلوات فمن دعائه عقيب صلوة العصر سبحان الله والحمد لله ولااله الاالله والله اكبر ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم سبحان الله بالغدو والاصال سبحان الله بالعشى والابكار فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد فى السموات والارض وعشيا حين تظهرون سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين سبحان ذى الملك والملكوت سبحان ذى العز والجبروت سبحان الحى الذى لايموت سبحان الله القائم الدائم سبحان الحى القيوم سبحان العلى الاعلى سبحانه وتعالى سبوح قدوس رب الملائكة والروح اللهم ان ذنبى امسى مستجيرا بعفوك وخوفى مستجيرا بامنك و فقرى امسى مستجيرا بغناك و ذلى امسى مستجيرا بعزك اللهم صل على محمد وآل محمد و اغفر لى و ارحمنى انك حميد مجيد اللهم تم نورك فهديت فلك الحمد وعظم حلمك فعفوت فلك الحمد وبسطت يدك فاعطيت فلك الحمد وجهك ربنا اكرم الوجوه و جاهك اعظم الجاه وعطيتك افضل العطاء تطاع ربنا فتشكر وتعصى فتغفر وتجيب المضطر وتكشف الضر وتنجى من الكرب وتغنى الفقير وتشفى السقيم ولايجازى الاؤك احد وانت ارحم الراحمين .

ومن المهمات الدعاء عقيب العصر بماكانت الزهراء فاطمة سيدة النساء عليها السلام تدعوبه فى جملة دعائها للخمس الصلوات وهو سبحان من

یعلم جوارح القلوب سبحان من یحصی عدد الذنوب سبحان من لایخفی علیه خافیة فی الارض ولا فی السماء والحمدلله الذی لم یجعلنی کافرا لانعمه ولاجاحدا لفضله فالخیر منه وهو اهله والحمدلله علی حجّته البالغة علی جمیع من خلق ممن اطاعه و ممن عصاه فان رحم فمن منّه وان عاقب فبما قدّمت ایدیهم و ما الله یرید ظلما للعبید والحمد لله العلی المکان الرفیع البنیان الشدید الامکان العزیز السلطان العظیم الشأن الواضح البرهان الرحیم الرحمن المنعم المنان الحمدلله الذی احتجب عن کل مخلوق یراه بحقیقة الربوبیة و قدرة الوحدانیة فلم تدرکه الابصار ولم تحط به الاخبار ولم یقسه مقدار و لم یتوهمّه اعتبار لانه الملک الجبار اللهم قد تری مکانی وتسمع کلامی وتطّلع علی امری و تعلم ما فی نفسی و لیس یخفی علیک شیء من امری و قد سعیت الیک فی طلبتی وطلبت الیک فی حاجتی وتضرّعت الیک فی مسئلتی وسئلتک لفقروحاجة وذلّة وضیقة وبؤس ومسکنة وانت الرب الجواد بالمغفرة تجد من تعذّب غیری ولااجد من یغفرلی غیرک وانت غنیّ عن عذابی وانا فقیر الی رحمتک فاسئلک بفقری الیک وغناک عنی وبقدرتک علیّ وقلّة امتناعی منک ان تجعل دعائی هذا دعاء وافق منک اجابة ومجلسی هذا مجلسا وافق منک رحمة وطلبتی هذه طلبة وافقت نجاحا وماخفت عسرته من الامور فیسرّه وما خفت عجزه من الاشیاء فوسّعه و من ارادنی بسوء من الخلایق کلهم فاغلبه آمین یا ارحم الراحمین وهوّن علیّ ماخشیت شدّته واکشف عنی ماخشیت کربته ویسّرلی ماخشیت عسرته آمین یا رب العالمین اللهم انزع العجب والریاء والکبر والبغی والحسد والضعف و الشک والوهن والضرّ والاسقام والخذلان والمکر

والخديعة والبلية والفساد من سمعي و بصري و جميع جوارحي وخذ بناصيتي الى ما تحبّ و ترضى يا ارحم الراحمين اللهم صل على محمد و آل محمد واغفر ذنبي واسترعورتي وآمن روعتي واجبر مصيبتي واغن فقري ويسّر حاجتي واقلني عثرتي واجمع شملي واكفني ما اهمّني وما غاب عني وما حضرني وما اتخوفه منك يا ارحم الراحمين اللهم فوضت امري اليك والجأت ظهري اليك و اسلمت نفسي اليك بما جنيت عليها فرقا منك وخوفا وطمعا وانت الكريم الذي لايقطع الرجاء ولايخيب الدعاء فاسئلك بحق ابراهيم خليلك وموسى كليمك وعيسى روحك ومحمد صفيّك ونبيّك صلى الله عليه وآله الاّ تصرف وجهك الكريم عني حتى تقبل توبتي و تغفر لي خطيئتي يا ارحم الراحمين ويا احكم الحاكمين اللهم اجعل ثاري على من ظلمني وانصرني على من عاداني اللهم لاتجعل مصيبتي في ديني ولا تجعل الدنيا اكبر همّي ولامبلغ علمي اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي و اصلح لي آخرتي التي اليها معادي واجعل الحيوة زيادة لي في كل خير و اجعل الموت راحة من كل شرّ اللهم انك عفو تحبّ العفو فاعف عني اللهم احيني ما علمت الحيوة خيرا لي وتوفّني اذا كانت الوفاة خيرا لي واسئلك خشيتك في الغيب والشهادة والعدل في الغضب والرضا واسئلك القصد في الفقر والغنى واسئلك نعيما لايبيد وقرة عين لاتنقطع واسئلك الرضا بعد القضا واسئلك لذة النظر الى وجهك اللهم اني استهديك لارشاد امري و اعوذ بك من شرّ نفسي اللهم عملت سوء وظلمت نفسي فاغفر لي انه لايغفر الذنوب الاانت اللهم اني اسئلك تعجيل عافيتك و صبرا على بليّتك و خروجا من الدنيا الى رحمتك اللهم اني اشهدك واشهدك ملائكتك وحملة

عرشك واشهد من فى السموات ومن فى الارض انك انت الله لااله الا انت وحدك لاشريك لك و ان محمداً عبدك و رسولك ﷺ و اسئلك بان لك الحمد لااله الا انت بديع السموات والارض ياكائن قبل ان يكون شيء والمكوّن لكل شيء والكائن بعد ما لا يكون شيء اللهم الى رحمتك رفعت بصرى والى جودك بسطت كفى فلاتحرمنى وانا اسئلك فلاتعذّبنى وانا استغفرك اللهم فاغفرلى فانك بى عالم ولاتعذّبنى فانك على قادر برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم ذاالرحمة الواسعة والصلاة النافعة الرافعة الزاكيه صل على اكرم خلقك عليك واحبّهم اليك و اوجههم لديك محمد عبدك ورسولك المخصوص بفضائل الوسائل اشرف واكرم و ارفع واعظم واكمل ماصليت على مبلغ عنك ومؤتمن على وحيك اللهم كما سددت به العمى و فتحت به الهدى فاجعل مناهج سبله لنا سننا و حجج برهانه لنا سببا نأتّم به الى القدوم عليك اللهم لك الحمد ملأ السموات السبع وملأ طباقهنّ و ملأ الارض السبع و ملأ ما بينهما و ملاء عرش ربّنا الكريم و ميزان ربنا الغفار و مداد كلمات ربنا القهار وملأ الجنة وملأ النار وعدد الترى والماء وعدد ما يرى وما لايرى اللهم واجعل صلواتك وبركاتك ومنّك ومغفرتك ورحمتك ورضوانك وفضلك وسلامتك وذكرك ونورك و شرفك ونعمتك وخيرتك على محمد وعلى آل محمد كما صلّيت وباركت وترحّمت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم اعط محمدا الوسيلة العظمى وكريم جزائك فى العقبى حتى تشرفه يوم القيمة ياالله الهدى اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى جميع ملائكتك و رسلك سلام على جبرئيل وميكائيل واسرافيل وحملة العرش و ملائكتك والكرام الكاتبين والكروبين وسلام على

ملائكتك اجمعين وسلام على ابينا آدم وعلى امنا حواء وسلام على النبيّين اجمعين والصدّيقين و على الشهداء والصالحين و سلام على المرسلين اجمعين والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الاّ بالله العلى العظيم وحسبى الله ونعم الوكيل وصلى الله على محمد وآله وسلم كثيرا

ومن المهمات دعوات قدّمناها عن الصادق عليه السلام عقيب كل واحدة من الصلوات المفروضات .

ومن المهمات دعاء الصادق عليه السلام بعد العصر وقد قدّمنا اسناده عند ما يختص بفريضة الظهر برواية معوية بن عمار لكل صلوة من المفروضات .

الدعاء بعد صلاة العصر الحمدلله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين و على آله الطاهرين اللهم صل على محمد فى الليل اذا يغشى و صل على محمد فى النهار اذا تجلّى و صل على محمد فى الاخرة والاولى وصل على محمد ما لاح الجديدان وما اطرّد الخافقان و ما حدا الحاديان وماعسعس ليل وما ادلهّم ظلام وما تنفس صبح وما اضاء فجر اللهم اجعل محمداً خطيب وفد المؤمنين اليك والمكسوحلل الامان اذا وقف بين يديك والناطق اذا خرست الالسن بالثناء عليك اللهم اعل منزلته وارفع درجته واظهر حجّته وتقبّل شفاعته وابعثه المقام المحمود الذى وعدته واغفر ما احدث المحدثون من امّته بعده اللهم بلغ روح محمد وآل محمد منّى التحية والسلام واورد علىّ منهم تحيّة كثيرة وسلاما ياذاالجلال والاكرام والافضال والانعام اللهم انى اعوذبك من مضلاّت الفتن ما ظهرمنها وما بطن والاثم والبغى بغير الحق وان اشرك بك ما لم تنزل به سلطانا اواقول عليك ما لم اعلم اللهم انى اسئلك موجبات

رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل برّ والسلامة من كل اثم و اسئلك الفوز بالجنة والنجاة من النار اللهم صل على محمد و آل محمد و اجعل لی فی صلوتی و دعائی برکة تطهر بها قلبی وتؤمن بها روعتی وتكشف بها كربی وتغفر بها ذنبی وتصلح بها امری وتغنی بها فقری و تذهب بها ضری و تفرّج بها همّی وتسلّی بها غمی وتشفی بها سقمی وتؤمن بها خوفی وتجلوبها حزنی وتقضی بها دینی وتجمع بها شملی و تبيّض بها وجهی واجعل ما عندك خيرالی اللهم صل على محمد وآل محمد ولاتدع لی ذنبا الا غفرته ولا كربا الا كشفته ولاخوفا الاامنته ولاسقما الاشفيته ولاهمّا الافرجته ولاغمّا الا اذهبته ولاحزنا الا سليته ولا دينا الا قضيته ولاعدوّا الا كفيتنيه ولا حاجة الا قضيتها ولا دعوة الا اجبتها ولامسئلة الا اعطيتها ولاامانة إلا اديتها ولافتنة الا صرفتها اللهم اصرف عنی العاهات والافات والبليّات ما اطيق وما لااطيق صرفه الابك اللهم امسی ظلمی مستجيرا بعفوك وامست ذنوبی مستجيرة بمغفرتك وامسی خوفی مستجيرا بامانك و امسی فقری مستجيرا بغناك و امسی ذلّی مستجيرا بعزّك و امسی ضعفی مستجيرا بقوتك وامسی وجهی البالی الفانی مستجيرا بوجهك الدائم الباقی یاكائنا قبل كل شیء ویا مكوّن كل شیء صل على محمد وآل محمد واصرف عنی وعن اهلی ومالی وولدی و اهل حزانتی واخوانی فيك شرّ كل ذی شرّ وشرّ كل جبار عنيد و شيطان مريد وسلطان جابر وعدوّ قاهر وحاسد معاند و باغ مراصد و من شرّ السامة والهامة وما دبّ فی الليل والنهار ومن شرّ فسّاق العرب والعجم وفسقة الجن والانس واعوذبدرعك الحصينة التی لاترام واسئلك ان لاتميتنی غمّا ولاهمّا ولامتردّيا ولاردما ولاغرقا ولاحرقا ولاعطشا

ولا صبرا ولا قودا ولا اكيل السبع وامتنى على فراشى فى عافية اوفى الصفّ الذى نعتّ اهله فى كتابك فقلت كانهم بنيان مرصوص مقبلين غير مدبرين على طاعتك وطاعة رسولك صلى الله عليه وآله قائما بحقك غير جاحد لالائك ولامعاند لاوليائك ولاموالیا لاعدائك يا كريم اللهم اجعل دعائى فى المرفوع المستجاب واجعلنى عندك وجيها فى الدنيا والاخرة ومن المقربين الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون واغفرلى ولوالدىّ و ما ولدا وما ولدت وما توالدوا من المؤمنين والمؤمنات يا خير الغافرين والحمدلله الذى قضى عنى صلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا .

و من المهمات دعاء مولينا المهدى عليه السلام وقد قدّمناه و رويناه لجميع الصلوات .

و من المهمات دعاء احمد بن عبدالله بن خانبه وقد قدّمناه بعد الظهر وهومما يدعى به بعد الصلوات لتلافى الجنايات .

فاذا فرغ العبد من جميع ذلك كما ذكرناه او ما تهياء له ممّا يوفقه الله جل جلاله و يرضاه فليسجد سجدة الشكر كما تقدّم تنبيهنا عليه عند سجدة الشكر فى الظهر ويكون كما اشرنا اليه فى ذلّ العبوديّة للعظمة الالهيّة فاسجد وقل ما ذكر جدى السعيد ابوجعفر الطوسى رضوان الله عليه ان مولينا على بن الحسين كان يقول صلوات الله عليه اذا سجد يقول مائة مرّة الحمد لله شكرا و كلما قال عشر مرّات قال شكرا للمجيب ثم يقول يا ذا المن الدائم الذى لاينقطع ابدا ولايحصيه غيره وياذاالمعروف الذى لاينفد ابدا يا كريم يا كريم يا كريم ثم يدعو ويتضرّع ويذكر حاجته .

ثم يقول لك الحمد ان اطعتك ولك الحجة ان عصيتك لاصنع لى

ولالغیری فی احسان منك الیّ فی حالی الحسنة یا کریم یا کریم صل علی محمد واهل بیته وصل بجمیع ما سئلتك واسئلك من فی مشارق الارض و مغاربها من المؤمنین والمؤمنات وابدء بهم وثنّ بی برحمتك ثم یضع خدّه الایمن علی الارض و یقول اللهم لا تسلبنی ما انعمت به علیّ من ولایتك وولایة محمد وآل محمد علیه و علیهم السلام ثم یضع خدّه الایسر علی الارض ویقول مثل ذلك هذا اخر الروایة .

ثم ادع بما احببت وان شئت قلت وانت ساجد اللهم لك قصدت والیك اعتمدت واردت وبك وثقت وعلیك توکلت وانت عالم بما اردت فقد روی ان من قال ذلك لم یرفع رأسه حتی تقضی حاجته انشاء الله تعالی فاذا رفعت رأسك فامسح موضع سجودك ثلث مرات بیدك و قل فی کل مرة ما قدّمناه بعد سجدة الظهر فامسح بذلك وجهك وان کانت بك علة او مرض فامسح موضع سجودك سبع مرات و قل فی کل مرة ما ذکرناه وامسح بها موضع المرض فانه یزول انشاء الله فان کان قد صلی صلوته فی مسجد من المساجد المطلقة اوالخاصة اومسجد صلوته فی داره او مسجد حضوره فی تلك الصلوة بین یدی الله جل جلاله باجتماع قلبه وطهارة اسراره و اراد الانفصال من تلك الحال فلیکن من نیتك انك تقوم من بین یدی الله جل جلاله امتثالا لامر الله جل جلاله فیما یأمرك به جل جلاله من صالح الاعمال خالصا لعبادته جل جلاله لانه اهل للعبادة علی کل حال .

وقل ما رواه محمد بن علی بن سعد الکوفی البزاز قال حدثنا محمد بن یعقوب الکلینی قال حدثنا بذلك الحسین بن محمد بن عامر الاشعری عن عمه عبدالله بن عامر عن علی بن مهزیار عن جعفر بن محمد الهاشمی

بن ابى جعفر العطار شيخ من اهل المدينة عن ابيعبدالله عليه السلام قال سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا صلى احدكم وخرج من المسجد فليقل اللهم دعوتنى فاجبت دعوتك وصليت مكتوبتك وانتشرت فى ارضك كما امرتنى فاسئلك من فضلك العمل بطاعتك واجتناب معصيتك والكفاف من الرزق برحمتك .

اقول فينبغى له اذا انفصل بعد صلوة العصر من مقام الذلّ والذكر ان يكون على خاطره انه ما خرج عن ذل العبودية ولا انفصل عن اطلاع احاطة العلوم الربانية ولا اطلقوه من المعاملة فيما يعمله بعد ذلك من سائر حركاته وسكناته وانه يراد منه ان يكون عابدالله جل جلاله فى سائر تصرفاته .

و لقد رأيت فى حكايات اهل المراقبات ان بعضهم كان له رفيق قد صحبه مدة من الاوقات فنزلا فى سفينة مع قوم وفيها حنطة والحنطة ليست لواحد منهما فغفل احدهما و اخذ بيده من الحنطة و اكل منها حبّة واحدة فنظر اليه رفيقه وقال ما هذا فال غفلت عن نفسى فقال له ما معناه تكون بين يدى الله جل جلاله وهو مطلع عليك وهو سبحانه لو كان يصح عليه الشغل كالمشغول بدوام (بادامة) وجودك وحيوتك وعافيتك والاحسان اليك وتشتغل انت عنه لااصاحبك بعدها فاخاف ان اكتسب من غفلتك وقال ايها الملاّح قدّم الى الشط فقدّم ففارقه وانفصل منه وقيل شعراً .

اما تقومون كذا اوفاقعدوا	ما كل من رام السماء يصعد
عن تعب اورد ساق اولا	و مسحت غرة سياف يد
لوشرف الانسان و هو وادع	لقطع الصمصام وهو مغمد

الفصل الثانى والعشرون

فيما نذكره من دعاء الغروب و تحرير الصحيفة التى اثبتها الملكان و ما تختم به لتعرض على علام الغيوب

يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامة رضى الدين ركن الاسلام ابو القاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس الحسينى شرف الله قدره وقدس فى الملاء الاعلى ذكره رويت باسنادى الى محمد بن يعقوب الكلينى فيما رواه فى كتاب الايمان والكفر عن على بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليمانى عن ابى الحسن الماضى صلوات الله عليه قال ليس منا من لم يحاسب نفسه فى كل يوم فان عمل حسنا استزاد الله وان عمل سيئا استغفر الله وتاب اليه .

اقول انا فاذا قارب غروب الشمس من يومك و انت سليم مما يقتضى استحقاق عقوبتك او معاتبتك اولومك وانت ذلك العبد السعيد وهذا المقام لغير المعصوم بعيد فان مولينا امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه لما وصف الدنيا فى نهج البلاغة وذكر ان النبى صلوات الله عليه و سلامه ابغضها و حقرها و صغرها فان الله جل جلاله كذلك ابغضها و كرهها لاوليائه وخاصته واحبائه فقال عليه السلام ولولم يكن فينا الاحبنا ما ابغض الله وتعظيمنا ما صغر الله لكفى بذلك محادة لله و خروجا عن امره .

قلت انا فكيف اذا زدنا على هذه المصائب بان يكون توكلنا على حولنا و قوتنا والمال والامل الخايب اقوى من سكوننا الى الله

جل جلاله المالك للمواهب وتكون ثقتنا بوعود العباد اقوى فى نفوسنا من ثقتنا بوعد سلطان المعاد وخوفنا من وعيد بعض الانام اشق علينا من وعيد سلطان الليالى والايام و مرادنا من حب بعضنا لبعض احلى عندنا واقوى من حبنا لله اوحبه جل جلاله لنا وقرب بعضنا من بعض اهم علينا من تقربنا اليه جل جلاله اوقربه منا واقبال بعضنا على بعض اتم عندنا من اقبالنا عليه جل جلاله او طلب اقباله علينا و مدح بعضنا لبعض اوقع فى نفوسنا من مدحنا له جل جلاله او طلب مدحه لنا وذم بعضنا لبعض اصعب عندنا من ذمه لنا جل جلاله او ذم بعض اعدائه له جل جلاله فانا قد نصاحب من الكفار من يذمه ولا نسنا بمصاحبة من يعمل فى حقنا ما يعمل اعظم من ذلك فى حق الله جل جلاله وانسنا بعضنا ببعض اتم علينا من الانس بجلاله وحضوره واحسان بعضنا الى بعض اعظم فى نفوسنا من احسانه الذى نعجز عن شكر يسيره و طلب الحوائج منا والقيام فيها لعباده اخف علينا من القيام فى فروضه او مندوباته او اتباع مراده و غير ذلك من سقم الالباب التى يضيق عنها مضمون هذا الكتاب وما هكذا تضمن كتابة جل جلاله فيما بين اهل هذه الملة قال جل جلاله ولايتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله .

و روى محمد بن يعقوب الكلينى فى كتاب الروضة فى اول خطبة عن مولينا على عليه السلام اما بعد فان الله تبارك و تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق ليخرج عباده من عبادة عباده الى عبادته و من عهود عباده الى عهوده و من طاعت عباده الى طاعته و من ولاية عباده الى ولايته و لقد رأيت فى بعض الاحاديث ان الله جل جلاله شكى الى بعض انبيائه و خاصته من ظلم عباده لمقدس جلالته .

قلت انا وكيف لايشكو لسان الحال اذا لم يقع الشكوى من بيان المقال ونحن على ما شرحنا بعضه من سوء الاعمال ولقد بلغ جهل ممالیکه و عبیده الی انه خلقهم وحده جل جلاله وما شرکه احد فی خلقهم و تقديرهم فقال جل جلاله منبّها لهم على انفراده جل جلاله بانشائهم و تدبيرهم **نحن خلقناكم فلولا تصدقون افرأيتم ما تمنون ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون** وقال جل جلاله **ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولاخلق انفسهم** وماخلقهم حتى هيّأ لهم الارضين مهاداً والسماء سقفا ولم يجعل لها عمادا والجبال للارض اوتادا واجرى لهم الانهار وغرس لهم الاشجار ورتّب لهم الليل والنهار وبالغ فی عمارة هذا المسكن والدار و كلما يحتاجون اليه مدة الاعمار **وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها ان الانسان لظلوم كفار** ثم ربّاهم بالرفق والاكرام ثم صاحبهم بعد البلوغ بالجميل والاحترام وقال جل جلاله **ولقد كرمنا بنی آدم وحملناهم فی البر والبحر** ولما اساؤا العبودية عاملهم بالعفو والتستر فلاحق الانشاء عرفوا ولا بحقوق التربية اعترفوا ولا عند حقوق الصحبة الجميلة وقفوا ولا من ستره وحلمه استحيوا اوانصفوا ولا بحق الملكة والسيادة قاموا لجلاله ولا بحق العبودية نهضوا لاقباله ولا لاجل جوده و وعوده ولا لاجل تهديده ووعيده وبلغ الامر الى ان تصرفوا فی انفسهم تصرف الاحرار فلاترى على الوجوه والحركات والسكنات انهم فی حضرة مولاهم الذی يريهم فيكون عليهم ذلّ العبودية والانكسار وكان هذا من اصعب الاخطار .

ثم اعارهم دارا الى وقت معلوم و عرفهم انه يخرجها منهم الى غيرهم بتقدم ورسول ومرسوم فتصرفوا فيها تصرف المالكين ولما جاء

رسوله ملك الموت بتقدم خرجوا منها خروج المنازعين له والكارهين واعارهم ما لا لينفقوه فى رضاه فتصرفوا فيه تصرف من ليس على يده يد اخرى ولامولاه يراه وتملكوه عليه حتى بلغ سوء ادبهم بين يديه الى انه اذا كتب اليهم كتابا و بعث محمدا رسولا يطلب من امواله كثيرا او قليلا ليصرفها فى عمارة دار اخرى كرهوا اخراجها عن ايديهم و كانه يخرجها الى سواهم وصاروا كانهم هم المالكون لها وكان الله جل جلاله هو المستعير فكان هذا من الهلاك العظيم الكبير وبلغ سوء العبودية بهم الى ان صاروا فى مقام شركاء لمالك حياتهم و مماتهم ينازعون اراداته وكراهاته جل جلاله باراداتهم وكراهاتهم وزاد سوء العبودية الى انهم عزلوا مولاهم عن مقام الالهية وصاروا لايرضون من تدبيره الا ماوافق رضاهم وكانهم يريدون ان يكون التدبير لهم واليهم فى دنياهم واخرتهم فمن يكون على هذا السبيل او دونه بقليل اما يكون وجهه اسود عند المطلع على اسراره وصحيفته سوداء عند الله وعند الملائكة الحفظة له فى ليله ونهاره .

(اقول و لقد رويت ورأيت من كتاب رواية الانبياء عن الآباء من اهل البيت عليهم السلام تأليف محمد بن محمد بن الاشعث وقد ذكر النجاشى انه ثقة باسناده ان مولانا على عليه السلام قال ما رايت ايماناً مع يقين اشبه منه بشك على هذا الانسان انه كل يوم يودع الى القبور و يشيع والى غرور الدنيا يرجع وعن الشهوة والذنوب لايقلع .

فلو لم يكن لابن آدم المسكين ذنب يتوكفه ولاحساب يوقف عليه الا الموت يبدد شمله و يفرق جمعه و يؤتم ولده لكان ينبغى له ان يحاذر ما هوفيه باشد النصب والتعب .

ولقد غفلنا عن الموت غفلة اقوام غير نازل بهم وركنّا الى الدنيا و شهواتها ركون اقوام قد ايقنوا بالمقام وغفلنا عن المعاصى والذنوب غفلة اقوام لايرجون حسابا ولايخافون عقابا .

اقول وهذا حالنا قد اشار اليها بهذه الاشارة وواضح العبارة على نحوقولهم ايّاك اعنى واسمعى ياجارة) .

و لما عرف الائمة عليهم السلام ما بلغت اليه الحال وكان حديث العباد اليهم اشاروا بما اطلعهم الله جل جلاله و رسوله عليه بان يكون ابتداء الصحيفة واخرها خيرا ليغفرما بين ذلك من حديث الغفران اليه جل جلاله وتقدس كماله .

اقول فمما رويته بعدّة طرق الى الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان رضوان الله عليه من اماليه قال اخبرنى ابوالحسن احمدبن محمد بن الحسن بن الوليد عن ابيه محمد بن الحسن عن محمد بن حسن الصفار عن احمد بن محمدبن عيسى عن محمد بن خالد عن خلف بن حماد عن ابى جميلة عن جابر بن يزيد عن ابيجعفر الباقر عليه السلام عن ابيه زين العابدين عليه السلام قال ان الملك الموكل بالعبد يكتب فى صحيفة اعماله فاملئوا اولها وآخرها خيرا يغفرلكم ما بين ذلك .

و مما ارويه باسنادى الى جدى ابى جعفر الطوسى مما يرويه عن محمد بن على بن محبوب و نقلته من خطه رضوان الله عليه عن على بن السندى عن جعفر بن محمد بن عبيدالله عن عبدالله بن ميمون عن جعفر عن ابيه قال ما من يوم يأتى على ابن آدم الاّ قال ذلك اليوم انا يوم جديد و انا عليك شهيد فافعل فى خيرا اشهد لك به يوم القيمة فانك لن ترانى بعده ابدا .

فاقول فاذا صارا واخر نهار هذا العبد الكثير العثارو هوعلى ما ذكرناه من سوء العبودية والاصرار فليقبل بقلبه الى باب رحمة ربّه و يتذكر ما جناه فى سائر يومه فى السرائر والظواهر ويتوب منه توبة عبد ذليل حاضر بين يدى مالك قادرقاهر وان لم يذكر ما اسلفه فى نهاره فيدل على قلة اكتراثه بالمطلع على اسراره فيتوب على سبيل الجملة من سائر ذنوبه باطنها و ظاهرها اولها و آخرها فان لم توافقه نفسه على مقام التوبة باخلاص الطويّة و صدق النية فيكون على صفة اهل الاصرار اذا خافوا من القصاص ان يهلكوا بالبوار والدمار و خراب الديار ويقف بين يدى الله جل جلاله ويسئله الصفح والعفوعنه فقد يعفوالمولى عن عبده وهوغيرراض منه .

وان لم تصدق سريرته ولم يكمل ارادته فى خلاص طلب العفو بذل المصرّين من الجناة و خوف المتمردين من العصاة فليمدّ رقبته على صفة من قد استسلم لمولاه وحمل نفسه الى موضع القود مماجناه وليكن على صفات المستسلم الذليل للمالك الاعظم الجليل وليدع على ما كنا وصفناه من آداب اهل المناجاة .

اقول وان كنت مع قوم غافلين فاياك ان تشتغل بهم عن مولاك مالك سعادتك فى الدنيا والدين .

(فصل)

(اقول ثم احضر بعقلك وقلبك وقت المحاسبة لعالم الغيب جل جلاله وللملكين الحافظين و كن كما يحاسب العبدا والساعى فى بضاعة لصاحبها اوالشريك لشريكه اذاكان لمن يصاحبه اطلاع على كل ماجرت

الحال عليه وتكون عالماً و ذاكراً ان الجحود والتغافل لا ينفعك بل يقتضى غضب من تحاسبه ويستقصى عليك .

ثم تستحضر بعقلك ان جوارحك قد كتبت قصصاً الى الله تعالى تشكو من تصريفك لها فى غير ما خلقت له و كذلك يشكو منك كل من كلفت القيام له بحق وما قمت له به .

فاذا برزت اليك من باب العدل اكتب معها قصة منك بلسان تشكو الى الله تعالى منك وتشكو لمن شكى منك واعرضها جميعها من باب الفضل فتقول مـا معناه اللهم انى قد حضرت للمحاسبة وما كان عندى قوة منى على حضورى بين يديك لمحاسبتك ولاجرئة على كشف سوء اعمالى فانا ذاكر لحضرتك لكن امرت فاقدمت ممتثلا لامرك و تعظيما لقدرتك و اول ما اقول ما معى من عمل ارضاه لك لاننى وجدت نفسى انشط لحوائج كثيرة لى ولمن يعز علىّ اكثر من نشاطى لطاعتك ووجدت اكثر الحوائج التى انشط لها اكثر منك نفعها لغيرى كله او اكثره فانا وقت اشتغالى بها متلف لذلك الوقت من عمرى و مضيع ما كنت قادراً ان اعمله لك ويكون نفعه لى فقد سائنى تدبيرى فى معاملتك فما بقى عمل ارضاه لجلالتك ونعمتك .

و انا ياسيدى معسر ايضاً عن القوة على عقابك و عتابك و على تغيير احسانك اوهوانك و قد قلت **وان كان ذوعسرة فنظرة الى ميسرة** وليس لعسرى يسار و كرمك و حلمك و عفوك احق بقبول عـذر اهل الاعذار و كيف احبس فى حبس غضبك اوعقابك وانت غريمى وشاهدى بالاعسار .

و وجدت فى عقلى الذى انعمت علىّ بنوره ان العبد اذا هرب

من مولاه اليه اواستسلم بين يديه اواستجار بعفوه من غضبه او غضب على نفسه لغضب سيده عليه اذا توسّل اليه بمن يعزّ عليه او دخل من باب قد رحم سيده الداخلين منه اليه فانه جدير بالظفر برحمة مولاه اوعفوه اورضاه .

وانا قد سلكت الى حلمك جميع هذه المسالك لاجل ما قداحاط بى من المهالك .

ودخلت من الباب الذى دخل منه قوم ادريس وقوم يونس عليهما السلام فرحمتهم ولم تقف مع غضب نبيك عليهم .

ودخلت من الباب الذى سألك ابليس منه الانظار مع علمك بما هوعليه من دوام الاصرار فاجبت سؤاله .

و وقفت على الباب الذى ابتدأت منه سحرة فرعون بالهداية والعناية حتى صاروا من اوليائك وقدكانوا من اعدائك .

و على الباب الذى ابتدئت منها امم الانبياء الذين كانوا عاكفين على عبادة الاصنام فبعث اليهم مجلس الغضب عليهم من دلّهم حتى صار فيهم خلق كثير اوليائك وعزيزين عليك .

ووقفت على باب رحمة رسولك محمد صلواتك عليه استنجد برحمته ان لا اكون اعظم ذنوباً من امّة موسى وقد عبدوا العجل وقالوا اذهب انت وربك فقاتلا وقالوا ارنا الله جهرة وان موسى عليه السلام شفع فيهم مع هذه الذنوب حتى رأيت فى التورية ان قال جلّ جلالك ان لم تقبل شفاعتى فيهم فامحنى من الرسالة فقبلت يا الله شفاعته واحييتهم له بعد الموت واثنيت لهم ثناء من عصاك .

فنحن نتوجّه الى رسولك محمد صلى الله عليه وآله بك ان يشفع لنا اليك به

ان لا ترد شفاعته فينا و مع هذه الوسائل فانني تائب اليك على قدر ما جنيت وعلى قدر ما انتهكته من حرمتك لما عصيتك وان جهات قدر ذلك وعلى قدر ما كسرت من حرمة رسولك وشريعتك وحرمة خاصتك وحرمت قرآنك والتهوين بعظيم شأنك .

فان قبلت توبتى والا فاعف عنى فقد يعفو المولى عن عبده وهو غير راض عنه اولا تغضب على فانما يغضب من لا يقدر على العقوبة اواذا امتنع الجانى عليه وانت قادر وانا مستسلم لك ياسيدى .

و انت تعلم ان الشيطان عدوى و هو عدو لك و متى اخذتنى بتمكينه منى شمت بى وبجنابك فان كان لابد من عقوبتى فمنك الى لا بيد عدوك وعدوى .

ووجدت نفسى منسوبة اليك ومعلقة عليك بمقتضى برك وسترك و رأيت و سمعت الملوك يتجاوزون عمن علقوه عليهم و نسبوه اليهم و تشهد العقول ان ذلك من صفات الكمال و انت احق بصفات الكمال فاذا هانت عليك وسائلى ومسائلى فاذكرنى فى ديوان وصيتك للمامولين بالآملين وللمسئولين بالسائلين و للمحسنين بالمسيئين وللاقوياء بالضعفاء و للاغنياء بالفقراء و للاعزاء بالاذلاء و للحكماء بالسفهاء و للملوك برعيتهم وللسادة بعبيدهم واتباعهم وللكرام باللئام وللمضيفين بالضيوف وللمستجار بهم بمن جاورهم واستجار بهم وعند كل وصية اوصى بها اهل الكمال باحد من اهل النقصان وانا ياسيدى داخل فى عموم تلك الوصايا والمراحم و متشبث بحبال تلك المكارم لانك جل جلالك على ابلغ صفات الكمال و انا على صفات النقصان فى الاعمال والاحوال ووجدتك قد اوصيت بالعفو وبذلت البذول على العفو ومدحت

الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وانت احق بما اوصيت به و عبدك يقول كلمات وجد من قالها منك مراحم واجابات (وهى) **ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفرلنا وترحمنا لكونن من الخاسرين لااله الاانت سبحانك انى كنت من الظالمين رب انى مسنى الضروانت ارحم - الراحمين ربنا انناسمعنا منادياً ينادى للايمان ان آمنوا بربكم فامنا ربنا فاغفرلنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا و آتنا ماوعدتنا على رسلك ولاتخزنا يوم القيمة انك لاتخلف الميعاد**

وآخر ما اقول ياسيدى انّنى ما كنت اعرف شيئاً مما خاطبتك ولا مما تمسّكت بسببه انت علّمتنى على حلمك و كرمك و رحمتك حتى نطق لسانى بالتوصل الى رافتك و مهما كان يحسن بمن لا ينقصه الاحسان ولايزيده الحرمان اذا علّم ممالكه الجناة طرق مسألته و عرّفهم كيف يستفتحون به ابواب رحمته و حلم عنهم حتى خاطبوه به و استسلموا له فاصنع بى اولى الامور بكمال صفاتك و جميل عاداتك فانت ارحم الراحمين واكرم الاكرمين واشفق المالكين اللهم و انى قد دعوتك ورجوتك فان كنت مقبلا علىّ فارحمنى واجب دعائى و صدّق رجائى لتشريفى باقبالك و ان كنت معرضاً عنّى عند خطابى لجلالك فارحمنى لتلفى و هلاكى باعراضك عنّى مع سعة رحمتك و افضالك اللهم وقد توجّهت اليك فى تضرّعى بين يديك بمن يعزّ عليك فان كانوا مقبلين علىّ فارحمنى لاجلهم وان كانوا معرضين عنى لاجلك فبحرمة وفائهم لك فى اعراضهم عنّى فارحمنى و ادخلنى تحت ظلّك وظلّهم) .

و افعل ما رواه محمد بن يعقوب فى كتاب الدعاء من كتاب الكافى

باسناده عن شهاب بن عبدربه قال سمعت اباعبدالله عليه‌السلام يقول اذا تغيّرت الشمس فاذكر الله عزّ وجل و ان كنت مع قوم يشغلونك فقم و ادع .

اقول فمن العمل عند تغير الشمس للغروب ان تعمل وتقول كما روينا باسنادنا الى الربيع بن محمد المسلى و مسلّية قبيلة من مذحج باسناده فى كتاب اصله عن سليمان (سلام بن ابى عمر - خل) بن ابى عمر عن ابى جعفر قال كان رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله اذا احمرت الشمس على قلة الجبل هملت عيناه دموعا قال امسى خوفى مستجيرا بامنك و امسى ذلّى مستجيرا بعزك وامسى (فقرى) مستجيرا بغناك و امسى وجهى البالى الفانى مستجيرا بوجهك الباقى الكريم اللهم البسنى عافيتك و غشنى برحمتك وجلّلنى كرامتك وقنى شر خلقك من الجن والانس ياالله يا رحمن يارحيم .

وتقول مارواه احمد بن عثمان بن احمد الجبائى (الجبار) قال حدثنى ابى على بن محمد قال حدثنا الحسين بن على بن سفيان البزوفرى رحمه‌الله قال حدثنا ابوالحسن الايادى على بن مخلد قال حدثنا همام بن نهيك عن احمد بن هليل عن ابن ابى عمر عن امية بن على قال ابوعبدالله عليه‌السلام من قال عند غروب الشمس فى كل يوم يامن ختم النبوة بمحمد صلى‌الله‌عليه‌وآله اختم لى فى يومى هذا بخير وشهرى بخير وسنتى بخير وعمرى بخير فمات فى تلك الليلة او فى الجمعة اوفى ذلك الشهر اوفى تلك السنة دخل الجنة .

اقول ويكبّر الله جل جلاله ماة تكبيرة قبل الغروب فقد روينا باسنادنا ابى جعفر بن سليمان و هو من اصحابنا الثقات فى كتاب

ثواب الاعمال قال عن علی بن الحسین عليهما السلام من قال ماة مرة الله اكبر قبل مغيب الشمس كان افضل من عتق ماة رقبة .

و تقول ايضاً مـا رواه ابو محمد هرون بن موسى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن همام قال حدثنا الحسين بن هرون بن حمدون المداينى عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه على بن مهزيار عن ابى داود المسترق عن محسن عن يعقوب بن شعيب عن ابيعبدالله عليه السلام قال ما على احدكم ان يقول اذا اصبح و امسى ثلث مرّات اللهم مقلب القلوب والابصار ثبت قلبى على دينك ولا تزغ قلبى بعد اذ هديتنى وهب لى من لدنك رحمة انك انت الوهّاب و اجرنى من النار برحمتك اللهم امدد لى فى عمرى واوسع علىّ فى رزقى وانشر علىّ رحمتك وان كنت عندك فى ام الكتاب شقيا فاجعلنى سعيدا فانك تمحو ما تشاء وتثبت و عندك ام الكتاب .

وتقول ايضاً ما رواه على بن مهزيار عن محمد بن على عن عبدالرحمن بن ابى هاشم عن ابى خديجة عن ابيعبدالله عليه السلام قال الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها سنة واجبة من طلوع الفجر والمغرب .

تقول لااله الاالله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهوحى لايموت بيده الخير وهوعلى كل شىء قدير عشرمرات و تقول اعوذ بالله السميع العليم من همزات الشياطين و اعوذ بالله ان يحضرون ان الله هوالسميع العليم عشرمرات .

وتقول ايضاً ما رواه على بن مهزيار عن محمد بن على عن الحسن بن على بن رماح عن عبدالسلم بن سالم البجلى عن عامر بن عذافر عن ابيعبدالله عليه السلام قال اذا اصبحت وامسيت فضع يدك على رأسك فامرّها

على وجهك ثم خذ بمجامع لحيتك وقل احطت على نفسى واهلى ومالى وولدى من غايب وشاهد بالذى لااله الاهو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات و ما فى الارض من ذاالذى يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم و ما خلفهم ولايحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولايؤده حفظهما وهوالعلى العظيم فاذا قلتها بالغدوة حفظتك فى نفسك واهلك ومالك وولدك حتى تمسى فاذا قلتها بالليل حفظت حتى تصبح.

وتقول ايضاً ما رواه صفوان بن يحيى يرفعه فى كتابه عن ابيعبدالله عليه السلام انه قال انما سمّى نوح عبدا شكورا لانه كان يقول هذا عند كل صباح ومساء اللهم انى اشهدك انه ما امسى واصبح بى من عافية او نعمة فى دين او دنيا فمنك وحدك لاشريك لك لك الحمد والشكر على كل حال.

وزاد جدى السعيد ابوجعفر الطوسى رضوان الله عليه فى روايته لذلك بعد قوله لك الحمد ولك الشكر حتى ترضى وبعد الرضا.

اقول ومما رويناه عن جدى ابيجعفر الطوسى فيما يرويه عن محمد بن على بن محبوب شيخ القميين فى زمانه و وجدته بخطه رضوان الله عليه عن ايوب بن نوح عن عباس بن عامر عن ربيع بن محمد المسلى عن ابى سعيد عن ابان بن ابى عياش عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال سبحان الله وبحمده وسبحان الله العظيم مرة اذا امسى و مرة اذا اصبح بعث الله ملكا الى الجنة معه مكساح من الفضة ويكسح له من طين الجنة وهو مسك اذفر ثم يغرس له غرسا ثم يحيط عليه حائطا ثم يبوب عليه بابا ثم يغلقه ثم يكتب على الباب هذا بستان

فلان بن فلان .

اقول ورواه ايضا الربيع بن محمد المسلى فى كتاب اصله باسناده الى محمد بن طلحة عن ابيعبدالله عليه السلام قال من قال سبحان الله و بحمده سبحان الله العظيم من غير عجب محى الله عنه الف سيئة واثبت له الف حسنة وكتب له الف شفاعة و رفع له الف درجة وخلق الله من تلك الكلمة طائرا ابيض يطير ويقول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم الى يوم القيمة وتكتب لقائلها ويستحب ان يدعو بدعاء العشرات فانه مما يدعى به عند المساء والصباح و سيأتى ذكره فى تعقيب الصبح و فى افضل مواضع الدعاء بـه بعد العصر من ايام الجمعات ان شاء الله جل جلاله .

وتقول أيضاً ماقاله مولينا امير المؤمنين عليه السلام عند مبيته على فراش رسول الله صلوات الله وسلامه عليه يقيه بمهجته من الاعداء فانه من مهمات الدعاء عند الصباح والمساء فروى انه لما ورد الصادق عليه السلام الى العراق اجتمع اليه الناس فقالوا يامولانا تربـة قبر مولينا الحسين شفاء من كل داء وهل هى امان من كل خوف فقال نعم اذا اراد احدكم ان تكون امانا من كل خوف فليأخذ السبحة من تربته ويدعو دعاء ليلـة المبيت على الفراش ثلث مرّات و هو امسيت اللهم معتصما بذمامك المنيع الذى لايطاول ولايحاول من شرّ كل غاشم وطارق من سائر من خلقت و ما خلقت من خلقك الصامت والناطق من كل مخوف بلباس سابغة حصينة ولاء اهل بيت نبيك صلى الله عليه وآله محتجبا من كل قاصد لى الى اذيّة بجدار حصين الاخلاص فى الاعتراف بحقهم والتمسك بحبلهم موقنا ان الحق لهم و معهم وفيهم و بهم اوالى من والواو اجانب من جانبوا فصل على

محمد وآل محمد و اعذنی اللهم بهم من شر کل ما اتقیه یاعظیم حجزت الاعادی عنی ببدیع السموات والارض انا جعلنا من بین ایدیهم سدا و من خلفهم سدا فاغشیناهم فهم لایبصرون .

ثم یقبل السبحة ویضعها علی عینیه ویقول اللهم انی اسئلك بحق هذه التربة وبحق صاحبها وبحق جده وابیه وبحق امه و اخیه وبحق ولده الطاهرین اجعلها شفاء من کل داء و امانا من کل خوف وحفظا من کل سوء ثم یضعها فی جیبه فان فعل ذلك فی الغدوة فلا یزال فی امان حتی العشاء و ان فعل ذلك فی العشاء فلا یزال فی امان الله حتی الغدوة .

ویقول ایضاً اللهم ما قصرت عنه مسئلتی وعجزت عنه قوتی ولم تبلغه فطنتی تعلم فیه صلاح امر اخرتی ودنیای فصل علی محمد وآل محمد وافعله بی بلااله الاانت بحق لااله الاانت برحمتك فی عافیة سبحان الله رب العزة عما یصفون وسلام علی المرسلین والحمدلله رب العالمین ثم تسلم علی الملکین الحافظین سلام الوداع کما سلمت علیهما عند اقبال النهار وتستودعهم الله جل جلاله و تفترق انت وهما علی حسن الصحبة فی الاعلان والاسرار حفظا لما اوجبه الله جل جلاله من احترام رسله وحفظته وتجعل ذلك کله خدمة لله جل جلاله ومن جملة عبادته وقد قدمنا فی الفصل الرابع عشر ما یقال عند دخول المساجد الی حین الدخول فی الصلوة فاذا اردت صلوة المغرب او العشائین فی المسجد فاعمل بما قدمناه .

الفصل الثالث والعشرون

فى تلقّى الملكين الحافظين عند ابتداء الليل وفى صفة صلوة المغرب وما نذكر من شرحها وتعقيبها

يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامة رضى الدين ركن الاسلام ابو القاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس شرّف الله قدره وقدس فى الملاء الاعلى ذكره ايها العبد ان كنت مسلما مصدّقا بالقرآن فانت تجد فى قلبك على اليقين التصديق لقوله جل جلاله ان عليكم لحافظين كراما كاتبين وتكون مستعدّ القدومهما كما تستعدّ لقدوم رسول قد عرفت انه يصل اليك من بعض ملوك الدنيا الذينهم من بعض مماليك سلطان العالمين فيكون لورودهما وحضورهما فى قلبك موضع يستدل به على تصديقك لسيد المرسلين فان فى عباد الله جل جلاله العارفين من يعرف وقت حضورهما و وقت انفصالهما عند المساء والصباح باسباب لاتعرفها بالعبارة بل ان شاء الله جل جلاله عرّفك ذلك حتى تعلمه على الايضاح فانه جل جلاله يقول لاهل الاعتراض عليه فى الرحمات انهم **يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات** فان لم تجد للملكين الحافظين محلا فى قلبك فى اول ليلك ولا فى اول نهارك فتوسّل بالله جل جلاله فى مداواة دينك اوعقلك فانك سقيم فى دينك ويقينك وفى قلبك واسرارك واياك ان تقول فقد رأيت فلانا و فلانا و صاحبته ليلا و نهارا فما رأيت عنده بهذين الملكين اهتماما ولا اعتبارا لانك ان كنت مصدقا بالكتاب والرسول فانك لا تلتفت الى

اهل الغفلة ولا تقتدی بهم و انما تعمل بالمعقول والمنقول فان اکثر الناس فی هذه الاوقات فی غفلة هایلة لطف الله جل جلاله لهم وتدارکهم بما هو جل جلاله اهل من العنایات وقد نبّهنا علی تحقیق ما قلناه عند وداع الملکین وقت الغروب و کشفنا ذلك بالمعقولات و بالروایات و هو حجة علی من بلغه ذلك لعلاّم الغیوب .

اقول فاذا ذهبت الحمرة من افق المشرق مع ارتفاع موانع مشاهدتها او غلب الظن بزوالها عند الموانع الحائلة بین العبد و بین معرفتها وکان وقت حضور ملکی اللیل بمقتضی المنقول من الروایات اذا کنت لاتعرف ذلك من طریق المراحم الربانیات فسلم علیهما مثل سلامك عند اقبال النهار و اشهد الله جل جلاله و اشهدهما بما اشهدت ملکی النهار .

فقد روی محمّدبن یعقوب الکلینی باسناده فی کتاب الکافی قال کان علی علیه السلام اذا امسی قال مرحبا باللیل الجدید و الکاتب الشهید اکتبا بسم الله ثم یذکر الله عزوجل وان شئت فاخّر السلام علیهما بعد صلوة المغرب فقد روی ذلك فی بعض الاخبار ثم اذّن لصلوة المغرب کما تقدّم ذکره فی صفة الاذان عند صلوة الظهر وقل بعد الاذان او قبله بحسب التوفیق والامکان ما رواه ابومحمّد هرون بن موسی رحمه الله قال حدثنا احمد بن هلیل الکرخی عن العباس الشامی عن ابی الحسن موسی بن جعفر علیه السلام قال کان جعفر بن محمّد علیه السلام یقول من قال حین یسمع اذان الصبح و اذان المغرب هذا الدعاء ثم مات من یومه او من لیلته کان تائبا اللهم انی اسئلك باقبال لیلتك وادبار نهارك وحضور صلواتك و اصوات دعائك وتسبیح ملئکتك ان تصلی علی محمّد وآل محمّد

وان تتوب علىّ انك انت التوّاب الرحيم .

اقول فاذا فرغت من الاذان و هذا الدعاء فقل ما رواه ايضا ابومحمّد هرون بن موسى رضى‌الله عنه قال حدثنا محمّد بن همام قال‌حدثنا حميد بن زياد قال حدثنا الحسن بن محمّد بن سماعة قال حدثنا الحسن بن معوية‌بن وهب عن ابيه قال دخلت على‌ابى‌عبدالله عليه السلام وقت المغرب فاذا هوقد اذّن وجلس فسمعته يدعوبدعاء ما سمعت بمثله فسكتّ حتى فرغ من صلوته ثم قلت يا سيدى لقد سمعت منك دعاءِ ما سمعت بمثله قطّ قال هذا دعاء امير‌المؤمنين عليه السلام ليلةبات على‌فراش رسول‌الله صلى الله عليه وآله وهو يامن ليس معه ربّ يدعى يامن ليس فوقه خالق يخشى يامن ليس دونه الهيتّقى يامن‌ليس له وزير يغشى يامن ليس لهبوّاب ينادى يامن لايزداد على كثرة السئوال الا كرما وجودا يا من لايزداد على عظم الجرم الاّ رحمة وعفوا صل على محمّد وآل محمّد و افعل بى ما انت اهله فانك اهل التقوى واهل المغفرة وانت اهل الجود والخيروالكرم.

يقول السيد الامام العالم العامل المحق المخلص الفقيه الورع رضى‌الدين ركن الاسلام ابوالقاسم على بن موسى بن جعفربن محمّد بن محمّدالطاوس شرف‌الله قدره وقدس فى الملاء الا على ذكره اما ما تضمن هذا الدعاء من كون مولينا ابى‌عبدالله عليه السلام جلس بعد اذان المغرب فانه اعرف باسرارالله جل‌جلاله فى وقت دون وقت على التحقيق وقد رويت روايات ان الافضل انه لايجلس بين اذان المغرب و اقامتها وهو الظاهرمن عمل جماعة من اهل التوفيق ولعل الجلوس بينهما فى‌وقت دون وقت اولفريق دون فريق واما قوله صلوات الله عليه انّ هذا دعاء مولينا امير‌المؤمنين عليه السلام ليلة بات على فراش رسول‌الله صلى الله عليه وآله فليس

هذا منافيا لما رويناه من دعاء المبيت المذكور بل يكون قد دعا مولينا امير المؤمنين عليه السلام بهما بحسب الحديث المأثور فاذا فرغ من الدعاء كما تقدم بعد اذان الظهر وكما ذكرنا الان فليقم الى الاقامة وليأت بها على ما تقدّم من البيان و ليدع بعدها بما وصفناه و رويناه فى ذلك المكان .

اقول وان كان ممن له عادة بالسهو فى صلوة المغرب فليقرء فى الركعة الاولى والثانية منها ما رواه محمد بن ابى عمير عن عمر بن يزيد قال شكوت الى ابى عبدالله عليه السلام السهو فى المغرب فقال صلّها بقل هوالله احد وقل يا ايها الكافرون ففعلت ذلك فذهب عنّى ثم يتوجه بالسبع التكبيرات وادعيتها كما قدّمناه وينوى انه يصلى فريضة (صلوة) المغرب اداء لوجه وجوبها يعبد الله جل جلاله بها لانه اهل للعبادة و يكبّر تكبيرة الاحرام وهى من جملة السبع التكبيرات ويصلّى ثلث ركعات كما وصفناه فى صفة صلوة الظهر على الترتيب الذى شرحناه الا انه يجهر هاهنا بقرائة الحمد والسورتين فى الركعتين الاولتين و يخافت فى قرائة الحمد فى الركعة الثالثة فاذا فرغ من السجدتين فى الركعة الثالثة لايقوم بل يجلس على صفة جلوسه للتشهد ويتشهد بعد السجدتين كما ذكرناه فى تشهده الثانى لصلوة الظهر ويسلم كما كنا وصفناه فاذا سلم من صلوة المغرب رفع يديه بالثلث التكبيرات وقال ما شرحنا انه يقال عند كل فريضة من الخمس المفروضات من الدعوات ومن تسبيح الزهراء عليها السلام وتلك المهمات .

اقول ثم يخاطب الملكين الحافظين فيقول ما رواه على بن الصلت عن اسحق واسمعيل ابنى محمد بن عجلان عن ابيهما قال قال ابوعبدالله عليه السلام

اذا امسيت و اصبحت فقل فى دبر الفريضة فى صلوة المغرب و صلوة الفجر استعيذ بالله من الشيطان الرجيم عشر مرات ثم قل اكتبا رحمكما الله بسم الله الرحمن الرحيم امسيت و اصبحت بالله مؤمنا على دين محمد صلى الله عليه وآله وسنته وعلى دين على عليه السلام وسنته وعلى دين فاطمة عليها السلام وسنتها وعلى دين الاوصياء عليهم السلام و سنتهم امنت بسرهم و علانيتهم و بغيبهم و شهادتهم و استعيذ بالله فى ليلتى هذه و يومى هذا مما استعاذ منه محمد و على وفاطمة والاوصياء صلى الله عليهم وارغب الى الله فيما رغبوا فيه ولاحول ولاقوة الا بالله .

ثم يقول ما رواه ابوغالب احمد بن محمد بن سليمان الرازى قال حدثنا عبدالله بن جعفر الحميرى عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه على بن مهزيار عن الحسن بن محبوب عن معوية بن عمار عن ابيعبدالله عليه السلام قال من قال بعد صلوة الفجر وبعد صلوة المغرب قبل ان يثنى رجله او يكلم احدا ان الله وملئكته يصلّون على النبى يـا ايها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليما اللهم صل على محمد النبى وعلى ذريته و على اهل بيته مرة واحدة قضى الله تعالى لـه مائة حاجة سبعون منها للدنيا وثلثون للاخرة.

و يقول ايضاً مـا رواه ابومحمد هرون بن موسى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد قال حدثنا الحسن بن الحسن بن ابان قال حدثنا سعيد عن اسمعيل بن همام عن ابى الحسن يعنى الرضا عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام من قال بسم الله الرحمن الرحيم ولاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم سبع مرات و هو ثانى رجله بعد المغرب قبل ان يتكلم و بعد الصبح قبل ان يتكلم صرف الله تعالى عنه سبعين

نوعا من انواع البلاء ادناها الجذام والبرص والسلطان والشيطان.

ومما رويناه باسنادنا الى محمد بن يعقوب الكليني باسناده في كتاب الدعاء من كتاب الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صلّى الغدوة فقال قبل ان ينقض ركبته عشر مرّات لااله الاالله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي و يميت ويميت ويحيي وهوحيّ لايموت بيده الخير وهوعلى كل شيء قدير وفي المغرب مثلها لم يلق الله عزوجل عبد بعمل افضل من عمله الا من جاء بمثل عمله .

ويقول ايضاً بعد صلوة المغرب وبعد صلوة الفجر سبحانك لااله الاانت اغفر لي ذنوبي كلها جميعا فانه لايغفر الذنوب كلها الاانت فقد روى الحسن بن محبوب عن ابي ايوب وعن محمد بن مسلم عن ابيجعفر يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله في حديث هذا المراد منه ان العبد اذا قال ذلك قال الله جل جلاله للكتبة اكتبوا لعبدي المغفرة بمعرفته انه لا يغفر الذنوب كلها جميعا الا انا .

ويقول ما رواه ابومحمد هرون بن موسى رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن همام قال حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى الاشعري عن الحسين بن سعيد عن محمد بن ابي عمير عن محمد بن الجعفي عن ابيه قال كنت كثيرا ما تشتكي عيني فشكوت ذلك الى ابي عبدالله عليه السلام فقال الا اعلمك دعاء لدنياك وآخرتك و بلاغا لوجع عينك قلت بلى قال تقول في دبر الفجر ودبر المغرب اللهم اني اسئلك بحق محمد و آل محمد عليه و عليهم السلام ان تصلّي على محمد و آل محمد و اسئلك ان تجعل النور في بصري والبصيرة في ديني واليقين في قلبي والاخلاص في عملي والسلامة في نفسي والسعة في رزقي والشكر لك

ابدا ما ابقيتنى .

اقول ولا يكثر من تعقيب المغرب قبل ان يصلى نوافلها لان افضل وقت نوافل صلوة المغرب الى زوال الشفق من افق المغرب و كان جماعة من العارفين لايتكلمون مع غير الله جل جلاله بين المغرب وعشاء الاخرة فانه وقت مختص بمناجات علام الغيوب ونجاح المطلوب بل متى خاف انه اذا اشتغل بهذه الدعوات قبل نافلة المغرب ان يزول الشفق من افق المغرب فيؤخر ما يضيق عليه الاوقات من الدعوات الى بعد صلوة نوافل المغرب ففى تأخيره فضيلة فى بعض الروايات.

اقول فان لم يتمكن العبد من ترك الكلام مع غير الله جل جلاله حتى يصلى الاربع ركعات من نافلة المغرب فقد روينا باسنادنا الى جدى ابى جعفر الطوسى فيما يرويه عن محمد بن على بن محبوب باسناده الى الحكم بن مسكين عن ابى العلا الخفاف عن ابى عبدالله عليه السلام قال من صلى المغرب ثم عقب لم يتكلم حتى يصلى ركعتين كتبا له فى عليين فان صلى اربعا كتبت له حجة وعمرة مبرورة وروينا ايضاً عن الشيخ جعفر بن سليمان فيما رواه فى كتابه ثواب الاعمال وروينا ايضاً باسنادنا الى ابى جعفر بن بابويه فيما رواه فى امالية .

الفصل الرابع والعشرون

فى نوافل المغرب وما نذكره من الدعاء بينها وعقيبها

اذا فرغ العبد مما ذكرناه فليقم الى صلوة نافلة المغرب و هى اربع ركعات كل ركعتين بتسليمة ودعوات .

ذكر رواية بما يقرء فى الاربع الركعات من نوافل المغرب

رواها ابو محمد هرون بن موسی رضی الله عنه قال حدثنا محمد بن همام قال حدثنا احمدبن مابنداد عن احمد بن هلیل الکرخی قال حدثنی حاتم بن الفرج قال سئلت اباالحسن موسی بن جعفر علیهما السلام عمّا یقرء فی الاربع رکعات فکتب بخطه علیه السلام فی اول رکعة قل هوالله احد و فی الثانیة انا انزلناه و فی الرکعتین الاخرتین فی اول رکعة منها آیات من اول البقرة ومن وسط السورة والهکم اله واحد ثم یقرء قل هوالله احد خمس عشرة مرة .

ذکرروایة اخری بما یقرء فی الرکعتین الاولتین ذکر شیخنا جدی السعید ابوجعفرالطوسی رضوان الله علیه انه یقرء فی اول رکعة من نوافل المغرب بالحمد وثلث مرات قل‌هوالله احد وفی‌الثانیة الحمد و انا انزلناه و اما الرکعتان الثالثة والرابعة فروی ابوالمفضل محمد بن عبدالله رحمه‌الله قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العیاشی قال حدثنا ابی عن جعفر بن محمد عن العمرکی و عن علی بن محمد بن شجاع عن القاسم الهروی عن ابی سعید الادمی رفعه الی ابی‌الحسن وابی‌جعفر علیهما السلام انهماکانا یقرئان فی‌الرکعتین الثالثة والرابعة من‌نوافل‌المغرب فی الثالثة الحمد واول الحدید الی علیم بذات الصدور وفی الرابعة الحمد واخرالحشر .

ذکر ما نریده من الدعاء فی آخر سجدة من نوافل المغرب و فضل ذلك روی محمد بن علی بن محمد الیزدابادی قال حدثنا احمد بن محمدبن یحیی العطار عن سعد بن عبدالله عن الحسین‌بن سیف عن اخیه عن علی عن ابیه سیف عن عمیرة عن عبدالله‌بن سنان عن ابیعبدالله علیه السلام قال من قال فی آخر سجدة من النافلة بعد المغرب لیلة الجمعة فان

فعله كل ليلة كان افضل يقول اللهم انى اسئلك بوجهك الكريم وباسمك العظيم وملكك القديم ان تصلى على محمد وآله وان تغفر ذنبى العظيم انه لا يغفر العظيم الا العظيم سبع مرات فاذا قاله انصرف وقد غفر الله له وفى رواية اخرى انه يعدل ستين حجة من اقاصى البلاد .

ذكر صفة صلوة الركعتين الاولتين من نوافل المغرب تبتدى بهما بنية انك تصلى نافلة المغرب لوجه ندبها تعبدالله جل جلاله بها لانه اهل للعبادة ثم تكبر سبع تكبيرات بالدعوات كما شرحناه فى اول ركعة من نوافل الزوال وتتوجه كما كنا ذكرناه وتقرء بعد التوجه الحمد وتقرء بعدالحمد ما تختاره مما قد رويناه فاذا قمت من الركعة الاولى من المغرب تقرء الحمد و ما تختاره من احدى الروايتين كما ذكرنا ثم تتمم الركعة الثانية كما وصفناه فى اول ركعة من نوافل الزوال واوضحناه وتسلم فاذا سلمت كبرت ثلثاً كما قدمناه ويستحب تسبيح الزهراء عليها السلام كما وصفناه ثم تدعو بعد هاتين الركعتين فتقول اللهم انك ترى ولا ترى وانت بالمنظر الاعلى واليك الرجعى والمنتهى وان لك الممات والمحيى و ان لك الاخرة والاولى اللهم انا نعوذ بك من ان نذل ونخزى وان ناتى ما عنه تنهى اللهم انى اسئلك ان تصلى على محمد وآل محمد واسئلك الجنة برحمتك واستعيذ بك من النار بقدرتك واسئلك من الحور العين بعزتك واجعل اوسع رزقى عند كبر سنى و احسن عملى عند اقتراب اجلى واطل فى طاعتك ومايقرب منك ويحظى عندك ويزلف لديك عمرى واحسن فى جميع احوالى وامورى معونتى ولاتكلنى الى احد من خلقك وافضل على بقضاء جميع حوائجى للدنيا والاخرة وابدء بوالدى و ولدى وجميع اخوانى المؤمنين فى جميع

ما سئلتك لنفسی وثنّ بی برحمتك یاارحم الراحمین .

ثم تقوم الی الرکعتین الاحرتین من نوافل المغرب و نیّتهما کنیّة الرکعتین الاولتین وتبتدء هما بتکبیرة الاحرام و تقرء الحمد وما تختاره من احد الروایتین المقدم ذکرهما بعد الحمد وترکع و تسجد کما ذکرناه فی الرکعتین الاولتین من نوافل الزوال ثم تقوم الی الرکعة الثانیة من هاتین الرکعتین من نافلة المغرب فتقرء الحمد وما تختاره بعد الحمد من احدی الروایتین وتقنت کما کنا وصفناه فی قنوت نوافل الزوال و ترکع و تسجد السجدة الاولی کما قدّمناه ثم تسجد السجدة الاخری کما شرحناه وتزید فیها من الدعاء ما رویناه من قول اللهم انی اسئلك بوجهك الکریم الی اخره سبع مرّات و تجلس وتتمّم التشهد وتسلّم وتکبّر الثلاث تکبیرات وتسبّح تسبیح الزهراء علیها السلام کما تقدم .

ثم تدعو بعد هاتین الرکعتین فتقول اللهم بیدك مقادیر اللیل والنهار وبیدك مقادیر الشمس والقمر وبیدك مقادیر الغنی والفقر وبیدك مقادیر الخذلان والنصر وبیدك مقادیر الموت والحیوة وبیدك مقادیر الصحة والسقم وبیدك مقادیر الخیر والشر وبیدك مقادیر الدنیا والاخرة اللهم صل علی محمد وآله وبارك لی فی دینی ودنیای وآخرتی وبارك لی فی اهلی ومالی وولدی واخوانی وجمیع ما خوّلتنی ورزقتنی وانعمت به علیّ ومن احدثت بینی وبینه معرفة من المؤمنین واجعل میله الیّ ومحبّته لی واجعل منقلبنا الی خیر دائم ونعیم لایزول اللهم صل علی محمد وآله اقصر املی عن غایة اجلی و اشغل قلبی بالاخرة عن الدنیا و اعنی علی ما وظفت علیّ من طاعتك و کلفتنیه من رعایة حقك واسئلك

فواتح الخير وخواتمه واعوذ بك من الشر وانواعه خفيه ومعلنه اللهم صل على محمد وآله وتقبل عملى فضاعفه لى واجعلنى ممن يسارع فى الخيرات ويدعوك رغبا ورهبا واجعلنى لك من الخاشعين اللهم صل على محمد وآله وفك رقبتى من النار واوسع على من رزقك الحلال و ادرء عنى شر فسقة الجن والانس وشر فسقة العرب والعجم وشر كل ذى شر اللهم وايما احد من خلقك ارادنى اواحدا من اهلى وولدى و اخوانى واهل حزانتى بسوء فانى ادرأك فى نحوه و اعوذ بك من شره واستعين بك عليه فصل على محمد وآله وخذ عنى من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته وامنعنى من ان يصل الى منه سوء ابدا بسم الله وبالله توكلت على الله انه من يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شىء قدرا اللهم صل على محمد وآله واجعلنى واهلى وولدى واخوانى فى كنفك وحفظك وحرزك وحياطتك وجوارك وامنك وامانك و عياذك و منعك عز جارك و جل ثناؤك وامتنع عائذك ولااله الاانت فصل على محمد وآله واجعلنى واياهم فى حفظك ومدافعتك ووديعك التى لاتضيع من كل سوء وشر الشيطان و السلطان انك اشد بأسا و اشد تنكيلا اللهم ان كنت منزلا بأسا من بأسك و نقمة من نقمتك بياتا وهم نائمون اوضحى و هم يلعبون فصل على محمد وآله واجعلنى واهلى و ولدى واخوانى فى دينى فى منعك و كنفك ودرعك الحصينة اللهم انى اسئلك بنور وجهك المشرق الحى القيوم الباقى الكريم واسئلك بنور وجهك القدوس الذى اشرقت له السموات والارضون و صلح عليه امر الاولين والاخرين ان تصلى على محمد وآله وان تصلح شأنى كله وتعطينى من الخير كله وتصرف عنى

الشر کله وتقضی لی حوائجی کلها و تستجیب لی دعائی و منّ علیّ بالجنة تطوّلا منك وتجیرنی من النار وتزوّجنی من الحور العین وابدء بوالدیّ واخوانی المؤمنین واخواتی المؤمنات فی جمیع ما سئلتك لنفسی وثنّ بی برحمتك یاارحم الراحمین .

ومن تعقیب فریضة المغرب مما یختص بها ما روی عن مولینا امیرالمؤمنین علیه السلام من الدعاء عقیب الخمس المفروضات فمنها بعد صلوة المغرب اللهم تقبّل منی ماکان صالحا و اصلح منی ماکان فاسدا اللهم لا تسلّطنی علی فساد ما اصلحت منی واصلح لی ما افسدته من نفسی اللهم انی استغفرك من کل ذنب قوی علیه بدنی بعافیتك ونالته یدی بفضل نعمتك و بسطت الیه یدی بسعة رزقك و احتجبت فیه عن الناس بسترك واتّکلت فیه علی کریم عفوك اللهم انی استغفرك من کل ذنب تبت الیك منه و ندمت علی فعله و استحییت منك و انا علیه و رهبتك وانا فیه ثم راجعته وعدت الیه اللهم انی استغفرك من کل ذنب علمته اوجهلته ذکرته اونسیته اخطأته اوتعمدّته هو مما لا اشك ان نفسی مرتهنة به وان کنت نسیته وغفلت عنه اللهم انی استغفرك من کل ذنب جنیته علی نفسی بیدی واثرت فیه شهوتی اوسعیت فیه لغیری اواستغویت فیه من تابعنی اوکابرت فیه من منعنی اوقهرته بجهلی او لطفت فیه بحیلة غیری او استزلّتنی الیه میلی وهوای اللهم استغفرك من کل شیء اردت به وجهك فخالطنی فیه ما لیس لك و شارکنی فیه ما لم یخلص لك و استغفرك مما عقدته علی نفسی ثم خالفه هوای اللهم صل علی محمد وآل محمد و اعتقنی من النار وجد علیّ بفضلك اللهم انی اسئلك بوجهك الکریم الباقی الدائم الذی اشرقت بنوره السموات والارض و کشفت به

ظلمات البرّ والبحر و دبّرت به امور الجن والانس ان تصلى على محمد وعلى آل محمد وان تصلح شأنى برحمتك يا ارحم الراحمين .

و من تعقيب فريضة المغرب ايضاً ما يختص بها مما روى عن مولينا فاطمة الزهراء عليها السلام من الدعاء عقيب الخمس الصلوات و هو الحمد لله الذى لا يبلغ مدحته القائلون والحمد لله الذى لا يحصى نعماءه العادّون والحمد لله الذى لا يودّى حقه المجتهدون ولا اله الا الله الاول والاخر ولا اله الا الله الظاهر والباطن ولا اله الا الله المحيى المميت والله اكبر ذوالطول والله اكبر ذوالبقاء الدائم والحمد لله الذى لا يدرك العالمون علمه ولا يستخفّ الجاهلون حلمه ولا يبلغ المادحون مدحته ولا يصف الواصفون صفته ولا يحسن الخلق نعته والحمد لله ذى الملك والملكوت والعظمة والجبروت والكبرياء والجلال والبهاء والمهابة والجمال والعزة والقدرة والحول والقوة والمنّة والغلبة والفضل والطول والعدل والحق و الخلق والعلا والرفعة والمجد و الفضيلة والحكمة والغناء والسعة والبسط والقبض و الحلم والعلم والحجة البالغة والنعمة السابغة والثناء الحسن الجميل والآلاء الكريمة ملك الدنيا والاخرة والجنة والنار و ما فيهن تبارك الله و تعالى الحمد لله الذى علم اسرار الغيوب واطّلع على ماتجنى القلوب فليس عنه مذهب ولا مهرب الحمد لله الذى المتكبر فى سلطانه العزيز فى مكانه المتجبر فى ملكه القوىّ فى بطشه الرفيع فوق عرشه المطّلع على خلقه والبالغ لما اراد من علمه الحمد لله الذى بكلماته قامت السموات الشداد و ثبتت الارضون المهاد وانتصبت الجبال الرواسى الاوتاد وجرت الرياح اللواقح وسارت فى جوّ السماء السحاب و وقفت على حدودها البحار ووجلت القلوب

عن مخافته وانقمعت الارباب لربوبيته تباركت يامحصى قطر المطر و ورق الشجر ومحيى اجساد الموتى للحشر سبحانك ياذا الجلال والاكرام ما فعلت بالغريب الفقير اذا اتاك مستجيرا مستغيثا ما فعلت بمن اناخ بفنائك وتعرض لرضاك وغدا اليك فجثا بين يديك يشكو اليك مالا يخفى عليك فلا يكونن يارب حظى من دعائى الحرمان ولا نصيبى مما ارجو من منك الخذلان يامن لم يزل ولا يزال ولا يزول كما لم يزل قائما على كل نفس بما كسبت يامن جعل ايام الدنيا تزول وشهورها تحول وسنيها تدور وانت الدائم لا تبليك الازمان ولا تغيرك الدهور يا من كل يوم عنده جديد وكل رزق عنده عتيد للضعيف والقوى والشديد قسمت الارزاق بين الخلائق فسويت بين الذرة والعصفور اللهم اذا ضاق المقام بالناس فنعوذبك فى ضيق المقام اللهم اذا طال يوم القيمة على المجرمين فقصر طول ذلك اليوم علينا كما بين الصلوة الى الصلوة اللهم اذا دنت الشمس من الجماجم فكان بينها وبين الجماجم مقدار ميل وزيد فى حرها حر عشر سنين فانا نسئلك ان تظلنا بالغمام وتنصب لنا المنابر والكراسى نجلس عليها والناس ينطلقون فى المقام آمين رب العالمين اسئلك اللهم بحق هذه المحامد الا غفرت لى وتجاوزت عنى والبستنى العافية فى بدنى و رزقتنى السلامة فى دينى فانى اسئلك و انا واثق باجابتك ايای فى مسئلتى وادعوك وانا عالم باستماعك دعوتى فاستمع دعائى ولا تقطع رجائى ولا ترد ثنائى ولا تخيب دعائى انا محتاج الى رضوانك وفقير الى غفرانك اسئلك ولا آيس من رحمتك و ادعوك وانا غير محترز من سخطتك رب فاستجب لى و امنن على بعفوك توفنى مسلما والحقنى بالصالحين رب لا تمنعنى فضلك يامنان ولا تكلنى الى

نفسي مخذولا يا حنّان رب ارحم عند فراق الاحبّة صرعتي وعند سكون القبر وحدتي وفي مفازة القيمة غربتي وبين يديك موقوفا للحساب فاقتي رب استجيرك من النار واجرني ربّ اعوذ بك من النار فاعذني افزع اليك من النار فابعدني ربّ استرحمك مكروبا فارحمني ربّ استغفرك لما جهلت فاغفر لي قد ابرزني الدعاء للحاجة اليك فلاتو يسني يا كريم ذاالالاء والاحسان والتجاوز يا سيدي يا برّ يارحيم استجب بين المتضرعين اليك دعوتي و ارحم بين المنتحبين بالعويل عبرتي و اجعل في لقائك يوم الخروج من الدنيا راحتي واستر بين الاموات يا عظيم الرجاء عورتي و اعطف عليّ عند التحوّل وحيدا الى حفرتي انك املي و موضع طلبتي والعارف بما اريد في توجيه مسئلتي فاقض ياقاضي الحاجات (حاجتي) فاليك المشتكى وانت المستعان والمرتجى افرّ اليك هاربا من الذنوب فاقبلني والتجيء من عدلك الى مغفرتك فادركني والتاذ بعفوك من بطشك فامنعني واستروح رحمتك من عقابك فنجّني واطلب القربة منك بالاسلام فقرّبني ومن الفزع الاكبر فآمّني و في ظل عرشك فظلّلني و كفلين من رحمتك فهب لي ومن الدنيا سالما فنجّني ومن الظلمات الى النور فاخرجني و يوم القيمة فبيّض وجهي وحسابا يسيرا فحاسبني وبسرائري فلا تفضحني وعلى بلائك فصبّرني و كماصرفت عن يوسف السوء والفحشاء فاصرفه عني وما لاطاقة لي به فلا تحملني والى دارالسلام فاهدني وبالقرآن فانفعني وبالقول الثابت فثبتّني و من الشيطان الرجيم فاحفظني و بحولك و قوتك و جبروتك فاعصمني وبحلمك وعلمك وسعة رحمتك من جهنم فنجّني وجنّتك الفردوس فاسكنّي و النظر الى وجهك فارزقني و بنبيّك محمد ﷺ

فالحقنى ومن الشياطين واوليائهم ومن شرّ كل ذى شر فاكفنى اللهم واعدائى ومن كادنى بسوء ان اتوابرّا فجبّن شجيعهم فضّ جمعهم كلّل سلاحهم عرقب دوابّهم سلّط عليهم العواصف والقواصف ابدا حتى تصليهم النار انزلهم من صياصيهم امكنّا من نواصيهم آمين رب العالمين اللهم صل على محمد و على آل محمد صلوة يشهد الاولون مع الابرار و سيد المتقين وخاتم النبيين وقايد الخير ومفتاح الرحمة اللهم ربّ البيت الحرام والشهر الحرام ورب المشعر الحرام ورب الركن والمقام ورب الحل والاحرام ابلغ روح محمد منّا التحيّة والسلام السلام عليك يا رسول الله سلام عليك يا امين الله سلام عليك يا محمد بن عبدالله السلام عليك ورحمة الله و بركاته فهو كما وصفته بالمؤمنين رؤف رحيم اللهم اعطه افضل ما سئلك وافضل ما سئلت له وافضل ما هومسئول لـه الى يوم القيمة آمين رب العالمين .

و من تعقيب صلوة المغرب ايضاً ما يختص بها من رواية معوية بن عمارعن الصادق عليه السلام فى تعقيب الخمس الصلوات المفروضات وهو.

اللهم صل على محمد البشير النذير السراج المنير الطهر الطاهر الخير الفاضل خاتم انبيائك وسيداصفيائك وخالص اخلاّئك ذى الوجه الجميل والشرف الاصيل والمنير النبيل والمقام المحمود والمنهل المشهود والحوض المورود اللهم صل على محمد كما بلغ رسالتك وجاهد فى سبيلك ونصح لامته وعبدك حتى اتيه اليقين وصل على آله الطاهرين الاخيار الاتقياء الابرار الذين انتجبتهم لدينك و اصطفيتهم من خلقك وائتمنتهم على وحيك وجعلتهم خزّان علمك وتراجمة كلمانك و اعلام نورك وحفظة سرّك واذهبت عنهم الرجس وطهّرتهم تطهيرا اللهم انفعنا

بحبّهم واحشرنا فی زمرتهم وتحت لوائهم ولاتفرّق بیننا وبینهم واجعلنی بهم عندك وجیها فی الدنیا والاخرة ومن المقربین الذین لاخوف علیهم ولاهم یحزنون الحمدلله الذی ذهب بالنهار بقدرته وجاء باللیل برحمته خلقا جدیدا وجعله لباسا وسکنا وجعل اللیل والنهار دائبین لیعلم بهما عدد السنین والحساب الحمدلله علی اقبال اللیل وادبار النهار اللهم صل علی محمد وعلی آل محمد واصلح لی دینی الذی هو عصمة امری واصلح لی دنیای التی فیها معیشتی واصلح لی آخرتی التی الیها منقلبی واجعل الحیوة زیادة لی فی کل خیر واجعل الموت راحة لی من کل سوء واکفنی امر دنیای وآخرتی بما کفیت به اولیائك وخیرتك من عبادك الصالحین واصرف عنی شرّهما و وفّقنی لما یرضیك عنی یا کریم امسیت والملك لله الواحد القهار وما فی اللیل والنهار اللهم انی وهذا اللیل والنهار خلقان من خلقك فاعصمنی فیهما بقوتك ولاترهما جرئة منی علی معاصیك ولا رکوبا منی لمحارمك واجعل عملی فیهما مقبولا وسعیی مشکورا و یسّر لی ما اخاف عسره وسهّل لی ما صعب علیّ امره واقض لی فیه بالحسنی وامنّنی مکرك ولاتهتك عنی سترك ولاتنسنی ذکرك ولا تحل بینی وبین حولك وقوتك ولا تکلنی الی نفسی طرفة عین ابدا ولا الی احد من خلقك یا کریم اللهم افتح مسامع قلبی لذکرك حتی اعی وحیك واتّبع کتابك واصدّق رسلك واومن بوعدك واخاف وعیدك واوفی بعهدك واتبع امرك واجتنب نهیك اللهم صل علی محمد وآل محمد ولاتصرف عنی وجهك ولاتمنعنی فضلك ولاتحرمنی عفوك واجعلنی اوالی اولیائك واعادی اعدائك وارزقنی الرهبة منك والرغبة الیك و الخشوع و الوقار والتسلیم لامرك والتصدیق بکتابك و اتّباع

سنة نبيك ﷺ اللهم انى اعوذ بك من نفس لاتقنع وبطن لايشبع وعين لا تدمع وقلب لايخشع وصلوة لا ترفع ودعاء لايسمع واعوذ بك من سوء القضاء ودرك الشقاء وجهد البلاء وشماتة الاعداء ومن عمل لايرضى واعوذ بك من الكفر والفقر والقهر والغدر و من ضيق الصدر ومن شتات الامر ومن الداء العضال و غلبة الرجال وخيبة المنقلب و سوء النظر فى النفس والدين والاهل والمال والولد و عند معاينة الموت و اعوذ بالله من انسان سوء وجار سوء وقرين سوء و يوم سوء و ساعة سوء ومن شرمايلج فى الارض وما يخرج منها ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شرطوارق الليل والنهار الاطارق يطرق بخير ومن شر كل دابّة انت اخذبناصيتها ان ربى على صراط مستقيم فسيكفيكهم الله وهوالسميع العليم الحمدلله الذى قضى عنى صلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا .

فاذا فرغت من تعقيب صلوة المغرب فان شئت ان تسجد سجدتى الشكرا لان فاسجدهما كما نذكره وان شئت تؤخرسجدتى الشكرالى مابعد الفراغ من كل ما تعمله بين المغرب و بين العشاء الاخرة من صلوات و دعوات و تكون سجدة الشكر اخر ما تعمل فافعل سجدتى الشكر .

روى ابومحمد هرون بن موسى رضى الله عنه قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال حدثنا احمد بن الحسين بن عبدالملك قال حدثنا الحسن بن محبوب وروى محمد بن على بن ابى قرة رحمه الله قال حدثنى ابى على بن محمد رضى الله عنه قال حدثنا الحسين بن على بن شعبان قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال حدثنا ابراهيم بن سليمان

الخراز عن الحسن بن محبوب عن ابى جعفر الاحول عن ابى عبيدة قال سمعت اباجعفر عليه السلام يقول وهو ساجد اسئلك بحق حبيبك محمد صلى الله عليه وآله الا بدّلت سيئاتى حسنات وحاسبتنى حسابا يسيرا ثم قال فى الثانية اللهم بحق حبيبك محمد صلى الله عليه وآله الا كفيتنى مؤنة الدنيا و كل هول دون الجنة ثم قال فى الثالثة اسئلك بحق محمد حبيبك صلى الله عليه وآله لما غفرت لى الكثير من الذنوب والقليل وقبلت من عملى اليسير ثم قال فى الرابعة اللهم بحق حبيبك محمد صلى الله عليه وآله لما ادخلتنى الجنة وجعلتنى من سكّانها ولما نجّيتنى من سفعات النار برحمتك .

هذا اخر الرواية المذكورة فان خطر لاحد ان هذه الرواية ما تضمّنت ان هاتين سجدتى الشكر لاجل صلوة المغرب فيقال له ان ايراد اصحابنا الرواة لذلك فى سجدتى الشكر بعد المغرب و تعيينهم ان هاتين السجدتين للمغرب تقتضى ان يكونوا عرفوا ذلك من طريق اخر و قد قدّمنا عقيب سجدة الظهر ما يقال و يعمل عند رفع رأسه فيعمل من ذلك بما يكون عامّا فى سايرسجدة الشكر للفرايض .

الفصل الخامس والعشرون

فيما نذكره من صلوات بين نوافل المغرب و بين صلوة عشاء الاخرة و فضل ذلك

ذكر فضل التطوّع بين العشائين ذكر احمد بن محمد الفامى قال حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا الحسن بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن اسمعيل بن زياد عن ابى عبدالله عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله صلّوا فى ساعة

الغفلة ولو رکعتین فانهما تورد ان دارالکرامة .

ذکر روایة اخری فی فضل ذلك ذکر محمدبن علی بن محمد بن سعید قال حدثنا احمد بن محمد بن یحیی عن ابیه واحمد بن ادریس عن محمدبن احمد یحیی عن ابی جعفر عن ابیه عن وهب اوالسکونی عن جعفر عن ابیه علیهم السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله تنغلوا فی ساعة الغفلة ولو رکعتین خفیفتین فانهما تورد ان دارالکرامة قیل یا رسول الله وما ساعة الغفلة قال بین المغرب والعشاء .

ذکرما یختار ذکره من الصلوات بین العشائین بالروایات ایضاً حدثنا علی بن محمدبن یوسف قال حدثنا احمدبن محمد بن محمدبن سلیمان الرازی قال حدثنا ابوجعفر الحسنی محمد بن الحسین الاشتر قال حدثنا عباد بن یعقوب عن علی بن الحکم عن هشام بن سالم عن ابی عبدالله الصادق علیه السلام قال من صلی بین العشائین رکعتین قرء فی الاولی الحمد و قوله تعالی **وذاالنون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر علیه فنادی فی الظلمات ان لااله الاانت سبحانك انی کنت من الظالمین فاستجبنا له ونجیناه من الغم وکذلك ننجی المومنین** وفی الثانیة الحمد وقوله تعالی **وعنده مفاتح الغیب لایعلمها الاهو ویعلم مافی البر والبحر وما تسقط من ورقة الایعلمها ولاحبة فی ظلمات الارض ولا رطب ولا یابس الا فی کتاب مبین** فاذا فرغ من القرائة رفع یدیه وقال اللهم انی اسئلك بمفاتح الغیب التی لایعلمها الا انت ان تصلی علی محمد وآل محمد وان تفعل بی کذا و کذا ثم تقول اللهم انت ولی نعمتی والقادر علی طلبتی تعلم حاجتی فاسئلك بحق محمد و آل محمد علیه و علیهم السلام لما قضیتها لی و یسئل الله جل جلاله حاجته اعطاه الله ما سئل فان

النبى ﷺ قال لاتتركوا ركعتى الغفيلة وهما بين العشائين .

ومن الصلوات بين العشائين ما رواه ابوالحسن على بن الحسين بن احمد بن على بن ابراهيم بن محمد العلوى الجوّانى فى كتابه الينا قال حدثنى ابى عن جده على بن ابراهيم الجوانى قال حدثنا سلمة بن سليمان السراوى قال حدثنا عتيق بن احمد بن رياح قال حدثنا عمر بن سعد الجرجانى قال حدثنا عثمان بن محمد بن الصباح قال حدثنا داود بن سليمان الجرجانى قال حدثنا عمر بن سعيد الزهرى عن الصادق عن ابيه عن جده عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلام قال قلنا لرسول الله ﷺ عند وفاته يارسول الله اوصنا فقال اوصيكم بركعتين بين المغرب والعشاء الاخرة تقرء فى الاولى الحمد واذا زلزلت الارض زلزالها ثلث عشرة مرة وفى الثانية الحمد وقل هوالله احد خمس عشرة مرة فانه من فعل ذلك فى كل شهر كان من المتقين فان فعل ذلك فى كل سنة كتب من المحسنين فان فعل فى كل جمعة مرة كتب من المصلين فان فعل ذلك فى كل ليلة زاحمنى فى الجنة ولم يحص ثوابه الا الله رب العالمين جل وتعالى .

و من الصلوات بين العشائين ما رواه احمد بن احمد بن على الكوفى رحمه الله قال حدثنا على بن محمد الكسائى رفعه الى موالينا عليهم السلام فى قوله تعالى **ان ناشئة الليل هى اشد وطاء واقوم قيلا** قال هى ركعتان بعد المغرب تقرء فى الاولى فاتحة الكتاب وعشر آيات من اول البقرة و آية السخرة و قوله والهكم اله واحد الى آخر الاية لقوم يعقلون وقل هوالله احد خمس عشرة مرة وفى الثانية فاتحة الكتاب وآية الكرسى وآخر سورة البقرة من قوله لله ما فى السموات الى آخر

السورة وقل هوالله احد خمس عشرة مرة ثم ادع بما شئت بعدهما قال فمن فعل ذلك وواظب عليه كتب له بكل صلوة ستماة الف حجة .

وروى ذلك من طريق اخر وفيها زيادة رواها احمد بن على بن محمد عن جده محمد بن احمد بن العباس عن الحسن بن محمد النهشلى بمثل ذلك وزاد فيه فاذا فرغت من الصلوة وسلّمت قلت اللهم مقلب القلوب والابصار ثبّت قلبى على دينك ودين نبيك ولا تزغ قلبى بعد اذ هديتنى وهب لى من لدنك رحمة انك انت الوهاب واجرنى من النار برحمتك اللهم امدد لى فى عمرى وانشر علىّ رحمتك وانزل علىّ من بركاتك وان كنت عندك فى ام الكتاب شقيا فاجعلنى سعيدا فانك تمحوما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب وتقول عشرمرات استجير بالله من النار وعشر مرات اسئل الله الجنة وعشرمرات اسئل الله الحورالعين .

و من الصلوات بين العشائين ما رواه محمد بن احمد القمى قال حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار عن سعيد بن عبدالله عن احمدبن محمد بن عيسى الاشعرى عن الحسين بن سعيد رفعه الى ابى عبدالله عليه السلام قال من صلّى بعد المغرب اربع ركعات يقرء فى كل ركعة خمس عشرة مرة قل هوالله احد انفتل من صلوته وليس بينه وبين الله تعالى ذنب الا وقد غفرله .

و من الصلوات بين المغرب والعشاء الاخرة ما رواه محمد بن احمد بن سعيد الكوفى البزّاز رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا على بن محمد الكلينى عن بعض اصحابه عن الرضا عليه السلام قال من صلى المغرب و بعدها اربع ركعات ولم يتكلم حتى يصلى عشر ركعات يقرء فى كل ركعة فاتحة الكتاب و قل هو الله احد كانت له

(عتق) عشر رقاب .

ومن الصلوات بين العشائين مارويناه بعدّة طرق فمنها باسنادنا الى جدى ابى جعفر الطوسى عن ابن ابى جيد عن ابن الوليد عن الشيخ جعفر بن سليمان فيما رواه فى كتابه كتاب ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال تنفّلوا ولو ركعتين خفيفتين فانهما يوردان دار الكرامة قيل له يا رسول الله وما معنى خفيفتين قال تقرء فيهما الحمد وحدها قيل يارسول الله فمتى اصليها قال ما بين المغرب والعشاء .

يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه رضى الدين ركن الاسلام ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس الحسينى شرف الله قدره وقدس ذكره قد اقتصرنا على بعض ما رويناه من الصلوات والدعوات بين العشائين خوفا من ضيق الاوقات وفيما ذكرنا كفاية اذا عمل بالادب والاخلاص فى العبادات .

ومن المهمات ان نختم اخر تعقيب عشاء المغرب بما تقدم ذكره فى اخر ادعية صلوة الظهر من دعاء ابن خابنه الذى يدعى به لتلافى ما يكون فى الصلوات من الغفلات والجنايات .

الفصل السادس والعشرون

فيما نذكره من وقت صلوة العشاء الاخرة و صفتها وتعقيبها

يقول السيد الامام العالم العامل المحق المخلص الفقيه الورع رضى الدين ركن الاسلام ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس الحسينى شرف الله قدره وقدس فى الملاء الا على ذكره افضل

اوقات فریضة عشاء الاخرة عقیب زوال الشفق من افق المغرب فان شغلت بالنوافل اوالتعقیب حتی یمضی اول وقت زوال الشفق المذکور فذلك مما یعتمد علیه جماعة من اهل العمل المأثور بحسب ما رووه عن الثقات و نقلوه من الدعوات والصلوات بین عشاء المغرب و عشاء الاخرة فانها حیث ورد الامر بها لابد ان یکون لذلك وقت ماذون فیه بحسب الروایات الظاهرة فاذا فرغ مما یوفّقه الله جل جلاله و یدعوه الیه وعمل ذلك کما دلّه علیه فلیقم الی الاذان لصلوة العشاء الاخرة فیؤذن کما قدّمناه و یعمل بعد الاذان کما رویناه ثم یعتمد فی الاقامة ما شرحناه ثم یبتدی فریضة عشاء الاخرة بالسبع تکبیرات والدعوات والتوجه کما وصفناه فی فریضة الظهر واوضحناه وتکون نیّته انه یصلی فریضة عشاء الاخرة لوجه وجوبها یعبد الله جل جلاله بذلك لانه اهل للعبادة ثم یدخل فیها بتکبیرة الاحرام ویصلیها اربع رکعات علی صفة الظهر فی تلك المهمات و یجهرهاهنا بالقرائة فی الرکعتین الاولتین ویخافت فی قرائة الحمد فی الرکعتین الاخرتین منها و یتشهد ویسلم کما قدّمناه ویسبّح تسبیح الزهراء علیها افضل السلام ویعتمد مایقال عقیب کل فریضة فقد ذکرنا منه عقیب الظهر شیئا جیّدا ورویناه .

و من المهمات بعد صلوة عشاء الاخرة الدعاء المختص بهذه الفریضة من ادعیة مولانا علی بن ابی طالب علیه السلام المختصة بالخمس المفروضات وهواللهم صل علی محمدوآل محمد واحرسنی بعینك التی لاتنام واکنفنی برکنك الذی لایرام واغفرلی بقدرتك علیّ یاذاالجلال والاکرام اللهم انی اعوذ بك من طوارق اللیل والنهار و من جور کل جائر وحسد کل حاسد وبغی کل باغ اللهم احفظنی فی نفسی واهلی و

مالى و جميع ما خوّلتنى من نعمك اللهم تولّنى فيما عندك مما غبت عنه ولاتكلنى الى نفسى فيما حضرته يامن لاتضرّه الذنوب ولاتنقصه المغفرة اغفر لى مالايضرّك واعطنى مالاينقصك انك انت الوهاب اللهم انى اسئلك فرجا قريبا وصبرا جميلا ورزقا واسعا والعفو والعافية فى الدنيا والاخرة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واغفر لى ولوالدى وللمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات اللهم اجعلنى ممن يكثر ذكرك ويتابع شكرك ويلزم عبادتك ويؤدّى امانتك اللهم طهّر لسانى من الكذب وقلبى من النفاق و عملى من الرياء و بصرى من الخيانة انك تعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور اللهم رب السموات السبع وما اظلّت ورب الارضين السبع و ما اقلّت ورب الرياح وما ذرت ورب كل شيء واله كل شيء واول كل شيء وآخر كل شيء ورب جبرئيل وميكائيل واسرافيل واله ابراهيم واسمعيل واسحق و يعقوب اسئلك ان تصلى على محمد و على آل محمد وان تتولّانى برحمتك وتشملنى بعافيتك وتسعدنى بمغفرتك ولاتسلط علىّ احدا من خلقك اللهم اليك فقرّبنى وعلى حسن الخلق فقوّمنى و من شرّ شياطين الجن والانس فسلّمنى و فى اناء الليل و النهار فاحرسنى وفى اهلى ومالى وولدى واخوانى وجميع ما انعمت به علىّ فاحفظنى واغفر لى ولوالدىّ و لساير المؤمنين والمؤمنات يا ولىّ الباقيات الصالحات انك على كل شيء قدير يا نعم المولى ونعم النصير برحمتك يا رحيم الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد النبى وآله وعترته الطاهرين .

و من المهمات ايضاً بعد صلوة العشاء الاخرة الدعاء المختص بهذه الفريضة من ادعية مولیتنا فاطمة عليها السلام عقيب الخمس المفروضات

وهو سبحان من تواضع كل شيء لعظمته سبحان من ذل كل شيء لعزته سبحان من خضع كل شيء لامره و ملكه سبحان من انقادت له الامور بازمتها الحمدلله الذى لاينسى من ذكره الحمدلله الذى لايخيب من دعاه الحمدلله الذى من توكل عليه كفاه الحمدلله سامك السماء وساطح الارض وحاصر البحار وناضد الجبال و بارى الحيوان وخالق الشجر و فاتح ينابيع الارض ومدبر الامور ومسير السحاب ومجرى الريح والماء والنار من اغوار الارض متصادعات فى الهواء ومهبط الحر والبرد الذى بنعمته تتم الصالحات و بشكره تستوجب الزيادات و بامره قامت السموات و بعزته استقرت الراسيات وسبحت الوحوش فى الفلوات والطير فى الوكنات الحمدلله رفيع الدرجات منزل الايات واسع البركات ساتر العورات قابل الحسنات مقيل العثرات منفس الكربات منزل البركات مجيب الدعوات محيى الاموات المن فى الارض والسماوات الحمدلله على كل حمد و ذكر وشكر و صبر وصلوة و زكوة وقيام و عبادة و سعادة و بركة وزيادة ورحمة ونعمة و كرامة وفريضة و سراء و ضراء وشدة و رخاء ومصيبة و بلاء وعسر و يسر وغناء وفقر وعلى كل حال وفى كل اوان و زمان و كل مثوى ومنقلب و مقام اللهم انى عائذ بك فاعذنى و مستجير بك فاجرنى ومستعين بك فاعنى ومستغيث بك فاغثنى و داعيك فاجبنى ومستغفرك فاغفر لى و مستنصرك فانصرنى و مستهديك فاهدنى و مستكفيك فاكفنى و ملتج اليك فاوني و متمسك بحبلك فاعصمنى ومتوكل عليك فاكفنى واجعلنى فى عبادك وجوارك وحوزك وكنفك وحياطتك وحراستك وكلائتك وحرمك وامنك وتحت ظلك وتحت جناحك واجعل على جنة واقية منك و اجعل حفظك

و حياطتك و حراستك و كلائتك من ورائى وامامى و عن يمينى و عن شمالى ومن فوقى ومن تحتى وحوالىّ حتى لايصل احد من المخلوقين الى مكر وهى و اذاى لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض ذوالجلال والاكرام اللهم اكفنى حسد الحاسدين وبغى الباغين و كيد الكائدين و مكر الماكرين و حيلة المحتالين و غيلة المغتالين و غيبة المغتابين و ظلم الظالمين و جور الجائرين و اعتداء المعتدين و سخط المتسخطين وتسحب المتسحبين وصولة الصائلين واقتسار المقتسرين وغشم الغاشمين وخبط الخابطين و سعاية الساعين ونمامة النمامين و وسحر السحرة والمردة والشياطين وجور السلاطين ومكروه العالمين اللهم انى اسئلك باسمك المخزون الطيب الطاهر الذى قامت به السموات والارض واشرقت له الظلم وسبحت له الملائكة و وجلت منه القلوب وخضعت له الرقاب واحييت به الموتى ان تغفرلى كل ذنب اذنبته فى ظلم الليل وضوء النهار عمدا اوخطاء سرّا اوعلانية وان تهب لى يقينا وهديا ونورا وعلما وفهما حتى اقيم كتابك واحلّ حلالك و احرّم حرامك واودّى فرائضك واقيم سنة نبيك محمد ﷺ اللهم الحقنى بصالح من مضى و اجعلنى من صالح من بقى و اختم لى عملى باحسنه انك غفور رحيم اللهم اذا فنى عمرى وتصرّمت ايام حيوتى وكان لابد لى من لقائك فاسئلك يا لطيف ان توجب لى من الجنة منزلا يغبطنى به الاولون والاخرون اللهم اقبل مدحتى والتهافى وارحم ضراعتى وهتافى واقرارى على نفسى واعترافى فقد اسمعتك صوتى فى الداعين وخشوعى فى الضارعين ومدحتى فى القائلين وتسبيحى فى المادحين وانت مجيب المضطرين ومغيث المستغثين وغياث الملهوفين وحرز اللهاربين وصريخ

المؤمنين ومقيل المذنبين وصلى الله على البشير النذير والسراج المنير وعلى جميع الملئكة والنبيين اللهم داحى المدحوّات وبارىء المسموكات وجبّال القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها اجعل شرايف صلواتك و نوامى بركاتك و روافـه تحياتك على محمد عبدك ورسولك و امينك على وحيك القائـم بحجتك والذابّ عن حرمك والصادع بامرك والمشيد بآياتك والموفى لنذرك اللهم فاعطه بكل فضيلة من فضائله ومنقبة من مناقبه و حال من احواله و منزلة من منازله رأيت محمدا لك فيها ناصرا وعلى مكروه بلائك صابرا ولمن عاداك معاديا ولمن والاك موالیا وعن ما كرهت نائيا والى ما احببت داعيا فضايل من جزائك و خصائص من عطائك وحبائك تسنى بها امره وتعلى بهـا درجته مع القوّام بقسطك والذابّين عن حرمك حتى لايبقى سناء ولابهاء ولارحمة ولا كرامة الاّ خصصت محمدا بذلك واتيته منه الذرى وبلّغته المقامات العلى آمين رب العالمين اللهم انى استودعك دينى ونفسى وجميع نعمتك علىّ واجعلنى فى كنفك و حفظك و عزّك و منعك عزّ جارك وجل ثناؤك و تقدّست اسماؤك ولااله غيرك حسبى انت فى السراء والضراء والشدة والرخاء ونعم الوكيل ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ربنا لاتجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم ربنا اصرف عنّا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما انها سائت مستقرا ومقاما ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين ربنا انّنا امنّا فاغفر لنا ذنوبنا وكفّر عنّا سيئاتنا و توفّنا مع الابرار ربّنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا اواخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من

قبلنا ربنا ولاتحملنا ما لاطاقة لنا به واعف عنّا واغفر لنا وارحمنا انت مولينا فانصرنا على القوم الكافرين ربنا اتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا برحمتك عذاب النار وصلى الله على سيدنا محمد النبى وآله الطاهرين وسلم تسليما .

ومن المهمات ايضاً بعد صلوة عشاء الاخرة الدعاء المختص بهذه الفريضة من ادعية مولينا الصادق عليه السلام رواه معوية بن عمار عقيب الصلوة وهو بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد وآل محمد صلوة تبلّغنا بها رضوانك والجنة و تنجينا بها من سخطك والنار اللهم صل على محمد وآل محمد وارنى الحق حقا حتى اتبعه و ارنى الباطل باطلا حتى اجتنبه ولا تجعلهما علىّ متشابهين فاتّبع هواى بغيرهدى منك فاجعل هواى تبعا لرضاك وطاعتك وخذ لنفسك رضاها من نفسى واهدنى لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدى من تشاء الى صراط مستقيم اللهم صل على محمد و آل محمد و اهدنى فيمن هديت و عافنى فيمن عافيت وتولّنى فيمن تولّيت و بارك لى فيما اعطيت وقنى شر ما قضيت انك تقضى ولايقضى عليك وتجير ولايجار عليك تمّ نورك اللهم فهديت فلك الحمد و عظم حلمك فعفوت فلك الحمد و بسطت يدك فاعطيت فلك الحمد تطاع ربنا فتشكر وتعصى ربنا فتستر وتغفر انت كما اثنيت على نفسك بالكرم والجود لبيك وسعديك تبارك وتعاليت لاملجاء ولامنجى منك الا اليك لااله الاانت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوء وظلمت نفسى فاغفرلى ياخير الغافرين لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوء و ظلمت نفسى فاغفر لى انك انت التوّاب الرحيم لااله الاانت سبحانك انى كنت من الظالمين سبحان ربك رب العزّة عما يصفون

وسلام على المرسلين والحمدلله رب العالمين اللهم صل على محمد وآل محمد و بيتني منك في عافية و صبحني منك في عافية واسترني منك بالعافية وارزقني تمام العافية ودوام العافية والشكر على العافية اللهم اني استودعك نفسي ودبني و اهلي و مالي و ولدي واهل حزانتي و كل نعمت انعمت على فصل على محمد وآله واجعلني في كنفك وامنك و كلائتك وحفظك وحياطتك و كفايتك وسترك و ذمتك و جوارك و ودايعك يامن لا تضيع ودايعه ولا يخيب سائله ولا ينفد ما عنده اللهم اني ادرء بك في نحور اعدائي و كل من كادني وبغى علي اللهم من ارادنا فارده ومن كادنا فكده ومن نصب لنا فخذه يارب اخذ عزيز مقتدر اللهم صل على محمد وآل محمد واصرف عني من البليات والافات والعاهات والنقم ولزوم السقم وزوال النعم وعواقب التلف ما طغى به الماء لغضبك وما عتت به الريح عن امرك وما اعلم وما لااعلم وما اخاف وما لااخاف وما احذر ومالااحذر وما انت به اعلم اللهم صل على محمد وآل محمد وفرج همي ونفس غمي وسل حزني و اكفني ما ضاق به صدري وعيل به صبري وقلت فيه حيلتي و ضعفت عنه قوتي و عجزت عنه طاقتي و ردتني فيه الضرورة عند انقطاع الآمال وخيبة الرجاء من المخلوقين اليك فصل على محمد وآل محمد واكفنيه يا كافيا من كل شيء ولايكفى منه شيء اكفني كلشيء حتى لايبقى شيء يا كريم اللهم صل على محمد وآل محمد وارزقني حج بيتك الحرام و زيارة قبر نبيك ﷺ مع التوبة والندم اللهم اني استودعك نفسي ودبني واهلي ومالي وولدي واخواني واستكفيك ما اهمني وما لايهمني اسئلك بخيرتك من خلقك الذي لايمن به سواك يا كريم الحمدلله الذي قضى عني صلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا .

ثم اسجد سجدة الشكر ان شئت الان وان شئت بعد صلوة الوتيرة و بعد تعقيبهما بحسب ما يفتحه الله جل جلاله عليك من الامكان و قل اللهم انت انت انقطع الرجاء الا منك منك منك يا احد من لا احد له يا احد من لا احد يا احد له من لا احد له غيرك يا من لا يزيده كثرة الدعاء الا كرما وجودا يا من لا يزيده كثرة الدعاء الا كرما وجودا يا من لا يزيده كثرة الدعاء الا كرما وجودا صل على محمد و اهل بيته صل على محمد و اهل بيته صل على محمد واهل بيته وسل حاجتك .

ثم تضع خدك الايمن على الارض فتقول مثل ذلك وتضع خدك الايسر على الارض وتقول مثل ذلك ثم تعيد جبهتك الى الارض فتسجد فتقول مثل ذلك .

ومن الدعوات ايضاً بعد العشاء الاخرة لطلب سعة الارزاق ما رواه ابو المفضل رحمه الله قال حدثنا ابو القاسم جعفر بن محمد بن عبدالله العلوى قال حدثنا عبيدالله بن احمد بن نهيك عن محمد بن ابى عمير عن عبيد بن زرارة قال حضرت اباعبدالله عليه السلام وشكى اليه رجل من شيعته الفقر وضيق المعيشة و انه يجول في طلب الرزق البلدان فلا يزدادا لا فقرا فقال له ابوعبدالله عليه السلام اذا صليت العشاء الاخرة فقل و انت متأن اللهم انه ليس لى علم بموضع رزقى و انما اطلبه بخطرات تخطر على قلبى فاجول فى طلبه البلدان فانا فيما اطلب كالحيران لا ادرى افى سهل هو ام فى جبل ام فى ارض ام فى سماء ام فى بر ام فى بحر و على يدى من ومن قبل من وقد علمت ان علمه عندك واسبابه بيدك وانت الذى تقسمه بلطفك وتسببه برحمتك اللهم فصل على محمد و آله واجعل يارب رزقك لى واسعا ومطلبه سهلا ومأخذه قريبا ولا تعنينى بطلب ما لم تقدر لى

فيه رزقا فانك غنىّ عن عذابى وانا فقير الى رحمتك فصل على محمد وآله وجد على عبدك بفضلك انك ذوفضل عظيم قال عبيدبن زرارة فما مضت بالرجل الامديدة حتى زال عنه الفقر واثرى وحسنت حاله .

ومن الروايات فيما يقرء بعد عشاء الاخرة للامان مـا رواه محمد بن على اليزدابادى قال حدثنا احمد بن محمدبن يحيى العطار القمى عن ابيه عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن العباس بن الحريش الرازى عن ابى جعفر محمد بن على بن موسى بن جعفر عليهم السلام قال من قرء انا انزلناه فى ليلة القدر سبع مرات قبل عشاء الاخرة كان فى ضمان الله تعالى حتى يصبح .

و من المهمات ان يكون تعقيبه بعد تعقيب عشاء الاخرة دعاء ابن خانبه الذى ذكرناه بعد تعقيب صلوة الظهر لتلافى الغفلات والجنايات فى الصلوة .

الفصل السابع والعشرون

فيما نذكره من صلوة للفرج بعد صلوة العشاء الاخرة

روى محمد بن الحسن بن احمد عن محمد بن الحسن الصفار عن الحسين بن على عن عبدالله بن المغيرة عن على بن حسان الهاشمى عن عبدالرحمن بن كثير قال شكوت الى ابى عبدالله عليه السلام كربا اصابنى قال يا عبدالرحمن اذا صليت العشاء الاخرة فصلّ ركعتين ثم ضع خدك الايمن على الارض ثم قل يامذلّ كل جبار ومعزّ كل ذليل قد وحقك بلغ بى مجهودى قال فما قلته الا ثلث ليال حتى جائنى الفرج .

الفصل الثامن والعشرون

فيما نذكره من صلوة لطلب الرزق وغيرها من صلوات بعد عشاء الاخرة ايضاً

فمن ذلك ركعتان لطلب الرزق روى ابومحمد هرون بن موسى رضى الله عنه قال قال لى احمد بن محمد بن سعيد قال قال ابى القاسم بن محمد بن حاتم وجعفر بن عبدالله المحمدى قالا قال لنا محمد بن ابى عمير (كلما رويته) قبل دفن كتبى وبعدها فقداجزته لكما قال ابن ابى عمير حدثنى هشام بن سالم عن ابى عبدالله عليه السلام قال لا تتركوا ركعتين بعد عشاء الاخرة فانها مجلبة للرزق تقرء فى الاولى الحمد وآية الكرسى وقل يا ايها الكافرون وفى الثانيـة الحمد وثلث عشرمرة قل هوالله احد فاذا سلّمت فارفع يديك و قل اللهـم انى اسئلك يامن لا تراه العيون ولاتخالطه الظنون ولايصفه الواصفون يامن لا تغيّره الدّهور ولا تبليه الازمنة ولا تحليه الامور يا من لا يذوق الموت ولا يخاف الفوت يا من لاتضرّه الذنوب ولاتنقصه المغفرة صل على محمد وآله وهب لى مالاينقصك واغفر لى ما لايضرّك وافعل بى كذا و كذا وتسئل حاجتك وقال عليه السلام من صلاّها بنى الله له بيتا فى الجنة .

ومن الصلوات بعد عشاء الاخرة ما رواه ابوالحسن محمد بن عمر بن محمد بن حميد البزّاز قال حدثنا ابوعبدالله الحسين بن اسمعيل بن ابان المحاملى القاضى قال حدثنا يحيى بن يعلى قال حدثنا ابن ابى مريم قال حدثنا عبدالله بن فرج قال حدثنا ابوفروة عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رفعه الى النبى صلوات الله عليه وآله قال

من صلّى اربع ركعات خلف عشاء الاخرة وقرء فى الركعتين الاولتين قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد وفى الركعتين الاخرتين تبارك الذى بيده الملك و الم تنزيل السجدة كنّ له كاربع ركعات من ليلة القدر .

الفصل التاسع والعشرون

فى صلوة الوتيرة وما نذكره من تعقيبها

ذكر ما يقرء فى صلوة الوتيرة روى احمد بن محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا على بن محمد بن الزبير قال حدثنا عبدالله بن محمد بن خالد الطيالسى عن ابيه عن اسمعيل بن عبدالخالق بن عبدربّه عن ابى عبدالله عليه السلام قال كان ابى يصلى بعد عشاء الاخرة ركعتين وهو جالس يقرء فيهما ماة آية وكان يقول من صلاّهما وقرء بماة آية لم يكتب من الغافلين قال اسمعيل بن عبدالخالق بن عبدربّه ان اباجعفر عليه السلام كان يقرء فيهما بالواقعة والاخلاص .

ذكر رواية اخرى مما يقرء فى صلوة الوتيرة روى ابو محمد هرون بن موسى رضى الله عنه قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال حدثنا احمد بن الحسن بن عبدالملك قال حدثنا الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن سدير بن حنان عن ابى جعفر محمد بن على عليهما السلام قال من قرء سورة الملك فى ليله فقد اكثروا طاب ولم يكن من الغافلين وانى لاركع بهما بعد العشاء وانا جالس .

ذكر صفة صلوة الوتيرة اذا اراد صلوة الوتيرة يجلس متربّعا و يبتدىء بالسبع التكبيرات وما بينها من الدعوات كما ذكرنا فى اول

ركعة من نوافل الزوال ويتوجّه كما كنّا اشرنا اليه هناك و يقرء الحمد و يختار من السور من احدى الروايتين بعد الحمد ثم يكبّر تكبيرة الركوع ويركع وهو متربّع ثم يسجد سجدتين على صفة ما شرحناه من سجود الصلوة فاذا فرغ من السجدتين عاد الى جلوسه متربّعا وقرء الحمد وسورة الاخلاص ورفع يده و كبّر وقنت ببعض ما يختاره من ادعية القنوت ثم يكبّر ويركع ويسجد سجدتين كما تقدّمت الاشارة اليه ويجلس بعد السجدتين كما وصفنا جلوسه فى جلوس التشهد عند صلوة الزوال ويتشهد كذلك و يسلم و يكبّر الثلث التكبيرات و يسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام و يدعو عقيبها بما ذكره جدى السعيد ابوجعفر الطوسى رضوان الله عليه وهو امسينا و امسى الحمد والعظمة والكبرياء والجبروت والحلم والعلم والجلال والبهاء والتقديس والتعظيم والتسبيح والتكبير والتهليل والتحميد والسماح والجود والكرم والمجد والمنّ والحمد والفضل والسعة والحول والقوة والفتق والرتق والليل والنهار والظلمات والنور والدنيا والاخرة والخلق جميعا والامر كله و ماسمّيت وما لم اسمّ وما علمت ومالم اعلم وما كان وما هو كائن لله رب العالمين الحمد لله الذى ذهب بالنهار و جاء بالليل و نحن فى نعمة و عافيـة وفضل عظيم الحمد لله الذى له ما سكن فى الليل والنهار وهو السميع العليم الحمد لله الذى يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل و يخرج الحىّ من الميت ويخرج الميت من الحىّ و يرزق من يشاء بغير حساب وهو عليم بذات الصدور اللهم بك نمسى وبك نصبح و بك نحيى و بك نموت و اليك المصير اللهم انى اعوذ بك ان اذلّ او اذلّ اواضلّ اواضل اواظلم اواظلم اواجهل اويجهل علىّ يامصرّف القلوب

والابصار صل علی محمد و آلـه وثبّت قلبی علی طاعتك و طاعة رسولك علیه وآله السلام اللهم لا تزغ قلوبنا بعد اذ هدیتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب اللهم ان لك عدوّا لایالونی خبالا حریصا علی غیّی بصیرا بعیوبی یرانی هووقبیله من حیث لاارهم اللهم صل علی محمد وآله واعذ منه انفسنا واهالینا واولادنا واخواننا وماغلقت علیه ابوابنا واحاطت علیه دورنا اللهم صل علی محمد وآله وحرّمنا علیه کما حرّمت علیه الجنة وباعد بیننا وبینه کما باعدت بین المشرق والمغرب و بین السماء والارض و ابعد من ذلك اللهم صل علی محمد وآله واعذنی منه و من همزه ولمزه وفتنته ودواهیه وغوایله وسحره ونفثته اللهم صل علی وآل محمد واعذنی منه فی الدنیا والاخرة وفی المحیا والممات بالله ادفع ما اطیق وما لااطیق ومن الله القوة والتوفیق یامن تیسیر العسیر علیه سهل یسیر صل علی محمد وآله ویسّر لی ما اخاف عسره فان تیسیر العسیر علیك یسیر اللهم یارب الارباب ویامعتق الرقّاب انت الله الذی لایزول ولایبید ولاتغیّرك الدّهوروالازمان بدت قدرتك یاالهی ولم تبد هیئته (هیئتك خ ل) فشبّهوك یا سیدی و اتخذوا بعض انبیائك (ایاتك) اربابا ثم لم یعرفوك یاالهی و انا یاالهی بریء الیك فی هذه اللیلة من الذین بالشبهات طلبوك وبریء الیك من الذین شبهوك وجهلوك یاالهی انا بریء من الذین بصفات عبادك وصفوك بل انا بریء من الذین جحدوك ولم یعبدوك وانا بریء من الذین فی افعالهم جوّروك یاالهی انا بریء من الذین بقبایح افعالهم نحلوك وانا بریء من الذین فیما نزّهوا عنه آبائهم وامهاتهم ما نزّهوك وابرء الیك من الذین فی مخالفة نبیك وآله علیهم السلام خالفوك انا بریء الیك من الذین فی محاربة اولیائك

حاربوك وانا برىء اليك من الذين فى معاندة ال نبيك عليهم السلام عاندوك اللهم صل على محمد وآله واجعلنى من الذين عرفوك فوحدوك واجعلنى من الذين لم يجوروك وعن ذلك نزهوك واجعلنى من الذين فى طاعة اوليائك واصفيائك اطاعوك و اجعلنى من الذين فى خلواتهم وفى اناء الليل واطراف النهار راقبوك وعبدوك يامحمد ياعلى بكما بكما اللهم انى اسئلك فى هذه الليلة باسمك الذى اذا وضع على مغالق ابواب السماء للانفتاح انفتحت و اسئلك باسمك الذى اذا وضع على مضايق الارض للانفراج انفرجت واسئلك باسمك الذى اذا وضع على الباساء للتيسير تيسرت و اسئلك باسمك الذى اذا وضع على القبور للنشور انتشرت ان تصلى على محمد وآل محمد وان تمن على بعتق رقبتى من النار فى هذه الليلة اللهم انى لم اعمل الحسنة حتى اعطيتنيها ولم اعمل السيئة حتى اعلمتنيها اللهم فصل على محمد وآل محمد وعد على علمك بعطائك وداوائى بدوائك فان دائى ذنوبى القبيحة ودوائك عفوك وحلاوة رحمتك اللهم انى اعوذ بك ان تفضحنى بين الجموع بسريرتى وان القاك بخزى عملى والندامة بخطيئتى واعوذ بك ان تظهر سيئاتى على حسناتى وان اعطى كتابى بشمالى فيسود بها وجهى ويعسر بذلك حسابى فتزل بذلك قدمى و يكون فى مواقف الاشرار موقفى و ان اصير فى الاشقياء المعذبين حيث لاحميم يطاع ولارحمة منك تدار كنى فاهوى فى مهاوى الغاوين اللهم صل على محمد وآله و اعذنى من ذلك كله اللهم بعزتك القاهرة وسلطانك العظيم صل على محمد وآله وبدل لى الدنيا الفانية بالدار الاخرة الباقية ولقنى روحها وريحانها وسلامها واسقنى من باردها واظلنى فى ظلالها وزوجنى من حورها واجلسنى على اسرتها واخدمنى

ولدانها واطف علیّ غلمانها واسقنی من شرابها واوردنی انهارها واهدلی ثمارها وانونی فی کرامتها مخلّدا لاخوف علیّ یروعنی ولانصب یمسنی ولا حزن یعترینی ولا همّ یشغلنی فقد رضیت ثوابها و امنت عقابها و اطمأننت فی منازلها قد جعلتها لی ملجأ والنبی ﷺ رفیقا والمؤمنین اصحاباوالصالحین اخوانا فی غرف فوق غرف حیث الشرف کل الشرف اللهم و اعوذ بك معاذة من خافك والجاء الیك ملجاء من هرب الیك من النار التی للکافرین اعددتها وللخاطئین اوقدتها و للغاوین ابرزتها ذات لهب و سعیر و شهیق و زفیر و شرر کانه جمالات صفر و اعوذ بك اللهم ان تصلی بها وجهی او تطعمها لحمی او توقدها بدنی و اعوذ بك یاالهی من لهیبها فصل علی محمد وآله واجعل رحمتك لی حرزا من عذابها حتی تصیّرنی بها فی عبادك الصالحین الذین لایسمعون حسیسها وهم فیما اشتهت انفسهم خالدون .

اللهم صل علی محمد و آلـه و افعل بی ما سئلتك من امر الدنیا والاخرة مع الفوز بالجنة و امنن علیّ فی وقتی هذا وفی ساعتی هذه وفی کل امر شفعت الیك فیه وما لم اشفع الیك فیه مما لی فیه النجاة من النار والصلاح فی الدنیا والاخرة واعنّی علی کل ماسئلتك ان تمنّ به علیّ اللهم وان قصر دعائی عن حاجتی اوکل عن طلبهـا لسانی فلا تقصر بی من جودك ولا من کرمك یا سیدی فانت ذوالفضل العظیم اللهم صل علی محمد وآله واکفنی ما اهمّنی وما لم یهمّنی وماحضرنی وماغاب عنی ومانت اعلم به منی اللهم وهذا عطاؤك ومنك وهذا تعلیمك وتأدیبك وهذا توفیقك وهذه رغبتی الیك من حاجتی فبحقك اللهم علی من سئلك و بحق ذی الحق علیك ممن سئلك و بقدرتك علی ما تشاء

وبحق لااله الاانت ياحيّ ياقيّوم يامحيى الموتى يالااله الاانت القائم على كل نفس بما كسبت اسئلك ان تصلى على محمد وآل محمد وان تعتقنى من النار وتكلائنى من العار و تدخلنى الجنة مع الابرار فانك تجير ولايجار عليك اللهم صل على محمد وآل محمد واعذنى من سطواتك واعذنى من سوء عقوبتك اللهم ساقتنى اليك ذنوبى و انت ترحم من يتوب فصل على محمد وآله واغفرلى جرمى وارحم عبرتى واجب دعوتى واقل عثرتى وامنن علىّ بالجنة واجرنى من النار وزوجنى من الجورالعين واعطنى من فضلك فانى بك اليك اتوسّل فصل على محمد وآله واقلبنى موفور العمل بغفران الزلل بقدرتك ولا تهنّى فاهون على خلقك و صل على محمد النبى وآله الطاهرين وسلم تسليما .

الفصل الثلثون

فيما نذكره مما ينبغى العمل به قبل النوم واذا استيقظ فى خلال نومه ولم يجلس

يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامة رضى الدين ركن الاسلام افضل السادة انموزج السلف الطاهر ذوالحسبين ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس الحسينى شرّف الله قدره وقدس فى الملاء الاعلى ذكره يااايها الرجل الذى يدّعى انه مسلم مصدق بالكتاب والرسول و ان عليه ملائكة يكتبون ما يفعل و يقول والله جل جلاله من ورائهم يطّلع على ما ظهر للحفظة وعلى ما استتر عنهم ولايستتر منه جل جلاله الليل وهوجليس مماليكه ويرى ما يقع منهم ان كنت كما ادّعيت من التصديق بهذه الاسباب فلا تغتنم ظلام

الليل وتتشمّر فی مسالك مهالك سوء الاداب فانك ان وجدت فرقا فی تحفظك فی اعمالك بين عملها بالليل اوالنهار فاعلم انك انما كنت تعبد بنی آدم اوانهم كانوا عندك اعظم حرمة من المالك الجبار القهار المطلع على الاسرار فلما سترك الليل منهم هان عندك مولاك الذی يراك واذا كنت كذلك فكيف تكون مسلما عند نفسك ان كنت من ذوی الالباب و بایّ عقل اوقلب ترجو سلامة يوم الحساب اما تسمع الله جل جلاله وقد صرّح تصريحا لايحتمل التأويل انه لايحبّ مثلك مع خيانتك و استخفائك من الناس وترك الاستخفاء من مقام العظيم الجليل فقال جل جلاله **ولاتجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لايحب من كان خوانا اثيما يستخفون من الناس ولايستخفون من الله وهومعهم اذيبيتون مالايرضى من القول وكان الله بمايعملون محيطا** ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم فی الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة ايها العبد المسكين هل يصح ان يكون الله جل جلاله ما يحبك وتكون من المسلمين انظر فی شفاء سقام قلبك ودينك فداؤك عظيم دفين وهلاّ اهتديت فاقتديت بمن تذكرانك تهتدی بانواره وتقتدی باثاره و كيف كانت احوالهم فی ليلهم الذی تضيّعه انت باغتنام الغفلات وطلب الشهوات كانك دابّة قد رفع عنها حكم التكليفات.

فمن صفات الخواص فی ليلهم ما روی الطبرسی فی تفسيره فی تفسير قوله تعالى قم الليل الا قليلا نصفه قال كان النبی ﷺ و طائفة من المؤمنين يقومون حتى يصبحوا مخافة الا يحيطوا بما بين النصف والثلث والثلثين حتى خفف الله عنهم و كان بين التكليف بذلك والتخفيف منه عشرسنين وذكر هذا الحديث مشروحا ابو محمد جعفر بن

احمدبن على القمى فى المنبئى عن زهد النبى عليه السلام .

و من صفات الذين تدّعى انك تقتدى بهم فى ليلهم ما ذكره السعيد ابوجعفربن بابويه فى كتاب العوض عن المجالس باسناده قال ان مولانا على بن ابى طالب عليه السلام كان يصلى الليل كله و يخرج ساعة بعد ساعة ينظر الى السماء ويتلوالقرآن قال نوف فمرّ بى بعد هدوّ من الليل فقال يانوف ارا قدانت ام رامق قلت بل رامق ارمقك بطرفى فقال عليه السلام يا نوف طوبى للزاهدين فى الدنيا الراغبين فى الاخرة الذين اذا جنّهم الليل اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا ومائها طيبا والقرآن دثاراً والدين(١) شعاراً وقرضوا الدنيا قرضاعلى منهاج المسيح عيسى بن مريم صلى الله عليه .

ومن صفات الذين تدّعى انك تقتدى بهم فى ليلهم مارواه صاحب كتاب زهد مولينا على بن ابى طالب عليه السلام قال حدثنا سعيد بن عبدالله عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه على عن محمد بن سنان عن صالح بن عقبة عن عمرو بن ابى المقدام عن ابيه عن حبّة العرنى قال بينا انا و نوف نائمين فى رحبة القصر اذ نحن بامير المؤمنين عليه السلام فى بقية من الليل واضعايده على الحايط شبه الواله وهويقول ان فى خلق السموات والارض الى آخرالاية قال ثم جعل يقرء هذه الايات ويمرّ شبه الطاير عقله فقال اراقد يا حبّة ام رامق قلت رامق هذا انت تعمل هذا العمل فكيف نحن قال فارخى عينيه فبكى ثم قال لى ياحبّة ان لله موقفا ولنا بين يديه موقف لا يخفى عليه شىء من اعمالنا ياحبّة ان الله اقرب اليك والىّ من حبل الوريد ياحبّة انه لن يحجبنى ولاياك عن الله شىء

(١) وفى الخصال فى اواخرابواب الستة (والدعاء شعاراً).

قال ثم قال اراقدانت يانوف قال لا يا امير المؤمنين ما انا براقد ولقد اطلت بكائى هذه الليلة فقال يانوف ان طال بكاؤك فى هذا الليل مخافة من الله عزوجل قرّت عيناك غدا بين يدى الله عزوجل يانوف انه ليس من قطرة قطرت من عين رجل من خشية الله الاّ اطفأت بحارا من النيران يانوف انه ليس من رجل اعظم منزلة عندالله من رجل بكى من خشية الله واحبّ فى الله وابغض فى الله يانوف من احبّ فى الله لم يستأثر على محبته ومن ابغض فى الله لم ينل مبغضيه خيرا عند ذلك استكملتم حقايق الايمان ثم وعظهما و ذكّرهما وقال فى اواخره فكونوا من الله على حذر فقد انذر تكما ثم جعل يمرّ و هو يقول ليت شعرى فى غفلاتى امعرض انت عنى ام ناظر الىّ وليت شعرى فى طول منامى وقلة شكرى فى نعمك علىّ ما حالى قال فوالله ما زال فى هذا الحال حتى طلع الفجر .

ومن صفات مولينا على عليه السلام فى ليله ما ذكره نوف لمعوية بن ابى سفيان وانه ما فرش له فراش فى ليل قطّ ولا اكل طعاما فى هجير قط وقال نوف اشهد لقد رايته فى بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قابض بيده على لحيته يتململ تململ السليم ويبكى بكاء الحزين والحديث مشهور ونخاف ان تملّ ايها العبد مما يقرّبك من مالك يوم النشور .

يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامة رضى الدين ركن الاسلام ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس شرّف الله قدره واسمى ذكره واياك ان تقبل قول من يقول هذا تكليف الابرار الامجاد وانّا ما كلّفنا باتباعهم فى العبودية والاجتهاد فلولا خوفى

عليك ان تمل الحديث عن الله عزوجل وعن خاصته فتكون هالكا حيث كرهت مايقربك من محبته لكنت اطلت فى ايراد صفات شيعة الاطهار وبالغت لك فى ذكر الايات ونقل الاثار ولكن اورد لك الان حديثا واحدا كافيا لمن كان قلبه واعيا حدث سعد بن عبدالله قال حدثنى محمد بن عيسى عن ابى محمد الانصارى عن عمرو بن ابى المقدام عن ابيه قال قال لى ابوجعفر عليه السلام يا ابا المقدام انما شيعة على عليه السلام الشاحبون (١) الناحلون (٢) الذابلون ذابلة (٣) شفاههم خميصة (٤) بطونهم متغيرة الوانهم مصفرة وجوههم اذا جنهم الليل اتخذوا الارض فراشا واستقبلوا الارض بجباههم كثير سجودهم كثيرة دموعهم كثير دعاؤهم كثير بكاؤهم يفرح الناس وهم محزونون .

و من صفات الذين تدعى انك تقتدى بهم ما رويناه باسنادنا الى ابى جعفر محمد بن بابويه فيما رواه فى كتاب امالية باسنادنا الى المفضل بن عمر رضوان الله جل جلاله عليه فيما رواه عن مولينا الصادق عليه السلام قال حدثنى ابى عن ابيه عليهم السلام قال ان الحسن بن على عليهما السلام كان اعبد الناس فى زمانه و ازهدهم و افضلهم و كان اذا حج يحج ماشيا وربما مشى حافيا و كان اذا ذكر الموت بكى واذا ذكر القبر بكى واذا ذكر البعث والنشور بكى واذا ذكر الممر على الصراط بكى واذا ذكر العرض على الله شهق شهقة يغشى عليه منها و اذا قام فى صلوته ترتعد فرائصه بين يدى ربه عز وجل و كان اذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم ويسئل الله الجنة ويتعوذ به من النار و كان عليه السلام لايقرء

(١) الشاحب المهزول وقيل المتغير اللون (٢) النحول الهزال
(٣) جافة (٤) ضامرة .

آية من كتاب الله (فيها) يا ايها الذين آمنوا الا قال لبّيك اللهم لبّيك ولم ير فی شیء من احواله الا ذاكر الله سبحانه وكان اصدق الناس لهجة و افصحهم منطقا والخبر طويل.

و من صفات الذين تدّعی انك تقتدی بهم ما ذكره ابن عبدربه فی الجزء الرابع من كتاب العقد قال قيل لعلی بن الحسين عليه السلام ما اقل ولد ابيك فقال العجب كيف ولدت كان يصلی فی اليوم والليلة الف ركعة فمتی كان يتفرغ للنساء.

(ويروی هذا الحديث الالف ركعة لزين العابدين عليه السلام ومن صفات الذين تدّعی انك تقتدی بهم ما وجدناه بخط جبرئيل ابن احمد السوراوی رحمه الله ونحن نروی عنه كلما رواه وظاهر الحديث انه مروی عن ابی جعفر بن بابويه رضی الله عنه وهذا لفظ ما راياه حدثنا محمد بن موسی بن متوكل رحمه الله قال حدثنی علی بن الحسين السعد - آبادی عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه قال حدثنا ابو محمد ابن زياد الازدی قال سمعت مالك ابن انس فقيه المدينة يقول ادخل الی الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فيقدّم لی المخدّة و يعرف لی قدراً ويقول يامالك انی احبّك فكنت اسرّ بذلك واحمد الله عليه قال وكان عليه السلام رجلا لايخلو من احدی ثلث خصال اما صائماً واما قائماً و اما ذاكراً وكان من عظماء العبّاد و اكابر الزهاد والذين يخشون الله عزوجل و كان كثير الحديث طيّب المجالسته كثير الفوائد فاذا قال قال رسول الله صلی الله عليه وآله اخضرّ مرة واصفرّ اخری حتی ينكره من كان يعرفه و لقد حججت معه سنة فلما استوت به راحلته عند الاحرام كان كلما همّ بالتلبية انقطع الصوت فی حلقه و كاد ان يخرّ من راحلته فقلت له لابد لك من ان تقول فقال يابن ابی عامر كيف اجسر ان اقول لبّيك

اللهم لبّيك واخشى ان يقول لالبيك ولاسعديك) .

وقد ذكرت في كتاب تقريب السالك الى خدمة المالك طرفا من صفات من ذكرت ومن لم اذكر من الذين يقتدى بهم و كانوا على هذا السبيل من الاجتهاد الجليل الجميل .

اقول فاذا لم يحصل لك قوة ولا توفيق للسلوك بمطايا الليل على هذا الطريق فكن كما قال مولينا علي بن ابي طالب عليه السلام وتقتضيه معرفتك بمولاك الذى انت بين يديه فانه قال عليه السلام اذا ضعفت من الخير فاضعف عن الشر .

اقول واعتبر صدق دعواك من بطلانها فان نفسك تريد النوم و تتكاسل عن خدمة مالكها وسلطانها بانه لوجائك واحد من اصدقائك او بعض خدم ملوك دار الغرور اوجائك حويجة من حويجات دار السرور التى تطلبها من الدنيا التى تفنى لذّاتها و تبقى تبعاتها اما كنت تترك الكسل والنوم بالكلية فاذا عرفت ذلك من نفسك فابك عليها فانك مريض فى قلبك او ضعيف فى عقايدك الدينية فتب الى الله جل جلاله واسئله العفو و ان يكمل جل جلاله لك ما هو من السعادة الدينية والدنيوية فانهما حاصلتان فى مراقبة تلك الجلالة الالهية .

اقول فاذا جاء النوم و صرت كالمغلوب فانك ان كنت كذلك كنت معذورا ما لم يكن نومك لذنب طردك به علاّم الغيوب عن مقام خلوة المحب بالمحبوب .

فقد جاء فى الحديث ان الله جل جلاله ينوّم العبد عن خدمته عقوبة له بطريق الذنوب فانظر هناك فيما رواه ابو محمد زكريا المؤمن فى كتابه الذى رواه عن مولينا الصادق عليه السلام باسناده عن عبدالصمد عن

ابی عبدالله عليه السلام قال قال له رجل اوصنی قال اوصیك بتقوی الله و اذا اویت الی فراشك فاذکر ما کسبت فی یومك من خیر او شر واذکر ما ادخلت بطنك من طیّب او خبیث.

یقول السید الامام العالم العامل الفقیه رضی الدین رکن الاسلام جمال العارفین ابو القاسم علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس الحسینی احسن الله الیه وافاض ملابس الجلالة والاکرام علیه اعلم انك اذا اردت النوم مغلوبا علیه او مختارا او مائلا الیه فاعلم ان النوم موت الیقظة ووفاة الجوارح عن حیوة الاستقامة قال الله جل جلاله فیه **وهو الذی یتوفیکم باللیل و یعلم ما جرحتم بالنهار ثم یبعثکم فیه** فجعل جل جلاله النوم وفاة والیقظة بعثا و حیوة وقد عرفت ان النائم یصیر کالاعمی والاصمّ والاخرس والزمن والمرطوب و یضیع منه عقله وفواید ما کان یعامل به مولاه علام الغیوب و کانه اذا نام فقد ضیع عیاله و امواله وحوائجه وضروراته و ما یدری ما یجری علیها ومابقی له قدرة علی حفظ نفسه ولا حفظ شیء من مهماته التی اشرنا الیها ولو کان قد احرزها بالاقفال والرجال فانه اذا نام امکن فیها وقوع خلاف ما یرید علی کل حال.

فاذا نمت کانك اصبت بمصایب هایلة و وقعت فی نکبات ذاهلة وما یقدر علی جمع شملك بالیقظة و سلامة جوارحك و کمال حیوتك وردّ سمعك وبصرك ولسانك وعقلك وسائرما تشعث بالنوم من مراداتك الا الله جل جلاله و تقدّس کماله فتب بین یدیه توبة صریحة من کل تقصیر کنت قبل النوم علیه.

فان لم توافقك نفسك وعقلك وقلبك لقلة معرفتك بمولاك الذی

يراك على التوبة بالتحقيق فاطلب من رحمته وجوده العفو فانه جل جلاله اهل ان يتفضل بذلك على عوايد المالك الحليم الرحيم الشفيق فان لم تطلب العفو ايضاً على عادة النجاة المذنبين عند اعظم المالكين القاهرين فاستسلم استسلام المسكين المستكين و سلّم دينك و نفسك ومالك وعيالك واموالك و كلما تحتاج اليه الى حفظ ذلك الرحيم الحليم الكريم الذى قد طالت جرئتك عليه و سوء ادبك بين يديه وليكن فى سريرتك ان الذى اودعته من كل ما وهبك ايّاه فانه ملكه على التحقيق و انت مستعير و مستودع فلا تنازعه فى ملكه لخاطر ولا قلب فتصير شريكا فتهلك بذلك ويفوتك رضاه فانك اذا قبلت وصيتى وتبت اوطلبت العفو او استسلمت كما ذكرناه و اودعت كما شرحناه كان هو الحافظ والحامى والخفير ولم يدخل عليك داخل فى قليل ولا كثير ولا صغير ولا كبير .

رأيت فى الاخبار ما معناه ان رجلا قال رأيت على ظهر ضفدع عقربا غريبة الجنس وهو عابر بها فى نيل مصر من جانب الى الجانب الذى كنت فيه فلما وصل بها طرف الماء نزلت العقرب على الارض فتبعتها وقلت فى نفسى ان لهذه العقرب شانا و اذا قد جائت الى اصل شجرة فصعدت حتى جائت الى غصن قد تدلّى على وجه شابّ نائم تحت الشجرة فضربت تلك العقرب ذنب حية ضربة وقعت الحية ميتة فاستعظمت ذلك وجئت الى الشاب فايقظته وقلت انظر الى ما قد سلّمك الله منه وانشدته .

يا نائما والجليل يحرسه　　ممايلاقى فى حندس الظلم
كيف تنام العيون عن ملك　　تأتيك منه فوايد النعم

و لقد رايت فى كتاب الياقوت الاحمر تأليف احمد بن الحسن الاهوازى ما هذا لفظه قال و سمعت ان بعض وصفاء الاكاسرة قال ما نام كسرى قط الا وقبل نومه سجد لله عزوجل ويسئله ان يحييه بعد ما يميته يعنى بالموت النوم وبالحيوة الانتباه .

اقول انا فهذا اذا كان صفة ملك مشغول عن الله وغيرعارف بـه جل جلاله كمعرفتك يعامل الله احسن من معاملتك فما عذرك فى غفلتك عن مالك دنياك وآخرتك .

قلت ولوقدّرنا انه دخل عليك داخل فى حال منامك اذا عملت ما قدّمناه و ذهب منك بعض ما فى يديك فلعل ذلك يكون ليريك الله جل جلاله آياته فى ردّ ذلك عليك كما رويناه فى بعض آيات المتوكلين على مالك يوم الدين قال مـا معناه ان اعرابيا جاء الى باب المسجد الحرام فترك ناقته وقال ما معناه اللهم هذه الناقة وما عليها فى حفظك و وديعتك ودخل وطاف وخرج فلم يجد الناقة فوقف يقول مـا معناه يارب ما سرق منّى شيء وانما سرق منك لانّنى لولا ثقتى انك تحفظ علىّ ناقتى ورحلى ما تركتها و يكررامثال هذا والناس يتعجّبون من حديثه مع الله عزوجل واذاالناقة زمامهابيد رجل ويده الاخرى مقطوعة وقال للاعرابى خذ ناقتك مـا اصبت منها خيرا قال كيف قال تواريت بها وراء الجبل فاذا فارس قدنزل لاادرى من اين وصل فازعجنى وقطع يدى وامرنى باعادتها .

قلت انا و اعرف اننى ابدا ما اودعت الله جل جلاله شيئا فضاع ولوكان قد ضاع شيء مما اودعته لاجل ذنب يكون قد جنيته فاننى اذا طلبت من رحمته اعادة وديعته ردّها علىّ وما يخجلنى ولايقف مع

الذنب الذى اقتضى ضياعها من حرز رعايته ولقد توجهت الحج سنة سبع وعشرين وستماة واودعت كلما صحبنى فى حفظ حياطة المراحم الالهية فسقط سوط لوزمر كان معى مشدودا فى الكجاوة و نحن نسير ليلا فلما نزلنا ضاحى النهار فقدت السوط فقلت لرجل علوى صديق كان معنا يقال له على بن الزكى رحمه الله قد سقط السوط فاطلبه فتعجب من قولى اطلبه وقال كيف اطلب سوطا قد سقط البارحة فى سرعة مسير الحاج فقلت لاننى كنت اودعت مامعى كله لله جل جلاله وهو جل جلاله يحفظه فلم يقبل واخذ ابريقا ومر يستعمل ماء خارج الحاج فجاء والسوط فى يده فقلت كيف وجدته قال وجدته على ظاهر فخارة رجل معلقا فقلت له هذا السوط لفلان سقط البارحة فى المسير فقال نعم وجدناه ليلا فحملناه خذوا حمله اليه ولوذكرت ما تجددلى من امثال هذا ضجرت بوقوفك عليه .

اقول فاذا عملت كما وصفناه و اودعت كما اوضحناه فتطهر كطهورك للصلوة ثم قم الى فراشك او موضع منامك وقل حين تاوى الى فراشك ما رويناه باسنادنا الى على بن محمد القمى قال اخبرنا محمد بن الحسن بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى عن المفضل بن عمر عن ابيعبدالله عليه السلام قال تقول حين تاوى الى فراشك واعوذ بعزة الله واعوذ بقدرة الله واعوذ بكمال الله واعوذ بسلطان الله واعوذ بجبروة الله واعوذ بملكوت الله و اعوذ بدفع الله و اعوذ بجمع الله وا عوذ بملك الله و اعوذ برحمة الله و اعوذ برسول الله صلى الله عليه وآله من شر ماخلق وذرء وبرء ومن شر العامة والسامة ومن شر فسقة الجن والانس ومن شر فسقة العرب والعجم ومن شر كل

دابّة فى الليل والنهار انت اخذ بناصيتها ان ربّى على صراط مستقيم وتعوذ من شئت.

اقول و ليكن من عماله اذا اوى الى فراشه ما رواه محمد بن الحسن بن احمد عن احمدبن الحسن الصفار عن على بن اسمعيل عن حمادبن عيسى عن الحسين القلانسى عن ابى بصير قال سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول من قرء قل هوالله احد احدى عشر مرة حين ياوى الى فراشه غفرله ذنبه وشفع فى جيرانه فان قرأها مأة مرة غفرذنبه فيما يستقبل خمسين سنة .

و تقول اذا اويت الى فراشك ايضاً ما رواه هرون بن موسى رحمه‌الله قال حدثنا جعفر بن سليمان القمى قال حدثنا اسمعيل بن محمد الزيتونى قال حدثنا محمد بن جعفر الاسدى قال حدثنا على بن ابراهيم عن على الخيّاط عن يحيى بن محمد عن على بن عثمان عن رجل عن ابى عبدالله عليه السلام قال من قال اذا اوى الى فراشه اللهم انى اشهدك انك افترضت علىّ طاعه على بن ابى طالب والائمة من ولده ويسميهم واحدا حتى ينتهى الى الامام الذى فى عصره عليه السلام ثم مات فى تلك الليلة دخل الجنة .

ذكر حال العبد اذا نام بين يدى مولاه فاذا قلت ما ذكرناه عند الجلوس فى فراشك وموضع منامك فاذكرانك عبد مملوك حقير تريدان تنام وتمدّ رجليك وتنبسط فى الحركات والسكنات بين يدى مالك عظيم كبير فتادب قولا و فعلا فمهما تادبت وتذلّلت كان مولاك له اهلا و كنت انت اصغر و احقر محلا و اضطجع على شقك الايمن بالاستسلام والتفويض والتوكل و كل ما يليق بذلك المقام وقل ما

رويناه باسنادنا عن احمد بن محمد بن على الكوفى قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنى يحيى بن زكريا بن شيبان من كتابه فى المحرم سنة سبع وستين و مأتين قال حدثنا الحسين بن على بن على بن ابى حمزة قال حدثنى ابى وحسين بن ابى العلا الزندجى جميعا عن ابى بصير عن ابيعبدالله عليه السلام قال اذا اويت الى فراشك فاضطجع على شقك الايمن وقل بسم الله وبالله وفى سبيل الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم انى اسلمت نفسى اليك و وجهت وجهى اليك و فوضت امرى اليك والجأت ظهرى اليك رغبة و رهبة اليك لا ملجاء ولامنجا منك الاّ اليك و اسلمت نفسى اليك اللهم امنت بكل كتاب انزلته و بكل رسول ارسلته .

ثم تقرء قل هوالله احد والمعوّذتين وآية الكرسى ثلث مرات وآية السخرة وشهدالله وانا انزلناه فى ليلة القدر احدى عشرة مرة ثم تكبّر اربعا وثلثين مرة و تسبح ثلثا و ثلثين مرة وتحمد ثلثا وثلثين مرة و هو تسبيح الزهراء فاطمة عليها السلام الذى علّمها رسول الله صلى الله عليه وآله .

ثم قل لااله الاالله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد ويحيى ويميت وهوحى لايموت بيده الخير وهوعلى كلشىء قدير .

ثم تقول اعوذ بالله الذى يمسك السماء ان تقع على الارض الاّ باذنه من شرماخلق وما ذرء وبرء وانشاء وصوّر ومن الشيطان وشركه وقرعه ومن شر شياطين الانس والجن و اعوذ بكلمات الله التامات من شر السامّة والهامة واللامّة والخاصة ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر طوارق الليل وطوارق النهار الا طارقا يطرق بخير

بالله وبالرحمن استعنت وعليه توكلت حسبی الله نعم الوكيل .

ثم تتوسّد يمينك و تقول ما رويناه باسنادنا عن ابی محمد هرون بن موسی رضی الله عنه قال حدثنا احمد بن محمد بن يحيی العطار عن سعد بن عبدالله عن احمدبن محمد بن عيسی عن ابيه عن العلاء عن رزين عن محمد بن مسلم قال قال ابوجعفر عليه السلام اذا توسّد الرجل يمينه فليقل بسم الله اللهم انی اسلمت نفسی اليك ووجهت وجهی اليك وفوضت امری اليك والجأت ظهری اليك وتوكلت عليك رهبة ورغبة اليك لاملجاء ولامنجی منك الااليك امنت بكتابك الذی انزلت ورسولك الذی ارسلت ثم تسبّح تسبيح فاطمة عليها السلام .

وقد قدّمنا نحو هذا عند الاضطجاع علی شقه الايمن وفی ذلك زيادة وهذا مختص بوقت توسده علی يمينه .

و تقول ايضاً حين تاخذ مضجعك ما رواه محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن اسحق عن بكر بن محمد عن ابيعبدالله عليه السلام قال من قال حين ياخذ مضجعه ثلث مرات الحمدلله الذی علا فقهر والحمدلله الذی بطن فخبر والحمدلله الذی ملك فقدر والحمد لله الذی يحيی الموتی وهوعلی كاشیء قدير كان من الذنوب كهيئة يوم ولدته امّه .

اقول ان شئت فكن كمملوك اعرفه من مماليك الله اذا نام بالاذن من الله والادب مع الله واستقبل القبلة بوجهه الی الله و توسد يمينه علی صفات الثكلی الواضعة يدها علی خدّها فانه قد ثكل كثيرا مما يقربه الی الله ويقصد بتلك النومة ان يتقوی بها فی اليقظة علی طاعة الله جل جلاله و علی ما يراد فی تلك الحال من العبودية والذلّة لله و كانّ جبل ذنوب قلبه قد رفع علی رأسه ليسقط عليه من يد غضب الله

كماجرى لبنى اسرائيل حيث قال جل جلاله **واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة** فان اولئك ذلّوا و استسلموا لذلك خوفا من سقوط الجبل على الحيوة الفانية وجبل الذنوب يخاف صاحبه ان يسقط عليه فيهلك جميع حيوته و سعادته الفانية والباقية وان هذا المملوك اذا توسد يمينه قرء الحمد ثلث مرات ثم قرء قل هوالله احد احدى عشرة مرة ثم قرء انا انزلناه احدى عشرة مرة ثم قرء سورة الهكم التكاثر مرة ثم قرء قل يا ايها الكافرون ثلث مرات ثم قل اعوذ برب الفلق ثلث مرات ثم قل اعوذ برب الناس ثلث مرات ثم قرء آية الكرسى مرة ثم قرء شهد الله انه لااله الا هوالى آخر الاية ثم قرء الى آخر الحشر من قوله لوانزلنا ثم قرء ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا و لئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا ثم قرء آيات السخرة ثم قرء امن الرسول الى آخر سورة البقرة ثم قرء اواخر الكهف قل انما انا بشر مثلكم الى آخر السورة ثم قال اللهم لاتؤمنّى مكرك ولا تنسنى ذكرك ولا تولّ عنى وجهك ولا تهنك عنى سترك ولا تؤاخذنى على تمرّدى ولا تجعلنى من الغافلين وايقظنى من رقدتى وسهل القيام فيهذه الليلة فى احب الاوقات اليك وارزقنى فيها ذكرك والصلوة والدعاء والشكر حتى اسئلك فتعطينى وادعوك فتستجيب لى واستغفرك فتغفر لى انك انت الغفور الرحيم .

ثم قال للخوف من الاحتلام اللهم انى اعوذبك من الاحتلام ومن شرّ الاحلام وان يلعب بى الشيطان فى اليقظة والمنام ثم قرء لذلك **قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن** الايه ثم يقرء اخر بنى اسرائيل **قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى**

ولاتجهر بصلوتك ولا تخافت بهـا و ابتغ بين ذلك سبيلا وقل الحمدلله الذی لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك فی الملك ولم يكن له ولی من الذل وكبره تكبيرا .

ثم يسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام وهو آخر ما يقوله عند المنام .

وقد روی فی كل شیء من ذلك روایة فی فضل ما اعتمد عليه ثم رتّبه كما هداه جل جلاله اليه ولكلشیء مما قرئه فوايد عظيمة يطول الكتاب بايرادها وتعدادها و قد روينا فيما ختم به هذا المملوك عمله عند المنام من تسبيح الزهراء فاطمة عليها افضل السلام ما نرويه عن جدی ابوجعفر الطوسی عن علی بن ابی جيـد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الشيخ جعفر بن سليمان فيما رواه فی كتابه كتاب ثواب الاعمال قال وقال ابوعبدالله اذا اوی احدكم الی فراشه ابتدره ملك كريم و شيطان مريد فيقول له الملك اختم يومك بخير و افتح ليلك بخير و يقول له الشيطان اختم يومك باثم وافتح ليلك باثم قال فان اطاع الملك الكريم وختم يومه بذكر الله وفتح ليله بذكر الله اذا اخذ مضجعه و كبّر الله اربعا وثلثين مرة وسبّح الله ثلثاً وثلثين مرة وحمدالله ثلثا وثلثين مرة زجر الملك الشيطان عنه فتنحّی و كلاءه الملك حتی ينتبه من رقدته فاذا انتبه ابتدر شيطانه فقال له مثل مقالته قبل ان يرقد و يقول لـه الملك مثل ما قال له قبل ان يرقد فان ذكر الله عز وجل العبد بمثل ما ذكره اولا طرد الملك شيطانه عنه فتنحّی و كتب الله عز وجل لـه بذلك قنوت ليله .

ذكر روایة عن الهادی عليه السلام بما يقول اهل البيت عليهم السلام عند المنام حدث الحسين بن سعيد المخزومی قال حدثنـا الحسين بن احمد

البوشنجى قال حدثنا عبدالله بن على السلامى قال سمعت اسحق بن محمد الزنجانى يقول سمعت الحسن بن على العلوى يقول سمعت على بن محمد بن على بن موسى الرضا عليه السلام يقول لنا اهل البيت عند نومنا عشر خصال الطهارة وتوسد اليمين وتسبيح الله ثلثا وثلثين وتحميده ثلثا و ثلثين وتكبيره اربعا و ثلثين و نستقبل القبلة بوجوهنا ونقرء فاتحة الكتاب وآية الكرسى وشهدالله انه لااله الاهوالى اخرها فمن فعل ذلك فقد اخذ بحظه من ليلته .

يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامة رضى الدين ركن الاسلام ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس الحسينى فكذا وجدت هذا الحديث فان الراوى ذكر عشر خصال ثم عدد تسع خصال فلعله سهى فى الجملة او التفصيل والظاهر انه فى التفصيل لان خصالهم عندالنوم اكثرمن تسع كما رويناه ولعل قد وقع السهو عن ذكر قل هوالله احد وقرائة انا انزلناه (١) .

ذكر تفصيل فضايل بعض ما اجملناه قد قدمنا فضل قرائة قل هوالله احد احدى عشرة مرة ومأة مرة كما رويناه واما قرائة اناانزلناه احدى عشرة فقد روى ابومحمد هرون بن موسى رضى الله عنه قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا احمد بن ميثم ويحيى بن زكريا بن شيبان قالاحدثنا اسحق بن على بن ابى حمزة الطيالسى واخبرنا ابن الطيب عبدالغفار بن عبيد بن السرى المقرى قال حدثنا محمد بن همام

(١) اقول اوقل اللهم مالك الملك الخ وهوالاظهر لاقترانه بفاتحة الكتاب وآية الكرسى وشهدالله فى تعقيباب الفرايض اليومية
محمدحسين القمشهى عفى عنه

قال احمد بن ادریس عن محمد بن حسان عن اسمعیل بن مهران عن الحسن بن علی بن ابی حمزة عن ابی المعزا عن ابی بصیر عن ابیعبدالله علیه السلام قال سمعته یقول من قرء سورة انا انزلناه فی لیلة القدر احدی عشرمرة عند منامه و کل الله به احدی عشر ملکا یحفظونه من کل شیطان رجیم حتی یصبح .

ذکر فضیلة قرائة الهکم التکاثر روی ابومحمد هرون بن موسی رضی الله عنه قال حدثنا محمد بن یعقوب عن الحسن بن علی عن سهل بن زیاد عن جعفر بن محمد بن بشار عن عبیدالله الدهقان عن درست عن ابیعبدالله علیه السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله من قرء الهکم التکاثر عندالنوم وقی فتنة القبر .

ذکر فضیلة الایة ان الله یمسك روی ابوالفضل قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العیاشی قال حدثنا علی بن محمد عن محمد بن احمد عن محمد بن عیسی عن العباس بن هلیل عن ابی الحسن الرضا عن ابیه علیهما السلام قال لم یقل احد قط اذا اراد ان ینام **ان الله یمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسکهما من احد من بعده انه کان حلیما غفورا** فسقط علیه بیت .

ذکر فضیلة قرائة آیة الکرسی والمعوذتین حدث ابومحمد هرون بن موسی رضی الله عنه قال حدثنا محمد بن همام قال حدثنا الحسین بن هرون بن حدور المدائنی (حدود المدینی) قال حدثنا ابراهیم بن مهزیار عن اخیه علی بن مهزیار عن ابن ابی عمیر عن جمیل بن صالح عن الولید بن صبیح قال قال لی شهاب بن عبدربه اقرء اباعبدالله منی السلام واخبره اننی یصیبنی فزع فی منامی فقلت له ذلك فقال قل له اذا اوی الی فراشه

فليقرء المعوذتين وآية الكرسى وآية الكرسى افضل .

ذكر رواية اخرى لمن كان يفزع من كتاب المشيخة عن ابيعبدالله عليه السلام قال اذا كان يتفزع يقول عند النوم لا اله الاالله وحده لاشريك له يحيى ويميت ويميت ويحيى وهوحى لايموت عشرمرات ويسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام فانه يزول ذلك .

ذكر فضيلة لاخر سورة بنى اسرائيل وآخر سورة الكهف حدث ابو محمد هرون بن موسى رضى الله عنه قال حدثنا جعفر بن محمد بن نعيم قال حدثنا العباشى قال حدثنا محمد بن نصر عن محمد بن عيسى عن ابى الحسين على بن يحيى عن الحسين بن علوان رفعه الى النبى صلى الله عليه وآله قال امان لامتى من السرق **قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوفله الاسماء الحسنى ولاتجهر بصلوتك ولاتخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا و قل الحمدلله الذى لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا** و من قرء هذه الاية عند منامه **قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولايشرك بعبادة ربه احدا** سطع له نور الى المسجد الحرام حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون له حتى يصبح .

رواية الامان من الاحتلام حدث ابوالمفضّل محمد بن عبدالله قال حدثنا محمد بن الحسين بن على بن مهزيار قال حدثنا ابى عن ابيه على بن مهزيار عن حماد بن عيسى عن عبدالله بن ميمون القداح عن ابى عبدالله عليه السلام عن ابيه عليه السلام عن على صلوات الله عليه انه قال يقول اللهم انى اعوذبك من الاحتلام ومن شرالاحلام وان يلعب بى الشيطان

فى اليقظة والمنام .

رواية فى الامان من اللصوص حدث ابو محمد هرون بن موسى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن همام قال حدثنا عبدالله بن جعفر الحميرى عن احمد بن محمد السيارى عن محمد بن بكر عن ابى الجارود عن الاصبغ بن نباته عن امير المؤمنين عليه السلام قال والذى بعث محمدا بالحق و اكرم اهل بيته ما من شىء تطلبونه من حرز من حرق اوغرق اوسرق اوشرق اواتلاف دابة من صاحبها اوضالة من الافق الاوهو فى كتاب الله تعالى فمن اراد علم ذلك فليسئلنى عنه فقام اليه رجل فقال ياامير المؤمنين اخبرنى عن السرق فانه لا يزال قد سرق لى الشىء بعد الشىء ليلا فقال اذا اويت الى فراشك فاقرء **قل ادعوا الله اوادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وقل الحمد لله الذى لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا.**

رواية فى الامان من السرق حدث ابو المفضل قال حدثنا جعفر بن محمد العياشى قال حدثنا محمد بن نصر قال حدثنا محمد بن عيسى قال حدثنا ابو الحسن على بن يحيى قال حدثنا الحسين بن علوان رفعه الى النبى صلى الله عليه وآله قال امان لامتى من السرق قل ادعوا الله اوادعوا الرحمن وقرء الاية .

ذكر ما يحتاج اليه الانسان اذا اراد النوم فى حال دون حال فمن ذلك اذا كان يريد النوم وقد منع من ذلك لغير العافية حدث ابو محمد هرون بن موسى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال حدثنا محمد بن ابى الحسن الصائغ قال حدثنا الحسن

بن على الصيرفى قال حدثنا محمد بن ابيحمزة عن معوية بن عمار عن ابى عبدالله عليه السلام قال اذا اصابك الارق فقل سبحان الله ذى الشأن دائم السلطان عظيم البرهان كل يوم هوفى شأن .

رواية اخرى فى زوال الارق واستجلاب النوم حدث ابوالمفضل محمد بن عبدالله رحمه الله قال كتب الى محمد بن محمد الاشعث الكوفى من مصر يقول حدثنا موسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر قال حدثنا ابى عن ابيه عن على عليهم السلام اجمعين ان فاطمة عليها السلام شكت الى رسول الله صلى الله عليه وآله الارق فقال قولى يابنية يامشبع البطون الجائعة ويا كاسى الجسوم العارية ويا مسكّن العروق الضاربة و يا منوّم العيون الساهرة سكّن عروقى الضاربة و اذّن لعينى نوما عاجلا قال فقالته فذهب عنها ما كانت تجده .

رواية اخرى فى زوال الارق و استجلاب النوم حدّث اسد بن ابراهيم السلمى قال حدثنى يحيى بن سعيد العطار الحوّانى (الحرانى) قال حدثنا محمد بن احمد بن ابى شيخ الرابعى قال حدثنا على بن عبدالحميد قال حدثنا طاهر بن موسى قال حدثنا محمد بن عبيدالله قال حدثنا مسعود بن علقمة بن زيد عن عبدالرحمن بن سابط (١) قال اصاب خالد بن الوليد ارق فقال النبى صلى الله عليه وآله الا اعلمك كلمات اذا قلتهنّ نمت قال بلى قال قل اللهم رب السموات وما اظلّت ورب الارضين وما اقلت ورب الشياطين و ما اضلت كن حرزى من خلقك جميعا ان يفرط علىّ احدهم اوان يطغى عزّ جارك ولااله غيرك .

و من ذلك رواية فيما يقال عند النوم لطلب الرزق والامان من

(١) سابت خ ل .

الهوامّ حدث محمد بن علی الغلابی قال حدثنی احمد بن محمد بن یحیی العطار عن سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد بن عیسی عن الحسین بن سعید عن محمد بن خالد عن رجل عن محمدبن الفضل عن ابیحمزة الثمالی عن علی بن الحسین علیهما السلام قال من قال اذا اوی الی فراشه اللهم انت الاول فلاشیء قبلك وانت الظاهر فلاشیء فوقك وانت الباطن فلاشیء دونك وانت الاخر فلاشیء بعدك اللهم رب السموات السبع ورب الارضین السبع ورب التوریة والانجیل والزبور والقرآن الحکیم اعوذ بك من شر کل دابّة انت اخذ بناصیتها انك علی صراط مستقیم نفی الله عنه الفقر وصرف عنه شر کل دابّة .

ومن ذلك اذااردت رؤیا رسول الله صلی الله علیه وآله فی منامك حدث الشریف ابوالقاسم الحسین بن الحسن بن علی بن محمد بن احمدبن محمدبن اسمعیل بن عبدالله بن علی بن ابیطالب العلوی ابن اخی الکوکبی قال اخبرنی اسمعیل بن محمد قال اخبرنی اسمعیل بن علی بن قدامة قال حدثنا احمد بن عبدان البردعی قال حدثنا سهل بن صقیر قال سمعت اباعبدالله علیه السلام یقول من اراد ان یری رسول الله صلی الله علیه وآله فی منامه فلیصل العشاء الاخرة ولیغتسل غسلا نظیفا ولیصل اربع رکعات باربع ماة آیة الکرسی ولیصل علی محمد وآل محمد علیه و علیهم السلام الف مرة ولیبت علی ثوب نظیف لم یجامع علیه حلالا ولا حراما ولیضع یده الیمنی تحت خدّه الایمن ولیسبّح ماة مرة سبحان الله والحمدلله ولا اله الاالله والله اکبر ولاحول ولاقوة الابالله ولیقل ماة مرة ما شاء الله فانه یری النبی صلی الله علیه وآله فی منامه .

و من ذلك اذا اردت رؤیا مولاك امیرالمؤمنین علی بن ابیطالب

صلوات الله عليه فى منامك فقل عند مضجعك اللهم انى اسئلك يا من له لطف خفى وايادیه باسطة لا تنقضى اسئلك بلطفك الخفى الذى ما لطفت به لعبد الا كفى ان ترينى مولاى امير المؤمنين على بن ابيطالب فى منامى .

ومن ذلك اذا اراد رؤيا ميته فى منامه حدث ابو محمد هرون بن موسى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن مال قال حدثنا محمد بن حسين الصائغ قال حدثنى احمد بن الحسن واعطانيه فى رقعة قال حدثنا محمد بن بكر الطحان عن ابيه عن بعضهم عليهم السلام قال اذا اردت ان ترى ميتك فبت على طهر وانضجع على يمينك وسبح تسبيح فاطمة عليها السلام ثم قل اللهم انت الحد الذى لا يوصف والايمان يعرف منه منك بدت الاشياء و اليك تعود فما اقبل منها كنت ملجاءه و منجاه وما ادبر منها لم يكن له ملجاء ولا منجا منك الا اليك فاسئلك بلا اله الا انت واسئلك بسم الله الرحمن الرحيم بحق محمد صلى الله عليه وآله سيد النبيين و بحق على خير الوصيين وبحق فاطمة سيدة نساء العالمين وبحق الحسن والحسين الذى جعلتهما سيدى شباب اهل الجنة عليهم اجمعين السلام ان تصلى على محمد و اهل بيته وان ترينى ميتى فى الحال التى هو فيها فانك تراه انشاء الله .

ومن ذلك اذا كنت تريد الانتباه على كل حال اول للدعاء والاستغفار اول صلوة الليل و فيه روايات فمن الروايات للانتباه على كل حال ما حدث به ابو المفضل محمد بن عبدالله رحمه الله قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشى قال حدثنا ابى قال حدثنا جعفر بن احمد بن معروف قال حدثنى العمر كى بن على قال حدثنا عبدالله بن الوليد النخعى قال

حدثنا فضیل بیّاع الملا عن ابیحمزة الثمالی عن ابی جعفر عليه السلام قال ما نوی عبد ان یقوم ایّة ساعة نوی یعلم الله ذلك منه الاّ وکل الله به ملکین یحرّکانه تلك الساعة .

و من الروایات للانتباه علی کل حال ما حدّث المفضل محمد بن عبدالله قال حدثنا محمد بن عبدالله بن جعفر الحمیری قال حدثنا ابی عن احمد بن محمد بن عیسی عن محمد بن الولید عن ابان بن عثمان عن عامر بن عبدالله بن جذاعه قال مامن عبد یقرء اخر الکهف حین یأوی الی فراشه الا استیقظ فی الساعة التی یرید .

و من الروایات للانتباه للدعاء والاستغفار حدث محمد بن علی بن شاذان قال حدثنی احمدبن محمد بن یحیی عن سعدبن عبدالله عن عبدالله بن محمد بن عیسی قال حدثنی الحسن بن علی الارجانی عن حماد بن عیسی عن ابی الحسن عمّن ذکره عن ابی الحسن الاول عليه السلام قال من احبّ ان ینتبه باللیل فلیقل عندالنوم اللهم لاتنسنی ذکرك ولاتؤمّننی مکرك ولا تجعلنی من الغافلین وانبهنی لاحبّ الساعات الیك ادعوك فیها فتستجیب لی واسئلك فتعطینی واستغفرك فتغفرلی انه لایغفر الذنوب الا انت یا ارحم الراحمین قال ثم یبعث الله تعالی الیه ملکین ینبهانه فان انتبه والاّ امر ان یستغفرا له فان مات فی تلك اللیلة مات شهیدا وان انتبه لم یسئل الله تعالی شیئا فی ذلك الوقت الااعطاه .

ومن الروایات للانتباه لقیام اللیل ما حدث ابوالفضل محمدبن عبدالله قال اخبرنا محمدبن محمد بن الاشعث قال حدثنا موسی بن اسمعیل بن موسی قال حدثنا ابی عن ابیه عن جده جعفر بن محمد عن آبائه عن امیرالمؤمنین عليه السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله من اراد شیئا من قیام اللیل

فاخذ مضجعة فليقل اللهم لاتؤمّنى مكرك ولاتنسنى ذكرك ولاتجعلنى من الغافلين اقوم انشاءالله ساعة كذا وكذا فانه يوكل الله به ملكاينبهه تلك الساعة .

و من الروايات للانتباه للصلوة حدّث ابومحمد هرون بن موسى رضى الله عنه قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن المفضّل بن قيس بن رمانة الاشعرى قال حدثنا صفوان بن يحيى قال سمعت اباالحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول من ارادان يقوم من ليله للصلوة فلايذهب به النوم فليقل حين ياوى الى فراشه اللهمّ لاتؤمّنى مكرك ولا تنسنى ذكرك ولا تولّ عنى وجهك ولاتهتك عنى سترك ولا تأخذنى على تمرّدى ولاتجعلنى من الغافلين وايقظنى من رقدتى وسهل لى القيام فى هذه الليلة فى احب الاوقات اليك و ارزقنى فيها الصلوة والشكر والدعاء حتى اسئلك فتعطينى وادعوك فتستجيب لى واستغفرك فتغفرلى انك انت الغفور الرحيم .

ذكرما يقوله بعد النوم اذا انقلب على فراشه ولم يجلس حدث محمدبن الحسن عن محمدبن الحسن الصفار عن الحسن بن على بن عبدالله بن المغيرة عن العباس بن عامر القصبانى عمّن ذكره عن ابى بصيرعن ابى جعفر عليه السلام فى قوله تبارك وتعالى **كانوا قليلامن الليل مايهجعون** قال كان القوم ينامون و لكن كلما تقلب احدهم قال الحمدلله والله اكبر .

ومن الروايات فيما يقوله عند تقلبه على فراشه ما حدث به على بن محمد بن يوسف قال حدثنا جعفر بن محمدبن مسرور قال حدثنا القاسم بن محمدبن علن بن ابراهيم الهمدانى قال حدثنا ابى عن ابيه عن احمد

بن عبدربه بن خانبه الکرخی فی کتابه (فی مملیاته) وقد قدّمنا اسناد کتاب ابن خانبه ونعیده الان حیث قدتباعد مابین الموضعین حدّث ابو محمد هرون بن موسی رحمه الله قال حدثنا ابوعلی الاشعری وکان قائدا من القوّاد عن سعدبن عبدالله بن ابی خلف قال قال لی احمدبن خانبه انه عرض کتابه علی ابی الحسن علی بن محمد صاحب العسکر الاخیر علیه السلام فوقف علیه وقال صحیح فاعملوا به .

والذی رویناه هناك ان الراوی لعرض کتاب احمدبن خانبه علی مولینا الهادی علیه السلام غیر احمدبن خانبه فقال احمدبن خانبه فی کتابه المشار الیه فاذا انتبهت من منامك وتقلبت علی الفراش فقل لااله الاالله الحی القیوم وهو علی کل شیء قدیر سبحان الله ربّ السموات السبع وما فیهن ورب الارضین السبع وما فیهن ورب العرش العظیم وسلام علی المرسلین والحمدلله رب العالمین .

ذکر ما یفعله ویقوله اذا رای فی منامه ما یکره حدث احمدبن محمد بن سعید قال حدثنا علی بن الحسن بن فضال قال حدثنا یعقوب بن یزید عن ابن ابی عمیر عن معویة بن عمار عن ابیعبدالله علیه السلام قال اذا رأی الرجل فی منامه ما یکره فلیتحوّل عن شقه الذی کان علیه نائما ولیقل **انما النجوی من الشیطان لیحزن الذین آمنوا ولیس بضارهم شیئا الا باذن الله** ثم لیقل اعوذ بما عاذت به ملائکة الله المقربون وانبیاء الله المرسلون وعباد الله الصالحون من شرّ ما رایت و من شرّ الشیطان الرجیم .

روایة ثانیة فی دفع رؤیا مکروهة حدث هرون بن موسی رضی الله عنه قال حدثنا علی بن محمد بن یعقوب العجلی قال حدثنا علی بن الحسن

التيملى قال حدثنا محمد بن الوليد عن ابان بن عثمان عن عبدالله و سليمان عن ابيجعفر عن ابيعبدالله عليه السلام قال شكت فاطمة عليها السلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله ما تلقاه فى المنام فقال لها اذارايت شيئا من ذلك فقولى اعوذ بما عاذت به ملئكة الله المقربون وانبياء الله المرسلون وعباد الله الصالحون من شررؤياى التى رايت ان تضرنى فى دينى ودنياى واتفلى على يسارك ثلثاً .

رواية ثالثة لدفع ما يكره من الرؤيا فيها زيادة كلمات حدث محمد بن احمد بن على البزاز قال حدثنا احمدبن محمد بن سعيد قال حدثنا يحيى بن زكريا بن شيبان عن الحسن بن على بن ابيحمزة البطائنى عن ابيه وحسين بن ابى العلاء عن ابى بصيرعن ابى عبدالله عليه السلام قال فان رايت فى منامك ما تكرهه فقل حين تستيقظ اعوذ بما عاذت به ملئكة الله المقربون وانبياء الله المرسلون وعباد الله الصالحون والائمة الراشدون المهديون من شرما رايت ومن شر رؤياى ان تضرنى ومن الشيطان الرجيم ثم اتفل على يسارك ثلثا .

يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامة رضى الدين ركن الاسلام جمال العارفين افضل السادة ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس الحسينى بلغه الله مناه وكبت اعداه لما رايت ان هذا الكتاب فلاح السائل ونجاح المسائل فى عمل اليوم والليلة لاصحاب الاتمام فى الصلوات متى جعلته مجلدا وجزءا واحداشق حمله على اصحاب العبادات ورايت النوم بعد ماشرحنا من آدابه قاطعا للانسان عن عبادته و اسبابه رتبت هذا الجزء الاول من هذا الكتاب الى آخر ما ذكرته فى الاداب من ابتداء يقظته الى حين المنام وسأجعل اول الجزء

الثانى مـا اذكره من الادب عن النبى عليه افضل الصلوة والسلام اذا جلس النائم من رقاده وهوعلى ما كان عليه من عافيته وتمام مراده انشاء الله تعالى وصلى الله على سيد المرسلين محمد النبى وآله الطاهرين

تمّت تسويد هذه النسخة الشريفة فى غرة شهر

صفر المظفر سنة ١٣٢٦ .

قد تمّ بحمد الله و حسن توفيقه طبع هـذا الكتاب المستطاب (فلاح السائل) لاول مرة اذ لم يكن له عهد بالطبع الى تاريخنا هذا ولقد بذلنا جهدنا وبالغنا فى تصحيحه مخطوطاً ومطبوعاً .

وبالنظر الى انه لم يكن عندنا منه الانسخة واحدة مكتوبة فى سنة ١٣٢٦ هجريه مشحونة بالاغلاط والتصحيفات كان تصحيحه وتنقيحه منها امراً صعبا . ثم قيّض المولى سبحانه نسخة اخرى منه لبعض السادة الاجلة زاد الله فى توفيقاته مكتوبة بخط محمد ابراهيم بن محمد على الخراسانى القائنى فى سنة ١٣٧٠ المستنسخة من النسخة المكتوبة بخط الشيخ شير محمد الهمدانى فى سنة ١٣٥٧ وكان فيها زيادات مفقودة فى الاولى اثبتنا بعضها بين الهلالين فقابلناهما معا فخرج من الطبع على اصحّ ما يمكن ان يكون نقيّا من الاغلاط الانزراً يسيراً ، زاغ عنه البصر .

فعلى العلماء والاعلام اقتناء نسخة منه قبل نفادها واغتنام مافيه من الموعظة و التذكرة لكونها من ما القته نفسيّة بارزة معنوية نابغة فى طبقة الرعية فى الاسلام يقلّ وجود مثله و هوالسيد الامام العالـم العامل الفقيه العلامة الورع رضى الدين ركن الاسلام ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس قدس الله نفسه الزكية .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله المعصومين وسلم تسليما

فهرس الكتاب

رقم الصفحة	العنوان
١ الى ١٧	مقدمة الكتاب
١٧	فى الفصول التى رتّب الكتاب عليها
٢٢	فى تعظيم حال الصلوة وان مهملها من اعظم الجناة
٢٣	فى صفة الصلوة التى تنهى عن الفحشاء والمنكر
٢٦	فى فضيلة الدعاء
٣٠	فى ان الدعاء والمناجات افضل من تلاوة كلام الله تعالى
٣١	فى الصفات التى ينبغى ان يكون الداعى عليها عقلا
٣٣	فى الصفات التى ينبغى ان يكون الداعى عليها نقلا
٤٠	فى فضيلة الدعاء للاخوان بظهر الغيب
٤٦	فى صفة مقدمات الطهارة
٥١	فى صفة الطهارة بالمعقول
٥٢	فى صفة الطهارة بالمنقول
٥٤	فى صفة التراب وما يقوم مقامه
٥٥	فى صفة الطهارة بالماء للغسل عقلا ونقلا
٦٢	فى ذكر غسل الميت وما يتقدمه وما يتعقّبه
٦٧	فى كيفية الوصية المندوب اليها
٦٩	فى استحباب اعداد الكفن قبل الموت
٧١	فى اعداد المصنف كفنا لنفسه

رقم الصفحة	العنوان
٧٣	فى صفة القبر
٧٥	فى موعظة من المصنف قدس سره
٨١	فى كيفية صلوة الميت
٨٣	فى صفة دفن الاموات
٨٩	فى لباس المصلى ومكانه
٩١	فى صفة دخول المساجد
٩٣	فى تعيين الصلوة الوسطى
٩٥	فيما ينبغى عمله عند زوال الشمس
٩٩	فى حال العبد عند تكبيرة الاحرام
١٠١	فى حب الله تعالى والتوجه اليه
١٠٥	ادب العبد فى قرائة اياك نعبد
١٠٩	ادب العبد فى الركوع
١١١	ادب العبد فى سجوده
١١٣	فى معنى حب العبد لله تعالى
١١٥	فى معنى حبّه تعالى وبغضه
١١٩	فى حال العبد عند الشهادة بالرسالة
١٢٣	فى صعود الملائكة بعمل بنى آدم
١٢٩	فى علامات القبلة
١٣١	فى صفة نوافل الزوال
١٣٥	فى معنى حبّه تعالى وبغضه
١٣٩	فيما ينبغى ان يحفظ العمل منه

رقم الصفحة	العنوان
١٤٥	فى تفسير فصول الاذان والاقامة
١٥٧	فى مهمات الصلوة والمصلّى
١٥٩	فى بيان ان محبوب المحبوب محبوب
١٦١	فى حال الكمّلين فى الصلوة
١٨١	فيما نقل عن الحجة المنتظر عليه السلام
١٨٧	فى سجدة مولينا الكاظم عليه السلام
١٨٩	فى ما لصلوة الراضين من الفضل
١٩١	فى نوافل العصر وادعيتها
٢١٠	فى تذكير للمؤلف قدس سره
٢١٣	فى شكوى بلسان الحال
٢١٥	فى الغفلة عن الموت
٢١٧	فى المحاسبة
٢٢٥	فى شرف التربة الحسينيّة عليه السلام
٢٣١	فى ما يقال عند اشتكاء العين
٢٥٣	فى تعقيب العشاء الاخرة
٢٥٧	فى صلوة للفرج ٢٥٩ فى صلوة الوتيرة
٢٦٥	فى صفات الخواصّ فى ليلهم
٢٧١	فى صفة النوم
٢٧٣	فى قصة المتوكل على الله
٢٧٧	فى مايقال عند النوم ٢٨٧ فى صفات الخواص
٢٨٩	فى مايقال لدفع رؤيا مكروهة

اصلاح وتنبيه

بالرغم من جهودنا البالغة زاغ البصر عن اغلاط طفيفة نبهنا عليها

الصفحة	السطر	الغلط	الصحيح
١	١	السيد الانام	السيد الامام
١٣	٩	من جملة اخبار الطعون ـ على الاخبار	ومن جملة اخطار الطعون على ـ الاخيار
٣٣	٣	ابو جعفر محمد الصادق عليه السلام	جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

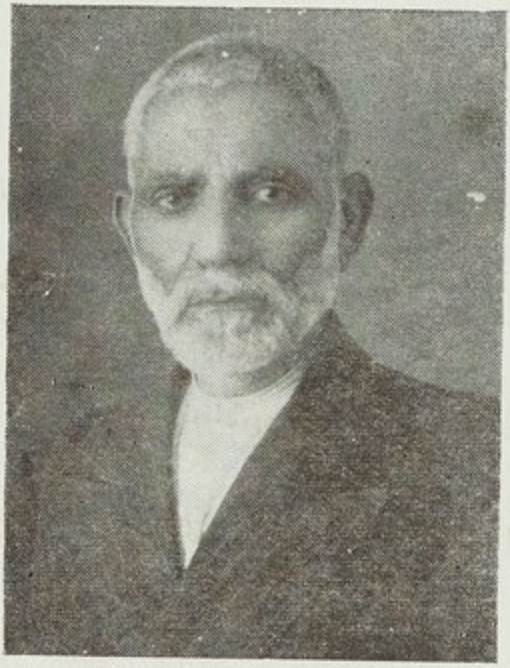

تصوير ناشر الكتاب الحاج الميرزا احمد الفرهومند

Library of

Princeton University.